

شرح ملحّة الأعراب

للعلامة

أحمد فال بن أدّو الجكنيّ الشنقيطيّ

نظم العلامة الأديب

القاسم بن عليّ الحريري البصري

دراسة وتحقيق

محمد ولد سيدي محمد ولد الشيخ

سبط الشارح

ج) محمد سيد محمد الشيخ، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحريري، أبو أحمد القاسم علي

شرح العلامة أحمد فال أدو الجكني الشنقيطي على منظومة

ملحة الأعراب. / أبو أحمد القاسم علي الحريري؛ محمد سيد محمد.

الشيخ - جدة، ١٤٣٤هـ

٤٠٢ ص: ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٣١٢٧-٣

١- اللغة العربية - النحو أ. الشيخ، محمد سيد محمد (محقق)

ب. العنوان

ديوي: ٤١٥، ١ ١٤٣٤/٨٩٣٥

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٨٩٣٥

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٣١٢٧-٣

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة أولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

مطبعة المحمودية
ALMAHMOUDIYA PRESS



هاتف: ٦٧١٥٨٩٥ - فاكس: ٦٧٠١٩١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما علم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وبعد:

فإن للتأليف المختصرة في مختلف الفنون قدرا كبيرا من الأهمية، ذلك أنها السبيل التي لا بد من سلوكها للوصول إلى مطوّلات الفن ومبسوطاته.

وقد فُسر الربانيون في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ [آل عمران: 78] بأنهم الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره.

لا جرم أن العلماء امتثلوا ذلك الأمر واعتنوا بالمختصرات تأليفا وشرحا وتدريسا.

ومن أقدم المختصرات النحوية التي كانت -وما تزال - حاضرة في قائمة المدرّسات المحظرة منظومة العلامة الأديب أبي محمد القاسم بن عليّ الحريري البصري المسماة "ملحة الإعراب" المشتملة على ما يربو على 370 بيتا.

ومما يزيد هذه المنظومة فائدة وأهمية -مقارنة بغيرها من المختصرات - تناوّلها معظم الأبواب النحوية، وإن كان ذلك بالإيجاز تارة وبالبسط أخرى.

كما أن الناظم قد جمع فيها -والإناء يرشح بما فيه - كثيرا من لغة العرب وضروب أساليبها في كلامها في نظام سلس قل أن تجد فيه لفظا نابيا، علاوة على ما وضعها له من الأحكام النحوية.

ومن بين الشروح "المحظرة" التي وضعت على هذه المنظومة -على قلة تلك الشروح - شرح جدنا العلامة أحمد فال بن أدّو الجكني.

وقد وضع شرحه هذا ليكون -كما ذكر في مقدمته - شرحا واقيا بحاجة

المبتدئين من الإيضاح والتبيين، وكان كما أراد؛

فقد جاء شرحاً واضح العبارة سهل الألفاظ بعيداً عن التعقيد والتكلف، شأنه في ذلك شأن مشروحه.

وبما أن "كعب" المبتدئين الدارسين لهذه المنظومة لا يزال مشتكياً من طول "سعاد" الشروح وقصرها فقد رأيت أن أزيل بتحقيق هذا الشرح شكواه، أو أخفف ما يلقاه.

وقد اعتمدت في تحقيقه على النسخ التالية⁽¹⁾:

1 - نسخة بخط المؤلف إلا صفحات قليلة متفرقة.

وهذه النسخة جيدة تكاد تخلو من الأخطاء غير أنها ناقصة الطرفين؛ إذ تبدأ من أثناء شرح البيت الثامن من المنظومة:

فلا سم ما يدخله من وإلى أو كان مجروراً بحتى وعلى

وتنتهي أثناء شرح قول الناظم في باب ما لا ينصرف:

تقول: هذا طلحة الجواد ...

وإليها أشير بـ "الأصل".

2 - نسخة العالم الفاضل محمد شيخنا بن لمابط أباه (ت 2005 م) .:

وهي النسخة الكاملة الوحيدة إلا أنها مليئة بالأخطاء.

(1) يعود الفضل في بروز هذا الشرح إلى حفيد مؤلفه الشيخ باب بن محمد الأمين بن آدو حفظه الله، فقد كان هذا الشرح في عداد المفقود إلى أن اطلع في بحثه عنه على النسخة التي بحوزة محمد شيخنا بن لمابط أباه . فصور صورة منها، ولم يزل مواصلاً البحث إلى أن عثر على النسخة التي بخط المؤلف، قبل أن يقف على النسخة الأخرى والأخيرة.

شرح ملحة الإعراب

3- نسخة ناقصة الطرفين كالأولى حيث تبدأ من باب النداء وتنتهي عند قول الناظم في الخاتمة:

وإن تجدد عيبا ففسد الخلا فجل من لا عيب فيه وعلا
وهي مليئة بالأخطاء كسابقتها، ومن خلال المقابلة تبين أن سابقتها منسوخة منها.

وبما أن النسخ المتوفرة حتى الآن لم تُوصل إلى تصحيح للشرح بكامله؛ إذ أن الأولى تنقص بعض أبواب الكتاب والأخريان تحتويان على عدة أخطاء، فقد اضطررت إلى إصلاح ما كان من تلك الأخطاء ذا وضوح وجلاء وهو قليل منها على ذلك، واكتفيت فيما عداه بالتعليق عليه.

هذا، وقد سلك الشارح طريقة أغلب مؤلفي قُطره من مزج النص بالشرح، فتركت ما سطره بحاله وقطعت النص إلى فقرات، آخذاً في الاعتبار ترابط أبيات الفقرة، مُدرِجاً كل فقرة قبل شرحها محاطة بمعقوفتين ليتسنى للقارئ العود إليها عند الحاجة.

وحرصاً مني على أن تتم به الفائدة وتعم المنفعة قمت -وإن كنت أعلم أن ذلك من التزيب قبل التحصرم، وأن الرجل لا يزال في فسحة من عقله ما لم يقل شعراً أو يصنف كتاباً- بوضع تعليق عليه يقيّد من لغة شواهد كل شارد، ويثني بإيضاح محل الاستشهاد من كل شاهد، ويُعرّف بمن ذكر فيه من الأعلام والبلدان، مع تعليقات على عدة مواضع منه تصحيحاً لمسألة أو إكمالاً لفائدة.

وجل اعتمادي في هذا التعليق على «شرح شواهد المغني» للجلال السيوطي، و"القاموس المحيط" لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، إضافة إلى مراجع أخرى يجد القارئ العزو إليها في ثنایا الكلام على بعض الشواهد

والتعليقات كـ "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام الأنصاري، و"حاشية الأمير"، عليه و"شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب" لابن هشام أيضاً، وبعض شروح وحواشي "ألفية ابن مالك"، خصوصاً حاشية العلامة محمد الخضري على شرح ابن عقيل، كما اصطحبت شرح النازم الذي وضع على منظومته هذه وعلقت منه ما سيقف عليه مطالع هذا التعليق .

أما ما يتعلق بالبلدان فأكثر الاعتماد فيه على "معجم البلدان" لياقوت الحموي.

وقبل هذا وذاك بذلت جهد المقل في التعريف بالشارح وبشيوخه الذين أخذ عنهم ثم بناظم الأصل.

وغير خافٍ ما للتعريف، بحملة الشرع الحنيف، من المزية الجليلة، والمنفعة الجزيلة، ولو لم يكن فيه إلا حثُّ ذوي الهمم والمواهب، على التطلع والسمو إلى نيل تلك المراتب، واستصغار ما يلاقون في سبيلها من المتاعب، لكفاه ذلك شرفاً وفائدة، فكيف وهو مع ذلك امتثال للأمر بذكر آبائنا في الدين، الوُصلة بيننا وبين رب العالمين، الذين تقبح جهالتهم، وقد أمرنا "بالدعاء لهم وبرهم وذكر مآثرهم والثناء عليهم والشكر لهم" كما نقل الخطاب في مقدمة حاشيته على مختصر خليل عن الإمام النووي وعقده العالم النحوي النظامة الشهير أحمد محمود -الملقب "مَمْ"- ابن عبد الحميد الجكني (ت 1362هـ) في نظمه الذي وضع في التعريف بشيخ المشايخ العلامة يحظيه بن عبد الودود الجكني (ت 1358هـ) بقوله:

شيوخ هذا العلم آباء الورى في الدين فالجهل بهم قبحاً يُرى
وقد أمرنا بالدعاء والثناء والبر والشكر لمن علّمنا

شرح ملحّة الإعراب

وذكرنا مئثر الشيوخ معلّمي الدين أولى الرسوخ
حسبنا نسبه الخطاب إلى النواوي فيُستطاب

ونظرا لما لذلك من المزايا قام الأئمة على اختلاف العصور بتصنيف
المؤلفات الضخام، في التعريف بمشاهير مشايخ الإسلام، فأماطوا اللثام عن
"سير نبلائه الأعلام"، و"لفتوا الألاحظ" إلى "طبقات أئمة الحفاظ".

وقد شهدت بلاد "شنقيط" في القرون المتأخرة إقبالا على مختلف أنواع
العلوم أخذوا وعطاء ذاع صيته وتردد صداه في مختلف الأقطار.

فقد انتشرت المدارس العلمية "المحاضر" في معظم أرجائها انتشارا واسعا، ولم يخل
قُطر من أقطارها -إلا ما قل- من علماء أفذاذ أجادوا بل أبدعوا أحيانا- في التأليف
والتدريس، وتخرج على أيديهم أفواج من الطلبة النابهين، وهكذا دواليك.
كما برز فيها كثير من الشعراء المجيدين.

وقد حظي بعض أولئك الأعلام بتدوين أخباره ونشر آثاره، بينما لا تزال
آثار البعض الآخر موضوع صراع بين تقادم عهد وعدم تدوين لا يألوان جهدا في
سبيل محوها من الوجود، وبين ذاكرة "شنقيطية" واعية تأبى إلا أن تبقى تلك
الآثار -ولو جزئيا- متناقلة من الأكابر إلى الأصاغر.

صراع يذكر بربوع ابن أحمد يوره التي يقول فيها:

يذكرنيها جديّد الهوى ويأبى التقادم أن تُعرفا

وبذلك تبقى تلك الآثار في انتظار من يبذل جهدا في سبيلها بجمع ما تفرق
وإحياء ما تبقى، وفي هذا المضمار يندرج ما أستمّد من الله الإعانة عليه.

﴿وَمَا تَوْهِيْفِي إِلَّا بِاللّٰهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ اٰنِيبُ﴾ [هود: 88].

ترجمة الشارح⁽¹⁾

نشأته وطلبه للعلم

هو العلامة التحرير والكوكب المنير أحمد فال ويلقب هَذَا ابن مُحَمَّدو الملقب آدُو بن مُحَمَّدًا بن أَلْمِين بن أَحْمَد بن مُحَمَّد أَلْفَغ الجكني ثم الرمضاني.

ولد في منطقة "نكانت" بداية العقد الأخير من القرن الثالث عشر وابتدأ التعلم في محظرة والده الذي تُوِّفِّي عنه قبل أن يُبْلَغ الحُلُم، ثم واصل التعلم على يد أخيه الأكبر باب خليفة والده في التدريس، كما أخذ عن خال أبيه آفلواط بن مُحَمَّدو وابنه عبد الرحمن بن آفلواط.

كل ذلك وهو ما يزال في محيطه الأسري.

أما رحلته في طلب العلم فكانت إلى محظرة العلامة أحمد بن محمد عيينَ

(1) اعتمدت في هذه التراجم على معلومات كنت استقيتها من مصادر متعددة منها من ذكر أثناءها ومن بين من لم يُذكر ابن المترجم جدنا محمد السالم بن أحمد فال بن آدو : (ت 25 رمضان 1418هـ)، وحفيده باب بن محمد الأمين وابن أخيه الشيخ سيد محمد بن الشيخ الحسين وخالنا المصطفى بن أحمد زيدان حفظ الله الجميع.

هذا ومن الغريب اللافت للانتباه تناسي المؤرخ الكبير المختار بن حامد : (ت 1414هـ) لهذا العلم البارز في موسوعته "حياة موريتانيا" !!!

ففي الجزء السادس من هذه الموسوعة الذي خصصه لقبيلة المترجم ذكر اسمه بين أسماء إخوته عند سرده لها من دون أن يذكر بنت شقة تدل على صلته بالعلم.

وعندما تعرض للتعريف بهم أهلهم بالكلية، حتى أنه لم يذكر أحدا من أبنائه وهو الذي عودنا على التقصي البالغ في ذكر عقب كل من يذكر اسمه:

"وفي كل حيٍّ قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نذاك ذنوب"

والأغرب من ذلك ما قام به في الجزء المعنون بـ "الحياة الثقافية" عند ذكره لشيوخ الأسرة الذين تعاقبوا على التدريس في محظرتهم حيث سلّه من بينهم سلّ الشعرة من العجين !!!

مؤلف "مغني قراء المختصر عن التعب في تصحيح الطرر" حيث قضى -فيما يبدو- أطول فتراته في التعلم.

ولعله لم يغادر هذه المحظرة إلا وهو متخرج كما يدل له الإذن الذي خوله عميدها لمرباط أحمد في إصلاح ما يقف عليه من خلل في شرحه لمختصر خليل الآنف الذكر.

وهو إذن نادر الوقوع إن لم يكن فريدا من نوعه، ينبى عن ثقة شيخه الكاملة بعلمه، وارتضائه المطلق لفهمه.

عن هؤلاء الشيوخ الذين سنعرّف بهم لاحقا إن شاء الله أخذ العلوم التي تدرس في زمنه وبلده من فقه ونحو ولغة وأصول وقواعد وغيرها وأبرز⁽¹⁾ فيها على معاصريه، كما يشهد له تخصيص تلميذه العلامة محمد الأمين بن محمد المختار "الشيخ آبه" له من بين شيوخه -على جلالة أقدارهم ورسوخ أقدامهم في العلم- بـ"العلامة المتبحر في الفنون"⁽²⁾.

وهي شهادة من شيخ دارٍ بمدلولات الألفاظ، ليس من شأنه المجازفة في الإطراء، وما كان مثل هذا الشيخ ليخص بعض شيوخه اعتبارا بوصف كهذا في عِظم مدلوله.

وقد بلغ في معرفة لغة العرب بالخصوص مبلغا لم يبلغه أحد من معاصريه، كما شهد له بذلك شيخه عبد الرحمن بن آفلواط عندما قال متحدثا عن أسرته أهل أحمد بن محمد ألفت: إن الله منّ عليهم بأن لا يخلوا من متفوق في خصوص لغة

(1) غلب.

(2) نقل ذلك عنه تلميذه الشيخ عطية محمد سالم في الترجمة التي كتبها له في مقدمة كتابه: "رحلة الحج إلى بيت الله الحرام" ص 15 ط دار ابن تيمية.

العرب وأن أدّو تميز بذلك في زمنه ثم خلفه هو -يعني نفسه- في ذلك، وأن الخلافة بعده هو ستؤول إلى أحمد فال.

ويرى الشيخ الحسين بن أدّو (ت 1392هـ) راوي هذا القول⁽¹⁾ عن عبد الرحمن أن الخلافة بعد أحمد فال آلت إلى محمد يحيى "يحيان" رحم الله الجميع.

مظاهر من نبوغه

برزت مواهب المترجم واستبان نبوغه وتفوقه على أقرانه في وقت مبكر من حياته، فقد كان يحدث عن نفسه أنه حفظ "السّفر"⁽²⁾ من مختصر خليل بالسماع

(1) ورواه لي عن الشيخ الحسين ابنه الشيخ سيد محمد حفظه الله.

(2) لفظة "السّفر" في المصطلح "المحظري" تعني النصف الأول من "مختصر خليل" في الفقه المالكي الذي يبدأ من بداية الكتاب إلى نهاية باب النكاح، ويقابلها "الباب" الذي يبدأ من باب البيع إلى نهاية الكتاب، ولعل اشتقاق هذا الأخير من كثرة الأبواب فيه مقارنة بمقابلة إذ يحتوي "الباب" على 40 باباً بينما يحتوي "السّفر" على نصف هذا العدد، والسّفر في اللغة واحد الأسفار وهي الكتب الكبار قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْجِبَارِ يَخْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: 5]. وقد اعتنى الشنقطة -في سياق اعتنائهم بمختلف علوم الشرع- بهذا المختصر غاية الاعتناء، فحفظوه عن ظهر قلب ونظموه وشرّحوه ودرّسوه ودرّسوه حُضراً في الأخصاص والكهوف وتحت ظلال الشجر، وسَفَرُوا مشاةً على الأقدام وركوباً فوق "ظهور العيس"، وأدرجوا من لا يميّز بين الباب والسفر في عداد الجهلة، واعتبروا عدم الإلمام بمحتواهما مما لا يليق بالرجل؛ يقول العلامة الشيخ محمد العقاب بن مايابى رحمته الله من قطعة له:

لا يَقْصُرُ المرءُ دون أن يكون له مِيزٌ يميز به نحو وإعراب
وتستقرّ له في الله معرفة ويستئين لديه "السّفر" و"الباب".

وقد وجد هذا المختصر طريقه إلى أدبيات القوم، ولم تسلم منه لهجتهم الدارجة، فجرت بعض جملة على ألسنتهم مجرى الأمثال مثل: "ربّ الدابة أولى بمقدمها"، "المعين مبتدع"، "ولا بيع"، "فلا إشكال".

أول فصل من فصول المختصر في البيت جالسا خذوا منه الحذر

من تلامذة شيخه باب **تَحَلُّف**.

وقد بلغ ذلك النبوغ أشده وآتت تلك المواهب أكلها في محظرة شيخه لمرباط أحمد بن محمد عيين **تَحَلُّف**.

ففي أول قدومه على هذه المحظرة كان يجلس بإزاء لمرباط أحمد عندما يبدأ الطلبة يتواردون عليه للتدريس ويلقي كمه على رأسه ولا يزال كذلك إلى أن يفرغ الشيخ من التدريس ولم يكن اهتمامه بمراجعة دروسه كثيرا، ولما لاحظ شيخه ذلك ناداه -وكانت بينه -أعني لمرباط أحمد- وبين آدو والد المترجم مخاللة- وقال له: يا ابن أخي إني لا أَرْضَى لك بهذه الحال أن تذهب إلى التلاميذ في طلب العلم صحبة زملائك فيعودون وقد حصلوا ما حصلوا من العلوم وتعود أنت خاوي الوفاض، فقال له: إني قد حَفِظْتُ وعقلت كل ما مر على أذني من الدروس.

وفي فترة دراسته باب الفرائض من مختصر خليل كان شيخه لمرباط أحمد

ومن أدبياتهم في هذا المجال قول بعضهم "مورِّيا":

أَبْلِغْ سَلِيمِي أَوْ أَبْلِغْ مَنْ يَبْلِغُهَا عَنِّي فَكَمْ نَائِبٍ عَنِ فَاعِلِ نَائِبِ
أَنِي إِلَى وَصَلِهَا هَيَّيْ أَمْ دَلْع أَكْفَكَفَ الدَّمْعَ تَوَكَّافَا وَتَسْكَابَا
وَكَيْفَ يَرْجُو وَصَالَا مِنْ مَخْدَرَةٍ فِي مَخْدَعِ الدَّارِ مَنْ لَمْ يَقْرَعْ "الْبَابَا"

ويقول آخر "مضمنا":

لَا تَأْتِ قَوْمًا إِنْ أَتَيْتَ يَبُوتَهُمْ أَلْفَيْتَ بَيْنَ مَبَارِكٍ وَمَرَابِضِ
قَدْ قَدَّمُوا لِي إِذْ أَتَيْتَ أَزُورُهُمْ قَدْ حَا مَلَكُوتُهُ مِنْ شَرَابِ حَامِضِ
لَمْ أَدِرْ إِذْ جَلَبَّوهُ هَلْ جَاءُوا بِهِ مِنْ مَنَهْلِ؟ أَوْ مِنْ غَدِيرِ غَامِضِ؟
أَوْ "مَنْ نَدَى؟ أَوْ ذَابَ بَعْدَ جُودِهِ؟ أَوْ كَانَ سُورَ بَيْمَةٍ؟ أَوْ حَائِضِ؟"

ومن مظاهر هذا الدخول والاندماج صوغهم نصوصا "أقفافا" على منواله تطال مختلف الأغراض الأدبية، وهذا مجال رحب يقضي بنا تتبعه إلى التطويل في غير محله، والغرض مجرد الإشارة.

مصابا بوجع شديد في عينيه أداه إلى أن يقيم داخل ستر مغلق تجنباً لإصابة الرياح، وباب التركة من صعاب أبواب الفقه نسبياً، لذلك يقوم الشيوخ أثناء تدريسه للطلاب، بتذليل مسائله الصعاب، من خلال رسم أمثلتها على التراب، لكن المترجم نظراً لوضع شيخه الصَّحِّيِّ درس هذا الباب الصعب من وراء ذلك الستر، واستغنى عن تلك المنهجية التي ما تزال متبعة في نهج التدريس المحظري بثقوب فهمه وتمهر شيخه وتمكنه من إيضاح المسائل العويصة.

وسمعت الشيخ الفقيه الأورع والدنا محمد محمود بن أحمد زيدان الجكني رحمته (ت 1420هـ) يحدث أنه بينما هو في محظرة لمرباط أَوَاهُ بن الطالب ابراهيم التَّاغَاطِيَّ (ت حوالي 1376هـ) إذ قدم عليهم رجل وسأل التلاميذ هل ثم أحد من قبيلة المترجم؟ قال: فدلوه عليّ، فجاء حتى وقف علي في عريشي وقال لي: يا ابن أخي أحقُّ ما بلغني من وفاة أحمد فال بن أدُو؟ فقلت له: نعم، قال: فارفضت دموع ذلك الرجل حتى التقت على لحيته ثم التفت إلى التلاميذ قائلاً: أيها التلاميذ اعذروني فيما ترون، فقد كنت مع هذا الرجل في محظرة لمرباط أحمد بن محمد عيين والتلاميذ مقرّون له بالتقدم في كل الميادين من علم وفهم وعدُو وحلاوة، حتى في حلاوة وقبول النادرة والدعابة.

أمّا عن سرعة حفظه وكثرة محفوظاته فقد منحه الله سرعة حفظ نادرة وشفعها له بقوة ضبط، وتحكى عنه في هذا المجال حكايات قد لا تخلو في مجملها من مبالغات دأب عليها أغلب الرواة في مثل هذا المجال، خصوصاً إذا كان الحديث عمن هو مثله في النبوغ.

وسنكتفي مما يكفي اللبيب بما حدث به عنه تلميذه العلامة محمد الأمين بن محمد المختار "أَبَّ" رحمته عندما قُرئت عليه أبيات من الشعر فلم يحفظها بالسرعة

شرح ملحة الإعراب

التي ألف من نفسه فقال: سبحان الله ما أصدق شيخي أحمد فال؛ أنشده منشد ذات مرة قصيدة طويلة وأنا إذ ذاك معه فترة دراستي عليه فلما انتهت التفت الشيخ إلينا معشر التلاميذ وقال: انظروا هل فيكم من حفظ شيئا من هذه القصيدة؟ فطفق التلاميذ يَمرون أخلاف حفظهم منهم من يحفظ البيت ومنهم من يحفظ البيتين، قال: وسردت أنا القصيدة بتمامها وسردها الشيخ متقطعة ثم التفت إليّ وقال: لست بأحفظ سماعا مني ولكن الكبر يعيث في الحفظ فسادا.

قال الشيخ "آب" وقد استبنت أنه أحفظ سماعا مني بكثير فإن سني الآن تقارب سنه هو إذ ذاك وها أنا ذا لم أحفظ هذه الأبيات على عادتي رغم قلتها بالنسبة لتلك القصيدة.

فما بالك بمن يكون حفظه بالسماع بهذه الدرجة بعد أن ناهز أو جاوز الستين من العمر.

هذا غيض من فيض ما منحه الله من موهبة متعددة الجوانب، وقد وظّف رحمته تلك الموهبة في تحصيل العلوم فأحلتته في مقدمة من يشار إليه من الشيوخ المدرسين والقضاة المفتين.

انتصابه للفتوى

من المعلوم أن تولي القضاء في هذه البلاد في ذلك الحين لم يكن عن طريق تنصيب الإمام لخلّوها منه، وإنما كان يحصل بتفوق العالم وتسليم العلماء لأحكامه فعند ذلك يعتبره الناس قاضيا ويقصدونه لحل نزاعاتهم.

وقد بدت سمات القاضي المفتي بارزة عليه منذ الصغر، فقد كان شيخه باب يوصيه بحفظ النصوص لما شاهد فيه من مؤهلات الارتقاء إلى صفوف ذوي الفتوى والقضاء، ويقول له: كن على بال من أن الأسئلة ربما ترد ليلا أو أثناء سفر

أو نحو ذلك من الأوقات التي يتعذر فيها الرجوع إلى المراجع.

وقد امثل وصية شيخه هذه أحسن امثال، فكان لسان حاله يردد:

علمي معي أينما يَمُمْتُ يصحبني صدري وعاء له لا جوفُ صُندوق
إن كنتُ في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السُّوق كان العلم في السُّوق

يقول أحد تلامذته⁽¹⁾ إنه صحبه في بعض أسفاره إلى بعض التجمعات العامة فكانت الأسئلة ترد عليه تباعا فيكتب الإجابة عليها دون أن يحتاج إلى مراجعة كتاب.

بل إن إصابة فهمه وحضور جوابه امتدّا إلى أن جعل المستعمر يعتبره قاضيا معترفًا بأحكامه؛ وذلك إثر إجابته ذلك "الكابيتن" الفرنسي⁽²⁾ عن سؤاله الذي ألقى على جمع يضم علماء وزعماء اجتمعوا لرأب ثأى بعض التوترات وكان ذلك إبان فترة الاستعمار؛

سألهم "الكابيتن" المذكور⁽³⁾ قائلاً -من غير سابقة-: أين ترك الرجل المرأة؟ ففهم المترجم أن المراد بالرجل موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وبالمراة زوجته، فقال له: بوادي طوى!!! فاندesh الحاضرون -بما فيهم السائل- لهذا الاستحضار اللافت.

ومنذ ذلك الحين اعتبره الفرنسيون بمثابة القاضي الرسمي فكان القاضي

(1) هو ابن عمه الفقيه الصدوق عبد الله بن أحمد مولود ابن بدّ (ت 1426 هـ) رحمته الله.

(2) كان من بين ضباط الجيش الفرنسي آنذاك أفراد من بعض الدول العربية المجاورة تعلموا العلوم الدينية تعلمًا مُتقنًا جلبهم المستعمر ضمن ما جلب ليتوصل من خلالها إلى فهم ثقافة سكان هذا البلد المسلم وسبر أغواره تمهيدا لاحتلاله الذي استعصى عليه عدة عقود.

(3) يذكر بعض المصادر أن اسمه الكحّاح ولعله لقب.

المعَيَّن من قِبَلهم يُمرُّ كل حكم جاءه من قبله حاكما به أو مسلما له.

وهذه إحدى إجاباته التي سارت بها الركبان.

ومن إجاباته المبادهة كذلك ما جرى له عندما قدم ذات مرة إلى إحدى المدن التي تقام فيها فريضة الجمعة فلما كان يومها وافى الجامع فوجده غاصا بالمصلين ولم يجد مكان جلوس إلا فيما يلي الإمام، وكان من المعهود عندهم تخصيص ما يليه بمن هو أهل للاستخلاف، فتقدم إلى الإمام وأحرم متنفلا، فلما سلم قال له بعض من يليه: بم استأهلت لهذا الموضع؟ فأجابه بقوله: بإدراك ما قبل الركوع⁽¹⁾.

ومن إجاباته المتداولة أيضا أنه سئل هل يكره أذان الضيف؟، فأجاب بأنه إنما يكره الضيف نفسه لا أذانه⁽²⁾.

وقد كان رحمته الله قاضيا ماهرا بالقضاء نافذ البصيرة فيه، فضَّ الله على يديه ما لا يحصى من النزاعات، وما يزال كثير من أحكامه وأقضيته في حوزة المعنيين به. أما على المجالين السياسي والاجتماعي فقد كان له حضور مشهود، وحسبنا

(1) رمز منه إلى درايته بأحكام الاستخلاف المشتركة عندهم في استحقاق ذلك المكان، وهذا الرمز يحمل في طياته الدليل على المدعى وهو أنه عارف بقول الشيخ خليل في فصل الاستخلاف من مختصره: "وصحته بإدراك ما قبل الركوع" فكأنه يقول: استأهلت له بمعرفتي لأحكام الاستخلاف كما يستأهل المسبوق للاستخلاف بإدراك ما قبل الركوع.

(2) يقول محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي (ت 1323هـ) - كما في "مفاد الطول والقصر على نظم المختصر"، ص: 191 مخطوط للعلامة محمد الخضر بن حبيب الله اليعقوبي (ت 1345هـ) - رحمه الله:-

الضيف والمضيف في الأذان طلبه ونهيه سـيـان
وليس في ملكة الأمير من كرهه للضيف من نكير

هنا من الإشارة إليه أن نحيل إلى ما سيأتي من مراثيه.

شيوخه

وفيما يلي سنلمّ بطرف من التعريف بشيوخه الذين أخذ عنهم مرتّبين حسب تاريخ وفياتهم وإن كانت بضاعتنا من أخبارهم ذات الإفادة والمتعة مزجاةً، فما لا يدرك كله لا يترك كله:

افعل الخير ما استطعت وإن كا ن قليلا فلن تحيط بكلمة
ومتى تبلغ الكثير من الخير إذا كنت تاركا لأقله؟

والده

محمدو المشتهر بلقبه "آدو" بضم المهملة المشددة ابن محمداً بن المين.
عالم زاهد وُلد في منطقة "أگان" (1) حيث كانت تقيم أسرته أهل أحمد بن محمد ألفغ.

ونشأ في محيط علمي تذهب الروايات المتوارثة إلى أنه بلغ من انتشار العلم بين أفراد ما جعل الطالب لا يحتاج إلى أن يغادر بيته طلباً للعلم (2).

هذا إلى جانب رخاء من العيش وخفض بحيث إن ذويه قضوا برهة من الزمن لا يوجد بينهم من هو مَصْرَف للزكاة.

في هذا المحيط نشأ آدو وابتدأ طلب العلم على يد والده فيما نرجح استناداً إلى

(1) بفتح الهمزة وسكون النون بينهما قاف ممدودة تنطق جيما مصرية.

(2) يحكى عن أهل "أگان" أنهم كانوا يمتحنون العروس بالإعراب، وذات مرة كان الممتحن به ظرفاً ولم يتبادر للزوج فرمزت له الزوجة بوضعها يدها على الفراش ففهم الإشارة. فتساءلوا أي الاثنين أذكى؟. وهذا يدل على ما وصلت إليه تلك البيئة من رُقي وشمولية في الأدب.

العادة الغالبة، وبعد وفاته واصل الطلب في المحيط نفسه مدة من الزمن. ثم إنه أثر التفرغ لتحصيل العلوم والابتعاد عن هموم الأهل فأقام صدر ركابه شطرَ منطقة "الغبلة" ومكث زهاء عقد من الزمن تتعاوره المحاضر والشيوخ.

فأخذ عن محنض بابه بن اعبيد (1185-1277هـ) وأهل أحمد بن العاقل (ت أحمد 1240هـ) الديمانيين وغيرهم، وأخذ التصوف عن الشيخ محمد فال بن متالي التندغي (1206-1287هـ) الغني عن التعريف كسابقه.

ثم عاد إلى مسقط رأسه "أكان" وجلس للتدريس فتوارد عليه طلاب العلم وبدأت محظراته تنمو وتتوسع.

وبعد فترة قضاها في "أكان" ارتحل صحبة تلامذته إلى منطقة "تكانت" حيث مضارب خيام أغلب قبيلته، وفي أثناء طريقه إليها التقى بالشيخ الصوفي الصالح سيد محمد بن آمن قبل أن يلقي عصاه في "تكانت" مشغلا بالتدريس مقبلا على عبادة خالقه جل وعلا.

وقد أخذ عنه في كل من "أكان" و"تكانت" عدد من الأعلام البارزين؛ نذكر منهم:

- ابنه باب.
- ابن خاله عبد الرحمن بن آفلواط.
- ابن أخته محمداً بن أحمد بن بي⁽¹⁾.

(1) محمداً بن محمد الأمين بن أحمد بن بي الجكني ثم اليوسفي عالم متفوق وشاعر مفلق، ولد ونشأ بين أخواله في "أكان" وأخذ عن خاله أدو كما أخذ عن غيره، وكان ~~تلميذاً~~ معجباً بأخواله شديد التعلق بهم كما ترجم عن ذلك أشعاره التي تتدفق إعجاباً بهم وتطفح نسيباً بمواطنهم.

من ذلك قوله:

يلومان في حبي بني رمضان
وما أنصفاني إذ يلومان فيهم
يقولان لي: ما أنت أم ما هواهم؟
عمومة آبائي هم وخؤولتي
وهم أدبوني في صباي وقوموا
ومن علمهم علمي أخذت ومنهم
معاهد رُشد يَنسُو لي فمنهم
ودرس عريصات العلوم وكتبها
وهم - والذي حج الملبون بيته -
وهم عُدتّي للنائبات وجُتّي
بهم هكذا فخري فجيئًا بمثله

ومنه أيضًا في مدحهم:

لدى عُدوتيّ واد "الجُرَيْف" عهدود
ودور بخُزّان "المنيف" وأربُع
إلى "الملتقى" فـ "الرألتين" فجنبتني
عهدت بها لبنى فأضحت بلاقعا
ليالي أبغني وصلها ويصدي
لئن حمّ لي منها الفراق وقطعت
كما طاب لي عيش ولا لذّ بعدها
ألا ليت شعري هل لِمافات مرجع؟
وهل لي إلى تلك المنازل أوبة
فدع ما مضى وانشر مئاثر سادة
على طارف المجد احتووا وتلييه

درسن وباقي وذهن جديد
بمِشاء "جَوُك" عهدن بعيد
"هَيَاد" جرت نُكَب بها ورعود
تروج بها أذم الظُّبَا وترود
رقيب على باب المزار عتيد
موائيقُ كانت بيننا وعهود
وصال ورَبّات الحجال شهود
وهل منقضي عصر الشباب يعود؟
وأيامها؟ إني -إذن- لسعيد
لهم في مقامات الكمال صعود
وما المجد إلا طارف وتليد

- محمد عبد الرحمن بن نوح⁽¹⁾.
- سيد محمد "ديد" بن محمد الصالح ابن أباه (ت 1358هـ).
- عمائر بن المختار بن أحمد مولود "حد" بن الشيخ سيد ألمين.
- عبد الرحمن الشيخ بن محمود بن المختار "اب" بن الشيخ سيد ألمين.
- ألمين بن بيتار⁽²⁾.

الجبكتيين.

□ وله طلبه من أبناء صالح بن عبد الوهاب الناصري تعرفوا عليه خلال سفره قام بها إلى "أولاد الناصر" إثر حادثة اقتضت ذلك، وعندما اطلعوا على علمه طلبوا منه أن يقيم معهم فترة يتعلمون فيها منه، فلبى الطلب وأقام معهم مدة.

وقد بلغ : مبلغا كبيرا من اتساع المعارف خصوصا فيما يتعلق بالقرآن الكريم، وكان مع ذلك في غاية التباعد عما يؤدي إلى الظهور، حتى أن الشيخ الشهير محمد الصالح بن أباه⁽³⁾ : سأله هل يحفظ القرآن؟ فأجابه بأنه لم يبلغ

(1) محمد عبد الرحمن بن أحمد بن نوح الجبكتي ثم الرمضاني عالم جليل أخذ عن آدو وغيره، له نظم في البيان عقد به كتاب "تلخيص المفتاح" للخطيب القزويني. ومما جرى له مع آدو -رحمهما الله- أنه كان يصحبه في بعض أسفاره وهو إذ ذاك يدرس علم النحو، وفي محطة من محطات سفرهما انطلق محمد عبد الرحمن بالروح ليقبدها ويرسلها ترعى كما هي العادة وفي انطلاقته تلك قذف الله في قلبه علم النحو وكشف لشيخه عن ذلك القذف، ولما عاد التلميذ التفت إليه شيخه قائلاً: إن ما معنا من علم النحو هو ما وافاك. توفي محمد عبد الرحمن حوالي 1329هـ. :

(2) كان من أخص تلامذته وأكثرهم ملازمة له.

(3) هو الشيخ الشهير ذو القدر الكبير محمد الصالح بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بمحمد ابن أباه، كان محمد الصالح جد مقرب لآدو رحمهما الله حتى أنه لم يكن يسمح لأي خيمة أن تنزل بين خيمتهما ولو خيمة أحد أولاده.

كذا - لمرحلة أولية من العمر - حتى لم تبق آية منه إلا وقد عرف إعرابها وسبب نزولها إن كان، فضلا عما سوى ذلك.

وفيما نقل عنه ابنه أحمد قال في "شرح ملحّة الإعراب" الذي بين أيدينا دلالة وأي دلالة على عنايته بالقرآن الكريم على وجه الخصوص، فقد ورد في باب المفعول معه من هذا الشرح ما نصه:

"تنبيه: لا يجوز النصب على المعية إلا عند ضعف العطف، ولذلك أخبرني من أثق به أنه أخبره والدنا أنه لا يوجد في القرآن" هـ.

وجرى بحث في مسألة فقهية بحضرته فقال بعض الحاضرين إن تلك المسألة توجد في حاشية بناني على شرح الزرقاني لمختصر خليل، فقال آدو إنها غير موجودة فيها، فانطلق الرجل وأحضر الكتاب المذكور فقال له آدو: إن شئت أمّله عليك عن ظهر قلب.

وقد قال عنه الشيخ الحكيم محمد المختار بن أيّد الجكني المعروف بعباراته الوجيزة في مبناها، البليغة في معناها، مشيرا إلى سعة علمه في كل ميدان، متبعا مهيع نابغة بني ذبيان في قوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب

قال - فيما يذكر عنه -: آدو ليس فيه من العيب إلا أنه لا يقول: الله أعلم هـ.

وقد كان رحمته نحويًا بالسليقة قبل أن يكون نحويًا بالقواعد، وكان لا ينطق بلحن فإذا مر عليه مكتوبا جرى في نطقه على الصواب.

وقد تبدى تجافيه عن دار الغرور، وابتعاده عن أسباب الشهرة والظهور في عدة مظاهر؛ منها ابتعاده عن وضع أي تأليف في أي فن على سعة معارفه وتنوعها، ولما سئل عن سبب ذلك أجاب بأن التأليف كثيرة في كل الفنون وأن

العلم إنما يحتاج إلى من يتعلمه.

وقد ترك ذلك كلمة باقية في عقبه فقل من ألف منهم.

ومنها تجافيه عن قرض الشعر إلا القليل النادر، مع أن خاله أفلوط بن محمدو يقول مخبرا عنه وعن نفسه: إن بإمكانها أن لا ينطقا بمشور طيلة حياتها لسهولة النظم عليهما⁽¹⁾؛

ومن شعره قوله يخاطب أشياخه في منطقة الغبله "الغرب"⁽²⁾:

سلام على أشياخنا غرة العصر قضاة بلاد "الغرب" في أيما مصر
أعيذكُم بالله من آفة الريا ومن آفة التسميع والعجب والكبر
ومن آفتي حب السياسة والقل ومن آفتي حب الرئاسة والفخر
ومن شر أقلام دوايب لا تُرى مدى الدهر إلا وهي راعفة تجري.
ومنه أيضا قوله عند حلول بعض الأوبئة التي أفنت المواشي فأذهلت الناس
وكان جل الاعتماد عليها:

ضعف اليقين اعتقاد الرزق في بقر أو إبل أو غنم أو في يدي عُمَرِ
أو من مبايعة أو من مقارضة فالرازق الله معطي السمع والبصر.

(1) هذا يذكر بما ذكر السيوطي في "بغية الوعاة" ج 1 ص 469 في ترجمة أبي بكر علي بن

موسى الهاملي أنه: كان شاعرا فصيحاً بليغاً لو أراد أن يكون كلامه كله شعراً لفعل.

(2) يذكر بعض المصادر أنه أنشدها عند مغادرته محظرة أهل أحمد بن العاقل.

وقد بحث رحمه الله عن شغل يشغل جميع جوارحه في طاعة الله تعالى فهداه الله إلى نسخ الكتب⁽¹⁾ فأكبَّ على نسخها ونسخ كثيرا من المؤلفات مثل "تفسير الخازن" و"الموطأ" و"شرح عبد الباقي الزرقاني على مختصر خليل" وغيرها من المؤلفات الضخام، وما يزال بعضها موجودا بخطه.

عاش أدو زهاء ثمانين سنة وتوفي في مطلع القرن الهجري المنصرم ودفن بـ"تيرت" من منطقة "تكانت"، وخلف أبناءه الكرام البررة الذين سلكوا خطاه وتعاقبوا على التدريس في محضرته.

وما هي الآن -ولله الحمد- وارفقة الظلال، محط لرحال الطلاب من مختلف الأصقاع:

حَفِظَ اللهُ أَهْلَهُائِمَ لَا زَا لَتَ مَحْطًا لِأَرْحُلِ الطُّلَابِ
تَتَحِيهَا الرُّكَّابُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ حَامِلَاتٍ لِكُلِّ عَالِي الْكِمَابِ
بِاطْلَابِ الْعُلُومِ حَلْفٍ وَلَوْعٍ لَا يِيَالِي فِيهِ اعْتِرَاضُ الصَّعَابِ
فِيُوفِي الْإِكْرَامَ أَوْ يَتَشَنَّى رَيْبَ - إِنْ تَمَّ الْعُلُومُ وَالْأَدَابِ.
رَحِمَ اللهُ السَّلَفَ وَبَارَكَ فِي الْخَلْفِ.



(1) يذكر بعض المصادر أن شيخه محمد بن متالي أشار عليه بذلك بعد أن استرشده إلى ما يحقق له تلك الأمنية.

آفلواط بن محمدو

هو الأصولي المتمكن، واللودعي المتفنن، آفلواط بن محمدو "أبت" بن المختار "مأناه" بن أحمد بن محمد ألفغ.

سُمي باسم جده لأمه سعاد بنت مولود بن آفلواط بن باركل الشمشوية. يقول عمه الشاعر العَلَم الامام بن مأناه مهتئاً لها بإنجابها بابنها العتيق بن "أبت":

لِيَهْنَأُكَ - يَا أُمَّ الْعَتِيقِ - عَتِيقُكُمْ إِذَا مَا هَنَأَ أُمُّ الْهَلَالِ هَلَالُهَا
هَلَالٌ مَسَرَّاتٍ وَيُمْنٍ تَهَلَّلْتَ لَعُرَّتَهُ الْأَيَّامُ وَانْسَاحَ بِهَا(1)
فَمِنْ آلِ مَوْلُودِ الْأَغْرُخْوَلَةِ سَنَامُ ذُرَى "تَاشْمَشَ" ثُمَّ ثَمَاهَا
هُوَ الطُّودُ إِنْ مَا جَتِ مِنَ الْخُوفِ تَيْرِسُ وَزَحْزَحَ عَنْهَا مِنْ عَلَيْهَا أَهْوَالُهَا
وَأَعْرَاقُ مَجْدٍ مِنْ أَرُومَةٍ يَعْرُبُ كَرَامِ الْمَسَاعِي أَلْ جَاكَانَ أَلْهَا.

في أواخر القرن الثاني عشر أو أوائل الذي يليه ولد آفلواط ونشأ وترعرع: "على أنجاد" آگان" الأعالي بحيث الدهر ينسكب الرباب"
في مجتمع ضارب بجذوره في شتى ضروب المعرفة، مفعم بالقيم الفاضلة من عز ونخوة وسمو أخلاق.

مجتمع لا محل فيه لـ "لجهول الممول"، كما يقول أحد أفراده وهو العتيق بن "أبت" المهتئاً به أنفاً:

(1) انساح باله اتسع.

ألا يا سليمى لا تعيى على الدهر ولا تجزعى يوماً إذا مس بالضرّ
إلى أن يقول:

ولا تغبطن عيناك كلّ ممّول جهول ولا يدري بأن كان لا يدري
فكم راغب في صهره ودُّنوّه رجاء لرفع القدر والدرّ والظهر
فينا كذا إذ جاءه الحتف فانتهى عناء من الدنيا وصار إلى القبر
فلم تطع يوماً في غنانا ولم نكن لنظلم جارا أو نتيه من الكبر
ولم نتملّق للعتي ولم نكن لنخضع مما مسنا لبني العصر
ولم نغش أبواب الملوك لطعمة يؤملها العافون بالأنس والشعر
وإن لنا منه لحظاً أنجلّه عن المدح للفجار بالنظم والنثر
ويمنعنا من ذاك عزّ ونخوة وفضل ورثناه عن آبائنا الغرّ

في هذا الجو العلميّ المزدهر. في تلك الحقبة المضيئة من تاريخ هذه البلاد. ابتداءً أفلواط طلب العلم فتطلبه أولاً في محيطه قبل أن يرتحل إلى الشمال ويمكث فترته الطولى في طلبه، ولم نتمكن من تحديد شيوخه الذين أخذ عنهم في تينك المرحلتين⁽¹⁾.

ولعل قوة ذكائه المفرطة وسرعة حفظه غطياً فيما بعد على هذا الجانب من

(1) من بين علماء أگان الذين أدرکهم ولا نستبعد أن يكون أخذ عنهم في مرحلته الأولى والده وابنا عمه محمداً والمصطفى "باب" ابنا أَلین .

ومن بين شيوخه في مرحلته الثانية -حسبما أخبرني شيخنا الشيخ محمد العاقب بن آدو حفظه الله وغيره - الطالب عثمان والد أسرة أهل الطالب عثمان هـ . .

حياته فذاع صيته في وقت مبكر.

ويذكر عنه أنه لما بلغ عمره نحو العشرين تُوفي والده وترك ثلة من التلاميذ فقام هو بخلافته عليهم. وكان قد اكتملت لحيته. وصار أباً في تلك السن، ثلاث نواذر قل أن اجتمعت.

كان آفلواط : من أفذاذ الرجال، المتفوقين في شتى المجالات، وقد ذكره غير واحد من أعلام هذه البلاد ووصفوه بالعلم والأدب.

فقد نقل عنه الشيخ باب (ت 1342هـ) ابن الشيخ سيديا في كتابه عن "إمارتي إدوعيش ومشظوف"⁽¹⁾ ووصفه بأنه "من أهل العلم والأدب".

وأورد له الشيخ محمد حبيب الله بن مايابي (ت 1364هـ) في كتابه "فتح المنعم"⁽²⁾ بيتين سنعرض لهما لاحقاً - إن شاء الله - ووصفه بـ "العلامة الذائق".

كما ذكره أحمد فال بن آدو "المترجم" في رسالة له في الحياة⁽³⁾ ضمن أعلام أورد ذكرهم في معرض استدلاله على أن هذه البلاد منذ القدم لم تخل من علماء وقضاة يُشكون المظلوم ويحكمون بين الخصوم.

وقد امتاز بذكائه المتوقد وفهمه النافذ المصيب، كما شهد له به ابن أخته "آدو" عند ما سأله أحد العلماء الاجلاء. قائلاً: هل رأيت أحداً أفهم مني؟ فأجابه بقوله: نعم خالي آفلواط بن محمدو أفهم مني ومنك.

(1) ص 217 تحقيق إزيد بيه بن محمد محمود، ط الثانية 1415هـ المعهد التربوي الوطني.

(2) ج 3 ص 143 أثناء شرحه لحديث "من جاء منكم الجمعة فليغتسل".

(3) يوجد أصلها بخطه.

كما امتاز بخطه الذي كان من إيغاله في الحسن كأنه:

"خط ابن مقلّة من أرعاه مقلّته ودت جوارحه لو أصبحت مُقلّا" (1)

قال له بعض ذوي الخط الحسن: غصن الخط الذي ترسل ترسله عليّ (2)، فأجابه بالقول: أنا لست مرسلا غصني.

وجرى ذكر الخط ذات مرة بحضرته فقال أحد الحاضرين -وكان رديئ الخط-: إن النبي ﷺ لم يكن يكتب. يرمي بذلك إلى التهوين من شأن الخط، فقال له آفلواط: ذلك في حقه مُعجزة وفي حقك مَعجزة (3).

وعندما رأى العلامة محنض باب بن ابيد الديباني خطه (4) قال: إن كاتب هذا الخط قصير القامة.

وصدق في فراسته فقد كان آفلواط رحمه الله قصير القامة شأنه في ذلك شأن أغلب أهل بيته أهل المختار بن أحمد بن محمد ألفغ، ومما قيل فيهم:

لا يبلغون ذراعا جلّ قامتهم لكن لهم رُتب تعلو على الرتب

وكان مع ذلك هائل القوة بحيث لا تكاد تصدق ما يحكى عنه لولا تواتر الروايات به.

(1) وقد بلغ خطه من الشهرة ما جعل الشاعر الشعبي الشهير محمد فال المعروف بـ "القلب" المتوفى حوالي 1350 هـ يعتبر الخط القلّمي منحصرا فيه في شعر شعبي متداول.

(2) تعريب لمثل شعبي مدلوله: رتبتي تلي ربتك. وأصله أن الجماعة إذا سلكت طريقا ضيقا معترضا بأغصان الشجر فاعترض أحدّهم غصن أزاحه ليمر مكانه فإذا جاوز محله أرسله فيقع على من يليه.

(3) بفتح أوله مصدر ميمي أي عجز، أما الأولى فمضمومة الميم، ومعجزته ﷺ ما أعجز به الخصم عند التحدي. القاموس المحيط ص 663.

(4) في مراجعات جرت بينهما في نازلة فقهية من نوازل الحبس.

أما عن جانبه الأدبي:

فلا تسأل عن الروض النضير ولا عن طلعة القمر المنير

فقد كان ~~شاعرا~~ شاعرا مفلقا لا كلفة عليه في حوك القريض، ومما يؤثر عنه في هذا المجال قوله الذي أسلفنا: إن بإمكانه أن لا ينطق بمشور طيلة حياته.

ويتبدى مصداق قولته هذه في نظمه كتاب "تنقيح الفصول من علم الأصول" للشهاب القرافي في قصيد من بحر الخفيف يضم ثمانمائة بيت ليس فيها حشو ولا تميم.

وقد سخر هذه الموهبة الشعرية للأغراض التعليمية فنظم كثيرا من المسائل العلمية؛

من ذلك قوله عاقدا الحكم في ضالة الإبل:

رأى عُمرُ ترك المضلّ من الإبل تناتج في الصحراء جريا على الأصل

وعثمان للتعريف سنّ وبيعها وثوقف أثمان لمعرفة الأهل

كذا في الموطأ مالكُ النجمُ قد روى عن ابن شهاب فأتبع أثبت النقل

وقوله -معددا المواضع التي يرد فيها حكم القاضي لاختصاصها بالإمام

الأعظم:-

قضاة نصّب الحكّامُ فعلا فليس يرد فعلهم بحال

سوى قَسَم الغنائم إن أصيبت وترتيب الجيوش لدى القتال

واقطاع الإمام لمن يراه وتفريق لِمالِ بيوتِ مال

وتقتيل البغاة بلا خلاف⁽¹⁾ وحدّ القتل في بعض المقال.

(1) فيما مضى. كذا وجدت في الأصل الذي نقلت منه وهو بخط مَنْ أظنه الفقيه محمد

ومنه أيضا قوله ملغزا في الجمعة:

أيافقهاء العصر أي فريضة تأخر عن إيجابها فعلها النبي؟
ومن قبل صلاحها من الصحب عصبه ولم يك -إذ ذاك- النبي يشرب.

وقد أجاب عن هذا اللغز الشيخ محمد حبيب الله بن مايايى بقوله:

هي الجمعة الغراء كانت صلاحها عليهم بفرض للشروط يشرب
ولم تتوفر تلك أيام كونه بمكة إذ حزب الضلال بغيه
وحيث⁽¹⁾ أتى المختار طيبة حُتّت عليه فصلاها بمقدمه النبي
عليه صلاة الله ما دام شرعه هو المنهج الأعلى على كل مذهب⁽²⁾

ومما يعزى إليه وهو مما يُمتحن به في الإعراب:

عبد الرحمن بن عبد الله "داهي" بن محمداً بن المين ابن عم أحمد فال "المترجم" لحاً وصديقه
الحميم، توفي سنة 1338هـ وعندما نُعي له تمثل بقول هشام بن عقبة أخي غيلان ذي الرُّمة في
رثاء أخيه أوفى:

نعى الركب أوفى حين آبت ركابهم لعمري لقد جاءوا بشرّ فأوجعوا

- (1) هكذا في المطبوع ولعله محرف عن: "وحيث"، وإن كانت حيث ترد للزمان ندورا عند بعضهم.
(2) انظر "فتح المنعم شرح زاد المسلم" ج 3 ص 143 وقال الشيخ محمد حبيب الله بعد إirاده له:
وحاصل ما أشار إليه صاحب البيت أن الجمعة شرعت بمكة المشرفة وأن النبي ﷺ لم يصلها
بها وصلها بالمدينة المنورة جماعة من الصحابة **رضي الله عنهم** بأمره قبل صلاة النبي ﷺ لها، فلما
قدم ﷺ المدينة صلاحها في مسجد رانونا -بوزن عاشوراء- مسجد بني سالم بن عوف قبل أن
يصل إلى داخل المدينة، وهذا المسجد بين المدينة وقباء بواد هناك وقد زرته وصليت بمحرا به
الذي أدركته مبنيا ولا أدري ما حدث له بعد توطني لمصر. اهـ.

شرح ملحّة الإعراب

- رَمَى الْأَيَّامَ تَصْنَعُ بِاللَّيْلِ رَمَى الْأَيَّامَ بِالنَّظَرِ الْمَصِيبِ⁽¹⁾
وَعِلَّ مَنْ عَالَ وَيُكَّ وَعِ الْمَعَالِي وَعِلَّمًا قَبْلَ إِبَّانِ الْمَشِيبِ⁽²⁾
وَلِ الرَّاغِبِينَ أَنْفُسَهُمْ رَذَايَا وَعِ الْحَكَمَاءَ لِحَنٍّ إِلَى الْغُرُوبِ⁽³⁾

(1) رَفَعُ فَعَلَ أَمْرٍ مَبْنِيٍّ عَلَى حَذْفِ الْأَلْفِ وَالْفَتْحَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْأَلْفِ الْمَحْذُوفِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ الْمُسْتَتِرِ وَجُوبًا، وَمَا اسْمٌ مُوصُولٌ مَبْنِيٌّ لِمِشَابَهَتِهِ الْحَرْفَ فِي الْاِئْتِقَارِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ لِفَعْلِ الْأَمْرِ، وَالْأَيَّامُ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ عَلَى آخِرِهِ، وَتَصْنَعُ فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ لِحُلُولِهِ مَحَلِّ الْأَسْمِ وَعَلَامَةٌ رَفَعُهُ الضَّمَّةُ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى الْأَيَّامِ وَبِاللَّيْلِ مُتَعَلِّقٌ بِتَصْنَعٍ، وَجُمْلَةُ الْفَعْلِ وَفَاعِلُهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ عَنِ الْمُبْتَدَأِ، وَجُمْلَةُ الْمُبْتَدَأِ وَخَبَرُهُ صِلَةُ الْمُوصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالرَّابِطُ ضَمِيرٌ مَنْصُوبٌ بِـ"تَصْنَعُ" وَحَذْفُهُ لاسْتِكْمَالِ شُرُوطِ الْحَذْفِ، وَجُمْلَةُ فَعْلِ الْأَمْرِ وَفَاعِلُهُ وَمَفْعُولُهُ ابْتِدَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَرَمَى الْآخِيرُ فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى فَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الْأَلْفِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى اللَّيْلِ، وَالْأَيَّامُ مَفْعُولُهُ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ، وَبِالنَّظَرِ مُتَعَلِّقٌ بِرَمَى، وَالْمَصِيبُ نَعَتْ لِلنَّظَرِ.

وَفِي الْبَيْتِ مَا يُسَمَّى عِنْدَ عُلَمَاءِ الْمَعَانِي بِـ"الْفَصْلِ" الَّذِي هُوَ تَرْكُ الْعُطْفِ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ، وَهُوَ هُنَا لِمَا بَيْنَهُمَا مِنْ شَبهِ كِمَالِ الْاِتِّصَالِ.

(2) عِلَّ فَعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ مِنْ عَالِهِ يَعُولُهُ عَوَلًا بِمَعْنَى كَفَلَهُ وَقَامَ بِهِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ الْمُسْتَتِرِ وَجُوبًا، وَمَنْ اسْمٌ مُوصُولٌ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولِهِ، وَعَالَ فَعْلٌ مَاضٍ لَازِمٌ مَعْنَاهُ اِفْتَقَرْ؛ يُقَالُ فِيهِ: عَالَ يَعْجِلُ عَيْلَةً، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى مَنْ، وَجُمْلَةُ الْفَعْلِ وَفَاعِلُهُ صِلَةُ الْمُوصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الضَّمِيرُ، وَوَيَّ اسْمٌ لَأَعْجَبَ مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالْكَافُ حَرْفُ خُطَابٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَعِ فَعْلٌ أَمْرٌ مِنْ وَعَاهُ يَعِيهِ بِمَعْنَى حَفِظْهُ وَجَمَعَهُ، مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ آخِرِهِ، وَالْمَعَالِي مَفْعُولُهُ وَهُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ مَنْصُوبٌ بِفَتْحَةِ مُقَدَّرَةٍ عَلَى آخِرِهِ ضَرُورَةً، وَعِلَّمًا مَفْعُولٌ بِهِ لِفَعْلِ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: حَصَّلُ أَوْ نَحْوُهُ، وَقَبْلُ ظَرْفِ زَمَانٍ مُتَعَلِّقٌ بِالْفَعْلِ الْمَحْذُوفِ، وَإِبَّانٍ مُجْرُورٌ بِالإِضَافَةِ وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَالْمَشِيبُ مُضَافٌ بَعْدَ مُضَافٍ.

(3) لِ فَعْلٌ أَمْرٌ مِنْ وَلِيَّهِ وَلَيًّا إِذَا قُرُبَ مِنْهُ وَدَانَاهُ، مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ آخِرِهِ، وَفَاعِلُهُ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ الْمُسْتَتِرِ وَجُوبًا، وَالرَّاغِبِينَ مَفْعُولُهُ مَنْصُوبٌ بِالْيَاءِ نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ، وَهُوَ جَمْعُ سَلَامَةٍ لِرَاءِ اسْمِ

ومن طريف ما جرى له من الشعر أن الشاعر محمدٌو "بابّاه" بن أحمد ابن سيد
الجبكني رحمه الله لما قال:

دنا البين من ميمون فاعتاضني الألم ألا هل لنا بعد التفرق من لمّ؟

لحنه بعض معاصريه وقال: إن اللمم الجنون أو صغار الذنوب وأما الالتقاء
فهو اللّام، وطالبه بشاهد على ما قال، فذهب محمدٌو إلى آفلواط وأخبره بما جرى
فأنشأ له البيتين التاليين ليستشهد بهما على صحة ما قال:

يا ليت شعري - وما ليتُ بِنافعة - إذا أتى دون لبنى القاع والأكم

فهل يدوم قلال من مودتها؟ أم هل لنا بعد تشتيت النوى لم؟⁽¹⁾

فاعل من رأى بمعنى اعتقد الناصبة لمفعولين وأنفَسَ مفعوله الأول منصوب بالفتحة الظاهرة
والضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة، ورذايا مفعوله الثاني منصوب بفتحة مقدرة
على آخره، وهو جمع تكسير مفردة رذِيّة أو رذِيٌّ وهو الضعيف من كل شيء، قال لبيد رحمه الله:
يَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيّةٍ مِثْلَ الْبَلِيّةِ سَاقِطاً أَهْدَامُهَا
ورمز الشاعر بما ذكر إلى هضم النفس ونكران الذات. وقوله: عَ الحكمأ أصله على الحكمأ حذف لام
على كما في قول قَطَرِي بن الفُجاءة:

غداة طفت علماء بكر بن وائل وعُجنا صُدور الخيل نحو تميم

وليه أشار الشيخ محنض بابّه بن أمّين الشنقيطي الديباني في منظومته في علم الرسم بقوله:
والحذف في لام على إذا تلا بعضُ الحروف القمرية على
يجوز عندهم وليس يجب كأن علّوّنبر شيخاً يخطُب.

وهو متعلق بقوله: لجنّ وهو فعل أمر من ولج بمعنى دخل مبنيّ على الفتح لتوكيده بنون
التوكيد الثقيلة المباشرة، وفاعله ضمير المخاطب المستتر وجوباً، وقوله: إلى الغروب متعلق به
أيضاً والله أعلم.

(1) القلال كغراب وسحاب القليل. وقد أوردنا هذين البيتين على اضطراب من الرواة في بعض
الفاظهما، ويروى أنه أوعز إليه أن يعزوها -إذا طولب بذلك- إلى أحد الشعراء الذين ضاعت

شارك أقلواط عليه السلام في إثراء النشاط العلمي في زمنه، ومن غير المستبعد أن يكون خلف عدة مؤلفات، غير أن عوامل البدو وزهد الأسلاف في تدوين أخبارهم ابتعاداً منهم - في اجتهادهم - عما يؤدي إلى الظهور أدت إلى ضياع جل - إن لم نقل: كل - آثاره، اللهم إلا ما قد يكون من تلك الآثار لا يزال مندساً بين طيات ما أسارت يد الضياع من مخطوطات هذه البلاد. وربما تكشف الأيام عن بعض تلك الآثار.

ولم نطلع له إلا على تأليفين أو - على الأصح - ذكر تأليفين أحدهما نظمه الذي نظم فيه كتاب "تنقيح الفصول" المتقدم ذكره وقد استهله بقوله:

أصبح العلمُ فاقداً الطلاب هجرته الكهولُ بلة⁽¹⁾ الشباب
غير رفض⁽²⁾ من المشايخ نزر قد تولوا وأذنوا بالذهاب
حبذا هم من ظاعن لا يُمنّي من سقاء مراً النوى بالإياب
إن عيناً لم تبكه بدموع لجمودٌ جديرة بالعتاب

أشعارهم لعدم تدوينها.

وهذه القصة تذكر بها جرى للعلامة سيدي عبد الله بن محمد المعروف بـ "ابن رازگه" العلوي مع السلطان مولاي إسماعيل أو ابنه محمد كما هو مدون في "وسيط" ابن الأمين ص 3 ط الرابعة 1409 هـ.

(1) اسم فعل بمعنى ترك.

(2) رفوض الناس فرقهم. "المخصص" لابن سيده ج 3 ص 127.

وسمعت بعضاً يعزوا إلى الشيخ الحسين بن آذو وكان كالرييب لأقلواط رحمه الله أن الرفض الجماعة الذين تتفق أهدافهم وتفترق أبدانهم.

فدعوتُ الأصحاب كي يُنجدوني فإذا الصُحب فاقذُّوا الإِصحاب⁽¹⁾
إلى أن يقول:

ذاك علم الأصول أشرفُ علم ذو العبارات والمعاني العذاب
فتدبّرت فيه عدَّةٌ كُتِب فاطبّاني⁽²⁾ تنقيحها للشهاب
فنظمت المهمَّ من ذاك جهدي تابعا جُلّ لفظه غير ناب⁽³⁾
حاذفا بعضَ المثل منه اختصارا ومن الخلف⁽⁴⁾ خيفة الإسهاب
أسأل الله أن يُسنِّي⁽⁵⁾ أمرا قصّرت عنه همه الأصحاب.

وثانيتها رجز عقد به باب التركة من مختصر خليل يقول في مقدمته:
لم أَعُدْ ما قال خليل فيه ولم أقصّر دون ما يحويه
عاش أفلواط ما يربو على مائة سنة وقد ظل طوال هذا العمر المديد ممتعا
بحواسه لا يُسأل عن شيء إلا أفتى فيه ولم تسقط له سن إلى أن تُوفي أواخر العقد
الثاني من القرن الهاضي ودفن في "أكان" رحمه الله رحمة واسعة.



(1) أصحب انقاد بعد صعوبة.

(2) طباه طَبَّوا واطبَّاه دعاه.

(3) نبا عليه: لم يتقد له وهو مجاز. انظر "غراس الأساس" للحافظ ابن حجر ص 443 نشر مكتبة وهبة.

(4) الخلف الرديء من القول.

(5) سنَّاه تسنية سهله وفتح.

أحمد بن محمد عيّنين

هو العلامة الشهير والولي العارف لمرباط أحمد بن محمد عيّنين بن أحمد بن الهادي التمدكي سكنا، يرجع نسبه -حسبما ذكر الأستاذ محمد يحيى بن الشيخ سيد المختار- إلى الحسن السبط بن علي كرم الله وجهه ورضي عنه.

ولد حوالي سنة 1241هـ في منطقة مأل موطن عائلته الواقع جنوب شرقي ولاية لبراكه وابتدأ دراسته في محطرة والده العلامة القاضي محمد عيّنين بن أحمد ابن الهادي ثم أخذ عن شيوخ آخرين من بينهم باب بن أحمد بيب (ت 1276هـ) وعبد الوهاب "اجدود" ابن اكتوشن (ت 1289هـ) العلويان، وهذا الأخير هو أهم شيوخه في النحو واللغة، ومحنض باب بن اعبيد الديباني⁽¹⁾ أهمهم في الفقه.

كما لازم العلامة القاضي محمد محمود بن حبيب الله بن القاضي الإديجي (ت 1277هـ) شيخ المحطرة المشهورة "الكحلاء" مدة طويلة حتى أجازته في القضاء، وقد ذكره في شرحه لمختصر خليل⁽²⁾.

(1) كذا ذكر الأستاذ محمد يحيى بن الشيخ سيد المختار في الترجمة التي كتب عنه في مقدمة طبع كتابه "المغني" ويُنظر مع كون أحمد ~~بن~~ نقل في "المغني" عن شرح محنض باب لمختصر خليل "ميسر الجليل" عدة مرات -مع أنه لم يذكره بين مراجعه التي ذكر في مقدمته- معبرا عنه في كلها أو جلها بـ "صاحب الميسر" بينما لم يذكر شيخه محمد محمود بن حبيب الله إلا مرة واحدة ووصفه بـ "شيخنا".

(2) في باب المباح عند قول الشيخ خليل في مختصره: "والمحرّم النجس وخنزير" ونص كلامه: (وما صرح به صاحب "النصيحة" من حرمة المسمى عندنا "عَرَّ" بفتح العين وسكون الراء لمشابهة صورته لصورة الخنزير البري حسن ودليله واضح وهو الذي كان يفتي به شيخنا محمد محمود ابن حبيب الله بن القاضي). ج 1 ص 236 ط الأولى 1425هـ. وصاحب النصيحة هو لمرباط محمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني.

كان لمرباط أحمد رحمته الله من العلماء العاملين كما ذكر تلميذه الشيخ محمد حبيب الله بن مايابى في كتابه "فتح المنعم شرح زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم" ج 3 ص 334.

كما كانت محظرتة من أبرز المحاظر في ولاية "البراكنة".
أخذ عنه عدد من الأعلام الذين أصبحوا - فيما بعد - بدورا يبددون
ظلام الجهل؛

من بين الآخذين عنه ابنه عبد الله وابن عمه محمد عنين بن محمد عبد الله وابن أخيه أحمد بن سيد أحمد مؤلف كتاب "شفاء الغليل في شرح خليل" والأخوان محمد الخضر⁽¹⁾ (1353هـ) ومحمد حبيب الله (1364هـ) ابنا مايابى ذوا التأليف النافعة ومحمد أحمد "أواه" بن الطالب إبراهيم التاكاوي (ت حوالي 1376هـ) أبرز شيوخ محظرة أهل الطالب إبراهيم المشهورة، إضافة إلى "مترجمنا".
وقد ترك مؤلفات نافعة أهمها شرحه لمختصر خليل "مغني قراء المختصر عن التعب في تصحيح الطرر" وهو شرح يدل على درايته التامة بمختصر خليل وشروحه وقد أصبح منذ ظهوره عمدة أغلب المدرسين والدارسين لهذا المختصر في منطقة "تكانت".

يقع هذا الشرح في مجلدين وقد طُبع ولله الحمد .

(1) ساق الشيخ محمد الخضر في كتابه "كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري" سنده في صحيح البخاري من طريق شيخه هذا، ونصه:

فسندي إلى ابن حجر عن شيخي أحمد بن محمد عنين اللمتوني الشنقيطي سماعا منه لكثير من العلوم المتفرقة، عن شيخه الشيخ محمد محمود بن حبيب الله بن القاضي، عن شيخه سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي، عن شيخه الشيخ محمد بن الحسن البناي صاحب الثبت المشهور... ج 1 ص 116. ط الأولى مؤسسة الرسالة 1415هـ.

ومنها شرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وشرح على إعرار ابن بون، ونظم في المسائل التي غلب فيها النادر علي الغالب، ومجموعة من الفتاوى والأحكام والرسائل والنقول في مختلف الفنون⁽¹⁾.

توفي رحمه الله حوالي 1322هـ وهو في طريق الهجرة إلى البلاد المقدسة ودفن في "لقديديّه" جنوب منطقة "تكانت" وقبره معروف.

وقد كانت لديه مكتبة ضخمة توصف بأنها حمل عدة جمال.

وكان تلميذه "المرجم" شديد الإعجاب به، وكان يقول -إذا رأى ذا الحية كثة-: إن الحية تتحرك غير حية أحمد ليس لصاحبها كبير شأن. وقد كان أحمد رحمه الله كثر اللحية.



(1) تُراجع الترجمة التي كتبها عنه الأستاذ محمد يحيى بن الشيخ سيد المختار بن سيد أحمد بن محمد عيين في مقدمة طبع كتابه "مغني قراء المختصر عن التعب في تصحيح الطرر" ط الأولى 1425هـ.

عبد الرحمن بن آفلواط

عبد الرحمن الملقب "احمان" بن آفلواط بن محمد بن عالم جليل كبير القدر ذو خط حسن: "ومن يشابه أبه فما ظلم".

ولد في "أغان" وتربى في كنف والده والأغلب على الظن أن يكون أخذ عنه، ويُذكر من شيوخه ابن عمته آدو المتقدم ذكره.

وقد التقى بلمرابط محمد الأمين بن أحمد زيدان وتذاكر معه بعض المسائل. كما جرت بينه مع أبناء ماياي مراسلات حول بعض القضايا المطروحة آنذاك.

وقد كان والده ذهب به في صباه إلى الشيخ الصالح حميد فال بن متالي التندغي فأمره هذا الأخير أن يؤاكلة في طعام كان بين يديه، ثم دعا له بالحفظ والفهم، وأجاب الله دعاءه؛

فقد بلغ من سرعة الحفظ أنه كان لا يكتب شيئاً ليحفظه، معللاً ذلك بأن الوقت الذي يستغرقه إعداد أدوات الكتابة يتسع لأن يحفظ ما يريد نسخه.

ومما يذكر عنه أنه ذات مرة أراد الذهاب إلى إحدى واحات النخيل في زمان الثمر "الغيطانه" فأخذ معه كتاباً من كتب السيرة الكبار ليكون زاده من المطالعة في فترته تلك، لكن هذا الزاد سرعان ما نفد، فقد حفظ الكتاب في أيامه الأوائل وبقي لا يجد ما يطالع.

مال احمان رحمه الله إلى التصوف فبلغ فيه مبالغ الرجال، وترقى في مقامات ذلك المجال، وقد كان شديد المخافة مؤثراً العزلة.

ومن أنظامه في هذا المنحى قوله:

يا قلبُ إن الشهوات والهوى شأن البهائم وآلّة التوى
 وشأن أملاك الإله الاقتفا لما به أمر جلّ واصطفى
 فقابل الجنسین واخترُ تُكتبِ رفيق ما اخترتَ ومنه تُحسبِ
 فإن إلى اللذات والدنيا تمْلُ وتبتغي المقام فيها والأمل
 فأبدلِ القاف إذا بكاف يا قلبُ وامحُ منك حرف القاف.

وكان مع ذلك عالي الهمة قوي الشكيمة، أحد رجال المجتمع البارزين في سياسته القائمين على إرشاده المهتمين بأمجاده، وفي هذا الأفق يدور جل ما أسأرت يد الضياع من أشعاره.

فمن شعره قوله في شأن "تنيكي" ذلك القصر المشيد، وكان ذهب إليه في نفر من قبيلته يحاولون إحياءه:

تنيكي قومي بإذن الله قائمةً قد ينشر الله أقواما وإن ماتوا
 جاكأن أقوام حرب خربوك بها فالشمل منك بأيدي القوم أشتات
 أيديهم قطعت أيديهم سفها لا عار ما لعدو فيك إشتات
 الله أفنأك يوما لا مرد له وسوف يحبيك والأيام تارات
 فسوف يبينك بانوك الألى سلفوا وإن تطاول في التأخير أوقات.

ومنه قوله مرتجلا في كهولته، ترحيبا وتشجيعا لركب من قبيلته، عند عودتهم بوسيقة⁽¹⁾ كان بعض اللصوص استاقها فاقتصوا أثره وعادوا بها فتلقاها منشدا:

(1) الوسيقة الرفقة من الإبل فإذا سرقت طردت معا.

ألا مرحبا بالقادمين ألا سهلا ألا مرحبا تبقى مع الدهر لا تبلى
إذا لم تكن في القوم نفس عزومة على الأمر إن أعيأ وتركه سهلا
حرامٌ عليهم أن يقيموا ببلدة ولا ينزلوا وعر البلاد ولا سهلا.

ومنه أيضا قوله في التحذير للمجتمع من الدين⁽¹⁾:

ألا بالدين هان الأكرمونا وخطّ مراتبا ما كنّ دونا
فكم لاحت لمغرور خلاه فظنّ بحسن بهجته الظنونا
فألقت به مهواة تلقى بها بعد الغنى فقرا وهونا
جريسته تدور بكل يوم يُساء بها الأبون أو الأخونا
يفرّ من الموالي والأهالي وهم حسرى عليه مشفقونا
وهل بعد الإحاطة لفظ شؤم؟ وبالدين المحيط يعيروننا.

توفي "أحمان" في العقد الثالث من القرن الماضي ودفن بمكان يسمى "أغرايز
حمدون" جنوبي منطقة آدرار ~~مكة~~.



(1) ذكر الشيخ محمد حبيب الله بعض هذه القطعة في "فتح المنعم" ج 1 ص 350 عند حديث (لأن
ياخذ أحدكم حبله ثم يمدو إلى الجبل فيحتطب فيأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس).
وقال قبلها: وللاستاذ الأديب عبد الرحمن بن أفلواط الجكني من جملة أبيات في ذم الدين وبيان
شؤمه...

باب بن آدو

هو العالم الزاهد، والفقيه العابد، المختار "باب" بن آدو، ولد في "أگان" وتربى تحت رعاية والده قبل أن يرحل إلى "تگانت" ثم التحق به فيها وأخذ عنه كما أخذ عن لمرباط محمد الامين بن أحمد زيدان الذي قال عنه عند مجيئه إليه: "إن آدو أرسل إلي ابنه باب ليُشهدني على علمه".

وكان باب رحل بأمر من والده إلى لمرباط محمد الامين إبان تأليف هذا الأخير شرحه لمختصر خليل الذي سماه "نصيحة الضعفاء وإرشاد الأغوياء" وقال له والده عند ما أمره بالتوجه إليه: "إن لمرباط محمد الامين سيُثير علم الفقه فاذهب إليه لتحضر ذلك"، فذهب إليه وكان أحد التلاميذ الذين شهدوا تأليف "النصيحة"⁽¹⁾ بل كان لمرباط ربما أطلعه على بعض ما سود منها قبل أن يبرزه للناس.

فكان باب بعد ذلك يقول لتلامذته أثناء التدريس: هذا الدرس شرحناه

(1) هذا الشرح من أول شروح مختصر خليل المحلية بالنسبة لمنطقة مؤلفه إن لم يكن أولها سد به مؤلفه فراغا واسعا كان في الساحة العلمية حيث إن الشرح الأكثر تداولاً قبله فيها كان شرح الشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني وحواشيه وهو شرح مطول تصعب على المبتدئ المراجعة عليه.

وقد لقي "النصيحة" رواجاً كبيراً بين طلبة العلم؛ أخبرني الشيخ أحمد سالم بن حين -حفظه الله أن أحد الممتننين لحرفة النسخ كان ينسخ جزئيه كل واحد منهما بجذعة إبل والناس إذ ذاك مقبلون عليه هـ.

ثم بعد ذلك ظهر شرح الشيخ أحمد الدردير وحاشية الدسوقي عليه قبل أن يظهر "المغني". (ملاحظة) توفي شيخنا المذكور ليلة الاثنين لعشر يقيّن من رجب سنة 1430 هـ رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عنا بخير جزائه.

بمكان كذا وهذا شرحناه بمكان كذا.

أقام باب مع لم رابط محمد الأمين مدة طويلة ثم عاد إلى والده وأقام بجانبه إلى أن توفي فخلفه في محظرتة ومكث مدة يُدرس فيها.

وعندما بدأ المستعمر يحكم قبضته على هذه البلاد كان من بين العلماء الذين رأوا تعيّن الهجرة عنها فخرج مهاجرا إلى الله ورسوله حوالي سنة 1324هـ. وقد خرج من عند أهله وهم في نضارة عيش واتساع حال يشيطان من تطّيه زهرة الحياة الدنيا.

وترافق في هجرته تلك مع أبناء مايايى الأعلام الذين اتخذوا منه -فيما يقال- فيصلا يرجعون إليه لدى اختلافهم ويرضون بحكمه .

وقد اكتفى بعد وصوله إلى تلك البلاد ببيت من دار العلامة محمد الخضر بن مايايى التى بنى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم أعطاه إياه فأقام فيه مقبلا على العبادة وبث العلم⁽¹⁾.

ولم تزل حاله كذلك إلى أن توفي في العقد السادس من القرن الماضي ودفن بالبقيع.

وقد كان : قوي الضبط تاركا ما لا يعنيه ذا حظ كبير من العبادة، وحسبك أنه كان لا يدخل عليه وقت من أوقات الصلوات الخمس إلا وقد استاك وتطهر.



(1) ذكر المؤرخ الكبير المختار بن حامد من تلامذته هناك محمد محمود بن البيضاوي الجكني.

عود إلى بدء

وبعد هجرة باب إلى تلك البلاد استقل أحمد فال بأعباء المحظرة، فمتى كان

ابتدأؤه التدريس؟ وكيف كانت سيرته مع الطلبة؟

لم نتمكن من تحديد الزمن الذي ابتدأ فيه مزاوله التدريس، غير أنه عند انتهائه من الطلب كان شيخه باب قائماً بالتدريس في المحظرة، وغير بعيد أن يكون أقام بجانبه معينا له على التعليم في تلك الفترة.

ومنذ خروج باب رحمه الله مهاجرا استقل هو بأعباء المحظرة فتوسعت على يديه وشدت إليها رحال المطي واحتضنت مئات الطلاب وبلغت أوج ازدهارها.

وقد كان رحب الصدر لتلامذته كثير المؤانسة لهم، وتؤثر له معهم مداعبات علمية راققة، ومفاكهاة أدبية فائقة، ومن مباسطته لهم أنه كان يضع لهم ألقابا تنم عن مجالات مواهبهم، وربما جرت على بعضهم تلك الألقاب حتى تحل محل اسمه العلم.

من تلك الألقاب "الحريري" و"تأبط خيرا" و"الأصمعي".

وبهذا الأخير كان يلقب خليله محمد محمود بن حمدون (ت حوالي 1359هـ) الذي يقول لما تغيب عنه فحن إلى ملاقاته واشتاق إلى أحاديثه التي تفيض علما وأدبا:

ترامت بك الأقدار أي ترام وقمت بأرض غير ذات مقام
وأصبحت رهنا لا توالف صاحبها يليق لإيلاف الأناس الكرام
تبيت الليالي مستهما متيا كثير أذيات قليل منام

تَحْنُ إِلَى لَقِيَا حِمِيكَ دَائِمًا حَنِينَ عَشَارٍ فِي الْفَلَاةِ سَوَامٍ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَصْحَبْ كَرَامًا أَجَلَةً حَدِيثَهُمْ شَهِدَ شَفَاءَ سِقَامٍ
 يُعَاطُونَ لِلْأَضْيَافِ أَنْبَاءَ تَغْلِبٍ وَمَا قِيلَ فِي جُمْلٍ وَقَوْلِ حَذَامٍ
 وَمَا قَالَتِ الْخَنَسَاءُ يَوْمًا لَصَخْرَهَا وَمَا غَنَّتِ الذَّلْفَاءُ بَرَحَ غَرَامٍ
 وَمَا قَالَهُ غِيلَانُ مَيِّ صَبَابَةٍ وَمَا قَالَ حَسَّانُ لِهَادِي الْأَنَامِ
 وَلَمْ تَدْخُلِ الْبَيْتَ الْمَسْجُوفَ بِالضَّحَى عَلَى ثُرَدٍ غُرٍّ صَعَابِ الْمَرَامِ
 يُحَدِّثُنِ مَنْ يَأْتِي عَلَى غَيْرِ رِيبةٍ وَيُخْلِفُنِ ظَنَ الْفَاحِشِ الْمُتَعَامِي
 وَلَمْ تُعْمَلِ الْعَنَسُ الذَّلُولَةُ فِي الْفَلَا لِإِدْرَاكِ أَمْرٍ مِنْ أُمُورِ عِظَامِ
 وَلَا غَرَوْا إِنْ الدَّهْرُ يَفْعَلُ هَكَذَا بِأَبْنَائِهِ طَرَا قَبِيلَ الْحِمَامِ.

ولعل في هذه القصيدة ما يكشف عن سر تلقيبه إياه بالأصمعي.

وكان تلامذته يعرضون عليه أشعارهم لتصحيحها وتنقيحها، وقد كان رحمته الله شاعرا بالقوة والملكة لا بالفعل، وكان يشبه وقع الخلل في الوزن على أذنه بوقع الحجر بين ضرسي ماضغ الزرع، وكان يقول لمن أراد أن يعرض عليه شعرا: أنا لا أصوغ الشعر ولكن أنقده؛

ومن أمثلة نقده أن بعض الشعراء أنشد بحضرته أبياتا يقول فيها:

حَيِّ الدِّيارِ دِيَارَ مَيِّ إِذْ بَعُدُوا وَادِرِ الدِّمُوعِ فَلَا صَبْرٌ وَلَا جَلَدٌ

هكذا بإرجاع ضمير المذكر العاقل إلى المؤنث وكسر الراء من اذر، فقال هو رحمته الله: بَعْدُنْ، وقال: اذُرْ. بتأنيث الضمير في الأول وضم الراء في

الثاني⁽¹⁾ مصوباً في الموضعين، فغضب ذلك الشاعر وترجم غضبه في أبيات، فعند ذلك انبرى الشاعر الأديب ماثاه بن محمدو (ت حوالي 1364هـ) للإجابة بقوله:

حوت ضمائنا ما في ضمائنا وفي ضمائكم ما في ضمائكم
فما الرياح لنا تذرّوه فهو لنا وما الرياح لكم تُذريه فهو لكم
وقد يليق بكم ما لا يليق بنا وقد يليق بنا ما لا يليق بكم.

وبالرغم من توفر أدوات الشعر لديه فإنه لم يشغل بقرضه ولم يوله من هذا

(1) ذرت الريح الشيء تذرّوه ذروا أطارته وأذهبت، كأذرت بهمز القطع، وهذه عن ابن الأعرابي وأنكرها أبو الهيثم وقال: إنما يقال: أذريت الشيء عن الشيء ألقيته، قال ابن أحر (يصف الريح):

هَامُئُلٌ تُذْرِي إِذَا عَصَفَتْ بِهِ أَهَابٌ سَفَسَافٌ مِنَ التَّرْبِ تَسْوَامٌ

قال: ومعناه تسقط وتطرح والمنخل لا يرفع شيئاً إنما يسقط ما دق ويمسك ما جل هـ. باختصار من "القاموس" وشرحه "تاج العروس". ولم يذكر تذرّيه.

لكن في الحديث: "ورب الرياح وما ذرين"، وفي "مختار الصحاح": ذرت الريح التراب وغيره من باب عدا ورمى أي سَفَتَه هـ ونحوه في "مفردات القرآن" للراغب الأصفهاني. هذا كله في ذرو الريح، أما ما يتعلق بالدمع ففي "تاج العروس" في مستدركات الهادة المتقدمة ما نصه: الدَّرِيُّ كَغْنِي ما انصبّ من الدمع وقد أذرت العين الدمع تُذريه إذراء هـ ونحوه في "مختار الصحاح".

وانظر هل يختص الرباعي بالدمع كما هو ظاهر اقتصارهما عليه فيه ويؤيده ما مر عن أبي الهيثم لأن إذراء الدمع هو إسقاطه وطرحه لا إطارته أم لا يختص به؟.

على أن الرواية في القصة هي ما ذكرنا بالأعلى، وقد حدثني بها الشيخ الأديب محمد الأمين الملقب "محمد عالي" بن سيد المختار بواه الله منازل الأبرار.

وقد جرت لابن بون مع بعض تلامذته في هذه اللفظة قصة مماثلة لهذه القصة.

الجانب أي اهتمام، ولعل ذلك كان اقتداءً منه بوالده الذي تجافى عن قرضه إلا في القليل النادر كما مر، أما هو فلم يؤثر عنه -حسب علمي- إنشاء بيت من الشعر، اللهم إلا ما كان من بعض الأراجيز التي نظم بها بعض المسائل العلمية لتبقى عالقة بالذهن؛

من تلك الأراجيز -على قلتها- قوله ميينا ضبط لقب أبي الحسن علي بن محمد الكتامي "الأبدي" ⁽¹⁾:

الأبدي بأؤه يشدُّ ومزّه يضم لا يمد
ذكره التصريح والتصريح غالبٌ ما ذكره صحيح.
ومنها أيضاً قوله:

ومسحك الجبين باليمين -منجورٌ قال- سنة الأمين.
وذيله بعضهم بقوله:

ووقته -گنون قال- بعد ما فرغ موضع الصلاة فاعلم ⁽²⁾

(1) من شيوخ أبي حيان كان نحويًا ذاكرًا للخلاف من أهل المعرفة بكتاب سيويه والواقفين على غوامضه، قال أبو حيان في "النضار": كان أحفظ من رأيانه بعلم العربية. إلى أن قال: قلت يوماً للفقهاء أبي إسحاق إبراهيم بن زهير -والأبدي حاضر-: ما حد النحو؟ فقال: هذا الشيخ هو حد للنحو.

توفي سنة 680هـ. انظر "بغية الوعاة" ج 2 ص 199.

(2) المنجور هو أحمد بن علي المنجور الفقيه القاسمي المتوفى بها سنة 995هـ وقوله الذي أشار إليه الناظم لعله ما جاء في شرحه لمنظومة «المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب» لأبي الحسن علي بن قاسم الشهير بالزقاق عند قوله:

تنبيه أعلم في الدعا تردُّد إثر الصلاة باجتماع يوجد

حيث قال -ساقلاً من حلية النووي بواسطة البرزلي- ما نص المراد منه: وفي كتاب ابن السني عن

أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني الهم والحزن هـ.

وهذا الحديث ضعيف جدا كما قال الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» والألباني في «السلسلة الضعيفة» .

و«گنون» هو أبو عبد الله محمد بن المديني بن علي گنون بكاف معقودة الفاسي المتوفى بها سنة 1302 هـ وقد أورد في اختصاره لحاشية الرهوني - وليس هو حاشية عليها كما يُعلم من مقدمته - ج 1 ص 427 ناقلا عن أبي زيد - ولعله أبو زيد الفاسي المذكور في الصفحة قبلها - ما نص المراد منه: «وكذلك كره مسح الجبهة في الصلاة وقبل الانصراف مما تعلق بها من الأرض هـ .

وهذا الكلام ليس فيه تحديد لوقت المسح فلعل المذيل وقف على كلام له غير هذا .

وقد قال الحافظ في الفتح ج 2 ص 433 في كلامه على حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي جاء في آخره: "... فصلى بنا رسول الله ﷺ حتى رأيت أثر الطين والماء على جبهة رسول الله ﷺ وأرْبَتَه تصديقَ رؤياه" ... وفيه استحباب ترك الإسراع إلى إزالة ما يصيب جبهة الساجد من غبار الأرض ونحوه هـ .

ونظمه العلامة الحفظة ابن أخي المترجم محمد يحيى بن الشيخ الحسين (ت 1408 هـ) بقوله:

تَرْكُ بَدَارِ الْمَسْحِ لِلْغُبَارِ عَنْ جِهَةِ نَدْبٍ لـ "فتح الباري" .

وفي "كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري" للعلامة محمد الخضر بن ماياي رحمه الله في الكلام على الحديث المذكور: قال البخاري: كان الحميدي -شيخه- يحتج بهذا الحديث يقول: لا يمسح الساجد جبهته من أثر الأرض، فيستحب ترك الإسراع إلى إزالة ما يصيب جبهة الساجد من غبار الأرض ونحوه. وعند المالكية لا يندب ترك الإسراع إلى الإزالة بل تندب إزالته ليلا يحصل منه أذى للعين، وليس في الحديث ما يدل على طلب الترك لأن قوله: "رأيت على جبهته أثر الطين" فيه أن يكون رأى ذلك عند مجرد السلام أو حال التفاته في السلام هـ ج 9 ص 347 ط الأولى 1415 هـ مؤسسة الرسالة .

وينظر ما نسب للمالكية مع ما تقدم عن گنون، وما في "شكر النعمة بنشر الرحمة" للعلامة محمد مولود بن أحمد فال البيهقي ج 1 ص 187 ونصه:

فرع قال عياض: كره السلف مسح الجبهة في الصلاة وقبل خروج من مسجد مما يلصق بها من تراب وغيره هـ .

وقوله: وليس في الحديث ما يدل ... فيه مجال للبحث والله تعالى أعلم .

ومما يعزى له:

العصر في الحديث بعد "من أحب حبيتيه" أول النهار هب⁽¹⁾



وما تقدم عن عياض نظمه محمد مولود بقوله - كما في "المفاد" ص 234 مخطوط -:
ومسحه الجبهة قبل ما انتقل عن مسجد فيه لدى الملح ثقل
كذا روى النواوي عن عياض عنهم بلا نقد ولا اعتراض.
والمُح اسم للعلماء كما في القاموس وغيره.

(1) هذا البيت رُوي عنه ولم نستبن هل نسبته إليه نسبة إنشاء أو إنشاد فقط، والحديث المشار إليه هو: "من أحب حبيتيه فلا ينظر إلى البياض بعد العصر" هكذا رويت البيت والحديث عن الشيخ أحمد سالم بن حين - حفظه الله - ولم أقف عليه بهذا اللفظ، وأورده السخاوي في "المقاصد الحسنة" بلفظ "من أكرم حبيتيه فلا يكتب بعد العصر" ثم قال: ليس في المرفوع، لكن أوصى الإمام أحمد بعض أصحابه أن لا ينظر بعد العصر في كتاب، أخرجه الخطيب أو غيره، وقال الشافعي - فيها رواه حرمة بن يحيى كما أخرجه البيهقي في مناقبه -: الوراق إنما يأكل دية عينيه. انتهى. ولبعضهم:

يـانـا ظـر المـسـا طـر إن قـا ر ب المـسـا طـر .

وظاهر البيت الأخير إبقاء العصر على ظاهره، وإن كان العصر لغة يطلق على كل من الغداة والعشي.

بعض الآخذين عنه

وقد مكثت محظرتة ما يناهز ثلاثة عقود وهي مكتظة بطلبة العلم الواردين من مختلف النواحي، وتفرغت عنها عدة محاضر ما يزال بعضها -ولله الحمد- مستمر العطاء متسع العطن .

ومن الآخذين عنه:

1 - ابنه الأكبر محمد الأمين؛

ولد حوالي 1322هـ ودرس على والده ألفية ابن مالك مع احرار وطرة ابن بونه ودرس عليه مختصر خليل غير باب الفرائض الذي درسه على لمربط أحمد بن مؤذ، وقد كان : مشهورا بقوة الضبط حتى أنه بقي إلى ما قبيل وفاته يحفظ نص مختصر خليل، توفي مستهل ذي الحجة سنة 1413هـ.

2 - ابن أخيه الطالب محمد بن باب بن أدو؛

ولد بعيد وفاة جده أدو ونشأ في رعاية والده ثم هاجر عنه قبل أن يبلغ الأشد فأوصى عليه عمه أحمد فال، وقد أخذ عنه كما أخذ عن الفقيه الصالح سيد محمد بن محمد الصالح، وقد كان : قوي الحجة خيرا فاضلا. شهد له عند وفاته عمه الشيخ الحسين بقوله: إن ابن أخي هذا لم يسبق إليه الشر. توفي حوالي سنة 1361هـ.

3 - لمربط الحاج بن فحف الأسمي حفظه الله؛

هو الإمام الأورع، بدر السنة الأسطع شيخنا لمربط الحاج بن السالك بن الشيخ ابن عبد الرحمن الملقب "فحف" بن المختار بن الحبيب. درس عليه النحو في صغره. وقد سمعته يقول: إن ما معي من النحو

أخذته من شيعي أحمد فال.

وكان شيعه هذا يقول لوالده الفقيه السالك بن الشيخ رحم الله الجميع: إن ابنك هذا سيكون شيخا من شيوخ النحو. وقد حقق الله فيه ذلك.

رحل لمرباط الحاج في حياة شيخه هذا إلى العلامة محمد بن أحمد بن أبيات الشريف النزاري المتوفى حوالي 1353هـ فلما توفي محمد بن أحمد انتقل قاصداً شيخه الأول عاقدا العزم على أن لا يفارقه ما بقياً فوجده انتقل إلى رحمة الله إن شاء الله، فدرّس بعض "مختصر خليل" على والده ثم مكث مدة قصيرة في محظرة لمرباط أواه بن الطالب إبراهيم التاكاطي، كما مر بمحظرة لمرباط محمد محمود بن أحمد بن الهادي، ولما درّس جل المتون التي تدرس في المحاضر آنذاك توجه إلى أداء فريضة الحج، ثم عاد بعد أن أدى المناسك وجلس للتدريس، ولما توفي الفقيهان المدرّسان أحمد بن مود الجكني ومحمد المصطفى ابن ذيّ يعقوبي سنة 1370هـ اندمجت محظرتاهما في محظرة فتوسعت منذ ذلك الحين، ونفع الله على يديه ما لا يحصى من المسلمين، وما تزال محظرة ولله الحمد رجة الفناء مستمرة العطاء:

لا زال ذاك الزلال العذب مكتنفاً بالهيم هيم الزوايا والأعارب
ما بين مغرى بها تحوي الأصول ومن بالفقه مغرى ومغرى بالأعارب.
ألف عدة مؤلفات.

وقد كان -وما يزال ولله الحمد- مولعا بشيخه هذا أيما ولوع، بحيث إنه لا يذكر اسمه بحضرته، أو يأتيه أحد من حفدته، إلا وتحرك ساكن أشواقه، وسرى السرور إلى أعماقه:

وهم مثل الناس الذي يعرفونه وأهل الوفا من حادث وقديم.

4- محمد الامين "الشيخ آبة" بن محمد المختار الجكني اليعقوبي؛

أحد أعلام القطر الذين ذاع صيتهم، ترجمان القرآن، ومالك أزمة المعاني والبيان:

وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل فنّ بالجميع
قضّى معه أطول فتراته التي قضى في التعلم بين شيوخه، وكان يوليه عناية خاصة لما لمس فيه من ذكاء ونجابة، وقال عنه عند مجيئه إليه: إن لهذا الشاب فهما كأفهام المجتهدين⁽¹⁾.

درّس الشيخ آب في هذه البلاد⁽²⁾ قبل أن يتوجه إلى أداء فريضة الحج،

(1) أخبرني بذلك الشيخ أحمد سالم بن حين عن محمد ييب بن المقرئ أحد تلامذة المترجم رحم الله الجميع.

(2) للشاعر المجيد سيد المين بن سيد بن باب الجكني رحمته الله قصيدة يتحدث فيها عن محظرة الشيخ آنذاك ويذكر بعض الفنون المدروسة فيها مطلعها:

بدا الربع بـ"أَكْوَيْكِيْط" فابك المعاهدا وهيج من الأجفان ما كان جامدا

يقول فيها:

بنفسِيّ ذاك الربع والحيّ والحمى	لقد كان طول الدهر للمجد رائدا
بما قد نرى الحيّ الجميع وحوله	شباب بني يعقوب مثني وواحد
يُروّهم الشيخ الأمين علومه	فيالك من بدر يضم الفراقدا
فراقدا من جاك ان كل مهذب	تغرب عن أهل يؤم المعاهدا
توافت لدرس العلم من كل وجهة	إلى كل ذي علم تجوب الفدافدا
فمن لي بشمل القوم والشيخ بينهم	يلقنهم؟ والشيخ يدري المقاصدا
يلقن بعض القوم فقها ومنطقا	ونحووا وتصريفنا قواعدا
ويُرشدهم علم العقائد مُحَلّصا	وقد كان في علم العقائد قائدا
وعهدي ببعض القوم والشيخ حاضر	يلقن من نص الكتاب فوائدا

وقد قيل:

شَرِّقْ لِتَجْلُوَ عَنْ فَوَادِكَ ظُلْمَةٌ فالشمس يذهب نورها بالمغرب

وكان توجهه إلى البلاد المقدسة سنة 1367هـ واستقر به المقام هناك.

وقد ضمن تفاصيل رحلة حجه في تأليف ممتع مطبوع.

ألف هنا وهناك عدة مؤلفات أهمها تفسيره "أضواء البيان"، وتأليفه التي ألف في المشرق مشهورة، ومن تأليفه قبل تشريقه "نظم في فروع الفقه المالكي" و"كُرَاسَة في بيان الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة في حق الله تعالى وأدلتها عقلا ونقلا".

وقد أقام بتلك البلاد مدرسا إلى أن توفي أواخر سنة 1393هـ رحمته الله.

5- أحمد بن عُمَرُ⁽¹⁾ الجكني الغلاي؛

هو العالم الجليل والقاضي الشهير أحمد بن محمد بن محمود بن عُمَرُ، كان رحمته الله شبيها بشيخه في حدة الفهم وإصابة المفصل في النوازل، يذكر عنه أنه كان لا يفتي إلا منطلقا من منطوق مختصر الشيخ خليل أو مفهومه اقتدارا منه على ربط النوازل بهما واستغناء عن الاحتياج إلى غيرهما. جلس للتدريس في حياة شيخه ودرّس برهة من الزمن، وأخذت عنه كوكبة من الأعلام مثل الشيخ "آبَه" ولمرابط أعمَرُ بن محمّ بوبّه وعبد الفتاح بن نوح ومحمّد بن سيد محمد رحم الله الجميع. توفي سنة 1360هـ عن نحو ستين سنة ودفن بموضع يسمى "تَمُدَان" بالجانب الجنوبي من "أُكَّان".

هو البحر بحر العلم ساحله التقى وجُتّه المعروف ضم المحامدا

(1) هكذا رأيته بخطه وهو أصل ممدود الميم الجاري على الألسنة.

6- السالم بن إسلم الأبيري؛

هو العلامة الفذّ الناصع الجبين الفائق ذكاءً ونجابة السالم بن إسلم بن عبد الودود أخذ عن أحمد فال وغيره ودرّس مدة من الزمن، وقد كان رحمته الله شاعراً مجيداً توفي سنة 1380هـ.

7- الطيب بن باب بن المعزوز الجكني الزلمطي؛

هو الطيب بن محمد الأمين بن أحمد ابن الصالح المشهور باب بن المعزوز، كان رحمته الله موصوفاً بالعلم والنبل، له كراسة⁽¹⁾ في إباحة الشاي يرد بها على أخرى للعلامة إبراهيم لمرباط "أبّاه" ابن محمد الأمين في تحريمه، وله فتاوي. عاجلته المنون بعيد جلوسه للتدريس، توفي في حياة شيخه.

8- محمد بن محمد الأمين بن محمود بن لحبيب الجكني الإيداييحي؛

أخذ عنه الفقه والنحو بعد أن أخذ القرآن عن والده المقرئ المجوّد محمد الأمين بن محمود بن الحبيب، وقد كان حديد الذهن سريع الفهم جواداً مكرماً للضيوف، خلّف والده على محظرتهم التي كانت إحدى المحاضر المديدة الصيت في الفنون المتعلقة بنص القرآن، وضع شرحاً على نظم محمد بن أب التواقي الغلاوي لمقدمة محمد بن داوود الصنهاجي المعروف بابن آجروم في النحو، وآخر على نظم "الدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع". توفي حوالي سنة 1365هـ رحمته الله، ودفن بقرية "انتاكات" من ولاية لعصابة.

9- سيد عالي بن اطوير الجنة الحاجي؛

هو العالم النحوي الشهير سيد عالي بن أحمد سالم بن محمد بن الطالب أحمد

(1) الكراسة الورق المجموع بعضه إلى بعض وبعضهم يقول: هي الدفتر.

بن المصطفى الملقب "اطوير الجنة"، أخذ عن أحمد فال وغيره، كانت محظرتة في بلدة "دسق" شمال شرقي مدينة كیفه وكان من المهرة في فن النحو، أخذت عنه ثلة من الطلبة النابهين، له شرح على نظم مقدمة ابن آجروم، وكان كثير المال كثير الصدقة يتولى توزيعها بنفسه، حج سنة 1970م وأقام هناك إلى أن توفي سنة 1977م عن عمر يناهز تسعين سنة رحمته الله.

10- عبد الرحمن بن سيد عالي الشريف الهواشمي؛

توفي سنة 1990م ودفن بمدينة كیفه عاصمة ولاية لعصابه، كانت له محظرة في ضواحي مدينة كیفه كسابقتها.

11- محمد بن عبد الله العتيق بن أبوة الجكني

العالم المذكور، توفي حوالي سنة 1356هـ.

12- محمد محمود بن أحمد بن سيد ابراهيم العروسي

من أهل العلم والفهم كسابقه، توفي حوالي سنة 1942م.

13- محمد بيّب بن سيد أحمد المقرّي العلوي

هو الطبيب الشهير الشيخ محمد بيّب بن سيد أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد المقرّي العلوي مؤلف كتاب "جمع المنافع في الطب القديم" نقل عن شيخه في كتابه المذكور ووصفه بأنه عمدة في اللغة وغيرها، توفي سنة 1394هـ.

14- محمد الأمين الملقب "الجكني" بن الشيخ محمد بن سيدي الجكني؛

كان هو والشيخ محمد الأمين "آب" وابن شيخهما محمد الأمين بن آدو أخلاء رفقاء فترة الدراسة. توفي "الجكني" سنة 1380هـ رحم الله الجميع.

15- الناجي بن محمد محمود بن حمدون الجكني توفي سنة 2003 م

- 16 - أمين بن الامام الأمسي
 - 17 - السالك بن أهل آب الأمسي
 - 18 - الشيخ المهدي بن محمد المصطفي الأمسي
 - 19 - محمد أحميد بن صدف الأمسي
 - 20 - محمد الامين بن اطفيل الأمسي
 - 21 - محمد الامين بن الطالب محمد الأبييري
 - 22 - يحيى بن الطالب محمد الأبييري
 - 23 - سيد محمد بن عبد الفتاح الأبييري
 - 24 - ابن عمه سيد محمد بن أحمد بن آفلواط الجكني
 - 25 - ابنا خاليه احفيظ بن الحسين بن اطفيل بن أحمد زيدان
 - 26 - وأحمد بن عبد الله بن اطفيل بن أحمد زيدان الجكنيان
 - 27 - سيدين بن الاسياذ الجكني
 - 28 - حمود بن الصيام الحاجي
 - 29 - العالم بن السيد
- من أهل منطقة "الغبلة" جاءه بعد أن صار رجلا وهو ما يزال أميا ولم يزل معه حتى صار مُعيدا يراجع للطلاب دروسهم.



تأليفه

إذا كان والد المترجم قد نكب عن مجال التأليف ولم يَطُرْ حَجاها، وتبعه على ذلك جل عقبه فقل من ألف منهم، فإن المترجم وإن كان قد طرق مجاله، وشارك في ميدانه رجاله، لم يُرَخ فيه لقلمه العِنان ولم يزد فيه على ما تطلبت الحاجة.

وينحصر ما ترك في هذا المجال حسب علمي في أربعة مؤلفات تقاسمها الحفظ والضياع، أما نصيب الحفظ أو ما حَظِينا بالوقوف عليه منها فمؤلفان:

أحدهما "شرح ملحّة الإعراب" الكتاب الذي نقوم بتحقيقه، وقد مال فيه إلى الاختصار مُيولا كما يعلم من قوله في مقدمته: "فرجوت أن نحصل من هذا المختصر..." ومن خلال استقراءه تبين أنه اعتمد فيه على المراجع التالية: "ألفية ابن مالك"، "طرة" و"أحمرار" ابن بونَ عليها، "شرح الأشموني" عليها، أيضا "القاموس المحيط" لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، "نظم ابن المرحّل لفصيح ثعلب"، "التصريح على التوضيح" للشيخ خالد الأزهرى، "حاشية الخطاب على مختصر خليل"، "نظم الغزوات" لأحمد البدوي علما المجلسي، "مقامات الحريري" (الناظم).

واعتماده على هذه المراجع - فيما يبدو لنا - هو - في أغلبه - اعتماد غير مباشر، فتجده تارة ينقل عنها بالمعنى وتارة يخلل النص المنقول بكلامه هو تحليلا ينبئ عما ذهبا إليه، وأما النقل منها بالحرف فنادر الوقوع في كلامه.

ومما يشهد لذلك عدم ذكره لها في مقدمته، ومن عادة المؤلفين ذكر مراجعهم في بداية تأليفهم.

المؤلف الثاني كراسة في الحياة يوجد أصلها بخطه⁽¹⁾، وقد ابتدأها -بعد المقدمة- بتبيين الأمد الذي تحصل به الحياة ثم بتبيين أنواع الدعوى المتعلقة بها مروراً بما في ذلك من تفصيل وخلاف، قبل أن يتطرق إلى قول الزرقاني في شرحه لمختصر خليل: "إن الحياة إنما تفيد في بلد الأحكام وأما في موضع البادية فلا حياة" ليؤكد أن دعوى كون هذه البلاد من القسم الأخير من الدعاوي التي قال فيها البوصيري:

والدعاوي ما لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

إذ المراد ببلد الأحكام بلد يوجد فيه الإنصاف ومن يشكو إليه المظلوم ومن ينصره، والحكام -هنا- المراد بهم القضاة والعلماء لا الملوك والأمراء، مستشهداً على ذلك بنصوص اللغويين والفقهاء، بعد أن بين أن "هذه البلاد منذ أول الدهر إلى الآن فيها الحكام والقضاة" ممثلاً لهم عدة أمثلة، و"فيها الجابرة أهل السطوة على جميع الخلق لا يقدر أحد أن يظلم غيره خوفاً منهم، والمراد بالأحكام موقعها ومن ينفذها ولا أظن أحداً ينازع في هذا وإن فعل كان كالباحث عن حقه بظلمه"، معرجاً على تعريف البلاد السائبة بأنها هي التي لا حكام فيها يحكمون بين الخلق لا التي لا إمام فيها يقيم الحدود، "فبلد السيبة بالنسبة لما نحن فيه المراد به البلد الذي تعطلت فيه الأحكام".

خاتماً كلامه في هذا الموضوع بقوله: "فإذا تمهد هذا فاعلم أن هذه البلاد لم تخل يوماً واحداً من قاض بل من قضاة عدل يحكمون فيها بالعدل ويتقنون الأحكام على الرفيع والوضيع والضعيف والقوي، فظهر مما تقدم أن هذا القيد

(1) يقع في تسع صفحات من الحجم الصغير.

الذي ذكر "ز" (1) خاص بباديتهم إذ لا يبدو (2) منهم إلا أهل رعاية المواشي فلا تجد رفيعا منهم في البادية -غالبا- إلا لعله، وهذه العلة كرهوا إمامة البدوي للحضري وشهادته له استبعدوها لهذا أيضا".

ثم ختم الرسالة بالكلام على ما إذا نسي الشاهد بعض شهادته "مسألة زائد أو ناقص" وما في ذلك من أقاويل، متوصلا إلى أن الشاهد إذا شهد على أرض ولم يعرف حدودها تكون شهادته باطلة، مضيفا:

"وأما قول الزقاق:

والحد لا يلزم... ..

إلى أن قال:

... وقود ورد الـردفـ... ..

فلعل الذي منعه من التصريح بمشهورية البطلان عدم اعتناؤه بالتشهير كما يعلم ذلك من تتبع كلامه في منهجه ~~تعالى~~".

أما المؤلفان اللذان لم نقف عليهما فهما:

1- شرح على "مدائح ابن مهيب" و"مخمّسها" للفرزاني؛

ولدينا ورقة من بداية شرح لهذه المدائح قد تكون من هذا الشرح غير أن انطباع أسطرها الأوائل حال دون التأكد من ذلك.

(1) رمز اختصار دأب بعض الفقهاء على الإشارة به إلى الشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني شارح مختصر خليل.

(2) بدا يبدو خرج للبادية، ومنه الحديث "من بدا جفا" أي من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب. تاج العروس "بدو".

- 2- شرح على "نظم ابن المرحّل لفصيح ثعلب"
لم نقف على شيء عنه أكثر من عزوه إليه الذي لم نتأكد من صحته .
هذا بالإضافة إلى بعض النوازل والأحكام.



وفاته ومراثيه

في سنة 1355 هـ انتقل إلى رحمة الله إن شاء الله عن عمر لم يتجاوز ثلاثاً وستين سنة، وقد كوشف بمقدار عمره فكان قبيل وفاته يدعو بنية له رضيعة باليتيمة فإذا قيل له في ذلك يقول: أنا لن أجاوز عمر النبي ﷺ. ودفن بـ"تيرت" من منطقة "تكانت" إلى جنب والده آدو والفقير الورع لمرباط أحمد بن مود وغيرهم:

جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير
وكانت وفاته ثلثة كبيرة في الدين، ومصيبة أليمة على قلوب المسلمين، أفصح عنها خليله العالم المجاهد سيف السنة وبدر الدُّجَّة سيد بن حين الجكني المتوفي سنة 1357 هـ بقوله -عندما نعي له -: "لا خير في العيش بعده".
وقد أجاد في التعبير عن وقع تلك الفاجعة ابن عمه الشاعر الأديب المختار "مائه" بن محمد وبقوله:

كلُّ داعٍ إلى التأسف داع قد دعاني فعزَّ عنه ارتداعي
سبح دمعِي وهذ ركن اصطباري إذ أتاني بنعي أحمد ناع
فاكتساي من بعده في اتصال وابتهاجي من بعده في انقطاع
وارتفاعي من بعده في انخفاض وانخفاضي من بعده في ارتفاع
فامتناعي من البكاء عسير مَن لقلبي بسَلوة وامتناع؟
كل دمع بعد الخضم مصون فجديرٌ مَصُونُهُ بالضياع
إن علما يبيُّه وحديثا لجديرٌ كلاهما باستماع

كل علم من بعده كسرأب صَبَّه الله للظَّماء بِقِيع
فأبك ما اسطعت يا سماءُ فقولي: هل لشمسي من بعده من شعاع؟
وأبك ما اسطعت يا بقاعُ فقولي: من يُقَدِّى من بعده في البقاع؟
وأبك ما اسطعت يا علومُ فقولي: مَنْ لدرسي من بعده واتباعي؟
وأبك ما اسطعت يا قضاءُ تولي مُتَوَلِّى فصل انقطاع النزاع
وأبك ما اسطعت يا خطوبُ فقولي: مَنْ لحملي من بعده ودفاعي؟
وأبك ما اسطعت يا جموعُ فقولي: هل خطيب من بعده لاجتماع؟
وأبك ما اسطعت يا وفودُ تولي متَوَلِّى قراكِ حين المَجاع
وأبك ما اسطعت يا أراملُ قولي: هل لحقي من بعده من مُراع؟
من لباس وماكل وشرأب ومواش ومسكن ثم راع
رحم الله أعظمًا ولحوما ضمها للحد من حميد المساعي
ونفي الله بالأمين⁽¹⁾ هموما دهمّني فضاّق عنها ذراعي
ونفي الله بعده إذ تناهي كلُّ داع إلى التأسف داع
صلُّ ربي على النبيِّ وسلِّم عدد الرمل والحصى والدواعي
صلُّ ربي على النبيِّ وسلِّم في ابتدائي وفي انتهاء ابتداعي.

كما رثاه زميله محمد محمود بن حمدون الجكني بقصيدة يقول فيها:

(1) يعني محمد الامين ابن المراثي الأكبر المتقدم ذكره ضمن تلامذته.

رمتك الدواهي بالعظيم من الأمر
رمتك بما لا يستطاع اصطباره
رمتك بإدّ في العشيرة فاطم
نعت لك أحمد فالّ يوما فأصبحت
نعت فاضلا حلّو الفكاهة ماجدا
فلإن كان أحمد فالّ أصبح نائما
وقد كان صوّام الهواجر دائما
وقد كان مطعام الطعام لجائع
فيا ويحنا من للتلاميذ بعده؟
ومن ذا يلاقي الوفد عند نزوله
ومن يحمل الثقل الثقيل احتماله؟
ومن لصغار المسلمين يقوتهم؟
فهيّئ له ما تستطيع من الصبر
ولكنه سهّل على مبتغي الأجر
يزيد ويربو فوق راغية البكر⁽¹⁾
بواكيه بين الناس ضيقة الصدر
صبورا على ريب الزمان مدى الدهر
لقد كان قوّام الليالي إلى الفجر
لوجه الذي يمحو العظيم من الوزر
وقد كان مفصال الخصوم بما يدري
ومن يُحسن الإقراء للنظم والنثر؟
بوجه طليق في الوجوه وذو بشر؟
إذا هاب حمل الثقل من كان ذا وفر
ومن للضعاف المرملين ذوي الفقر؟⁽²⁾

(1) الراغية مصدر بمعنى الرغاء كالعافية، وفي المثل: "كان عليه كراغية البكر"، قال أبو العباس المبرد في "الكامل" ج 1 ص 4- في قول الأخطل:

لعمري لقد لاقت سليم وعامر على جانب الثرثار راغية البكر

-: أراد أن بكر ثمود (يعني سقب ناقة صالح ^{الكليلة}) رغا فيهم فأهلكوا فضربتة العرب مثلا وأكثرت فيه قال علقمة بن عبدة الفحل:

رغا فوقهم سقب السماء فداحض بشكته لم يُستلب وسليب

(2) هذا ما وجدت منها.

رحم الله السلف وبارك في الخلف، وآخر دعوانا أن الحمد لله
رب العالمين.

فرغ منه بتاريخ - 18 - صفر - 1428هـ⁽¹⁾ جامعه محمد بن سيد
محمد بن الشيخ غفر الله له ولوالديه ولأشياخه ولجميع المسلمين.



(1) وقد راجعته بعد ذلك وعدلت فيه تعديلات كان الفراغ منها بتاريخ 29 - ذا القعدة -
1432 هـ.

ترجمة الناظم

هو العلامة الأديب القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الإمام أبو محمد البصري المعروف بالحريري نسبة إلى عمل الحرير أو بيعه.

قرأ على أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني⁽¹⁾ وبه تخرج في الأدب، وسمع من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى، وتفقه على ابن الصباغ وأبي إسحاق الشيرازي، وقرأ الفرائض والحساب على الجبري، وكان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة وتصانيفه تشهد بفضله وتقر بنبله، وكفاه شاهداً المقامات التي أبرَّ بها على الأوائل وأعجز الأواخر ورزق فيها الحظوة التامة. وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب في لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها وللزخشي فيها:

أقسم بالله وآياته ومشعر الحج وميقاته
أن الحريري حريري بأن نكتب بالتبر مقاماته

وقد صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي الحسن علي بن أبي العز علي ابن صدقة وزير المسترشد كما وقف عليه ابن خلكان بخطه على نسخة منها

(1) ذكر ذلك السيوطي في "بغية الوعاة" ج 2 ص 257 والذهبي في "سير النبلاء" ج 19 ص 461 وغيرهما، وقد نقل هو نفسه عنه في شرح الملحة ص 119 وفي عدة مواضع من "درة الغواص". وأرخ ياقوت في "معجم الأدباء" ج 16 ص 218 وفاة القصباني بسنة 444 هـ.

بينما ذكر غير واحد ممن ترجم للحريري أنه ولد سنة 446 هـ فبين الأمرين تدافع، والأقرب أن السهو وقع في تحرير وفاة القصباني كما نبه عليه محققا "درة الغواص" ص 12.

ثم رأيت بعضهم نقل عن كتاب "إشارة التعيين" لأبي المحاسن اليمني أن وفاة الفضل كانت سنة 464 هـ وأن تأريخها بغير ذلك وهم.

بخطه أيضا (1).

وله من التأليف غير المقامات "درة الغواص في أوهام الخواص" و"الفرق بين الظاء والضاد" و"ديوان رسائل"، إضافة إلى هذه المنظومة "ملحة الإعراب" و"شرحها".

وقد شرع في نظمها ببغداد سنة أربع وخمسة بطلب من الرئيس أبي الفتح هبة الله بن الفضل بن صاعد بن التلميذ الكاتب (2).

كما أن له شعرا غير شعره في المقامات.

ولد سنة 446هـ ببلدة قرية من البصرة كثيرة التمر والفواكه يقال لها: "المشان" وتوفي بالبصرة سنة 516هـ.

وقد كتب إليه سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري كتابا صدره بقوله:

سقى ورعى الله المشان فإنه محل كريم ظل بالمجد حاليا
أسائل من لا قيت عنه وحاله فهل يسألن عني ويعرف حاليا؟

وحكى سديد الدولة أن الحريري كتب إليه كتابا؛ قال فأجبتة:

أهلا بمن أهدى إلي صحيفة صافحتها بالروح لا بالراح
وتنفس فتأرجحت نفحاتها كالمسك شيب نسيمها بالراح.

قال: فكتب إلي جواب هذه: لقد صدقت رواة الأخبار، أن معدن

(1) "وفيات الأعيان" ج 4 ص 64.

(2) نقله ياقوت في معجم الأدباء ج 16 ص 283-284 عن أبي الفتح المذكور.

الكتابة الأنبار (1).

وحكى الصفدي عنه أنه كان يوماً جالسا ببعض مجالس الأكابر فجرى ذكر قول البستي في رجل بخيل شَرير: إن لم يكن لنا طمع في دَرْك دَرْك، فأعفنا من شَرِّكَ شَرِّكَ، فلم يبق أحد إلا استحسناها وأقر بالعجز عن الإتيان بمثلها، فقال الحريري في الحال: إن لم تُدِننا من مبارك مبارك، فأبعدنا من معارك معارك هـ.

ومن جيد شعره قوله في المقامات:

وقلت للائمي: أقصر فإني سأختار المقام على المقام
وأنفق ما جمعت بأرض جمع وأسلو بالحطيم عن الحطام.

وقوله:

أخذ بحلمك ما يذكيه ذو سفه من نار غيظك واصفح إن جنى جان
فالحلم أفضل ما ازدان الليب به والأخذ بالعفو أحلى ما جنى جان.

ومن شعره في غيرها مما كتب به إلى سديد الدولة في صدر كتاب:

فما نومة بعد الضحى لمسهّد زوى همّه في الليل عن جفنه السنّة
بأحلى من البشرى بأن ركابكم ستسري إلى بغداد في هذه السنه

وقوله:

خذ يا بُنَيَّ بما أقول ولا تزعُ ما عشت عنه تعش وأنت سليم
لا تغترر ببني الزمان ولا تقل عند الشدائد: لي أخ ونديم

جَرَّتْهُمْ فَإِذَا الْمَعَاقرُ عَاقرٌ وَالْآلُ آلٌ وَالْحَمِيمُ حَمِيمٌ

ومنه في المعاياة - وهي الإتيان بكلام لا يهتدى لمعناه - قوله:

مِيمٌ مُوسَى مِنْ نُونٍ نَصْرٌ ففَسَّرَ أَيُّهَا الْأَدِيبُ مَاذَا عَنَيْتُ⁽¹⁾

وقوله :

بَاءٌ بِكَرٍّ بِلَامٍ لَيْلٍ فَمَا يَنْدُ فَكُّ مِنْهَا إِلَّا بَعِينٌ وَهَاءٌ⁽²⁾



(1) مِيمٌ فهو مَمُومٌ أصابه الموم، والموم يطلق على البرسام - وهو علة يهذى فيها - وعلى أشد الجدرى، وفسر الفقهاء البرسام بأنه ورم في الرأس يعتل منه الدماغ. والنون الحوت.

ومعنى البيت أن موسى أصابه الموم بسبب أكله حوت نصر.

(2) بَاءٌ معناه أقرّ واعترف، واللام الدرع، وهاء اسم فعل أمر معناه خذ، ومعنى البيت أن بكرا اعترف بأخذه درع ليلى فما يخلصه منها إلا أن يأتي بعين أي بالدرع عينها ويقول لها: هاء أي نخذي درعك.

النصر المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلّى الله على نبيه الكريم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم، وبعد فهذا شرح مفيد وضعته على ملحّة الإعراب، وناظمها هو الشيخ الإمام العالم العلامة، الحبر الفهامة، الأديب الأريب، المستغني عن التعريف والتلقيب، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد [بن⁽¹⁾] عثمان الحريري تغمده الله برحمته، وقد تُوفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة⁽²⁾ وكانت ولادته سنة ست وأربعين وأربعمائة، ولقبه فخر الدين⁽³⁾ اهـ من تعليق "المقامات" له، اللهم تم بالخير وق من الشر، وصحح الجسم واليدين والبصر.

وواضع هذا التعليق أسير ذنبه وفقير ربه أحمد فال بن آدو⁽⁴⁾ الجكني عفا الله

(1) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة محمد شيخنا رحمته الله وغير موجود -كسائر شرح المقدمة- في بقية النسخ وأضفناه من مصادر ترجمة الناظم، وكل ما كان بين معقوفين هكذا [] فهو زيادة منا.

(2) هكذا في المخطوط والصواب سنة ست عشرة وخمسمائة كما اتفق عليه ما بأيدينا من مصادر ترجمته.

(3) لم أر من ذكر هذا اللقب ولم أجد طبعة المقامات التي نقل منها الشارح، وقد ذكر ابن خلكان في "وفايات الأعيان" ج 4 ص 64-65 في ترجمة الناظم نقلاً عن العماد في "الخريدة" أن "فخر الدين" لقب المطهر بن سلار أبي زيد السروجي تلميذ الناظم الذي أنشأ المقامات على لسانه المتوفى بعد سنة 540هـ وأورد قبله ما نقله القفطي في ترجمة السروجي عن المندائي من قوله: قدم علينا (يعني السروجي) واسطاً سنة 538هـ وسمعنا منه، وتوجه مصعداً إلى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها هـ.

فكان كاتب التعليق الذي نقل منه الشارح التبس عليه الناظم بتلميذه فلقبه بلقبه وأرخ لوفاته به 538هـ اعتماداً على ما يفهم من كلام المندائي في وفاة السروجي والله أعلم.

(4) في نسخة محمد شيخنا: "أحمد فال بن محمد" وأثبتنا ما وجدنا في جزء من ورقة عثرنا عليها من

الله عنه وعن والديه. هـ.

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

أَقُولُ مِنْ بَعْدِ افْتِتَاحِ الْقَوْلِ بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ الشَّدِيدِ⁽¹⁾ الْحَوْلِ
وبَعْدَهُ فَأَفْضَلُ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ
وَأَلِّهِ الْأَطْهَارِ خَيْرِ آلٍ فَافْهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ مَقَالِي
يَا سَائِلًا⁽²⁾ عَنِ الْكَلَامِ الْمُنْتَظَمِ حَدًّا وَنَوْعًا وَإِلَى كَمْ يَنْقَسِمُ
إِسْمَعْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ وَافْهَمْهُ فَهَمْ مَنْ لَهُ مَعْقُولُ]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) بدأ كتابه المسمى بملححة الإعراب بالبسملة
لقوله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتَر»⁽³⁾
أي ناقص البركة، ومعاني البسملة كثيرة دُوِّنت فيها الدواوين ومحلها
المطولات من الكتب، والأولى تقدير ما تتعلق به مما جعلت مبدأ له تقديره أو لف
ببركة بسم الله.

وسبب وضعي هذا الشرح عليها أني لم أجدها شرحا إلا مطولا مملا أو⁽⁴⁾

من نسخة ضائعة، لأنه أشهر في التعريف بالمؤلف، ولاتفاقه مع ما دأب عليه في التعريف بنفسه
نهاية ما وقفنا عليه له من أحكام وتأليف وغير ذلك.

(1) في المخطوط: "شديد" بالتكثير ومثله في نص الملححة طبعة المكتبة الشعية باهتمام عبيد الله.

(2) رواية الناظم في شرحه: "يا سائلي" ومثلها في النص.

(3) قال الحافظ في "الفتح" ج 9 ص 66: أخرجه أبو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان أيضا

وفي إسناده مقال، وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ "حمد الله" وما عدا ذلك من

الألفاظ [بذكر الله، بسم الله] ورد في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية هـ منه بتصرف.

(4) في المخطوط: "ومخلا" بالواو وأثبتنا ما في الورقة المشار إليها آنفا.

خلا ببعض ما ينبغي من العبارات اللينة للمبتدئين، ورجوت أن نحصل من هذا المختصر شرحا يكون سهل⁽¹⁾ العبارة بفضل الكريم القدير، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب.

قال **صاحب**: (أقول من بعد افتتاح القول) عبر بالمضارع لأن المحكي الذي هو النظم لا يتم في الحين، وقوله: بعد ظرف مكان ملازم للظرفية، والافتتاح الابتداء، والقول الكلام وإن لم تكن له فائدة نحو غلام زيد، وهو مصدر قال؛ يُقال: قال قولاً ومقالاً ومقالة، و⁽²⁾ يستعمل في الخير والقال والقالة والقليل بالعكس، (بحمد ذي الطَّوْل شديد الحول) الحمد عرفا الثناء على المحمود⁽³⁾ ولو [أنعم] على غير الحامد، وقوله: ذي الطَّوْل هو العطاء بفتح الطاء وسكون الواو، والحول بالفتح القوة وجودة النظر (وبعده) أي بعد ما ذكر من الحمد والبسملة (فأفضل السلام) الفضل الزيادة وبذل الكثير من غير علة، والسلام الأمان، واختُلف هل يجوز التسليم عليه ﷺ دون الصلاة وعكسه أم لا؟ والصحيح الجواز، قاله الخطاب⁽⁴⁾ (على النبي) هو إنسان ذكر أوحى إليه الله تعالى، وهو

(1) في الصفحة المذكورة: "سهلاً" بدل "سهل العبارة".

(2) كذا في النسخة الموجودة وصوابه "أو" ونص مادة القاموس ص 1358: أو القول في الخير والقال والقليل والقالة في الشره.

وهذه التفرقة يردها - كما قال شارحه - قوله تعالى: ﴿وَفِيْلَهُ يَرْبِّ﴾ [الزخرف: 88] الآية.

(3) لعله: "المنعم".

(4) "مواهب الجليل" ج 1 ص 19، وحاصل ما أورد في هذا المحل أن النووي صرح بكراهة أفراد الصلاة عن السلام وعكسه، وأن الحافظ ابن حجر نظّر في إطلاق الكراهة وقال: نعم يكره أن يفرد الصلاة ولا يسلم أصلاً، أما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون ممثلاً. قال السخاوي: ويتأيد بها في خطبة مسلم وغيره من الاقتصار على الصلاة فقط.

وقد استدل بحديث كعب بن عجرة وغيره على أن أفراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا عكسه. =

مشتق من النبأ الذي هو الخبر، أو من النبأوة أي الرفعة (سيد الأنام) السيد المتبوع والمحتاج إليه، والأنام بفتح الهمزة الخلق (وآله) هم المؤمنون من بني هاشم على المشهور (الأطهار) جمع طاهر (خير آل) أي خيار كل أهل، قال:

وغالب آل كأهل لم يُضَفْ إلا إلى العالم من ذوي الشرف⁽¹⁾

ولا يتنقض بآل فرعون لأن لهم شرفا باعتبار الدنيا (فافهم كلامي واستمع

والخطاب هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني المكي مولدا وقرارا أبو عبد الله المعروف بـ"الخطاب" الفقيه الحافظ الورع، أخذ عن والده الخطاب الكبير وأحمد بن موسى بن عبد الغفار وغيرهما، وروى عن الحافظ عبد القادر النويري وغيره، له تأليف تدل على سعة حفظه وجودة نظره منها: "مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل" و"قرة العين بشرح وركات إمام الحرمين" في الأصول و"تحرير الكلام في مسائل الالتزام" و"تفريح القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب" وغير ذلك، توفي سنة 954هـ.

وذكر التنبكتي في "كفاية المحتاج" ص 470 ومخلوف في "شجرة النور" ص 270 ط دار الفكر أنه ولد سنة 902هـ بينما نجد جل الفهارس التي ذكرت مصنفات ابنه يحیی تجعل هذا تاريخ مولد الابن حسبا نقل عبد القادر باجي محقق كتابه "أحكام الوقف" ص 55 ط الأولى 1430 هـ دار ابن حزم.

ويتأيد هذا الأخير بما في كتاب "أحكام الوقف" المذكور ص 148، ونصه: "وصورة ما سئل عنه الوالد رحمته الله ومن خطه نقلت: سئلت في آخر رجب سنة تسع وتسعمائة عن امرأة أوقفت دارا على ولدها عمرو... ولم ينتبه المحقق المذكور لذلك بل جزم بأن ما في الفهارس خطأ، وقد أورد الخطاب الأب الجواب المذكور في "مواهب الجليل" ج 6 ص 433 من دون ذكر تاريخ صدوره.

وقد تتبعنا وقيّات شيوخه فلم أر ما يشهد لما في الفهارس، فهل سقط على الناسخ العقد بعد التسع الواردة في تاريخ الجواب وهو الظاهر أو الصواب ما في الفهارس؟ فليحذر ذلك.

(1) بيت من احرار ابن بون. ووجه كون الغالب فيه أن لا يضاف إلا إلى معظم أنه مشتق من آل بمعنى رجع سمي بذلك من يؤول إلى الشخص ويضاف إليه، ولا يلجأ غالبا إلا إلى معظم. راجع "فتح الباري ج 12 ص 360.

مقالی) الفهم المعرفة بالقلب؛ فهمه كفرح⁽¹⁾ فَهَا وَفَهَا وفهامة علمه وعرفه بقلبه، وكلامي مفعول مضاف إلى⁽²⁾ ياء المتكلم، واستمع أي أصغ بأذنيك وقلبك، والمقال الكلام، وهو مفعول استمع مضاف إلى ياء المتكلم أيضا (يا سائلا) أي يا من تسأل (عن الكلام المنتظم) النظم الجمع، والنظم أيضا السلك الذي تجمع فيه القلادة، قال:

فَالدُّرُّ يَزْدَادُ حُسْنًا وَهُوَ مُنْتَظَمٌ وَلَيْسَ يَنْقُصُ قَدْرًا غَيْرَ مُنْتَظَمٍ⁽³⁾

(حدّا) منصوب عن نزع الخافض أو بدل من محل عن الكلام (ونوعاً) أي وعن أنواعه (وإلى كم ينقسم) ويأتي تفصيل أنواعه وأقسامه (اسمع هديت الرشد) الرشد بالضم وبالتحريك خلاف الغي، والصواب (ما) مفعول اسمع (أقول، وافهمه فهم) تقدم الكلام عليه أنفاً (من له معقول) أي عقل⁽⁴⁾.

(1) يعني أنه مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع، تقول: فهم بكسر الهاء يفهم بفتحها.

(2 و3) في المخطوط: "مضاف لياء" في الموضعين، وأثبتنا ما في الورقة الآتية الذكر.

(3) هذا البيت من قصيدة البوصيري المعروفة بـ"البردة" في مدحه عليه السلام وأولها:

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِرَانِ بَلْذِي سَلَمٍ مَزَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مَقْلَةٍ بَدَمٍ؟

والبوصيري هو الشاعر المشهور محمد بن سعيد بن حماد أبو عبد الله البوصيري الصنهاجي المصري ولد 608 وتوفي 696هـ.

(4) فهو مصدر من المصادر التي جاءت على صيغة مفعول، كاليسور والمعسور والمفتون في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّكُمْ أَلْمُفْتُونُ﴾ [القلم: 6] أي الفتنة قاله الأخفش والفراء، وأنكر سيويه مجيء المصدر بزنة مفعول وتأول قولهم: "دعه من معسوره إلى ميسوره" على أنه صفة لزمان محذوف أي دعه من زمان يعسر فيه إلى زمان يوسر فيه، وقولهم: ماله معقول على معنى ماله شيء يتعقل ويلزم من انتفاء الشيء المتعقل انتفاء العقل كما يلزم من انتفاء المضروب انتفاء الضرب، وأما الآية فقبل الباء زائدة في المبتدأ. من شرح ابن هشام الأنصاري على قصيدة "بانت سعاد" عند

[بابُ الكلام]

حَدُّ الكلام ما أفادَ المُسْتَمِعُ نحو: سعى زيد وعمرُو متَّبِعُ ونوعُه الذي عليه يُبنى إسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ معنى [("باب الكلام" حد الكلام) الحد الجامع لأفراد الشيء المحدود المانع من دخول غيره فيه، قال السيوطي (1):

الجامع المانع حدُّ الحدِّ أو ذو انعكاس إن تشأ والطرد يعني أنه يقال له أيضا: المطرد المنعكس، فالطرد الجمع والعكس المنع، والكلام هو اللفظ المركب المفيد بالقصد، وفسر حد الكلام بقوله: (ما أفاد المستمع) إفادة تامة بحيث لا يكون منتظرا لكلام آخر، وواحدُه كلمة وجمعها [كَلِم، وقد تطلق الكلمة على أكثر من واحدة مجازا عند أهل اللغة، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ﴾ [المؤمنون: 101] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: 100] الآية، وقول النبي ﷺ: "كلمة لبيد:

قول كعب بن مالك:

نَوَاحِي رَخْوَةِ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لِمَا نَعَى بِكَرْهَا النَّاعُونَ مَعْقُول.
وزاد بعضهم في المصادر المذكورة ألفاظاً أُخِرَ كالمحلوف والمجلود بمعنى الجلد والمحصول والمردود في قول الشاعر:

لَا يَعْدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ مِنْ خَلْقِي إِمَّا نَوَالِي وَإِمَّا حَسَنَ مَرْدُودِي

(1) هو الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضير أبو بكر السيوطي الشافعي، أخذ عن شرف الدين المناوي ومحيي الدين الكافيجي والشُّمْنِي وغيرهم، تأليفه لا تحصى وشهرته تغني عن التعريف به، مولده سنة 849 ووفاته 911 هـ. والبيت الذي عزا له الشارح من نظمه "الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع".

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ⁽¹⁾

(نحو سعى زيد) هذا مثال الكلام المركب من فعل واسم (و) المركب من اسمين نحو (عمر و متبّع ، ونوعه) النوع الجزء⁽²⁾ من الجنس لأن الكلام اسم جنس، وقوله: نوعه أي جميع أنواعه لأنه مفرد مضاف يعم كل نوع (الذي عليه

(1-ش) هذا البيت مطلع قصيدة للبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب الكلابي الجعفري أبي عقيل الصحابي رحمه الله من الطبقة الثانية من الشعراء "المخضرمين" قال محمد مولود بن الناهي الشنقيطي التروزي من قبيلة أولاد دامان -وهو جد سميّه العلامة محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي لأمه- في نظمه تاريخ الشعراء وطبقاتهم:

وطبقات الشعراء أربعة فاصغ إلى التفصيل واسمع مسمعة
فـ "جـاهليون" "مخضرمونا" "ومتقدمون" "محدثونا"
إلى أن يقول:

ثم المخضرمون هم من نجما في الجاهلية وبعده أسلمنا
مثل الخضم شاعر الإسلام من كان عن خير الورى يحامي
حسان نجل ثابت الأنصاري أشد شاعر على الكفار

ثم يقول عاطفا عليه:

وابن ربيعة لبيد السري.

.....

مات لبيد رحمه الله سنة 41هـ بالكوفة عندما دخلها معاوية إذ صالح الحسن بن علي رضي الله عنه وعاش 140 وقيل 160 سنة وكان شريفا في الجاهلية والإسلام.

واستشهد الشارح بالبيت على ورود الكلمة مرادا بها جملة من الكلام لا قول مفرد .
والحديث المذكور أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ولفظه: "أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل". وفي رواية في الصحيحين زيادة: وكاد أمية ابن أبي الصلت أن يسلم.

(2) الجزء ما يتركب الشيء منه ومن غيره، ولعل الأولى تعريف النوع -هنا- بأنه: ما دل على أشياء متعددة مختلفة بالأشخاص.

يُبنى) أي يصنع؛ بنى الشيء بُنْيًا وبُنْيَانًا وبناء وبُنْيَةً وبُنْيَاة - جُمُعُهُ أبنية - صنّعه (اسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ معنى) يعني أن الكلام لا يوجد منه شيء مركب إلا من هذه الكلمات الثلاث، قال ابن مالك (1):

واسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ الكلّم

وكل واحد من هذه الثلاثة يأتي تفسيره إن شاء الله تعالى. ولم يشترط الناظم التركيب لأنه لا توجد فائدة في كلام غير مركب (2)، ولذلك أشار له بالمثال. ثم شرع يبين الاسم فقال:

[باب الاسم (3)]

فَالِاسْمُ مَا يَدْخُلُهُ مِنْ إِلَى أَوْ كَانَ مَجْرُورًا بِحَتَّى وَعَلَى
مِثَالُهُ زَيْدٌ وَخَيْلٌ وَغَنَمٌ وَذَا وَأَنْتَ (4) وَالَّذِي وَمَنْ وَكَمْ]

(1) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجبالي الشافعي إمام النحاة وحافظ اللغة، ولد بـجيان من الأندلس وقدم دمشق فسمع بها من السخاوي والحسين بن الصباح وجماعة وأخذ العربية عن غير واحد، وكان كثير العبادة حسن السمّت، ألف نيفًا وثلاثين مصنفًا من أشهرها "الألفية" و"الكافية" و"التسهيل" توفي سنة 672هـ وكانت ولادته سنة 600 وقيل 598هـ. راجع "بغية الوعاة" ج 1 ص 130.

والقول الأخير في تاريخ ولادته أقرب إلى ما ذكروا من أن عمره 75 سنة ومشى عليه ابن غازي في قوله:

قد تُجْبَعُ ابْنُ مَالِكٍ فِي "جَعَا" وَهُوَ ابْنُ "عَا" كَذَا حَكَى مَنْ قَدِ وَعَى.

والشطر الذي ذكر الشارح من "ألفيته" وكذلك كل ما يعزوه إليه مطلقًا.

(2) أي فاكثفى عن التركيب بالإفادة نظرًا إلى أنها تستلزمه إذ لا يوجد كلام مفيد إلا وهو مركب.

(3) سقط هذه العنوان من المخطوط.

(4) في شرح الناظم: "وتلك".

(فالاسم) وهو مشتق من السمو⁽¹⁾ عند البصريين أي الرفعة، ومن الوسم عند الكوفيين أي العلامة، فعلى قول البصريين محذوف اللام وعلى قول الكوفيين محذوف الفاء⁽²⁾ (ما يدخله) أي يدخل عليه لفظة (من) وأصلها منا عند الكسائي⁽³⁾ قال:

مَنَا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى أَغَابَ شَرِيدَهُمْ قَتَرُ الظَّلَامِ⁽⁴⁾

(1) هذا هو ما عبروا به وفي المخطوط: "الساوة".

(2) رُجِحَ مذهب البصريين بأنك تقول: سَمَّيتَ وبأنه يصغر على سُمِّيَ لا على وَسَمَ ويجمع على أسماء لا على أوسام، قال ابن معطي في ألفيته:
واشتَقَّ الاسمَ من سَمَا البصريون واشتَقَّه من وَسَمَ الكوفيون
والمذهب المقدم الجلي دليله الأسماء والسُّمِّيُّ

(3) أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام الكسائي من ولد بهمن بن فيروز مولى بني أسد إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة، قال الشيخ محمد الهامي بن البخاري الباركي رحمته الله في نظمه المحيط بابن القاصح ومشرحه:
ثم الكسائي الأسدي الحليف وهو علي الفارسي الكوفي
إلى أن يقول:

ولا تَعِبْ إِذَا النُّجُومُ طُوِستَ أنسابها فللقُرآن نُسيبت.

سُمي الكسائي لأنه أحرم في كساء وقيل لغير ذلك، أخذ عن يونس بن حبيب وغيره وعنه الفراء وغيره، مات بالرِّي سنة اثنتين - أو ثلاث وقيل تسع - وثمانين ومائة، صنف "معاني القرآن" و"القراءات" و"النوادر" وغير ذلك. راجع "بغية الوعاة" ج 2 ص 162-164.
ومن مُلح علي بن العباس "ابن الرومي" قوله يهجو بعض النحاة:

لو تَلَفَفْتَ في كَسَاءِ الكَسَائِي وتَفَرَّيتَ فَرُوءَ الفُرَاءِ
وتَحَلَّلْتَ بِالْحَلِيلِ وَأَضَحَى سَيَّبُوهُ لَدَيْكَ رَهْنَ سَبَاءِ
وتَكُونْتَ مِنْ سَوَادِ أَبِي الْأَسَدِ وَدَخَصَا يُكْنَى أَبَا السَّوْدَاءِ
لَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَعِدَكَ أَهْلَ الْعِلْمِ إِلَّا مِنْ جَمَلَةِ الْأَغْيَاءِ.

قوله: ذر طلع، وقرن الشمس طرفها، وأغاب ستر، وقتر بفتح قاف وتاء والظلام بفتح الظاء المشالة غبرته، وجملة معانيها عشرة؛ قال ابن مالك:

بَعْضٌ وَبَيِّنٌ وَابْتَدِئُ فِي الْأَمْكَنَةِ بِمَنْ وَقَدْ تَأْتِي لَبَدُّ الْأَزْمَنَةِ

قوله: بعض نحو: ﴿حَتَّى تُنْهَضُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 91]، والثاني البيان نحو ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: 28]، والثالث ابتداء الأمكنة نحو ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الإسراء: 1]، والرابع ابتداء الأزمنة نحو: ﴿مِنَ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: 109]، وقال:

تُخَيِّرُنْ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمٍ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبُنْ كُلَّ التَّجَارِبِ (1)

بذلنا مارن الخطي فيهم وكل مهتد ذكر حُسام

وقد شرح الشارح لغة بيت الشاهد وهي عادته في أغلب الشواهد، والمارن ما لان من الرمح والأنف، والخطي الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين أو موضع، وقوله: أغاب إلخ في رواية: "أغاث شريدهم فنن الظلام" والفن الغصن، واستعار الشاعر للظلمة أفنانا لأنها تستر الناس بأستارها وأوراقها كما تستر الغصون بأوراقها قاله الزبيدي، والأوراق جمع روق وهو -هنا- الطائفة من الظلمة.

واستشهد الكسائي بالبيت على قوله إن "من" أصلها منا بدليل إتيانها في هذا البيت ونحوه على الأصل.

(1-ش) قاله النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب أبو أمانة أحد فحول الشعراء المشهورين، مات في زمن النبي ﷺ قبل البعثة، فهو من طبقة الشعراء الأولى "الجاهليين"، قال ابن الناهي: فالجاهليون هم من ماتا في الجاهلية تحزوا بماتا إلى أن يقول مثلاً لهم:

ونجل برأقة والذبياني أعني زياداً شاعر النعمان

والبيت من قصيدة له يمدح بها النعمان بن الحارث أولها:

كليني هم يا أميمة ناصبٍ وليل أفاسيه بطيء الكواكب

انظر بقيتها في الأشموني⁽¹⁾ (وإلى) وهي للغاية (أو كان مجرورا بحتى) وهي للغاية أيضا، ثم إن قامت قرينة على دخول ما بعدها أو على عدمه عمل بها، وإلا فالأصل في حتي دخول غايتها وفي إلى خروجها (وعلى) وتأتي للاستعلاء حقيقة⁽²⁾ نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: 22] أو معني نحو ﴿بَقِصْلَنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: 251] (مثاله) أي مثال الاسم الذي يدخل عليه حرف الجر (زيد وخيل وغنم) وكرر المثال تنبيها على أنه لا فرق بين مفرد واسم جنس وغيرهما، ولذا قال: (وذا وأنت والذي ومن وكم) لذكره لاسم الإشارة والضمير والموصول والاسم المشترك نحو من وكم.



والضمير في تخيرن أي اصطفين وجربن أي: اختبرن يعود على سيوف يصفهن الشاعر، ويوم حليلة يوم مشهور من أيام العرب وفي المثل: "ما يوم حليلة بسر" وهي حليلة بنت الحارث بن أبي شمر ملك غسان، والتجارب كمساجد جمع تجربة كذا في المصباح ه انظر حاشية الصبان ج 1 ص 211.

الشاهد فيه إتيان من لا ابتداء للغاية الزمانية وهو قول الكوفيين والأخفش وابن درستويه، وقد منع ذلك البصريون وتأولوا ما ورد من شواهد.

- (1) ج 2 ص 210 فما بعدها، والأشموني هو على بن محمد أبو الحسن نور الدين الشافعي صاحب التأليفات الجليلة في النحو والمنطق وغيرهما مثل "شرح ألفية ابن مالك" و"نظم جمع الجوامع" أخذ عن الجلال المحلي والكافيجي وغيرهما وكان من أجلة مشايخ عصره، توفي سنة 929 هـ.
- (2) يعني حسا بدليل مقابله.

[باب الفعل]

والفعل ما يَدْخُلُ قَدْ والسينُ عليه مثلُ بان أو يَينُ
أو لحِقْتَه تاءٌ مَنْ يُحَدِّثُ كقولهم في ليس: لستُ أنْفُتُ
أو كان أمراً إذا اشتقاقٍ نحو قُلْ ومثله ادْخُلْ وانْبَسِطْ واشْرَبْ وكُلْ]

("باب الفعل") وأخره عن الاسم لأنه يدل على التجدد والاسم يدل على الثبوت، وآخر الحرف لأنه تبع، والكلمة لا تخلو إما اسم أو فعل أو حرف فقال: (والفعل ما يدخل قد) أي وعلامة الفعل دخول قد⁽¹⁾ عليه، وقوله: ما خبر مبتدأ محذوف أي هو ما يدخل بضم خاء وفتح ياء، وذكر الضمير العائد على ما نظرا للفظ ومثاله قد قامت الصلاة، وتأتي قد للتقريب كما تقدم، وللتقليل كقد يصدق الكذب، وتكون للتحقيق ك﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ [البقرة: 143]، وقد كان من مطر⁽²⁾ (والسين) أي ومن علامة الفعل دخول السين عليه نحو سيقول، وهي من حروف التنفيس أي تراخي وقوع الفعل عن وقت التكلم (عليه مثل بان أو

(1) وهي معه كالجزم فلا تفصل منه بشيء، اللهم إلا بالقسم كقوله:

أخالدُ قد - واللّه - أوطأت عشوة وما العاشق الوهّان فينا بسارق

وسُمع قد - لعمرى - بت ساهرا، وقد - واللّه - أحسنت، وقد يحذف بعدها للدليل كقول النابغة:

أفد الترحل غير أن ركبنا لئلا نزل برحالنا وكان قد

أي وكان قد زالت. انظر "مغني اللبيب" ج 1 ص 149.

والعشوة بثلاث العين ركوب الأمر على غير بيان؛ يقال: أوطأتني عشوة أي أمرا ملتبسا وذلك إذا

أخبرته بما أوقعته به في حيرة أو بلية. انظر تاج العروس "عشو".

(2) جملة من كلامهم استدلل بها الكوفيون على قولهم بعدم اشتراط تقدم النفي وشبهه في زيادة من،

وهي جواب عن: هل كان من مطر؟ انظر "المغني" وحاشية الأمير عليه ج 2 ص 17.

يُبين) فقوله: بأن مثال لما تدخل عليه قد وقوله: يبين مثال لما تدخل عليه السين⁽¹⁾ (أو لحقيقته) بكسر حاء أي الفعل يعني أن الفعل من علامته أن تدخل عليه (تاء من يحدث) أي تاء الفاعل متكلما كان (كقولهم في ليس: لست أنفث) بضم الفاء أي أتكلم أو أبصق أو مخاطباً كقلت بفتح تاء أو بكسر ها إن خاطب أنثى (أو كان) أي والنوع الثالث من الأفعال أن يكون (أمراً إذا اشتقاق نحو قل) واشتقاقه إما من المصدر وهو مختار سيبويه⁽²⁾ أو من الفعل كما قاله بعض النحاة (ومثله) أي مثل

(1) أي تختص به فلا تدخل على غيره وأما قد فتدخل على كل منهما.

(2) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر بضم فسكون ففتح على ما للدميمي ج 2 ص 241 وعليه بيت الزمخشري الآتي، وضبطه الزبيدي بضم ففتح فسكون، إمام البصريين مولى بني الحارث بن كعب اشتهر بلقبه "سيبويه" ومعناه بالفارسية رائحة التفاح لقب بذلك لللطافة لأن التفاح من ألطف الفواكه وقيل لغير ذلك، كان من أحسن الناس وجها وأطيبهم أرجا، ولد بالبيضاء من أرض فارس ونشأ بالبصرة، أخذ عن الخليل ويونس وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر. قال الأزهري: كان علامة حسن التصنيف وكان في لسانه حُبسة وقلمه أفصح من لسانه. وقال الأمير: ومع لطافة سيبويه وحداثة سنه كان قد أخذ من كل علم نصيباً كالآثار والفقه وبرع في العربية هـ. ألف كتابه الذي صار لفظ "الكتاب" علماً عليه بالغلبة وهو الإمام الذي لم يؤلف في النحو مثله وغاية الأئمة فهمه وللزمخشري فيه:

ألا صلى الله صلاة حق على عمرو بن عثمان بن قنبر
فإن كتابه لم يغن عنه بنو قلم ولا أبناء منبر

قال بعضهم: لا أعرف كتاباً ألف في علم من العلوم قديماً وحديثاً فاشتمل على جميع ذلك العلم وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب وذكره من بينها. نقله ياقوت في "معجم الأدباء" ج 16 ص 117.

ناظر الكسائي بين يدي يحيى بن خالد البرمكي مناظرته المشهورة ولم تطل مدته بعدها وقيل إنها كانت سبب العلة التي مات منها، وقال عند موته:

يؤمل دنياً لئلا يتبقى له فمات المؤمل قبل الأمل
حيثما يُروى أصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل

قل (ادخُلْ وانبَسِطْ واشربْ وكُلْ) مما دل على طلب، وعدّد المثال إشارة إلى أنه لا فرق بين اللازم والمتعدي، ولا بين الزائد وغيره، ولا بين ما حذف منه أصل نحو كل وغيره، ولا بين مفتوح العين وغيره.



الفسيل صغار النخل، قيل له في مرضه الذي مات فيه: ما تشتهي؟ فقال: أشتهي أن أشتهي، وقيل له في اليوم الذي مات فيه: كيف تجدك؟ فقال:

يسرّ الفتى ما كان قدّم من تُقى إذا عرّف الداء الذي هو قاتله

مات **عنه** بالبيضاء البلدة التي ولد فيها وقيل بشيراز سنة 180 هـ وعمره ثلاث وثلاثون سنة وقيل نيف على الأربعين، قال ياقوت (معجم الأدباء ج 16 ص 115): وهو الصحيح لأنه روى عن عيسى بن عمر وعيسى بن عمر مات سنة تسع وأربعين ومائة. راجع "بغية الوعاة" ج 2 ص 230-229.

وإلى تاريخ وفاته أشار الهلالي برمز الجمل في قوله:

إن الإمام سيبويه قد نقل لرحمة الرحمن في عام "نقل".

[باب الحرف]

والحرف ما ليست له علامة فقُس على قولي تكن علامة
مثأله حتى ولا وثأما وهل وبل ولو ولم ولأما]

("باب الحرف") ولما فرغ من ذكر علامة الاسم والفعل شرع فيما لا علامة له فقال: (والحرف ما ليست له علامة) يعني حرفا جاء لمعنى⁽¹⁾ كما أعطاه بالمثال لا ما لم يجيء لمعنى نحو زاي زيد، وقوله: (فقُس على قولي تكن علامة) تتميم ومعناه أنك تقيس ما لم يقل من الأسماء والأفعال والحروف على ما قال منها، وعلامة بتشديد اللام وزن مبالغة⁽²⁾ أي تكن كثير العلم.

ثم الحرف على ثلاثة أقسام منه نوع مشترك فلا يعمل⁽³⁾ نحو هل، ومنه ما

(1) من معاني الكلام العشرة التي هي الخبر والاستخبار والأمر والنهي والنداء والقسم والطلب والعرض والتعجب. من شرح الناطم ص 64-65.

(2) قال الناطم في شرحه: من أصول كلام العرب إدخال الهاء في صفة المؤنث وحذفها من صفة المذكر كقوله: قائم وقائمة وعالم وعالمة، إلا أنهم عمدوا إلى عكس هذا الأصل عند المبالغة في الصفة فألحقوا الهاء بصفة المذكر في المبالغة فقالوا للكثير العلم: علامة وللمتسع في الرواية: راوية وللمطلع على حقائق النسب: نسابة، وحذفوا الهاء من صفة المؤنث في المبالغة فقالوا للمرأة الكثيرة الصبر والشكر: صبور وشكور، وللكثيرة الكسل والتعطر: مكسال ومعطار، ليبدلوا بتغيير الصفة عن أصلها الموضوع لها على معنى حدث فيها وهو المبالغة. ص 69-70.

وفيه أن العكس إنما يتم لو حذفوا الهاء من صفة المؤنث وألحقوها بصفة المذكر في اللفظ الواحد، أما وقد حذفوها من الوصفين معا في بعض الصيغ وألحقوها بهما معا في بعض آخر فلا.

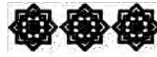
على أن في حرمهم للقاعدة فيما كان من الأوصاف على هذه الصيغ ما يدل على المعنى المشار إليه. والله أعلم.

(3) أي في الغالب، وإنما عملت ما ولا وإن النافيات مع عدم الاختصاص لعارض الحمل على ليس. أشموني ج 1 ص 44.

شرح ملحّة الإعراب

هو مختص بالأسماء فيعمل فيها الجر كحروف الجر، أو بالأفعال فيعمل فيها الجزم أو النصب كـ **ولن** و**حتى**، وأشار إلى هذا بقوله: (مثاله حتى) وهي من المشترك إلا أنها تنصب المضارع وتجر الاسم (ولا وثُمَّا) بضم ثاء (وهل وبل ولو ولم ولما) أي لما التي هي حرف جزم لأنها قد تأتي ظرفاً بمعنى حين كقوله:

فلما تفرقنا كآني ومالكاً **لطول اجتماع لم تبت ليلةً معاً⁽¹⁾**



(1-ش) قائله متمم بن نويرة اليربوعي يكنى أبا نهشل وهو من عينيته المشهورة التي كان الأصمعي يسميها "أم المراثي" قالها في رثاء أخيه مالك وقيله:

وكنا كندمانى جزيمة حقبّة **من الدهر حتى قيل: لن يتصدعا**

وجزيمة هو الأبرش ملك الحيرة وهو ابن مالك بن فهم، وندماناه مالك وعقيل يضرب بهما المثل لطول ما نادماه، قال أبو فراس:

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا **خليلاً صفاء مالك وعقيل**

وفي "الغيث المسجّم" ج 2 ص 183 أن المراد بهما الفرقدان وأنه كان لا ينادم أحدا تعاطفاً ويقول: إنما ينادمني الفرقدان. قال الصفدي: وليس المراد بهما مالك وعقيل لأنه كان يجوز عليهما التفرق. هـ.

واللام في قوله: **لطول اجتماع بمعنى بعد مثلها في قوله تعالى: ﴿أَفِمِ الصَّلَاةِ لَدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾** [الإسراء: 78].

الشاهد فيه إتيان لما ظرفاً وهي حيثئذ بمعنى حين عند ابن السّراج والفارسي وجماعة، وقال ابن مالك بمعنى إذ، قال في "المغني" ج 1 ص 219: وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة.

[باب المعرفة والنكرة]

وَالِاسْمُ ضَرْبَانِ فَضَرْبُ نَكْرَةٍ وَالْآخَرُ الْمَعْرِفَةُ الْمَشْتَهَرَةُ
فَكُلُّ مَا رُبَّ عَلَيْهِ تَدْخُلُ فَإِنَّهُ نَكْرَةٌ⁽¹⁾ يَارْجُلُ
نَحْوُ غَلَامٍ وَكِتَابٍ وَطَبَقٍ كَقَوْلِهِمْ: رَبِّ غَلَامٍ لِي أَبَقَ]

("باب المعرفة والنكرة" والاسم ضربان ف ضرب نكرة) قدم - رحمه الله تعالى - النكرة لأنها هي الأصل في الأسماء كما قال بعضهم إن الأصل في الأسماء التنكير والتذكير والتكبير والإفراد والإعراب⁽²⁾ والصرف، قوله: ضربان أي نوعان، قوله: ف ضرب نكرة أي وهي أعم من المعرفة إذ لا يوجد اسم معرفة إلا وله نكرة ولا عكس إذ يوجد كثير من النكرات لا معرفة له لأن الآدمي [مثلاً] إذا ولد فإنه يسمى إنساناً أو مولوداً ثم يوضع له العلم، وأنكر النكرات مذكور ثم موجود ثم محدث ثم جوهر ثم جسم ثم حيوان ثم إنسان ثم رجل ثم عالم فكل واحد من هذه أعم مما تحته وأخص مما فوقه فتقول: كل عالم رجل ولا عكس وهكذا.

وأعرف المعارف الله تعالى، والضمير إن كان لمتكلم ثم مخاطب ثم غائب، ثم العلم، ثم اسم الإشارة، ثم الموصول، والمحلى، والمنادى المعين كيارجل، وأما المضاف فهو في رتبة المضاف إليه⁽³⁾ (والآخر المعرفة المشتهرة) أي والضرب

(1) في شرح الناظم: "منكر" ومثله في "النص" المطبوع.

(2) في هامش نسخة محمد شيخنا هنا بيت يجمع هذه المذكورات ونصه:

تنكيرٌ التذكير والتكبير وأل — إعرابُ إفراد في الأسماء ذي أصل.

(3) مطلقاً عند ابن مالك واستثنى الأكثر المضاف للضمير فقالوا: هو كالعلم، والأنسب كون

شرح ملحّة الإعراب

والضرب الثاني من ضربيّ الاسم هو المعرفة المشهورة عند المتكلم والسامع (فكلُّ ما ربّ عليه تدخّل) أي كل اسم يمكن دخول رب عليه فإنه نكرة، ولذا لا تدخل على ضمير ولا على بقية المعرفة ما عدا المضاف المشابه يفعل كما قال ابن مالك:

كـ ر ب راجينـ

إلخ (فإنه نكرة يا رجل) ثم مثل لما تدخل عليه ربّ بقوله: (نحو غلام وكتاب وطبق، كقولهم: رب غلام لي أبقي⁽¹⁾) أي هرب، وأما قوله: ربّه فتيةً دعوتُ إلى ما يُورث المجدّ داعياً فأجابوا⁽²⁾ فشاذ⁽³⁾ لا يقاس عليه.

المضاف دون ما أضيف إليه مطلقا لاكتسابه التعريف منه. راجع الخصري ج 1 ص 53، وفي الكافية:

فمضمّر أعرفُها ثم العلم فاسم إشارة فموصول مُتم
فندو الأداة فمنادى عيّنا فندو إضافة بها تبينا.

(1) أبقي العبد كسمع وضرب ونصر أبقا وأبقا وإباقا ذهب بلا خوف ولا كدّ عمل.
(2-ش) لم يسم قائله وقوله: داعيا حال مؤكدة لعاملها، ويروى بدله: دائبا أي دائما وهو صفة لمصدر محذوف أي إيراثا دائما، وفتية تمييز للضمير المجرور برب.
الشاهد فيه جر رب للضمير وهو قليل، ولا تجر إلا ضمير غيبة ملازما للإفراد والتذكير والتفسير بتميز بعده مطابق للمعنى من إفراد وتذكير وفروعها نحو ربه رجلا وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأة....

(3) قال الحسن بن زين الغناني رحمه الله (ت 1314 هـ) مفسرا الشاذ والفاشي والنادر والضعيف في مصطلح النحاة:

تفسير ماشدّ وما فشا وما ندر مع ما بالضعيف وُسما
فندو الشذوذ ما عن القياس قد حاد، قليلا أو كثيرا ما ورد
والنادر القليل قيس أو لم يُقَس، وما فشا بعكسه تُمي

[وما عدا ذلك فهو معرفة لا يمتري فيه صحيح المعرفة⁽¹⁾
 مثاله الدار وزيد وأنا وذا وتلك والذي وذو الغنى
 وآلة التعريف أل فمن يُرد تعريف كبد مُبهم قال: الكبد
 وقال قوم: إنها اللام فقط إذ ألف الوصل متى يُدرج سقط]

(وما عدا ذلك) أي ما سوى المذكور بالمثل (فهو المعرفة، لا يمتري) أي لا يشك (فيه) أي فيما عدا النكرة (صحيح المعرفة) أي ذو الذهن السليم.

ثم شرع في تعداد أنواع المعارف وهي سبعة ذكر منها ستة وترك المنادى المعين كيا رجل فقال: (مثاله) أي مثال ما عدا ذلك، وذكر الضمير نظرا للفظ ما⁽²⁾ فأول المعارف المحلّ بال (الدار و) العلم (زيد و) الضمير (أنا، و) اسم الإشارة (ذا وتلك و) الموصول (الذي و) المضاف إلى المعرفة نحو قولك: (ذو الغنى، و) من (آلة التعريف) التي يتعرف المنكر بها (أل⁽³⁾) وهكذا كان يعبر عنها الخليل⁽⁴⁾

رابعها الضعيف وهو كل ما ثبوته فيه اختلاف العلماء.

(1) في المخطوط: "فهو المعرفة" وفي "النص" وشرح الناظم: "لا يمتري فيه الصحيح المعرفة" وأثبتنا ما استصوبنا.

(2) ولم يؤنثه نظرا للفظ المعرفة.

(3) هذا مذهب الخليل وسيبويه وهو أقرب؛ لسلامته من دعوى الزيادة فيها لا أهلية للزيادة فيه وهو الحرف لأن الزيادة نوع من التصريف و"حرف وشبهه من الصرف بري"، وللزوم فتح همزته وهمزة الوصل مكسورة وإن فتحت فلعارض، ولثبوتها مع تحرك اللام في نحو الأحمر بنقل حركة همزة أحمر إلى اللام، وعليه فهمزته همزة قطع أصلية وصلت لكثرة الاستعمال. انظر "الأشموني" ج 1 ص 177 والخضري ج 1 ص 84.

(4) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي نسبة للفراهيد بطن من الأزد البصري صاحب العربية والعروض أستاذ سيبويه وعامة الحكاية في كتابه عنه، كان متواضعا ذا زهد

شرح ملحّة الإعراب

وسيبيويه⁽¹⁾ ولم يعبر عنها بالألف واللام⁽²⁾، كما لا يقال في قد: القاف والdal (فَمَنْ يُرِدْ، تعريف كَبِدٍ مُبْهِمٍ قال: الكَبِدُ) بالكسر وبالفتح وككِتَفٍ معروف وقد يذكر جمعه أكباد وكبود (وقال قوم) من النحاة: (إنها) بكسر الهمزة لأنها محكية

وعفاف ذكره ابن حبان في الثقات كما في الأمير ج 1 ص 180 ولم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى ولا أجمع منه، وكان آية في الذكاء غاية في تصحيح القياس في النحو، وهو أول من استخرج علم العروض وحصر أشعار العرب فيه، وعمل أول كتاب "العين" المشهور الذي يتهياً به ضبط اللغة.

من كلامه رحمه الله: أكمل ما يكون الإنسان عقلاً وذهناً إذا بلغ الأربعين وهي السن التي بعث الله صلى الله عليه وسلم فيها نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم، ثم يتغير وينقص إذا بلغ ثلاثاً وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصفى ما يكون ذهن الإنسان وقت السحر ه نقله الهلالي في "فتح القدوس".

ومن شعره:

اعْمَلْ بعلمي ولا تنظرْ إلى عَمَلِي ينفعك علمي ولا يضرُك تقصيري
وانظرْ لنفسك فيما أنت فاعله من الأمور وشمُز فوق تشميري.

وهو أول من جمع حروف المعجم كلها في بيت واحد وهو:

صِفْ خَلْقَ خَوْدِ كمثل الشمس إذ بَرَّغت يحظى الضجيعُ بها نجلاءً معطارِ

من مؤلفاته "كتاب العين" في اللغة و"كتاب الجمل" و"معاني الحروف" وغير ذلك، ولد سنة 100 هـ وتوفي سنة 170 أو 175 هـ. راجع "بغية الوعاة" ج 2 ص 557-560.

وللهلالي مشيراً إلى تاريخ وفاته:

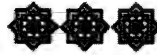
بكى الخليل قلمٌ ومقله لما قضى بـ"قلم" أو "مقله".

(1) تقدم التعريف به.

(2) الذي في طرة ابن بون نسبة التعبير عنها بأل إلى الخليل وحده، وظاهر كلام ابن هشام في "المغني" - ج 2 ص 184 - خلاف ذلك كله حيث قال: فقوهم أل أقيس من قولهم الألف واللام وقد استعمل التعبير بها الخليل وسيبيويه.

وبمراجعة "الكتاب" يتبين أن الصحيح - بالنسبة لسيبيويه على الأقل - ما قاله ابن هشام من أنه يعبر بكل منهما.

بالقول (اللام) والهمزة لا مدخل لها في التعريف⁽¹⁾ (فقط) بسكون الطاء ظرف غير متصرف، والفاء فيه للعطف، ويستعمل في الزمن الماضي فيقال: لم أفعله قط (إذ ألف الوصل) الذي قبل اللام يتوصل به إلى النطق بالساكن (متى) أي حين (يُدرَج) الألف أي يأتي في درَج الكلام أي وسطه، فيُدرَج بالبناء للمفعول ونائبه ضمير الألف (سقط) أي من اللفظ.



(1) نسب هذا القول لسيبويه أيضا وعليه فهمزته همزة وصل زائدة بعد الوضع للنطق بالساكن ولا مدخل لها في التعريف بدليل سقوطها في الدرج كما ذكر الناظم، وإنما لم تحرك اللام ويستغنى عنها لأن كسرها مع ثقله يُلبسها بلام الجر وفتحها بلام الابتداء وضمها لا نظير له. خضري ج 1 ص 84.

[باب قسمة الأفعال]

وإن أردت قسمة الأفعال لِيَنجلي عنك صدا الإشكال
فهي ثلاث ما هن رابع ماضٍ وفعل الأمر والمضارع
وكل ما يصلح فيه أمسٍ فإنه ماضٍ بدون كسٍ
وحكمه فتح الأخير منه كقولهم: سارَ وبانَ عنه]

("باب قسمة الأفعال") الفعل كل لفظ دل على حدث وزمن، وهي ثلاثة كما قال **عنه**: (وإن أردت) بناء الخطاب والمخاطب الناظر بعده (قسمة الأفعال، لِيَنجلي) أي يزول ويذهب (عنك) أي الناظر (صدا) أي وسخ (الإشكال) أي الاشتباه مصدر أشكل الأمر إذا دخل في شكل سواه، قال ابن المرحّل (1):
قد أشكل الأمر وأمر مُشكِلٌ أي صار في شكل سواه يدخل
أي دخل في علامة غيره، وضمير (فهني ثلاث) للأفعال، وما في قوله: (ما) بمعنى ليس (لهن) خبرها (رابع) اسمها، وأبدل من قوله: ثلاثٌ قوله: (ماضي)

(1) هو أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن عليّ عُرف بـ"ابن المرحّل" المالقي النحوي الأديب، كان شاعراً مطبوعاً، أخذ عن الشَّلَوَّين والدباج وأجاز لأبي حيان، من ظريف شعره:
رُبَّ ربيعٍ وقفت فيه وعهدٍ لم أجاوزهُ والركائب تسري
أسأل الدارَ وهي قفر خلاء عن حبيب قد حلها منذ دهر
حيث لا مُسعدٌ على الوجد إلا عين حرّ تجود أو "ساق حر"
نظم فصيح ثعلب في أرجوزة تقع في نحو 1350 بيتاً سماها: "الموطئة" وله غير ذلك من المؤلفات، توفي 699هـ. انظر "بغية الوعاة" ج 2 ص 281.
والبيت المذكور من أرجوزته "الموطئة" وكذلك كل ما ينسبه الشارح إليه.

وفعل الأمر والمضارع) وماض مرفوع منقوص ورفع منوي⁽¹⁾؛ قال ابن مالك⁽¹⁾:
والثاني منقوص ونصبه ظهر ورفع منوي كذا أيضا يُجر

ثم شرع يبين علامات كل منها أي التي يتميز بها عن أخويه وقدم الماضي فقال: (وكل ما) أي فعل (يصلح فيه أمس) أي يمكن أن يقال فيه: وقع كذا أمس (فإنه ماضٍ بدون لبس) أي بغير اشتباه مع أخويه (وحكمه فتح الأخير) والأول⁽²⁾ (منه) فتحة بناء (كقولهم: سار) زيد إلى المسجد مثلاً (وبان عنه) وبان أي بعد وانفصل، يقال: بان بينونة إذا انفصل وبان بيانا إذا ظهر.

[والأمر مبني على السكون مثاله احذّر صفقة المغبون وإن تـلـاهُ أـلـفٌ ولامٌ فاكسر وقل: ليقدم الغلام⁽³⁾ واحذف حروف العلة المشهورة حيث أتت من فعلها مذكورة⁽⁴⁾ من أول أو وسط أو آخر إذا غدت أمرأ لآخر تقول: عد وقل ودار عمرا واعمل لرب العالمين شكرا]

(و) فعل (الأمر مبني على السكون) أبدا إما لفظا كما مثل بقوله: (مثاله احذّر) بفتح ذال (صفقة) بيعة (المغبون) في بيعه أي الذي لم يربح في بيعه (وإن تـلـاهُ) أي فعل الأمر المجزوم بالسكون (ألف ولام، فاكسر) آخر فعل الأمر (وقل ليقدم الغلام) بكسر الميم لالتقاء الساكنين إن كان صحيح الآخر، وإن كان في

(1) تقدم التعريف به.

(2) إن لم يبدأ بهزة وصل.

(3) في شرح الناظم: "ليقيم الغلام".

(4) سقط هذا البيت وتالياه من شرح الناظم ولم ترد في "النص".

والأمر من خاف: حَفِ العذابا⁽¹⁾ ومن أجاد: أَجِدِ الجوابا وإن يكنْ أمرُكَ للمؤنثِ فقلْ لها: خافي رجالَ العَبَثِ]

(وإن أمرت من سعى ومن غدا، فأسقطِ الحرف الأخير أبدا) ثم مثل **تَهَلَّلْ** لذلك بقوله: (تقول: يا زيدُ اغْدُ في يوم الأحد، واسعِ إلى الخيرات لاقيتَ الرشدَ) بفتح الشين ويجوز ضم الراء مع سكون الشين⁽²⁾ والهاضي رشد بفتح الشين وضمها (وهكذا قولك في ارم) المصوغ⁽³⁾ من (رمى) وقد مثل الناظم رحمه الله تعالى حذف حروف العلة الواو من اغْدُ والألف من اسعِ والياء من ارم، ثم قال: (فقس على ذلك) الذي قلت لك (فيما يُتَمَى) أي فيما ينتسب (والأمر من خاف حَفِ العذابا) بحذف عين الفعل الذي هو الألف المقلوبة عن الواو وكسر آخره لأجل التقاء الساكنين كما قيل:

إن ساكنان التقيَا اكسِرَ ما سبقُ وإن يكنْ لَيْنا فحذفه استحقُ

فحذف ألف خاف لسكون الفاء، ومثل هذا يقال في قوله: (ومن أجاد أَجِدِ

يُتَمَى" وأثبتنا الرواية الأولى لأن انتمى فعل لازم معناه انتسب وهو متعدُّ إلى المفعول بحرف الجر، وإذا رُكِّب لم يجز حذف المجرور لنيابته عن الفاعل. على أن الإتيان به هنا مركبا لا يستقيم معه المعنى. وبناء هذا الفعل للمجهول - كما في رواية الشارح - أمر كثر ارتكاب الرُّجَاز له.

(1) فيها: "العقابا".

(2) نظم العلامة محمد الخضر بن حبيب الله اليعقوبي **تَهَلَّلْ** الأسماء التي جاء فيها فَعَلَ بفتح تحتين وفُعِلَ بضم فسكون فقال:

رُشِدٌ وَبُخْلٌ وَحُزْنٌ عَزِيْهَا الْعَجَمُ وَالسُّخْطُ وَالشُّغْلُ عُدْمٌ وَلِذَا السَّقَمُ
فهذه كلها تلفى محركة أو ضُمَّ فأمع سكون العين يا حَكَمُ.

انظر "المفاد" ص 43 مخطوط.

(3) في "الأصل": "المصاغ" ولعلها سبق قلم لأن مادته ثلاثية لا رباعية.

الجوابا ، وإن يكن أمرك للمؤنث) بفعل أمر من خاف⁽¹⁾ (فَقُلْ لها) أي للمخاطبة:
 (خافي) بحذف نون المخاطبة⁽²⁾ (رجال العبيث) وتسقط النون أيضا إن أمرت
 اثنين أو جماعة فتقول: قوما وقوموا.



(1) فلا تسقط الألف لزوال العلة التي أوجبت إسقاطها وهي التقاء الساكنين بتحريك ثانيهما الذي هو الفاء، بل قل لها: خافي...
 (2) لعله: بحذف تاء المضارعة ونون الرفع.

[باب الفعل المضارع]

وإن وجدت همزة أو تاء أو نون جمع مخبر⁽¹⁾ أو ياء
قد ألحقت أول كل فعل فإنه المضارع المستعلي
وليس في الأفعال فعل يُعربُ سواء والمثال⁽²⁾ فيه: يضربُ]

("باب الفعل المضارع") هذا شروع منه ﷺ في الكلام على علامات الفعل
المضارع فقال: (وإن وجدت) أيها الناظر (همزة أو تاء، أو نون جمع) أو مفرد معظم نفسه
(مُخبراً) حال من فاعل وجدت⁽³⁾ أي في حالة إخبارك غيرك (أو ياء، قد ألحقت) هذه
الأحرف الأربعة (أول كل فعل، فإنه) أي ذلك الفعل هو (المضارع) وسمي مضارعاً
لأنه ضارع الاسم في ضرع أمه⁽⁴⁾ أي شابهه من جهة أن كلا منهما يأتي للإبهام لأنك إذا
قلت: زيد يكتب الآن أو غداً والتخصيص بأحد الوقتين⁽⁵⁾ ودخول لام
الابتداء⁽⁶⁾ (المستعلي) أي الطالب العلو على أخويه بكونه معرباً ولذا قال: (وليس في

(1) هذه رواية "النص" وفي "المخطوط وشرح الناظم": "مخبر" بالجر.

(2) فيها: "والتّمثال".

(3) الأحسن رواية جره على التبعية.

(4) كذا في "الأصل" ولعله يشير إلى قول بعض أهل اللغة إن لفظ المضارعة التي هي التشابه بين
الشيئين مشتق من الضرع كأن المتشابهين ارتضعا من ضرع واحد. انظر "معجم مقاييس اللغة"
ج 3 ص 396.

(5) تخصصه القرينة بأحدهما نحو يكتب الآن وسيكتب، وكذلك الاسم نحو رجل فإنه مبهم
يصلح لأكثر من واحد ويتخصص بالقرينة كالوصف وأل.

(6) في نحو إن زيدا لقائم وإنه ليقوم ولا تدخل على الهاضي المتصرف فلا يجوز إن زيدا لقائم، ابن
مالك:

ولا يلي ذي اللام ما قد نُفيا ولا من الأفعال ما كَرَضيا.

الأفعال) الثلاثة (فعل يُعَرَّبُ ، سواءه) أي سوى المضارع، ومحل إعرابه خلّوه من نوني الإناث والتوكيد (والمثال فيه يضربُ) والمثل كلام مركب شُبّه مَضْرِبُهُ بِمَوْرَدِهِ⁽¹⁾ كما في قولهم: "الصيفَ ضيَعَتِ اللبن" يقال بكسر التاء لكل أحد لأنه وقع خطاباً لأنثى، وأصله: رجل له إبل وتحتة امرأة فطلبت منه الفراق فطلقها، ثم بعد ذلك طلبت منه لبناً فقال لها: "الصيفَ ضيَعَتِ اللبن".

[والأحرفُ الأربعةُ المتابعةُ مُسَمَّياتُ أَحْرَفِ الْمُضَارَعَةِ وَسَمَطُهَا الْحَاوِي لَهَا "أَنِيتُ"⁽²⁾ فَاسْمَعْ وَعِ الْقَوْلَ كَمَا وَعَيْتُ وَضَمُّهَا مِنْ أَصْلِهَا الرُّبَاعِي مِثْلُ يُجِيبُ مِنْ أَجَابِ الدَّاعِي وَمَا سِوَاهُ فَهِيَ مِنْهُ تُفْتَحُ⁽³⁾ وَلَا تُبَلُّ أَحْفَ وَزناً أَمْ رَجَحَ مِثَالُهُ يَذْهَبُ زَيْدٌ وَيَجِي وَيَسْتَحِشُّ⁽⁴⁾ تَارَةً وَيَلْتَجِي]

(1) هذا تعريف المثل واحد أمثال العرب المضروبة وقد عرفه الميداني في مقدمة "مجمع الأمثال" بأنه: "قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول" هـ. وهو مأخوذ من المثال. ومضربه ومورده مصدران أو اسما مصدر من ضرب وورد دالان على الحدث أي شبهت الحادثة التي ضرب فيها بالحادثة التي كانت سبب وروده ابتداء.

(2) فيها: "نايت".

(3) في المخطوط: "تفتح".

(4) هكذا اتفق عليه الجميع ولم أجد هذا الفعل في المعاجم اللغوية إلا أن يُجعل مضارع مطاوع أحاش الصيد - كأقام - إذا جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحباله إن لم يمنع من ذلك إسناده لضمير زيد.

وجعله استفعل من الوحشة يأباه أن الوحشة واوية الفاء لا العين ففعلها استوحش لا استحاش ومنه - كما في اللسان "أنس" - قولهم: "إذا جاء الليل استأنس كل وحشي واستوحش كل إنسي"، ويحتمل - وهو الأظهر - أن يكون مصحفاً عن مضارع استجاشه بالجمع إذا طلب منه جيشاً ويؤيده عطف ويلتجي عليه.

(والأحرف الأربعة) المذكورة (المتابعة) في النظم آنفا (مُسَمَّياتُ أحرف المضارعة، وسمطها) وهو بضم السين⁽¹⁾ وسكون الميم الحيط الذي تجمع فيه القلادة، ولذا المعنى قال: (الحاوي) أي الجامع (لها) أي الأحرف (أنيتُ) همزة لتكلم ونون لجمع أو لمُعْظَمِ نفسه وياء لغائب وتاء لمخاطب⁽²⁾ (فاسمعُ وع القول كما وعيتُ) أمرُ الناظم رحمته أن تسمع وتحفظ ما قال لك، وقوله: كما وعيت أي مثل حفظي له، وع فعل أمر من⁽³⁾ وَعَى (وَضَمَّها) أي الأحرف المذكورة (من أصلها) الذي هو الماضي (الرُّباعي) بضم الراء أي الذي حروفه أربعة، ثم مثل رحمته لما يجب ضم أوله بقوله: (مثل يُجيب من) قولك: زيدٌ (أجاب الداعي) أي الذي ناداه (وما سواه) أي الرباعي (فهِي) أي الأحرف (منه) أي ما سوى الرباعي (تَنْفِثُ، ولا تُبَلِّ) بضم تاء لأنه من رباعي أصله تبالي فحذف الياء التي هي لام الفعل للجزم لأنه فعل أمر⁽⁴⁾ وسكن اللام تخفيفاً فلما سكن التقى ساكنان وكان أولهما مدة فحذفت (أخفَّ وزناً) تمييز محول عن فاعل (أم رجح) بثلاث الجيم⁽⁵⁾ أي قل عن أربعة أو زاد عليها، ثم مثل لهما بوزنين زائد وناقص فقال: (مثالُه يذهب) بفتح هاء (زيدٌ ويحيي) من ثلاثي كل منهما (ويستحيشُ تارةً ويلتجي) فيستحيش

(1) الذي رأيت فيما وقفت عليه من المعاجم اللغوية أنه بكسر السين، وأما السُمَط بضم السين فثوب من الصوف.

(2) أو غائبة أو غائبتين أو غائبات.

(3) سقطت لفظة "من" من "الأصل".

(4) سبق قلم والصواب أنه فعل مضارع حذف آخره للجازم الذي هو لا الناهية.

(5) لعل الشارح تبع في جعله مثلثا الحسن بن زين الكِناني في إعراره على لامية الأفعال حيث قال

تبعاً للحضرميَّ رحمهما الله:

وقد يثلث ذا الماضي رجحتَ منيَّ والضم والفتح في آتيه قد عُقِلَا

وقد تعقبوه بأن الصحيح أن المثلث مضارعه لا ماضيه .

من سداسيٍّ من الوحشة التي هي ضد التأنس، والثاني من خماسيٍّ من التجأ أي اضطرُّ إلى غيره.



[باب الإعراب]

وإن تُردُّ أن تعرفَ الإعرابا لِتَقْتَفِي في نُطْقِكَ الصوابا فإنه بالرفع ثم الجرُّ والنصب والجزم جميعاً يجري فالرُّفْعُ والنصبُ بلا ممانع قد دخلا في الإِسْم والمضارع والجرُّ⁽¹⁾ يَسْتَأْثِرُ بالأَسْماء والجزمُ بالفعل بلا امتراء والرُّفْعُ⁽²⁾ ضَمُّ آخِرِ الحُرُوفِ والنصبُ بالفتح بلا وُوقُوفِ والجرُّ بالكسرة للتَّيْيِينِ والجزمُ في السالم بالسكون⁽³⁾

("باب الإعراب" وإن تُردُّ أن تعرفَ الإعرابا) وهو في الأصل التغير والتبيين والتحسين، واصطلاحاً ما جيء به لبيان مقتضى العامل (لِتَقْتَفِي) أي تَتَّبِع (في نطقك) أي كلامك (الصوابا) أي الفصاحة، وأنواعه أربعة كما قال: (فإنه بالرفع ثم الجر، والنصب والجزم جميعاً يجري، فالرفع والنصب بلا ممانع) بلا ممانع فالمفاعلة ليست على بابها (قد) هنا للتحقيق (دخلا في الإسم و) الفعل (المضارع، فالجرُّ يستأثر) أي يختص (بالأسماء، والجزمُ) يختص (بالفعل بلا امتراء) أي بلا شك.

ثم تكلم على تفسير وجوه علامات الإعراب [فقال:] (فالرفع) أي من علامة الرفع (ضَمُّ آخِرِ الحُرُوفِ) إن كان اسماً صحيحاً مفرداً كزيد أو جمع تكسير

(1) في "الأصل": "فالجر".

(2) في "الأصل" والنص: "فالرفع".

(3) فيهما: "بالتسكين".

كرجال وهنود أو جمع تأنيث سالم كقاطعات ومسلمات⁽¹⁾ وهكذا يقال في قوله:
 (والنصب بالفتح بلا وقوف) بلا تردد، وهكذا قوله: (والجرُّ بالكسرة للتثنيين) أي
 للبيان (والجزمُ في السالم بالسكون) فقوله: في السالم للأقسام كلها.



(1) أو فعلا مضارعاً صحيح الآخر لم تتصل به نون توكيد ولا ضمير رفع متصل.

[إعراب الاسم المفرد المنصرف]

ونَوْنُ الإِسْمِ الْفَرِيدِ الْمُنْصَرِفِ إذا درجت قائلاً ولم تَقِفْ⁽¹⁾
 وقِفْ على المنصوب منه بالألف كمثل ما تكتبه لا يَخْتَلِفُ⁽²⁾
 تقول: عَمَرُو قَدْ أَصَافَ زَيْدًا وخَالِدٌ صَادَ الْغَدَاةَ صَيِّدًا
 وَتُسْقِطُ التَّنْوِينَ إِنْ أَضَفْتَهُ أَوْ إِنْ تَكُنْ بِاللَّامِ قَدْ عَرَفْتَهُ
 مَثَالُهُ جَاءَ غُلَامٌ الْوَالِي وَأَقْبَلَ الْغُلَامُ كَالْغَزَالِ]

(«إعراب الاسم المفرد المنصرف» ونَوْنُ الإِسْمِ⁽³⁾ الفريد) أي المفرد
 (المنصرف) كزيد أي الذي يجوز أن ينون، والتنوين لغة⁽⁴⁾ مصدر نَوَّنَتِ الكلمة إذا
 أدخلتها نونا، واصطلاحاً نون ساكنة تلحق الأواخر لفظاً لا خطأ⁽⁵⁾ (إذا درجت)

(1) مثله في "النص"، وفي شرح الناظم: "إذا اندرجت قائلاً ولا تتقف" ولعل الصواب ما فيها.

(2) في "الأصل": "لا تختلف" وأثبتنا رواية الناظم والنص، أي لا يختلف حاله وقفاً وكتابة.

(3) بقطع الهمزة إحدى لغات الاسم الثمان عشرة المجموعة في قول بعضهم:

سَمٌ سَمَةٌ اسْمٌ سِمَاءٌ كَذَا سَمًا سَمَاءٌ بِتَثْنِيَةٍ لِأَوَّلِ كُلِّهَا.

(4) أورد السيوطي في "الأشباه والنظائر" ج 3 ص 269-289 بحثاً لابن هشام يقع في كُرَّاسة أجاب به سائلاً عن إعراب هذا التركيب ونحوه من قولهم: الإعراب لغة البيان واصطلاحاً تغير الآخر لعامل، والإجماع لغة العزم...، وقد ارتضى فيه في إعراب لفظه "لغة" في مثل هذا التركيب أن تكون حالاً والأصل: تفسير الإعراب موضوع أهل اللغة أو موضوع أهل الاصطلاح، ثم حذف المتضايقان على حد «فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنَ أَقْرِ الرَّسُولِ» [طه: 94] فإن الأصل: من أثر حافر فرس الرسول ولما قام المضاف إليه الأخير مقام المضاف الأول الواقع حالاً والحال تلزم التثنية التزم تنكيره لقيامه مقام لازم التنكير، كما في قولهم: "قضية ولا أبا حسن لها" والأصل: ولا مثل أبي الحسن لها، فلما أنيب أبو الحسن عن مثل جرد عن أداة التعريف. انظره ص 281، وانظر "أمير المغني" ج 1 ص 225.

(5) وأقسامه عشرة تختص بالاسم منها أربعة نظمها المكودي في قوله:

درجت) أي قرأت (قائلا) وأصل درج سار ولذا فسره بقوله: (ولم تقف ، وقف على المنصوب منه) أي من الاسم المنصرف كزيد من قولك: رأيت زيدا (بالألف) عند غير ربيعة فيقفون عليه بالسكون⁽¹⁾ (كمثل ما تكتبه لا تختلف) فيه أهل الكتب، والوقف قطع النطق عند آخر الكلمة، ثم مثل لما يوقف عليه بالألف بقوله: (تقول: عمرؤ قد أضاف زيدا ، وخالدٌ صاد الغداة صيدا) فزيدا وصيدا كل منهما يوقف عليه بالألف (وتسقط التنوين⁽²⁾ إن أضفته) كقولك: غلام زيد (أو إن تكن باللام قد عرفته ، مثاله) أي الأول (جاء غلام الوالي ، و) مثال الثاني و(أقبل) أي جاء (الغلام كالغزال).



تويننا الذي بالأسماء حر مكن وقابل عوضن ونكر .
(1) قال في الكافية:

كذا لدى ربيعة المنوون بنصب أو بغيره يسكن
ومن شواهد لغتهم قول الشاعر:

ألا حبذا غنمٌ وحسنٌ حديثها لقد تركت قلبي بها هائما دنف .
(2) نظم العلامة محمد الحضر بن حبيب الله اليعقوبي مواضع حذف التنوين فقال:

يحذف تنوين لمنع الصرف ولدخول أل كذا والوقف
فيما سوى النصب وللإضافة والمضمير اتصل والثنية
وجمع مسلم وأل علمين بينهما ابن والتقاء الساكنين .

من "المفاد" مخطوط . وحذف التنوين للتقاء الساكنين قليل ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:
فألفيته غير مستعجب ولا ذاكر الله إلا قليلا .

[فصل في الأسماء الستة المعتلة المضافة]

وسِتَّةٌ تَرْفَعُهَا بِالْوَاوِ فِي قَوْلِ كُلِّ عَالِمٍ وَرَاوٍ
وَالنَّصْبُ فِيهَا يَا أَخِي بِالْأَلِفِ وَجَرُّهَا بِالياءِ فَاعْرِفْ وَاعْتَرِفْ
وَهِيَ أَخَوُكَ وَأَبُو عِمْرَانَا وَذُو وَفَوُكٍ وَحَمُو عُثْمَانَا
ثُمَّ هُنُوكَ سَادِسُ الْأَسْمَاءِ فَاحْفَظْ مَقَالِي حِفْظَ ذِي الذِّكَاةِ]

("فصل في الأسماء الستة المعتلة المضافة") أي هذا باب الأسماء التي تعرب بالحروف (وسِتَّةٌ تَرْفَعُهَا بِالْوَاوِ) نيابة عن الضمة (في قول كل عالم وراو) وهذه الإعراب وإن كانت لا خلاف فيها— لكنها تستلزم الخروج عن الأصل الذي هو الإعراب بالحركات، وعدم النظر في كلام العرب فليس فيه اسم مفرد يعرب بالحروف إلا هذه، وبقاء فيك وذي مال على حرف واحد وليس في الأسماء اسم معرب كذلك (وَالنَّصْبُ فِيهَا يَا أَخِي بِالْأَلِفِ) نيابة عن الفتحة (وَجَرُّهَا بِالياءِ فَاعْرِفْ وَاعْتَرِفْ) نيابة عن الكسرة وقوله: اعترف توكيد لقوله: اعرف⁽¹⁾ أي اعرف هذا (وهي) [أي] الأسماء (أَخَوُكَ وَأَبُو عِمْرَانَا) بكسر العين (وَذُو) بمعنى صاحب وإلا فموصول نحو قوله:

(1) عَرَفَ الشَّيْءَ يَعْرِفُهُ مَعْرِفَةً وَعَرَفَانَا أَدْرَكَهُ بِتَفْكَرٍ وَتَدَبُّرٍ فَالْمَعْرِفَةُ أَحْصَى مِنَ الْعِلْمِ وَلِذَلِكَ لَا تَسْتَدِلُّ إِلَى اللَّهِ، وَاعْتَرَفَ بِالشَّيْءِ أَقْرَبُهُ، وَقَدْ يَضْعُونَ كَلَامًا مِنْ عَرَفَ وَاعْتَرَفَ مَوْضِعَ الْآخَرِ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ يَصِفُ سَحَابًا:

مَرَّتَهُ النَّعَامَى فَلَمْ يَعْتَرِفْ خِلَافَ النَّعَامَى مَعَ الشَّامِ رِيحًا
أَي لَمْ يَعْرِفْ، وَالنَّعَامَى رِيحُ الْجَنُوبِ، وَقَالَ آخَرُ:

عَرَفَ الْحَسَانَ لَهَا عُكِيْمَةٌ تَسْعَى مَعَ الْأَثَرَابِ فِي إِتَابِ

أَي اعْتَرَفَنَهَا، وَالْإِتَابُ بَرْدٌ يَشُقُّ فَيْلِسَ مِنْ غَيْرِ كَمِينٍ وَلَا جَيْبٍ. رَاجِعُ تَاجِ الْعُرُوسِ "عَرَفَ".

- فإن الماء ماءً أبي وجدّي وبيري ذو حفرت وذو طويث⁽¹⁾
 (وفوك⁽²⁾) أي فمك (وحمو عثماننا) وحموك أخو⁽³⁾

(1-ش) من أبيات خمسة أوردها أبو تمام في "الحماسة" لسنان بن الفحل الطائي شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية قالها حينما اختصم قومه من طيء مع قوم من فزارة وهم مختلطون متجاورون، وهي:

وقالوا قد جئت فقلت كلاً وربي ما جئت ولا انتشيت
 ولكنني ظلمت فكدت أبكي من الظلم المبين أو بكيت
 فإن الماء ماءً أبي وجدّي وبيري ذو حفرت وذو طويث
 وقبلك ربّ خضم قد تمالوا عليّ فما هليعت ولا دعوت
 ولكنني نصبت لهم جيني وآلة فارس حتى قرئت.

فعل جَنّ من الأفعال الملازمة للبناء للمجهول، وكلاً أداة ردع وزجر، وانتشى سكر، وطئي البئر بناؤها بالحجارة، والخصم المخاصم يكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث، والجمع هو المراد هنا، وتمالوا عليه اجتمعوا وتعاونوا، والهلع أفحش الجزع، وقوله: ولا دعوت أي ولا استغثت أحداً وهو أن يقول: يالفلان، والجين ما اكتنف الجبهة من الجانبين، والآلة السلاح وجميع آلة الحرب، وكنى بنصب الجبين والآلة عن المعادة ومناصبه الشر، وقرى الماء جمعه في الحوض.

الشاهد فيه إتيان ذو موصول اسمياً بمعنى التي وهذه لغة طيء يستعملونها موصولة، والمشهور فيها حينئذ البناء وأن تكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع.

(2) أصله قوة كضرب حذفت لامة اعتباراً وبقيت عينه حرف إعراب وتبدل ميها عند عدم إضافته لتقبل الحركة والتنوين، وقد تبدل مع الإضافة إجراء لها مجرى عدمها كقوله:

كالخوت لا يرويه شيء يلهمه أصبح ظمئان وفي البحر قمة

ومنه حديث "خلوف فم الصائم" إلخ، وقد يجمع بين الواو والميم في الضرورة كقول الفرزدق:

همانفتافي في من فموهما على النابح العاوي أشد رجاء

راجع الخصري ج 1 ص 36.

(3) قال عبد الله السالم بن محمد بن حنبل الحسني (ت 1353 هـ) رحمه الله مبينا الفرق بين الختن

زوجتك⁽¹⁾ وعثمان بضم العين (ثم هنوك) وهو الذكر ويكنى به عن كل ما يستقبح ذكره، وما ذكره في الهن من الإعراب بالحروف أحسن منه إعرابه منقوصا أي على النون منونة، وفي الحديث: "من تعزى عليكم بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنو"⁽²⁾ أي قوله له باللفظ المستقبح (سادسُ الأسماء، فاحفظ مقالي) أي الذي قلته من الإعراب (حفظُ ذي الذكاء) وقوله: احفظ بفتح فاء، والذكاء العقل التام، وذكت النار إذا تمّ وقيدها.



والحتم والصهر:

أقارب الزوج أماءً لزوجته كما قرابتها للزوج أختان
والكل صهرٌ فخذ واشدد يدك به فكل لفظ على معناه عنوان.

(1) لغة أهل الحجاز زوج بلا هاء للمؤنث وبها ورد القرآن العظيم، ولغة تميم زوجة بالتاء وقد وردت في الحديث كثيرا لأنه عليه السلام كان يخاطب كل قوم بلغتهم، وإياها التزم الفقهاء دفعا للإجمال لأنك لو قلت: فريضة فيها زوج لم يدر هل هو ذكر أو أنثى، ومن شواهد لغة تميم قول الفرزدق همام بن غالب التميمي:

وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي كساعٍ إلى أشد الشرى يستبيلها

ومعنى يستبيلها يأخذ أبوالها في يده، وقد ضربت العرب المثل في الجهل بمن يطلب أبوال الأسود، قاله المعري وأنشد البيت في "رسالة الصاهل والشاحج".

(2) أورده في كشف الخفاء تحت رقم 2437 بدون لفظة "عليكم" وقال: قال النجم: رواه أحمد والنسائي وابن حبان عن أبي بن كعب هـ. وقد صححه الألباني في كتابه "صحيح الأدب المفرد".

[باب حروف العلة]

والواو والياء جميعاً والألف هن⁽¹⁾ حروف الاعتلال المكتشف]

("باب") أي هذا باب في بيان ("حروف العلة"، والواو) التي قبلها ضمة (الياء) التي قبلها كسرة (جميعاً والألف) التي قبلها فتحة (هي حروف الاعتلال المكتشف) بصيغة اسم المفعول أي الذي يكتنفه حرفان صحيحان أي يكون حرف

(1) في "الأصل": "هي" واخترنا روايتهما لقول ابن بون في "أحمره":

لجمع غير العاقل الذي يجب لذات تأنيث وجمعها وجب

قال في تطويره: ثم فعلت ونحوه (يعني ضمير المفرد المؤنث مستترا كان أو بارزا) أولى من فعلن ونحوه (يعني ضمير جمعه كذلك) بأكثر جمعه، وأقله والعاقلات مطلقاً بالعكس هـ.

ومن شواهد ذلك في غير العاقل قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكََ الْدِّينَ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: 36] فجعل ضمير الأشهر الحرم الهاء والنون لقلتهن، وضمير شهور السنة الهاء والألف لكثرتها.

وأما جمع العاقل فالأحسن فيه النون مطلقاً سواء كان جمع قلة أو كثرة تصحيحاً أو تكسيراً نحو: ﴿وَلَكُمْ يَصِفُ مَا تَرَكُوا أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ﴾ [النساء: 12]، ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ﴾ [البقرة: 231]، ومن الوجه الآخر قوله تعالى: ﴿أَرْوَاحٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: 24] فهو على طهرت، ولو كان على طهرن لقليل: مطهرات، وقول جندب بن ربيعة: وإذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملئت.

وعلى بعضهم ما مر من التفصيل في جمع غير العاقل بأن جمع القلة لا يميز إلا بالجمع فجاء بالنون للدلالة على الجمع، وجمع الكثرة يجري مجرى العدد الكثير وذلك لا يميز إلا بالمفرد فجاء بالياء التي تكون للمفرد. راجع همع الهوامع ج 1 ص 200 وحاشية الشهاب الخفاجي على "درة الغواص" ص 317.

وقوله: بأن جمع القلة لا يميز إلخ الظاهر أن فيه سقطاً وأصله: بأن جمع القلة يجري مجرى العدد القليل وهو لا يميز... إلخ كما يعلم مما بعده، لأن الذي يميز بما ذكر هو العدد لا الجمع.

العلة بينهما، وتسمى أيضا حروف العلة وحروف اللين⁽¹⁾.



(1) إذا سكن أحد هذه الأحرف الثلاثة بعد حركة تجانسه سمي حرف علة ومدّ ولّين كقال ويقول ويبيع، أو بعد حركة لا تجانسه سمي حرف علة ولين فقط كفرعون وغُرَيْق، وإن تحرك سمي حرف علة فقط، فكل حرف مد حرف لين وكل حرف لين حرف علة ولا عكس. انظر الخصري ج 2 ص 84.

[إعراب الاسم المنقوص]

والياء في القاضي وفي المشتري⁽¹⁾ ساكنة في رفعها والجُرُّ
وتُفْتَحُ الياء إذا ما نُصِّبَا نحو لَقِيتُ القاضِي المَهْدْبَا
وَنَوْنُ الْمُنْكَرِ الْمَنْقُوصَا في رفعه وجره خصوصاً
تقول: هَذَا مُشْتَرٍ مُخَادِعٌ وافزَع إلى حَامِ حِمَاهِ مانِعٌ]

("إعراب الاسم المنقوص") أي الذي نقص منه ظهور بعض الإعراب
(والياء في القاضي وفي المشتري) أي في كل اسم فاعل معتل الآخر سواء كان على
وزن فاعل كالقاضي والداعي أو مفعول كالمشتري والمُعْطِي (ساكنة في رفعها
والجُرُّ) فيرفع بضمة مقدرة على الياء نحو ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: 6] ﴿وَلِكُلِّ
قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: 8]، ونحو: ﴿هَافِضٍ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: 71]، ويجر بكسرة
مقدرة على الياء أيضاً نحو ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة: 185]، ونحو ﴿هِيَ كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: 224] (وتفتح الياء إذا ما نصباً) ما زائدة لأنها لا تحيى بعد إذا إلا
كذلك، وألف نصباً للثنائية أي إذا نصب ما كالقاضي والمشتري، ثم مثل للأول
منهما بقوله: (نحو لَقِيتُ القاضِي المَهْدْبَا) وضربت المشتري فالقاضي مفعول
بَلَقِيتُ والمهذب نعت له، والتهذيب التصفية والتنقية.

ثم تكلم على المنكر منه بقوله: (وَنَوْنٌ) بصيغة الأمر (المنكر المنقوصاً) أي
الذي نقص منه ظهور بعض الحركات أو الذي نقص منه حرف (في) حالة (رفعه

(1) هذه رواية "النص" وهي الملائمة لـ "ضرب البيت"، ولعل رواية الناظم في شرحه: "المشتري"
بالثاء بدل الشين تصحيف عنها، أما الشارح فروايتة: "المشتري"، ووزن مستشر مستفَع ووزن
مشتَر مَفْتَع.

(و) في حالة (جرّه⁽¹⁾) أيضا وقوله: (خصوصا) نصب على المفعول المطلق أي أخصّه خصوصا، ثم مثل للمنكر فقال: (تقول: هذا مشتري مخادع) أي صاحب خديعة أي مكر (وافزع) بفتح زاي أي اهرب (إلى حام) أي بجير (جماه مانع) لمن دخله من الضيم.

ثم إن نُصِبَ هذا المنكر فإن ياءه تثبت منونةً نحو رأيت قاضيا ومشتريا.
[وهكذا تفعل في ياء الشجي وكل ياء بعد مكسور تجي
هذا إذا ما وردت مخففة فافهمه عني فهم صافي المعرفة]

(وهكذا تفعل في ياء الشجي) أي إذا كان اسم الفاعل على فعيل وآخره ياء مشددة⁽²⁾ فإنه يعرب بالحركات الظاهرة، فإن وردت مخففة أعرب إعراب المنكر المنقوص كما قال بفتح: (وكل ياء بعد مكسور تجي، هذا إذا ما وردت مخففة، فافهمه) أي ما قلت لك، وافهمه بفتح الهاء فعل أمر من فهم بكسره (عني فهم صافي المعرفة) أي جيد الذهن.



(1) وتحذف ياؤه حيثئذ في الوقف عند سيبويه وتثبت عند يونس.

(2) كالقوي اسم فاعل قوي يقوى فهو قوي بإدغام الياء الأولى في الثانية وأصله قوي على وزن فعيل كسمن فهو سمين، وأما الشجي فهو اسم فاعل من شجي يشجى فهو شج بالتخفيف على وزن فعيل كفرح يفرح فهو فرح.

[إعراب الاسم المقصور]

وليس للإعراب فيما قد قُصِرَ من الأسامي أثرٌ إذا ذُكِرَ مثألهُ يحيى وعيسى⁽¹⁾ والعصا أو كحياً أو كرحى أو كحصى فهذه آخرها لا يَخْتَلِفُ على تصاريف الكلام المؤتلف[[]

("إعراب الاسم المقصور") وهو الذي قُصِرَ عن ظهور الحركات⁽²⁾ والقصرُ الحبس قال تعالى: ﴿خَوَّرَ مَفْضُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: 71] أي محبوسات على أزواجهن (وليس للإعراب) الذي هو تغيير آخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً (فيما قد قُصِرَ ، من الأسامي) جمع أسماء والأسماء جمع اسم فالأسامي جمع جمع (أثرٌ) أي تأثير (إذا ذُكِرَ) وهو الذي آخره ألف، وتُقدَّر حركاته لتعذر تحريك الألف (مثألهُ) أي مثال المقصور من الأسماء علماً كان ك(يحيى وعيسى) أو اسم جنس [كالفتى] (و) ك(العصى ، أو كحياً أو كرحى أو كحصى ، فهذه) المذكورات (آخرها لا يَخْتَلِفُ ، على) أي مع (تصاريف) جمع تصريف وهو التغيير (الكلام المؤتلف) أي المؤلف أي المجموع، ومحل ما ذكر إن كان الاسم معرباً فإن كان مبنيّاً كمتى فإنه لا يقدر فيه شيء من الحركات⁽³⁾.

(1) فيهما: "وموسى".

(2) في الأصل: "ظهور بعض الحركات" وهو سبق قلم.

(3) قال ابن النحاس في "التعليقة": الفرق بين الموضع في المبني والموضع في المعرب أنا إذا قلنا في قام هؤلاء: إن هؤلاء في موضع رفع لا نعني به أن الرفع مقدر في الهمزة كيف ولا مانع من ظهوره لو كان مقدراً فيها لأن الهمزة حرف يقبل الحركات، وإنها نعني به أن هذه الكلمة في موضع كلمة إذا ظهر فيها الإعراب تكون مرفوعة، بخلاف العصا فإننا إذا قلنا إنها في موضع

[إعراب المثني]

ورَفَعُ مَا ثَنَيْتَهُ بِالْأَلْفِ كَقَوْلِكَ: الزيدان كانا مَأْلُفِي
وَنَصَبُهُ وَجَرُّهُ بِالْيَاءِ بغير إشكالٍ ولا امْتِرَاءٍ⁽¹⁾
تَقُولُ: زَيْدٌ لَا بَسَّ بُرْدَيْنِ وَخَالِدٌ مَنْطَلِقُ الْيَدَيْنِ
وَتَلَحُّقُ النُّونَ لَهَا⁽²⁾ قَدْ ثُنِّيَ مِنَ الْمَفَارِدِ⁽³⁾ لَجَبْرِ الْوَهْنِ]

("إعراب المثني") أي وما ألحق به، والمثنى هو ما وضع لاثنين⁽⁴⁾ وأغنى عن المتعاطفين صالح [للتجريد و] عطف مثله عليه⁽⁵⁾، فإن لم يمكن تجريده كاثنين

رفع نعني به أن الضمة مقدرة على الألف نفسها بحيث لولا امتناع الألف من الحركة واستثقال الضمة والكسرة في ياء القاضي لظهرت الحركة على نفس اللفظ هـ . بواسطة نقل السيوطي في "الأشباه والنظائر" ج 2 ص 219.

(1) فيها: "ولا مرأ".

(2) فيها: "بما".

(3) فيها: "المفاريد" بزيادة الياء وزيادتها في مثله جائزة عند الكوفيين وخاصة بضرورة الشعر عند البصريين كما سيأتي بيانه - إن شاء الله - عند قول الناظم في باب التصغير:
وقد تَزَادَ الياءُ لِلتَّعْوِيضِ وَالْجَبْرِ لِلْمَصْغَرِ الْمَهْيُضِ.

(4) خرج المثني المسمى به مفرد، علما كالبحرين لبلد أو اسم جنس ككلبتي الحداد - وهما ما يأخذ به الحديد المَحْمَى - فإنه ملحق بالمثنى في إعرابه لا مثنى حقيقة.

(5) وشروط الثنية - عند الجمهور - ثمانية مجموعة في قول بعضهم:

شَرَطُ الْمَثْنَى أَنْ يَكُونَ مُعْرَبًا وَمَفْرَدًا مَتَكْرَمًا مَارْكُوبًا
مُوَافَقًا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، لَهُ مِمَّا ثُلٌّ، لَمْ يُغْنِ عَنْهُ غَيْرُهُ.

فلا يثنى المبني على الأصح ونحو ذان واللذان صيغة مستقلة وإنما تغيرا بالعوامل نظرا لصورة الثنية فَبُنِيَ على ما يشاكل إعرابها، وهذا مراد من قال إنها ملحقان بالمثنى في إعرابه، ولا غير المفرد من المثني وجمعي التصحيح والجمع المتناهي وهو ما كان على وزن مفاعل أو مفاعيل، وأما جمع

فهو ما ألحق به ويقال له: اسم تثنية (ورفع ما ثنيته بالألف ، كقولك: الزيدان كانا مألَفِي) ونحو قولك: جاء اثنان، ومألَفِي بالهمز أي مكان أُلْفِي عندهما (ونصبه) أي المثنى وما ألحق به (وجرّه بالياء ، بغير إشكال) أي التباس مع غيره مصدر أشكل الرباعي دخل في شكل سواه (ولا امترأ) أي شك، ثم مثل لحالتي النصب والجر على اللف والنشر المرتب بقوله: (تقول: زيدٌ لابسٌ بُردَينِ) بضم باء مفعول لابس تثنية برد وهو ثوب (وخالدٌ منطلق اليدين) أي سخيٌّ كثير العطاء (وتلحق النون لما قد ثُنِيَ ، من) الأسماء (المفارد) جمع مفرد (لجَبْر الوهن) بالفتح أي لتقوية الضعف⁽¹⁾ كجبر الكسر لأن التثنية ضعف.

التكسير كجمال واسم الجمع كركب واسم الجنس كغنم فشئى لأن لها نظيرا في الأحاد، ولا العلم إلا بعد تنكيره بأن يراد به أي واحد مسمى به ثم يعوض عن العلمية التعريف بأل، ولا المركب كبرق نحره ومُعْدِيكَرِب فإن أريد الدلالة على اثنين أو اثنتين مما سمي به أضيف إليه ذوا أو ذواتا ف قيل مثلا: ذوا برق نحره، ولا ما اختلف لفظه في الحروف، وأما نحو الأبوين للأب والأم فتغليب، أو في الوزن، وأما قوله ﷺ: «اللهم أعز الإسلام بأحب العمرين إليك» أي عمر بن الخطاب وأبي جهل عمرو بن هشام فتغليب أيضا، وغلب من سبقت له السعادة، ولا ما اختلف معناه فلا يثنى اللفظ مرادا به حقيقته ومجازه، وقولهم: القلم أحد اللسانين شاذ، ولا ما لا مماثل له في الوجود وأما القمران للشمس والقمر فتغليب، ولا ما استغني عن تثنيته بتثنية غيره كبعض وسواء استغنوا عن تثنيتهما بتثنية جزء وسي، وأما قوله:

فيارب إن لم تجعل الحب بيننا سواين فاجعلني على حبها جلدا

فشاذ. من الخصري ج 1 ص 39-40 باختصار وزيادة من الصبان ج 1 ص 76.

وحديث: "اللهم أعز الإسلام بأحب العمرين إليك" رواه الترمذي وصححه بلفظ: "اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك أبي جهل أو بعمر بن الخطاب".

قال الحافظ السيوطي: وقد اشتهر هذا الحديث الآن على الألسنة بلفظ: بأحب العمرين ولا أصل له في شيء من طرق الحديث بعد الفحص البالغ هـ. انظر "كشف الخفاء" الحديث رقم 546.

(1) وجَّهوا النون اللاحقة للمثنى والمجموع بأنها بدل من تنوين المفرد في معنى كونه دالا على تمام

[إعراب الجمع الصحيح]

وكلُّ جمعٍ صحَّ فيه واحدٌ ثم أتى بعد التناهي زائدة
 فرفعه بالواو والنون تبع مثل شجاني الخاطبون في الجمع
 ونصبه وجره بالياء عند جميع العرب العرباء
 تقول: حيِّ النازلين في مني وسل عن الزيّدين هل كانوا هنا؟]

("إعراب الجمع الصحيح") والجمع كل ما دل على أكثر من اثنين مع زيادة
 في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه كزيّدين ومسلمين (وكل جمع صحَّ فيه
 واحد) من تغير شكل المفرد، فإن تغيّر شكل المفرد فهو جمع تكسير كما يأتي، وإن
 لم يكن صالحاً للتجريد فهو اسم جمع⁽¹⁾ كقوم وسفر (ثم أتى بعد التناهي زائدة)
 وأشار بهذا إلى أن جمع السلامة لا يأتي زائده الذي هو علامة الجمع حتى يتم الاسم
 المجموع (فرفعه بالواو والنون تبع) للواو ولا مدخل لها في الرفع (مثل) قولك:
 (شجاني) أي أحزني (الخاطبون) جمع خاطب (في الجمع) بضم ففتح جمع جُمعة
 بالضم وبضمّتين (ونصبه وجره) أي جمع السلامة (بالياء) المكسور ما قبلها⁽²⁾ نيابة
 عن الفتحة والكسرة (عند جميع العرب) بالتحريك وبالضم خلاف العجم من نطق
 بالعربية سجية وهم سكّان الأمصار أو عامٌّ و(العرباء)⁽³⁾ الفصحاء وهم أهل

الكلمة وعلى أنها غير مضافة.

(1) اسم الجمع هو ما دل على الجمع وليس له مفرد من لفظه غالباً.

(2) إلا في جمع الاسم المقصور فإن ما قبلها يفتح وكذلك ما قبل الواو لتدل فتحته على الألف
 المحذوفة، كقوله تعالى: ﴿لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْآخِيَارِ﴾ [ص: 46]، وقوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَا غَلَوْنَ﴾
 [آل عمران: 139].

(3) العرياء والعاربة وصفان للعرب معناهما الخُلص، والعرب قسيان: عاربة وهم عاد وثمود

البادية من العرب، ثم مثل للنصب والجر على طريق اللف والنشر المرتب بقوله: (تقول: حيّ النازلين) أي أقرّ السلام عليهم فهو مفعول حيّ (في منى) وهو اسم قرية قرب مكة⁽¹⁾ (وسلّ عن الزيدین هل كانوا هنا؟) وقوله: الزيدین مجرور بعن، وهنا بضم الهاء ظرف مكان.

[ونونُه مفتوحة إذ تُذكر والنونُ في كلِّ مُثنًى تُكسرُ
وتسقطُ النونانِ في الإضافة نحو رأيتُ سائِجِي الرُّصافه
وقد لقيتُ صاحِبِي أخينا فاعلمه في حذفهما يقيناً]

(ونونه مفتوحة إذ تُذكرُ) أي حين يذكرها المتكلم (والنون في كل مثني تُكسرُ) وأراد بالكلية التثنية حقيقة وما ألحق بها.

وما ذكر الناظم في النونين هو المشهور ولغة جميع العرب، ورويت نون

وطسم ونحوهم وقد انقضوا، ومستعربة أخذوا العربية من العاربة وهم عدنان وقحطان، وقيل قحطان من العاربة، قال الشيخ محمد الهامي بن البخاري الباركي **رحمته الله** في "ألفيته":
والعربُ العَرَبُائِمود عادُ ضخم جديس وويار بادوا
عَيْلُ عَمِلِقُ أَمْنِيْمُ جُرهم طَسْم وجاسم وقيل خثعم
جهينة منهم كذا قحطان والمتعربة هم عدنان.

راجع "مفاد الطول والقصر" مخطوط ص 43.

(1) على فرسخ منها على رأسها من نحو مكة عقبة ترمى عليها الجمار يوم النحر، سميت منى لما يمني بها من الدماء أي يراق، وقال ابن عباس لأن جبريل **عليه السلام** لما أراد أن يفارق آدم قال له: تمنّ، فقال: أتمنى الجنة، فسميت منى لأمنية آدم. وقد ذكرها الشعراء فقال بعضهم:

ولما قضينا من منى كلَّ حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطيِّ الأباطح

انظر معجم البلدان ج 5 ص 197-198.

الجمع وما ألحق به بالكسر كقوله:

وماذا يبتغي الشعراء مني وقد جاوزتُ حدَّ الأربعين⁽¹⁾

ونون المثني بالضم كقوله:

والنومُ لا تألفه العينان⁽²⁾

(1-ش) من قصيدة لسُحَيم بن وثيل الرياحي شاعر مخضرم مشهور في الجاهلية والإسلام، وقبله:

عذرتُ البُزْلَ إذ هي خاطرتني فما بالي وبألّ ابني لبون؟

وأولها:

أفاطمَ قبل بينك متعيني ومنعك ما سألتُ كأنّ تبيني

ومنها:

أنا ابنُ جلا وطلائع الثنايا متى أضجع العمامةَ تعرّفوني

ابن جلا الواضح الأمر، والثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل، ورجل طلائع الثنايا والأنجد مجرب للأمور ركب لها يعلوها ويقهرها بتجاربه وجودة رأيه، والعمامة بالكسر ما يشد على الرأس، ووضعها إزالتها، يريد أن الذي يعرفه إنما يراه مكشوف الرأس في الحروب لكثرة مباشرته لها فإذا رأى العمامة جهله، والبالز البعير الذي طلعت نابه وذلك في تاسع سنه، والمخاطرة المراهنة من الخطر بالتحريك وهو الشيء الذي يُتراهن عليه، وابن اللبون ولد الناقة إذا استكمل عامه الثاني.

الشاهد فيه كسر نون الأربعين وهي مما ألحق بالجمع المذكر السالم، وهذا الكسر من النادر وهو خاص بالياء ولم يقع بعد الواو، والراجح أنه لغة. انظر الأشموني وحاشية الصبان عليه ج 1 ص 89.

(2-ش) لم أقف على قائله وصدره:

يا ابتأ أرقتني القَدَّانُ

القَدَّان بالكسر جمع قُدَّذ وهو البرغوث، قال الراجز:

أسهرَ لي قُدَّذٌ أساكُ فبتَ لي كَلَّه أحكُ

أحكُ حتى مَرَّقَني مُنفَكُ

وبالفتح أيضا كقوله:

أَعْرِفْ مِنْهَا الْجَيِّدَ وَالْعَيْنَانَا وَمَنْخَرِينَ أَشْبَهَا ظِيَانَا⁽¹⁾

(وتسقط النونان) أي نون الجمع ونون المثنى (في الإضافة) أي لأجل الإضافة أو في حال الإضافة لأنها تؤذن بالاتصال والنون تؤذن بالانفصال، ومثلها بقوله: (نحو رأيتُ ساكني الرّصافة)⁽²⁾ بالضم بلد بالشام⁽³⁾ (وقد لقيت

والسّكك قصر الأذن وصغرهما، ويقال لها لا أذن له أصلا كما هنا.

الشاهد فيه ضم نون المثنى مع الألف وهو من النادر كسابقه.

(1-ش) لرجل من بني ضبة، وضمير منها يرجع لسلمى في بيت قبله، والجيد العنق؛ والمعروف عند العرب أن يذكر العنق إذا ذكر العِلّ أو الصفع ويذكر الجيد إذا ذكر الحليّ أو الحسن، قاله السهيلي في "الروض الأنف" ج 2 ص 113. والمنخر كمسجد الأنف.

الشاهد فيه مجيء نون المثنى في قوله: ظبيان مفتوحة بعد الألف وهو نادر كسابقه، وصوب العيني أن ظبيان اسم رجل بعينه لا تثنية ظبيّ، وعليه فلا شاهد فيه. انظر الصبان ج 1 ص 91.

وقد وردت نون المثنى مفتوحة أيضا بعد الياء في قول حميد بن ثور الهلال **منح**:

على أحوذيين استقلتُ عشيةً فما هي إلا لمحّة وتغيّبُ

والأحوذيّ الخفيف السريع في كل عمل يأخذ فيه، وأراد بالأحوذين جناحي قطاة يصفها.

(2) بضم الراء قال ياقوت في اشتقاقها: إن لم يكن من الرصف وهو ضم الشيء إلى الشيء كما يرصف البناء فلا أدري ما اشتقاقه وهي اسم لأماكن متعددة منها رصافة بغداد بالجانب الشرقيّ منها كان المهدي بنى بها بأمر أبيه المنصور دورا معسكرا لجنده وفرغ من بنائها في السنة الثانية من خلافته وهي سنة 159 هـ فالتحق به الناس وعمروها فصارت مدينة، وفيها يقول علي بن الجهم:

عيون المهى بين الرّصافة والجسرِ جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

ومنها رصافة الشام التي ذكر الشارح ورصافة قرطبة وغير ذلك. راجع معجم البلدان ج 3 ص 47.

(3) بفتح أوله وسكون همزته وفتحها كنهْر ونهر وبألف بعد الهمزة وبإبدال الهمزة ألفا ففيه أربع لغات، سميت بالشام جمع شامة لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات، أو بسام بن نوح **الكليلة** لأنه أول من نزلها فجعلت السين شيئا لتغيّر اللفظ العجمي، أو بغير ذلك،

صاحبي أخينا ، فاعلمه) أي اعلم ما مثلت لك به في حذف النونين (في حذفهما يقينا) أي علما يقينا⁽¹⁾ أي متيقنا.



طولها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية نحو شهر وعرضها من جبلي طيب إلى بحر الروم نحو عشرين يوما، وبها عدد من أمهات المدن، وفي صحيح البخاري مرفوعا: "اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا..." وقد صحح الشيخ الألباني رحمه الله وغيره قوله ﷺ: "إن الله قد تكفل لي بالشام".

ينسب إليها كثير من أهل العلم. انظر "معجم البلدان" لياقوت الحموي ج 3 ص 311.

(1) علم اليقين ما استفيد من الإخبار، وعين اليقين ما استفيد من المشاهدة، وحق اليقين ما كان عن المباشرة؛ فعملنا بدخول الجنة علم يقين، فإذا رأيناها فهو عين اليقين، فإذا دخلناها فهو حق اليقين حقق الله لنا وللمسلمين ذلك بمنه.

إعراب جمع المؤنث السالم

وكلُّ جمعٍ فيه تاءٌ زائدةٌ فارفعه بالضمِّ كرفعِ حامدةٍ
ونصبه وجَرُّه بالكسرِ نحو كَفَيْتُ المُسَلِّمَاتِ شَرِيٍّ]

("إعراب جمع المؤنث السالم" وكلُّ جمعٍ فيه تاءٌ زائدةٌ) يعني وألف زائدة أيضاً⁽¹⁾، وإن [كان] الاسم أو الصفة فيه تاء زائدة حُذفت وجعلت أخرى مكانها (فارفعه) أيها المتكلم (بالضم كرفع حامدة) يعني أن جمع المؤنث السالم مفردُه من تغير الشكل وما ألحق به فإنه يرفع بالضم أي علامة رفعه الضمة كرفع مفردِه، ثم مثل مفردِه بقوله: حامدة (ونصبه وجَرُّه بالكسر) أي نصب جمع المؤنث السالم وجره يكونان بكسر التاء منونةً إن لم تعرّف بأل ولم تُضِف⁽²⁾، ثم مثل لجمع المؤنث السالم بقوله: (نحو كَفَيْتُ) أي أَمَنْتِ (المُسَلِّمَاتِ شَرِيٍّ) فقوله: المُسَلِّمَاتِ

(1) يُخرج كوئُهما زائدتين نحو قضاة وأبيات فإن ألف قضاة منقلبة عن ياء هي لام الكلمة لأن أصله قُضِيَّة وليست زائدة، وتاء أبيات هي التاء الموجودة في مفردِه الذي هو بيت.

واعلم أن الجمع بالألف والتاء ينقاس في خمسة أنواع هي: ما فيه تاء مطلقاً علماً كان أم لا مؤنثاً أم لا وقد استُثْنيت منه ألفاظ قليلة، وما فيه ألف تأنيث كذلك ممدودة كانت أو مقصورة يسوى فعلاء مؤنث أفعال كحمراء وفعل مؤنث إعلان كسكرى، ومصغرٌ مذكر ما لا يعقل كدُرَيْهم، وعلم مؤنث لا علامة فيه كزنب، ووصف مذكر غير عاقل كأيام معدودات، وما عداها يقتصر فيه على السماع، ونظم الشاطبي ذلك فقال:

وقسّه في ذي التاء ونحو ذكرى ودرهم مصغراً وصحراً
وزنّبٍ ووصف غير العاقل وغير ذا مسلمٍ للناقل.

انظر "حاشية الخضري على ابن عقيل" ج 1 ص 46.

(2) هكذا في "الأصل" ووجهه أن التاء للخطاب والفعل مبني للفاعل، ومقتضى السياق أن يكون: "يعرف" و"يصف" بالياء وعود الضمير على الجمع.

نصب على المفعول به من كفيت ونصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة كما تنوب الفتحة فيما لا ينصرف نحو زينب عن الكسرة، وهذه الإعراب بعينها تقال في عرفات وأذرعَات موضعان، وقوله: شري مفعول ثان لكفيت.



ولما فرغ من الكلام على جمع السلامة بنوعيه تكلم على جمع التكسير وهو ما
تغير شكل المفرد فيه فقال:

[باب جمع التكسير]

وكلُّ ما كُسِّر في الجُمُوعِ كالأُسْدِ والأَيَّاتِ والرُّبُوعِ
فهو نظيرُ المفردِ في الإعرابِ فاسمَعْ مقالِ وأَتَّبِعْ صوابي]

هذا ("باب جمع التكسير⁽¹⁾" وكلُّ ما كسر) أي تغير شكل مفردة (في الجموع)
عن شكله الأول⁽²⁾ (كالأسد) بضم فسكون جمع أسد بالتحريك وهو السَّبْع⁽³⁾،

(1) قال الناظم في شرحه ص 119: وإنما لم تتضمن هذه الملحة شرح أبنية جمع التكسير لأن شيخنا
أبا القاسم النحوي رحمته الله كان يقول: فسدت ألسنة العامة إلا في نوعين وهما الجمع والتصغير هـ.
وأبو القاسم هو الفضل بن محمد القصباني المتقدم ذكره في ترجمة الناظم.

(2) التغير قسيان: مقدر في نحو فُلْكَ ودِلاص وهجان، وملفوظ به وهو ستة أقسام: زيادة كصنو
وصنوان ونقص كتهمة وثهم، وتبديل شكل كأسد وأسد، وزيادة وتبديل شكل كرجل
ورجال، ونقص وتبديل شكل كرسول ورسل، وجميع ما ذكر كغلام وغلمان. انظر الأشموني
ج 4 ص 119-120.

وقد أشار إلى هذه الأقسام بذكر أمثلتها الشيخ أحمد محمود "مم" بن عبد الحميد رحمته الله بقوله:
صِنُونُ التُّهْمِ وَالْأُسْدُ الرُّجَالُ رُسُلٌ وَغِلْمَانٌ لِتَغْيِيرِ مَثَالِ.

(3) السبع الحيوان المفترس كالأسد والذئب والفهد والنمر والكلب، والأسد هو الحيوان المتوحش
المعروف بالقوة والجرأة وهو في الحيوانات بمنزلة الملك المهاب وله أسماء كثيرة جدا من
أشهرها أسامة والحارث، ومن أسائه الشهيرة أيضا السبع. راجع "حياة الحيوان" للدميمي ج 1
ص 3 وج 2 ص 12.

وتعريف الشارح للأسد بالسبع من التعريف بالمشترك وهو ممنوع عند المناطق ما لم تصحبه قرينة
تعين المراد، قال الأخضري في "فصل المعرفات" من نظمه "السلم المروثق":
ولا بما يُدري بمحدود ولا مشترك من القرينة خلا.

فتغيّر شكل همزة وسين أُسَد عن همزة وسين أُسَد هو التفسير عند أهل العربية (والأبيات) فإن مفردة بيت والتاء فيه أصلية، واحترز عن مثلها بقوله: تاء زائدة (والربوع) جمع ربيع وهي الديار المبنيات، وعدّد ~~تلك~~ الأمثلة إشارة إلى أنه لا فرق فيما قال من الإعراب بين جمع القلة كأُسَد⁽¹⁾ وأبيات ولا بين جمع الكثرة كالربوع (فهو نظير) أي مشابه (الفرد) أي المفرد الصحيح الآخر (في الإعراب) فقولك: صِنُوْ كَقُولْكَ: صنوان وكذا غلام وغلّمان ورسول ورُسُل (فاسمُ مقالٍ) بحذف ياء المتكلم تخفيفاً وبإثباتها في قوله: (واتَّبِعْ صَوَابِي) أي ما أرشدك إليه.



(1) جموع القلة أربعة جمعها ابن مالك في قوله:

أَفْعَلَةٌ أَفْعُلٌ ثُمَّ فَعْلَةٌ ثَمَّ أَفْعَالٌ جَمْعٌ قَلِيلٌ

وفُعْلٌ ليس منها، فالصواب أن الأُسَد من جموع الكثرة.

[باب حروف الجرّ]

والجرّ في الإسم الصحيح المنصرف بأحرف هُنَّ إذا ما قيل: صِفْ
مَنْ وإلى وفي وحتى وعلى وعن ومنذ ثم حاش وخلا
والباء والكاف إذا ما زيدا واللام فاحفظها تَكُنْ رَشيدا]

("باب حروف الجر") أي هذا باب في بيان حروف الجر وهي التي إذا دخلت
على اسم [معرب] جرت له لفظاً أو تقديراً، قال عنه: (والجرّ) أي لفظاً (في الإسم)
احترز بقوله: في الإسم من أن الحرف والفعل لا يجوز جرهما (الصحيح) احترز
به من الإسم الذي لا ينصرف والمبني من الأسماء، ولذا وصفه بقوله: (المنصرف)
وأما غير المنصرف فيجر تقديراً (بأحرف) جمع حرف، وجمعه جمع قلة وحقه أن
يجمعه جمع كثرة لكنه وافق ابن مالك⁽¹⁾ في قوله:
وبعض ذي بكثرة وضعا.....

إلخ، وقال تعالى: ﴿أَوْ تَقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ﴾ [البقرة: 35] (هَنّ) أي
الأحرف (إذا ما) زائدة (قيل) لي: (صِف) ها قلت له: هي عشرون⁽²⁾ عند ابن

(1) لعل صواب العبارة: لكنه مشى على ما أشار إليه ابن مالك بقوله.. إلخ.

على أن معنى كلام ابن مالك أن العرب قد تضع أحد البنائين صالحاً للقلة والكثرة معاً وتستغني به
عن وضع الآخر كأرجل في جمع رجل بكسر فسكون وكرجال في جمع رَجُل بضم الجيم فإنهم لم
يضعوا بناء كثرة للأول ولا قلة للثاني، فاستعمال أحدهما حينئذ مكان الآخر حقيقة بالاشتراك
المعنوي لا مجاز.

و"الحرف" ليس من ذلك إذ قد وضعوا له بناء كثرة وهو حروف، واستعمال جمع القلة منه في مكان
الكثرة مجاز. راجع الخضري ج 2 ص 154.

(2) ذكر الناظم منها أربعة عشر هنا واثنتين في الباب الموالي وذكر الشارح "عدّاً" عند ذكر أخيها

مالك، أولها (من) وتأتي لعشرة معان ولم يذكر منها واحدا خوف التطويل، وذكر ابن مالك منها في الخلاصة خمسة⁽¹⁾ الأول أنها تأتي بمعنى بعض نحو ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 91]، والثاني للبيان نحو: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ [الحج: 28]، ولا ابتداء الأمكنة نحو ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الإسراء: 1] ولبدء الأزمنة نحو: ﴿مِنَ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: 109]، وقوله:

حاشا وخلا، وتركا كي ولعل ومتى لغرابة الجر بهن ولذلك قل من ذكرهن من النحاة
فى حروف الجر؛

أما كي فتكون حرف جر بمنزلة لام التعليل معنى وعملا ولا تجر إلا أحد ثلاثة أشياء:

1- ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن علة الشيء: كيمة؟ بمعنى ليه، والهاء للسكت.

2- أن المصدرية ظاهرة كقوله:

فَقَالَتْ أَكُلُ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحَا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا

أو مقدرة نحو جئت كي تكرمني على أحد الوجهين.

3- ما المصدرية كقوله:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعَا.

وأما متى فتكون حرف جر بمعنى من في لغة هذيل كقول أبي ذؤيب الهذلي:

شَرِبْنَا بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعْتَ مَتَى لَجِجْتُ خُضْرًا لَنْ نَتَجَبَّجُ

أي من لجج، ومن كلامهم أخرجها: متى كمه أي من كمه.

وأما لعل فالجر بها لغة عقيل كقول الشاعر:

فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتَ جَهْرَةً لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ

ومجرورها في موضع رفع بالابتداء لشبهها بحرف الجر الزائد مثل بحسبك درهم في أنها لا تتعلق بعامل.

راجع "الجنى الداني في حروف المعاني" للمرادي ص 505 و621، تحقيق فخر الدين قباوة / محمد

نديم فاضل ط الأولى 1413 دار الكتب العلمية و"مغني اللبيب" ج 1، ص 222.

(1) تقدم نص الخلاصة المشار إليه عند قول الناظم: "فالاسم ما يدخله من وإلى".

تُخَيَّرُ مَنْ أَمَّانَ يَوْمَ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّينَ كُلَّ التَّجَارِبِ⁽¹⁾

وللتنصيص على العموم وهي الزائدة، ولا بد أن يسبقها نفي أو شبهه وأن يكون مجرورها نكرة، قال ابن مالك:

وَزِيدٌ فِي نَفْيٍ وَشَبْهَةٍ فَجَرُّ نَكْرَةٍ كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفْرُ

وقال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَلِيلٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [فاطر: 3] ونكرتها لا تكون إلا مبتدأً كما تقدم أو فاعلاً نحو لا يقيم من أحد أو مفعولاً نحو ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: 3] (وإلى) وهي للغاية (وفي) ولها معانٍ انظرها في الأشموني⁽²⁾ عند قول ابن مالك⁽³⁾:

..... اسْتَبَيَّنَ بِيَا وَفِي وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبِيَا

(وحتى) وهي للغاية أيضاً، وتقدم الكلام على دخول ما بعدها وخروجه، والأصل في إلى الخروج نحو ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: 186]، وفي حتى الدخول⁽⁴⁾ نحو أكلت السمكة حتى رأسها، ولا تجر إلا الظاهر غالباً ومن غير الغالب قوله:

أَتَتْ حَتَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ⁽⁵⁾

(1-ش) تقدم الكلام عليه قريباً.

(2) تقدم التعريف به.

(3) تقدم التعريف به.

(4) قال بعضهم:

وفي دخول الغاية الأصح لا تدخل في إلى وحتى دخلاً

ومحل هذا عند عدم القرينة حملاً على الغالب معها في البابين وأما إن وجدت قرينة فيحكم بمقتضاها.

(5-ش) صدر بيت لم يسم قائله وعجزه:

ولا يكون مدخولها إلا بعضا مما تقدم أو كبعضه⁽¹⁾ قال:

ألقى الصحيفة كي يُخَفِّفَ رحلَه والزادَ حتّى نعلِه ألقاها⁽²⁾

تُرَجِّي منكِ أنْهالاً تَحْيِب

.....

والفجّ الطريق الواسع بين جبلين أو الواسع مطلقا جمعه فيجاج.

الشاهد فيه جر حتى للضمير وهو شاذ، ومنه قول الآخر:

فلا والله لا يُلْفِي أناسٌ فتى حتاك يا ابنَ أبي زيادٍ

وعلل بعضهم عدم جرّها له بأنها لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء كما في إلى وعلى ولدى وهي فرع عن إلى فيلزم مساواة الفرع لأصله بلا ضرورة. "صبان" ج 2 ص 213. وقد يقال: بعد تسليم هذا لا مانع من ترك القلب لأجله. أمير ج 1 ص 111.

(1) لم يذكر هذا الشرط في شروط مجرور حتى ابن هشام في "المغني" ج 1 ص 111 ولا الخضري ج 2 ص 62 عند ذكرهما لشروطه، بل صرح أبو حيان بعدم اشتراطه فيه كما في "المغني" ج 1 ص 114. وفي الخضري ج 2 ص 63 أن حتى في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه: 90] تتعين للجرّ لاتصال الرجوع بآخر العكوف مع كونه ليس صريحا ولا بعضا... هـ.

نعم اشترطه ابن هشام -تبعا لابن مالك- في مجرور حتى التالية ما يفهم الجمع خاصة، ونحوه لابن بون في طرته. انظر "المغني" ج 1 ص 114.

وقد أجمعوا على عده من شروط مدخول حتى العاطفة.

(2-ش) للمتلمس جرير بن عبد المسيح الضُّبَّي جاهلي مقلّ، قاله في شأن صحيفته المشهورة، وبعده:

ومضى يظنّ بريدَ عمرو خلفَه خوفا وفارقَ أرضَه وقلاها

وقيل -واقصر عليه في "التصريح" - إنها لأبي مروان النحوي، وكان من قصة المتلمس أنه هو وطرفة هجوا عمرو بن هند ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل منهما صحيفة إلى عامله بالحيرة وأمره فيها بقتلها وختمها وأوهمها أنه كتب لهما بصلة، فلما دخلا الحيرة فتح المتلمس الصحيفة وفهم ما فيها فألقاها في نهر الحيرة وفر إلى الشام، وأما طرفة فأبى أن يفتحها ودفعها إلى العامل فقتله. "توضيح" ج 2 ص 141. والرحل هنا بمعنى الأثاث والمتاع كما هو في قول متمم ابن نويرة:

كريم الثنا حُلِسوا الشمال ما جد صبور على الضراء مشترك الرّحل

=

ولا يشترط أن يكون آخرَ جزء أو ملاقي آخر جزء⁽¹⁾ قال:
 عَيَّنْتُ لَيْلَةً فَمَا زِلْتُ حَتَّى نَصِفَهَا رَاجِيًا فَعُدْتُ يَوْسَا⁽²⁾
 (وعلى) وتأتي للاستعلاء حسا نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾
 [المؤمنون: 22]، ومعنى نحو: ﴿فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النحل: 71]، ولمعنى في

والبريد الرسول وعمرو هو ابن هند ملك الحيرة، وقلاه يقلبه أبغضه.
 الشاهد في قوله: حتى نعلّه بالجر كما في بعض الروايات لأن الكلام هنا في خصوص حتى الجارة،
 وعليه يكون إلقاء النعل آخرًا لأن من شرط مجرورها أن يكون آخر جزء أو ملاقي آخر جزء كما
 سيأتي وشيكا. ويروى: نعلّه بالنصب إما على الاشتغال فحتى ابتدائية، أو على العطف بتأويل ما
 قبلها بألقى ما يثقله والنعل بعض ما يثقل، فلا يرد أن شرط المعطوف بحتى أن يكون داخلا فيما
 قبلها، وعلى هذا التأويل أورده الشارح هنا بناء على اعتبار الدخول المذكور شرطا في المجرور
 بها مطلقا وقد تقدم ما فيه، تدبر. وروي بالرفع على الابتداء وما بعده خبر فتكون حتى ابتدائية.
 انظر الخصري ج 2 ص 62، والصبان ج 2 ص 214.

(1) خلافا لمن اشترط ذلك وهم المغاربة وغيرهم، وهو -عند من اشترطه- خاص بالمسبوق بذى
 أجزاء كما تقدمت الإشارة إليه، وظاهر كلام ابن هشام في "المغني" (ج 1 ص 111) أن
 اشتراطه هو الأصح.

والشارح تبع في نفي اشتراطه ابن بون التابع لابن مالك في "التسهيل" وقد رجع ابن مالك في شرح
 الكافية إلى اشتراطه.

(2-ش) قبله:

إن سلمى من بعد يأيي همّت بوصول لوصح لم يُسقى بوسا
 البؤس بضم الموحدة الشدة مخفف البؤس بالهمز، وضمير عينت يرجع إلى سلمى، وليلة مفعول به
 لا ظرف، ويؤوسا فعول من اليأس وهو القنوط.

الشاهد فيه مجيء مجرور حتى ليس آخر جزء ولا ملاقي آخر جزء بدليل جرهما النصف والنصف
 ليس كذلك ضرورة، قال في "المغني" ج 1 ص 110: وهذا ليس محل الاشتراط إذ لم يقل: فما
 زلت في تلك الليلة حتى نصفها وإن كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به هـ.
 وناقشه الدماميني بأنها في حكم الملفوظ بها ولا أثر لخصوصية النطق. "توضيح" ج 2 ص 17.

نحو: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ﴾ [القصص: 14]، ولمعنى عن كقوله:

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجِبْنِي رِضَاهَا⁽¹⁾

أي عني (وعن) وتأني للتجاوز نحو رميت عن القوس، وبمعنى بعد نحو ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: 19]، وبمعنى على نحو ﴿وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَفْسِهِ﴾ [محمد: 39] أي عليها وكقوله:

لَا إِبْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلَ فِي حَسَبٍ عَنِي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَخْزُونِي⁽²⁾

(1-ش) قاله الفُحَيْف بن حُجَيْر العقيلي شاعر مقلّ من شعراء الإسلام وبعده:

وَلَا تَنْبُو سَيْوَفُ بَنِي قُشَيْرٍ وَلَا تَمْضِي الْأَسِنَّةُ فِي صَفَاهَا

بنو قشير قبيلة، ونبا السيف عن الضريبة كلّ، والأسنة جمع سنان وهو نصل الرمح أي حديدته، وقوله: لعمرك الله مبتدأ خبره محذوف وجوبا، تقديره يميني.

الشاهد فيه ورود على بمعنى عن، قال أبو العباس المبرد في "الكامل" ج 2 ص 141: بنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون: رضي الله عليك.

(2-ش) من قصيدة لذي الإصبع العدواني حرثان بن الحارث من قدماء شعراء الجاهلية وأحد

الشعراء الحكماء، لقب ذا الإصبع لأنه نهشته حية في إصبعه فبيست، وأول قصيدته هذه:

يَا مَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدٍ أَلْهَمَ مَحْزُونٌ أَمْسَى تَذَكُّرَ رِيَاءٍ أُمُّ هَارُونَ

ومن أبياتها:

كُلُّ أَمْرٍ صَائِرٌ يَوْمًا لَشِمْتِهِ وَإِنْ تَخْلُقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ

الشيمة الطبيعة، وقوله: لا إِبْنَ عَمِّكَ أَصْلُهُ اللَّهُ در ابن عمك فحذف المضاف الذي هو در وأُنَاب عنه المضاف إليه الذي هو ابن وحذف من لله لام الجر واللام التي بعدها. وأفضلت زدت، والحسب ما يحسبه الإنسان من مفاخر آبائه، والديان القائم بالامر، وخزاه يَحْزُوهُ خَزَوْا ساسه وقهره وكفه عن هواه، وهو متعذ بنفسه، أما الحِزِي الذي هو الذل والهوان ففعله لازم مكسور العين، حِزِي كَرِضِي حِزِيًا وَحَزَى، وتخزوني في البيت منصوب بفاء جواب النفي، وقدر الشاعر الفتحة عليه ضرورة، قالوا: وهي من أحسن الضرورات لأن فيها حمل حالة النصب على حالتي الرفع والجر اللتين يقدر الإعراب فيهما.

أي عليّ، وتأتي [على] للتعليل نحو ﴿عَلَىٰ مَا هَدَيْكُم﴾ [البقرة: 184]، وبمعنى الباء نحو ﴿حَفِيفٌ عَلَىٰ﴾ [الأعراف: 104] أي بي، وبمعنى من نحو ﴿عَلَىٰ النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: 2]، وبمعنى مع نحو: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: 176]، وبمعنى الإضراب كقوله:

بكلّ تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود⁽¹⁾
وللزيادة عوضا عن أخرى محذوفة كقوله:

إن الكريم وأبيك يعتمِلُ إن لم يجد يوما على من يتكل⁽²⁾

الشاهد فيه مجيء عن بمعنى على عكس ما في الشاهد قبله.

(1-ش) هذان البيتان من قصيدة لعبد الله بن عبيد الله الخثعمي المعروف بـ "ابن الدُمينة" يكنى أبا السري شاعر إسلامي مشهور، والدمينة أمه وهي بنت حذيفة السلوية، وقبل البيتين: وقد زعموا أن المحب إذا دنا يَمَلُّ وأن النَّأي يَشْفِي من الوجدِ وأول القصيدة:

ألا يا صبا نجد متى هجيت من نجد لقد زادني مسراكِ وجدا على وجدي

الشاهد فيه مجيء على في قوله: على أن قرب الدار للإضراب والاستدراك، فقوله: "على أن قرب الدار خير من البعد" أبطل به ما يوهمه قوله: "فلم يشف ما بنا" من تساوي القرب والبعد من كل وجه، وقوله: "على أن قرب الدار ليس بنافع" أبطل به ما توهمه الجملة قبله من أن القرب مطلقا خير من البعد هـ. صبان ج 2 ص 223.

(2-ش) رجز لم يسم قائله وقبله:

إني لــــساقيةا وإني لــــســــيل وشاربٌ من مائهــــا ومغتسل

ومعنى اعتمل عمل بنفسه.

الشاهد فيه مجيء على زائدة عوضا عن أخرى محذوفة وأصل الكلام: إن لم يجد من يتكل عليه، فحذف على الأخيرة وزاد أخرى قبل من عوضا عنها. هذا تحريج ابن جني واختاره ابن مالك

أي يتكل عليه في العمل، وتأتي عن اللبدل نحو ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: 47]، وللعلة نحو ﴿بِتَارِكِهِ إِلَهَيْنَا عَنْ قَوْلِكَ﴾ [هود: 53]، وبمعنى الباء⁽¹⁾ نحو رميت عن القوس، وبمعنى من نحو ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [التوبة: 105]، (ومنذ⁽²⁾) ومذ اسمان إن رُفع ما بعدهما وإن جُرّ فهما حرفان، ابن مالك:

ومذ ومنذ اسمان حيث رَفَعَا أو أوليا الفعل كجئت مذدعا وإن يُجْرَا في مُضِيٍّ فكمـن هما وفي الحضور معنى في استَبِنَ [يعني] أنها إن جرتا لزمن ماض كأمس نحو ما لقيته مذ أو منذ أمس فهما بمعنى من، وإن جرتا لزمن حاضر فهما بمعنى في نحو منذ أو مذ يومنا (ثم حاش وخلا) وعدا ولم يذكرها لأنها قد تأتي فعلا إن نصب ما بعدها، وكذلك حاش

ومثله قول الآخر:

أَتَجَزَّعُ أَنْ نَفْسُ أَتَاهَا حَامِهَا فَهَلَا التِّي عَنْ بَيْنِ جَنِيكَ تَدْفَعُ

أي فهلا تدفع عن التي بين جنبيك. وخرجه يونس شيخ سيويه على أن مفعول يجد محذوف أي إن لم يجد شيئا، ثم استأنف مستفهما استفهام إنكار فقال: على من يتكل؟ أعلى هذا أم على هذا. راجع خزانة الأدب الشاهد 827.

والخزانة بكسر الخاء المكان الذي يخزن فيه المال، ومن اللطائف قول بعضهم: لا تَفْتَحِ الخزانة ولا تكسر القصعة.

(1) مراده أنها تأتي للاستعانة وبها عبر غيره كما أن الباء كذلك.

(2) اقتصر الناظم هنا على منذ دون أختها مذ لأن منذ تجر ما بعدها مطلقا إما على سبيل الوجوب وذلك إذا كان زما حاضرا نحو ما رأيته منذ يومنا، وإما على سبيل الرجحان وذلك في الزمن الماضي كما رأيته منذ يومين، وتخالقها مذ في الأخير كما سيأتي.

ومن جر منذ للماضي على الكثير فيها قول امرئ القيس:

قَفَانَبِكِ مَنْ ذَكَرَى حَبِيبَ وَعِرْفَانٍ وَرَسَمَ عَفَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَزْمَانٍ.

وخلّا فإنّها إن نصب ما بعدهما فعلان ماضيان، فمن جر عدا قوله:

أَبَحْنَا حَيَّهْمَ قَتْلًا وَأَسْرًا عدا الشّمطاء والطفّل الصغير⁽¹⁾

ومن الجر بخلّا قوله:

خَلَا اللَّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعُدُّ عِيَالِي شُعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ⁽²⁾

وتقول: قام القوم حاش زيدا أو حاش زيد، ويقال فيها: حاشا وحشا (والباء)

(1-ش) لم يُسمّ قائله وقبله:

تركنّا بالحضيض بناتٍ عَوجٍ عواكفَ قد خضعن على النسور

الحضيض هنا موضع بعينه وأصله القرار في الأرض، وبنات عوج أي بنات خيول عوج جمع أعوج وهو فرس مشهور عند العرب، كذا في الخصري ج 1 ص 211، وعواكف أي مقيمة خاضعة تأكل منها النسور لإبطال منعته، وحيهم مفعول أبحنا فقتلا تمييز محول عنه، أو قتلا هو المفعول وحيهم نصب بنزع الخافض أي في حيهم، والشّمطاء التي يخالط سواد شعرها بياض الشيب لكبرها.

الشاهد فيه وقوع عدا حرف جر بدليل انجرار ما بعدها، وهي متعلقة بأبحنا فموضع مجرورها نصب به كسائر حروف الجر. راجع الخصري ج 1 ص 210، ولم يحفظ سيبويه فيها إلا الفعلية فيرى أنها لا تكون إلا فعلا.

(2-ش) لم يسمّ قائله والشُّعبة الطائفة من الشيء.

الشاهد فيه مجيء خلا حرف جر وهي متعلقة بأرجو، وفي موضع مجرورها ما تقدم في مجرور عدا، وقدم الشاعر الاستثناء في أول الكلام وهو ضرورة عند الجمهور المانعين من تقديمه، وذهب الكسائي إلى جوازه قياسا على كثير من الفضلات واستدل على جوازه بيت الشاهد ونحوه.

قال في "الاحرار":

ومنعوا تقدّم المُسْتثنَى جُمْلَتَهُ وَشَدَّ حَيْثُ عَنَّا

وأما تقديمه على العامل في المستثنى منه ففيه مذاهب ثالها الجواز في المتصرف وهو الذي جاء به السماع. انظر "حاشية الشيخ ياسين على التصريح" ج 1 ص 354. و"مع الهوامع" ج 2 ص 194-195.

تأتي للاستعانة نحو كتبت بالقلم، والتعديّة نحو ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: 16]، وللإصاق نحو أمسكت بزيد، والتعويض حسا كبعت هذا بهذا أو معنى نحو كافأت إحسانه بضعفه، وبمعنى مع نحو ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾ [البائدة: 63]، وبمعنى من نحو ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: 6]، وبمعنى عن نحو ﴿فَسَقَلَ بِهِ خَيْرًا﴾ [الفرقان: 59] (والكاف إذا ما زيدا) الكاف تأتي لمعان منها التشبيه وهو الأصل فيها نحو ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: 36] وزيد كأسد، ومنها التعليل نحو ﴿وَإِذْ كُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ﴾ [البقرة: 197] أي لأجل هدايته لكم، ومنها الزيادة لتوكيد مثل خاصة نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 9].

وتأتي اسما وكذا عن وعلى، ابن مالك:

واستعمل اسماً وكذا عن وعلى من أجل ذا عليهما من دخلا
فمن مجيء الكاف اسما قوله:

بِضِّ ثَلَاثَ كِنَعَا جُجْمٍ يَضْحَكْنَ عَنِ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِّ⁽¹⁾

أي مثل نعاج، ومن مجيء على اسما قوله:

(1- ش) قاله العجاج عبد الله بن ربيعة بن ليبد أبو الشعثاء التميمي راجز إسلامي مخضرم مجيد مثل أبيه وجده يقال: أشعر الناس العجاجان. لقب العجاج لقوله:

حَتَّى يَعْجَّ عِنْدَهَا مِنْ عَجْعَجَا فَيُودِي الْوُدَى وَيَنْجُو مَنْ نَجَا

وعَجَّ يَعَجَّ صاح ورفع صوته كعجيج، مات في أيام الوليد بن عبد الملك.

والنعاج جمع نعجة الرمل وهي البقرة الوحشية، أبو عبيدة: ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج، والجُثْمُ بضم الجيم جمع جماء وهي التي لا قرن لها، والبرد حب الغمام وهو مطر منعقد، والمنهم الذائب.

الشاهد فيه وقوع الكاف في قوله: كالبرد اسما بمعنى مثل بدليل دخول حرف الجر عليه.

- أَتَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظِمُّوْهَا تَصِلُ عَنْ قَيْضٍ بِزِيَاةٍ مَجْهَلٍ⁽¹⁾
 وَمِنْ مَجِيءٍ عَنْ قَوْلِهِ:
 فَقُلْتُ لِلرَّكَبِ لِمَا أَنْ عَلَا بِهِمْ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْحَبِيَّا نَظْرَةً قَبْلُ⁽²⁾

(1-ش) قبله:

أَذْلَكَ أَمْ كُذْرِيَّةَ ظَلِ فَرَحَهَا لَقِيَ بِشُرُورَى كَالْيَتِيمِ الْمَعِيْلِ
 وهما من قصيدة لمزاحم بن عمرو وقيل: ابن الحارث العقيلي، أولها:
 خَلِيلِيْ عَوْجَابِيْ عَلَى الرَّبْعِ نَسَالٍ مَتَى عَهْدُهُ بِالظَّاعِنِ الْمُتَحَمِّلِ
 الضمير في قوله: أَتَتْ عَائِدٌ عَلَى قَطَاةٍ شَبِهَ بِهَا الشَّاعِرُ نَاقَتَهُ فِي السَّرْعَةِ، وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ غَدَتْ بَدَلُ
 أَتَتْ أَي سَارَتْ الْقَطَاةُ مِنْ عَلَيْهِ أَي مِنْ فَوْقِ الْفَرَخِ.
 وَفِيهِ الشَّاهِدُ حَيْثُ وَرَدَتْ عَلَى اسْمَا بِمَعْنَى فَوْقَ وَلِذَلِكَ جُرَتْ بِوَيْنٍ، وَالظَّمُّ مَدَّةُ بَقَاءِ الْإِبِلِ بِلَا
 شَرْبٍ، وَاسْتِعَارَهُ لِلْقَطَاةِ قَالَهُ الدَّمَامِينِيُّ، وَتَصِلُ مَعْنَاهُ تَصَوَّتْ أَحْشَاؤُهَا مِنَ الْعَطَشِ مِنْ
 الصَّلِيلِ وَهُوَ صَوْتُ الْحَدِيدِ وَنَحْوِهِ، وَالْقَيْضُ قَشْرُ الْبَيْضِ، وَالزِّيَاةُ بِكَسْرِ الزَّيِّ وَقَدْ تَفَتَحَ
 الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ، وَأَرْضٌ مَجْهَلٌ كَمَقْعَدٍ لَا أَعْلَامَ فِيهَا يَهْتَدِي بِهَا وَهُوَ مَخْفُوضٌ بِإِضَافَةِ زِيَاةٍ إِلَيْهِ
 لَا بِالتَّبَعِيَّةِ لِأَنَّهُ اسْمُ مَكَانٍ وَهُوَ لَا يَنْعَتُ بِهِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ، وَيَصِحُّ إِعْرَابُهُ بَدَلًا مِنْ زِيَاةٍ. انظر
 حَاشِيَةَ الْخَضْرِيِّ ج 1 ص 233.

(2-ش) بعده:

أَلْحَةً مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصْرِي أَمْ وَجْهَ عَالِيَةٍ اخْتَالَتْ بِهَا الْكِلَالُ
 وهما للقطامي عمرو ويقال عمير بن شبيب التغلبي من فحول شعراء الإسلام من طبقة "المتقدمين"
 قَالَ ابْنُ النَّاهِي:
 وَالْمُتَقَدِّمُونَ هُمْ مَنْ وَلَدُوا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَطَابُوا مَوْلَدًا
 إِلَى أَنْ يَقُولَ:

وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ وَالْقَطَامِيُّ كَلَاهُمَا فِي الشَّعْرِ بَحْرُ طَامِي
 مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَمِنْ أَيْبَاتِهَا:
 وَالنَّاسُ مَنْ يَلَسُّ خَيْرًا قَاتِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَا مَ الْخَطِيءُ الْهَبْلُ

الحبيا بضم حاء وقبل جبلان (واللام) وتأتي لمعان منها الملك نحو المال
لزيد، وشبهه نحو الجُلّ (1) للدابة، والتعدية [نحو] ﴿قَهَبَ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾
[مريم: 4]، وللتعليل كقوله:

وَإِنِّي لَتَعْرِونِي لَذِكْرَكَ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطَرُ (2)
الهزة الرعدة، وانظر بقية معانيها في طرة ابن بون (3) (فاحفظها تكن رشيدا)

قد يُدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربما فات قوما جلُّ أمرهم من التأني وكان الحزم لو عجلوا
والعيش لا عيش إلا من تَقَرَّرَ له عين ولا حال إلا سوف تتقل

الحبّيا بضم ففتح مقصورا مصغرا لا مكبّر له اسم موضع بالشام، ونظرة قبل بفتححتين لم يتقدمها
نظر، يقال: رأيت الهلال قبلا أي لم يره أحد قبلي، واختالت تبخترت، والكيل جمع كلة بكسر
الكاف وهي ستر رقيق يخاط كالبيت يتقى به من البعوض، والهبل الثكل وهو فقد الولد،
وقوله: وكان الحزم لو عجلوا المختار نصب الحزم على الخبرية ورفع ضعيف. انظر "المغني" ج
2 ص 84، و"حاشية الأمير" ج 1 ص 211.

الشاهد فيه مجيء عن اسما بمعنى جانب ولذلك جرت بمن، ومثله قول قَطْرِي بن الفُجاءة:
ولقد أَرَانِي لِلرَّمَا حَ دَرِيئَةً مِنْ عَن يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي.

(1) بضم الجيم وفتحها ما ثَلَبَسَهُ الدابة لتُصَان به جمعه جلال وأجلال.

(2-ش) قاله أبو صخر عبد الله بن سلمة الهذلي من شعراء الدولة الأموية، وقبلة:

إِذَا قُلْتُ هَذَا حِينَ أُسْلُو يَبِيجُنِي نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ

عراه يعروه غشيّه، والهزة بالكسر النشاط والارتياح، وانتفض تحرك، وسلاه يسלוه وسلاه عنه نسيه،
وهاجه يهيجه أثاره.

الشاهد فيه إتيان اللام في قوله: لذكراك دالة على التعليل.

(3) عند قوله:

وَشَبَّهُ تَمْلِيكَ وَتَمْلِيكَ عَنْ كَعْنَد...

وابن بون هو العلامة المختار بن محمد بن سعيد المعروف بابن بون الجكني الشنقيطي، أحد

العلماء الأفاضل الذين أسهموا في بناء نهضة شنقيط العلمية، أخذ عن عدة شيوخ من بينهم محمداً ابن حبيب الله المجلسي والمختار بن حبيب الجكني ولديه أو لدى شيخه انجنان الحبيلي حصلت له حادثة "الفتح" التي يشير إليها الشيخ محمد الهامي بن البخاري اليعقوبي (1206-1282 هـ) : بقوله من آيات يستفتح الله فيها لأحد محبويه:

ولو سألتك ما العادات تمنعه فما عليك انخراق العاد بالعسير
كان ابن بون بيادي أمره حجراً فصار في الحفظ منسوباً إلى حجر

ويشير لها أيضاً العلامة محمد محمود بن التلاميذ التركي (ت 1323 هـ) بقوله في ميمية له طويلة عندما تطرق إلى مسألة صرف عمر - وكان : ذهب إلى صرفه زاعماً أنه - في أصله - جمع عمرة لا معدل عامر وأن النحاة السالفين لم يشعروا بجمعيتها -
مضى سيويوه الفحل لم يشعُرْ به ولم يشعر التحرير أخفشه المنمي
إلى أن يقول:

ولم يشعر المختار منشي احراره لنفع عباد الله من بحره الطم
ولا شيخه انجنان من كان عنده له فتح الرحمن في النحو في الخلم

أخذ عن ابن بون غير واحد من الأعلام كسيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم "ت 1233 هـ" وحرمة الرحمن بن عبد الجليل "ت 1243 هـ" العلويين ومحمد بن حبيب الله "المجيدري" "ت 1203 هـ" ومولود بن أحمد الجواد "ت 1242 هـ" اليعقوبيين وعبد الله "بلا" بن الفاضل الشقروي "ت 1274 هـ" وعبد الله بن الحاج حمى الله القلاوي "ت 1209 هـ" وعبد الله بن سيد محمود الحاجي "ت 1255 هـ" وغال بن المختار فال البصادي وحبيب الله "الامام" بن ماناة الجكني وغيرهم.

وإلى مكانته السامية بين أعلام هذه البلاد يرمز قول الشيخ محمد الهامي في دلفينيته:
وشارطوا آية الغرب ابن بون فلم يُنكر عليهم ولا العُشُ الجواكين
وليس مجهل من في المغربين ثوى شمسین أفقهما بون وزيدون

اقتصر في مجال التأليف على غير الفقه الذي وجده حيا مدرسا، فشملت تأليفه العقائد والنحو والأصول والبلاغة والمنطق؛ من تأليفه "وسيلة السعادة" في التوحيد، و"بلوغ المأمول" في علم الأصول نظم به جمع الجوامع لابن السبكي، و"احرار" على ألفية ابن مالك و"طرة" عليهما في النحو، و"تبصرة الأذهان في نكت علم المعاني والبيان"، و"تحفة المحقق في حل مشكلات

الضمير في حفظها بفتح الفاء لأحرف الجر، والرشيد اسم فاعل من رشد كنصر وكرم، والرشد بالضم وبالتحريك ضد الغي.

[وربّ أيضاً ثمّ مذّ فيها حضر من الزّمان دون ما منه غبرّ
تقول: ما رأيته مذّ يومنا ورّبّ عبد كئيس مرّ بنا
ورّبّ تأتي أبداً مُصدّره ولا يليها الإسم إلا نكرة
وتارة تُضمّر بعد الواو كقولهم: وراكبٍ بُجاوي]

(وربّ أيضاً) وتأتي للتكثير كثيرا نحو ربّ صائمه لم يصمه⁽¹⁾ وللتقليل قليلا كقوله:

ألا ربّ مولودٍ وليس له أبّ وذو ولدٍ لم يلدّه أبوان⁽²⁾

المنطق وغير ذلك.

قال الطالب محمد ابن أبي بكر الصديق البارتيلي "ت 1219هـ" في كتابه "فتح الشكور" -ص 255 تحقيق عبد الودود بن عبد الله- وهو معاصر له وقد توفي قبله: وقُبلت تواليفه وأقبل عليها أهل "الغلبة" يقرءونها حتى صار بعضهم لا يقرأ هذه الفنون إلا بتواليفه هـ.

توفي البوني رحمه الله وهو في أثناء سفر سنة 1220هـ على الأرجح عند بعضهم عن عمر مديد ودفن في "التبراتن" شمالي "تگانت".

(1) قال ابن هشام: وسمع أعرابي يقول بعد انقضاء رمضان: يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه. "المغني" ج 1 ص 119. وقوله: لن يصومه ولن يقومه عبر بلن الاستقبالية لأن المراد لن يحوز ثواب صيامه وقيامه يوم القيامة، أو لن يعيش إلى صيام مثله وقيامه. صبان ج 2 ص 230.

(2-ش) بعده:

وذو شامة سوداء في حُرّ وجهه خلّدة لا تنقضي لأوان
ويكتمل في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع مضت وثمان

الأول عيسى عليه السلام والثاني آدم عليه الصلاة والسلام: (ثم مذ فيما حضر، من الزمان دون ما منه غبر⁽¹⁾) قد تقدم الكلام على مذ مع أختها منذ، وغبر مضى والغابر الماضي⁽²⁾ قال تعالى: ﴿عَجُوزًا فِي الْغَيْرِينَ﴾ [الشعراء: 171] ثم شرع يمثل فقال: (تقول) لمن سألك عن جر مذ للزمن: (ما رأيته مذ يومنا، و) لمن سألك عن جر رب للكرة تقول له: (رُبَّ عبد كَيْسٍ) كجيد أي حاذق، قال عليه السلام:

وهي لرجل من أزد السّرة وهم حيّ من اليمن، والسرة أعظم جبال العرب، وقوله: لم يلدّه أصله يلدّه بكسر اللام وسكون الدال فسكنت اللام تخفيفا فالتقى ساكنان فحرك الدال بالفتح إتباعا للياء، وقوله: وذى شامة أراد به القمر وأراد بالشامة المسحة التي فيه، والشامة نكتة مخالفة لسائر لون البدن، وحُرّ الوجه ما بدا من الوجنة وهي ما ارتفع من الخد، وأراد بكمال شبابه صيرورته بدرا في غاية الضياء وذلك في ليلته الرابعة عشرة بضم الخمسة إلى التسعة وأراد بهرمه ذهاب نوره ونقصان ذاته في الليلة التاسعة والعشرين فإن السبعة والثمانية إذا انضمت إلى الخمسة والتسعة المتقدمتين صار الجميع تسعا وعشرين. راجع "الخزانة" الشاهد 147.

الشاهد فيه إتيان رب دالة على قلة نوع مجرورها وهذا هو القليل فيها، قال ابن بون في احمراره: كَثُرُ بَرَبٍ قَلِيلُنْ قَلِيلًا كَرُبُّ مَنْ كَانَ هُنَا ثَقِيلًا.

(1) يعني أن مذ تجرّ الزمن الحاضر على سبيل الوجوب وأما الزمن الماضي فيترجح معها رفعه على جره ولذلك قيد جرها بالزمن الحاضر، أما منذ فيترجح معها جر الماضي ويتحتم جر الحاضر كما تقدم، وإلى هذا التفصيل يشير النحوي الشهير عبد الودود بن عبد الله الألفغي "ت 1286هـ" رحمه الله بقوله:

ونحو منذ ومنذ يومنا حتم جرهما له على القول المهم
ونحو منذ يومنا راجح على يومين والعكس لمنذ جعلًا.

(2) ويطلق أيضا على الباقي فهو من الأضداد ومن الإطلاق الثاني قول الشاعر "من بحر المتدارك": لم يدغ من مضى للذي قد غبر فضل علم سوى أخذه بالأنثر
و"الغابرين" في الآية التي ذكر الشارح بمعنى الباقين في العذاب كما ذكروا.

«الكَيْس من دان نفسه - أي عاتبها - وعَمِلَ لها بعد الموت»⁽¹⁾ (مرَّبنا).

ثم تكلم على شيء مما تختص به رب فقال: (وَرُبَّ تَأْتِي أَبدا) ربّ هنا مبتدأ لأن مراده هنا لفظة رب، وأبدا ظرف (مُصَدَّرَةٌ) أي تأتي في صدر الكلام فما بعدها لا يعمل فيما قبلها، وقوله: (ولا يليها) أي رب (الإِسْمُ إلا نكرة)⁽²⁾ بكسر الكاف تكرر مع قوله:

فكل ما رب عليه... ..

البيت (وتارة تُضَمَّر بعد الواو) تارة ظرف، وتضمّر بالبناء للمفعول، وقوله: بعد الواو وكذلك بعد الفاء وبل، ابن مالك:

وحُذِفَت رب فجَرَّت بعد بل والفاء، وبعد الواو شاع ذاع العمل

ثم مثل لحذفها بعد الواو فقال: (كَقَوْلِهِمْ) أي العرب أو النحاة: (وراكِبٍ بجاوي) بفتح الباء نسبة إلى بجاوة بالفتح كزغاوة⁽³⁾ وهي أرض النوبة منها النوق

(1) تمام الحديث: "والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله عجز" رواه الإمام أحمد والترمذي وغيرهما وضعفه الذهبي وغيره، وهو صحيح المعنى.

(2) موصوفة غالبا - إن لم تكن هي وصفا - لا لزوما خلافا للمبرد، ومحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية، وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية، وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع على الابتدائية أو نصب على الاشتغال، ويجوز مراعاة محل مجرورها فيعطف عليه كما يعطف على لفظه، قال:

وَسِنَّ كَسُنِّي سِنَاءً وَسُنَّيَا ذَعَرْتُ بِمِدْلَاحِ الْهَجِيرِ نَهْوَ

فعطف سَنَاءً وهي البقرة على محل سن وهو الثور الوحشي، وسُنِّيَق اسم جبل بعينه، والسناء الارتفاع، وهو في البيت منصوب على التمييز، والمدلاح الكثير العرق، والمعنى: ذعرت بهذا الفرس النهوض بقرة وثورا عظيما. انظر "المغني" ج 1 ص 120، والخضري ج 1 ص 228.

(3) الذي في القاموس ص 1629: بُجاوة كزغاوة أرض النوبة... وفيه 1667: زغاوة بالضـ

شرح ملحمة الإعراب

النوق البجاويات، أو إلى بجاية⁽¹⁾ بكسر ها بلد بالمغرب، ومثال حذفها بعد الفاء قوله:

فمثلك حبل قد طرقتُ ومرضعاً فألهيتها عن ذي تمائم مُغَيِّلٍ⁽²⁾

جنس من السودان.

(1) بجاية بكسر الباء وتخفيف الجيم مدينة في لحف جبل شاهق على ساحل البحر بين إفريقيا والمغرب كانت قديماً ميناء فقط ثم اختطها الناصر بن علناس بن حماد سنة 457هـ وبناها ونزلها بعسكره وتسمى الناصرية باسمه وانتقل ملكهم إليها من القلعة. معجم البلدان ج 1 ص 339. والمراد بالمغرب هنا "الجزائر" الحالية.

ولعل الصواب الاقتصاد على الوجه الأول لأن النسبة إلى بجاية بجائي لا بجاوي.

(2-ش) قاله امرؤ القيس خندج -وقيل مليكة وقيل عدي- ابن حُجْر بضم الحاء ابن الحارث أبو كبشة الكندي الملك الضِّلِيل من أشهر الشعراء "الجاهليين"، ابن الناهي:
والإختلاف بينهم مشتهر أي أولاء الشعراء أشعر
فالأكثرون فضّلوا ابن حُجْر على جميع الشعراء في الشعر.

والبيت من معلقة التي أولها:

قفأبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

الحبل الحامل، والطُروق الإتيان ليلاً، والمرضع ذات الرضيع، وأما المتلبسة بالإرضاع فمرضعة بالتاء، قال في "الكافية":

ومامن الصفات بالأنثى يُخَصُّ عن تاء استغنى لأن اللفظ نص

وحيث معنى الفعل يُنَوِّ التاء زذ كذي غداً مرضعةً طفلاً ولد.

وألهيتها شغلتها، وخص الحبل والمرضع لأنها أزهت النساء في الرجال، والتائم جمع قيمة وهي خرزة رقطاء تُنظَّم في سير ثم يعقد في العنق كانوا يعلقونها لتدفع عنهم العين والموت على زعمهم الفاسد، والمُغَيِّل والمُغَال بضم الميم فيها لا بكسر ها الذي أرضعته أمه وهي تؤتى، ويروى محول وهو الذي أتى عليه حول أي سنة، وقوله: ومرضعا بالنصب عطفاً على مجرور رب اعتباراً محلله لأنه في محل نصب على المفعولية بطرقت، والأشهر في الرواية جره مراعاة للفظه.

وقوله:

بَلْ بَلَدٌ مِلُّ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ⁽¹⁾

أي لا كتان له ولا جهرم، والفجاج بكسر الفاء الفضاء الواسع جمع فجّ، والقَتَم بالتحريك الغبار، ومغيل بكسر الميم وفتح الياء الذي يرضع وأمه توطأ.

تنبيه قد يُجَرّ بغير رب من حروف الجر عند الحذف، قال ابن مالك:

وَقَدْ يُجَرُّ بِسَوَى رَبِّ لَدَى حَذَفٍ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَرِّدًا

الشاهد في قوله: فمثلك حيث جر مثل بر ب مضمرة بعد الفاء وهو قليل.

(1-ش) قاله أبو الجحاف رؤبة بن العجاج بن رؤبة التميمي، من طبقة "المتقدمين" توفي سنة 145 هـ وصفه الزمخشري بأنه: من أمّضغ العرب للشيخ والقيصوم.

من أرجوزة طويلة يمدح بها السفاح أو المنصور أولها:

قَلْتُ لَزِيرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرِيْمُهُ هَلْ تَعْرِفُ الرِّبْعَ الْمُحِيلَ أَرْسُمُهُ

ومنها:

كَالْحَوْتِ لَا يُزَوِّيه شَيْءٌ يَلْهَمُهُ يُصْبِحُ ظَمْئَانٌ فِي الْبَحْرِ قَمُهُ

الزّير مكثّر زيارة النساء ومخالطتهن، والرّبع المنزل، والمحيل الذي أتى عليه حول، والرسم ما لا شخص له من آثار الديار جمعه أرسم ورسوم، ولهمه كسمع والتهمه ابتلعه بمرة، والكتّان هنا السبائب جمع سبيبة وهي شقة كتان رقيقة، وجهرمه أصله جهرميه فحذف ياء النسبة ضرورة، والمراد بها بسط منسوبة إلى جهرم قرية بفارس، وقيل: الجهرم البساط من الشعر جمعه جهارم. ويجوز في قوله: ملء الجرّ على أنه نعت لبلد فيكون قتمه مرتفعاً به على الفاعلية، والرفع على أنه خبر مقدم وقتمه مبتدأ مؤخر.

الشاهد في قوله: بل بلد حيث جر بلد بر ب مضمرة بعد بل وهو قليل كسابقه، وهذا المجرور في محل نصب على المفعولية لقطعت في قوله بعده:

قَطَعْتَ أَمَّا قَاصِدًا تَيْمُمُهُ إِلَى ابْنِ مَجْدٍ لَمْ تَخَرِّقْ أَدْمُهُ.

شرح ملحّة الإعراب

يعني أن غير رب من حروف الجر قد يجرب به⁽¹⁾ عند حذفه وبعضه غير مطرد وهو الذي لا دليل لحذفه كقوله:

أَلَا رَجُلٍ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى مُحْصَلَةٍ تَبَيَّتُ⁽²⁾

أي ألا من رجل، وبعضه مطرد كقوله:

إِذَا قِيلَ: أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ؟ أَشَارَتْ كَلِيبٌ بِالأَكْفِ الأصابع⁽³⁾

(1) "به" ساقطة من "الأصل" ثابتة في نسخة محمد شيخنا.

(2-ش) بعده:

تَرْجُلٌ لِّمَنِّي وَتَقَمُّ بَيْتِي وَأَعْطِيهَا الْإِثَاوَةَ إِنْ رَضِيْتُ

قال الأزهري: هما لأعرابي أراد أن يتزوج امرأة بمتعة.

وقيل: إنه من قصيدة لعمر بن قنّاس المرادي وقبّله:

وَبَيْتٌ لَيْسَ مِنْ شَعْرٍ وَصُوفٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ قَدْ بَنِيْتُ

قوله: محصلة أراد امرأة تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه، وقوله: تبّيت بفتح التاء فعل

ناقص خبره ترجل من الترجيل وهو تسريح الشعر ففيه عيب التضمين، واللّمة الشعر المجاوز شحمة الأذن، وقَمُّ البيت كنسه، والإثاوة الخراج. الصبان: ولعل المراد به المهر.

الشاهد في قوله: ألا رجل حيث جر رجل بمن محذوفة شذوذا لأن حذف الجار لا ينقاس إلا في مواضع محصورة أوردها الأشموني ج 2 ص 234-235 وليس هذا منها.

على أن المرادي في شرحه للألفية عده من بين المواضع التي يطرد فيها حذف الجار، ومثّل به ابن بون في طرته للحذف المطرد وقال قبله: بأن وقع بعد لا المشبهة بأنّ المقرونة بالهمزة هـ.

وعليه ففي اطراد الحذف في مثله خلاف والظاهر عدم اطراده.

ويروى: برفع رجل على الابتداء والرواية المشهورة نصبه بتقدير ألا تُروني رجلا فألا للعرض أو التحضيض داخل على الفعل المحذوف. صبان ج 2 ص 17.

(3-ش) قاله الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس التميمي البصري توفي سنة 110 هـ من طبقة "المتقدمين" قال ابن الناهي:

وَالْمُتَقَدِّمُونَ هُمْ مَنْ وُلِدَا فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَطَابُوا مَوْلِدَا

أي إلى كليب.

[باب القسم]

ثُمَّ يَجْرُ الإِسْمَ بِأَءِ الْقِسْمِ وَاوْءُ وَالتَّاءُ⁽¹⁾ أَيْضاً فَاعْلَمْ
لَكِنْ تُخَصُّ التَّاءُ بِاسْمِ اللَّهِ إِذَا تَعَجَّبْتَ بِشَيْءٍ [

("باب القسم") وهو اليمين (وقد يَجْرُ الإِسْمَ بِأَءِ الْقِسْمِ) أي الباء التي هي باء القسم نحو بالله (وواؤه) أي القسم نحو والله (وتاءه أيضاً فاعلم) أي اعلم أيها الناظر بأن حروف القسم تجر الاسم المُقْسَمَ به، وأيضاً مصدر آض بمعنى صار

كأبن أبي ربيعة المخزومي والعزجي والفرزدق التيمي

من قصيدة يهجو بها جريراً أولها:

منا الذي اختير الرجال ساحةً وجوداً إذا هبّ الرياح الزعازع

الساحة الكرم، والزعازع الرياح الشديدة، والعرب تتمدح بالكرم عند اشتداد الزمان وهبوب رياح الشتاء لأن الحرارة حينئذ تنحبس في الباطن فيشتد الجوع ويكثر الأكل، قال أمية ابن أبي الصلت الثقفني يمدح عبد الله بن جُعدان القرشي التيمي:

يُباري الريح مكرمةً ومجداً إذا ما الضب أجحره الشتاء

ومعنى أجحره ألزمه جحره فلم يخرج، وقوله: الرجال منصوب بنزع الخافض، وساحة تمييز محول عن نائب الفاعل، أو مفعول لأجله.

الشاهد فيه مثل به النحاة للحذف غير المطرد لأن حذف الجار إنها يطرد في مواضع محصورة ليس هذا منها، وإذا حذف في غيرها سماعاً وجب نصب المجرور، وشذ بقاؤه على جره كما هنا، ولم أر من عدّه مما يطرد حذفه.

(1) رواية الأصل:

وقد يجر الاسم بباء القسم وواوه وتاءه...

وأثبتنا رواية "الناظم" و"النص".

أي رجع⁽¹⁾ (لكنْ تُنْخَصُّ التَّاءُ بِاسْمِ اللَّهِ) أي لا تدخل إلا على اسم الجلالة نحو تالله ونذر تالرحمن وتحياتك، وباء القسم تدخل على المظهر والمضمر نحو بالله وبك، وقوله: (إذا تعجبت بلا اشتباه) لا مفهوم له إذ الحلف ليس شرطاً فيه أن يكون الحالف متعجباً⁽²⁾.

[باب الإضافة]

وقد يُجَرُّ الإِسْمُ بِالْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِمْ: دَارُ أَبِي قُحَافَةٍ
فتارة تأتي بمعنى السلام نحو أتى عبدُ أبي تمام
وتارة تأتي بمعنى من إذا قلت: مَنَ زَيْتٍ فَقَسْ ذَاكَ وَذَا]

(1) أض إلى الشيء يبيض أيضا بمعنى رجع ومنه فعل ذلك أيضا أي معاودا للفعل بعد أن فعله أولاً، ويستعار لمعنى الصيرورة فيقال أض كذا أي صار، قال:
رَبِّيُّهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا وَأَضَّ نَهْدَا كَالْحِصَانِ أَجْرَدَا
كان جزائي بالعصا أن أجلدا
من القاموس ص 821 بتصرف وزيادة.

(2) والحروف التي يُتْلَقُ بها القسم هي اللام وإنَّ وما ولا وإن؛ فيتلقى في الإيجاب بالاولين نحو ﴿فَمَنْ لَنْحَنُ أَعْلَمُ﴾ [مریم: 70] ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ أَلَا نَسْتَسْ لِيْهِ خُسْرٍ﴾ [العصر: 1]، فإن دخلت هذه اللام على المضارع وجب أن تلحق به نون التوكيد نحو ﴿هَوْرَيْكَ لَنَسْأَلَنَّهْمُ﴾، ويتلقى النفي بالباقي نحو ﴿وَالضُّحَى﴾ ① وَالنَّيْلُ إِذَا سَجَى ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ③ [الضحى: 1-3] الآية، ﴿وَأَفْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ [النحل: 38] ﴿وَلَيْسَ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ الآية، قال في الاحرار:
مَا أَقْسَمُوا عَلَيْهِ بِالْجَوَابِ دَعَا وَاصْدُرُوهُ فِي الْإِيجَابِ
بِإِنْ وَاللَّامِ فِي النَّفْيِ بِإِنْ مَا لَا وَذَاكَ اللَّامُ غَالِبًا قَرْنَ

إلخ. انظر "شرح الناظم" ص 137 وطره ابن يون.

([باب⁽¹⁾] الإضافة) وهي لغة مطلق الإسناد، قال:

فلما دخلناه أضفنا ظهورنا إلى كل حاريٍّ جديدٍ مُشطَّبٍ⁽²⁾

حاريٍّ منسوب إلى الحيرة، وتكلم على مصطلح النحاة فقال: (وقد يُجرّ الاسمُ بالإضافة) قد هنا للتحقيق، وقوله: الاسم صفة كاشفة إذ الجر لا يكون إلا في الاسم، ويجر بالبناء للمفعول، ثم مثل لها بقوله: (كقولهم: دارُ أبي قُحافة)⁽³⁾ بضم قاف هو أبو أبي بكر الصّدِّيق⁽⁴⁾ رضي الله تعالى عنه.

(1) "باب" سقطت من المخطوط.

(2-ش) من قصيدة طويلة لامرئ القيس بن حُجر أولها:

خَلِيلِي مُرَّابِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ تَقْضُ بُلَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ

اللبانة الحاجة من همة لا من فاقة، وضمير دخلناه يعود على خباء سبق ذكره، والحاريُّ سيف أو رحل منسوب -على غير قياس- إلى الحيرة بكسر الحاء مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، ومُشطَّبٌ معناه ذو شطب أي خطوط.

واستشهد الشارح بالبيت على أن الإضافة لغة معناها الإسناد.

(3) هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو قحافة، أسلم يوم الفتح ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال النبي ﷺ: "غَيَّرَوهَا وَجَنَّبَوه السَّوَادَ" فهو أول مخضوب في الإسلام وهو أول من ورث خليفة في الإسلام، مات ﷺ سنة 14هـ، وله سبع وتسعون سنة. انظر "الإصابة في تمييز الصحابة" للحافظ ابن حجر العسقلاني ج 2 ص 460-461.

(4) هو عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي رفيق النبي ﷺ وأول الخلفاء الراشدين، أفضل هذه الأمة وأحبها إلى النبي ﷺ، ولد بعد عام الفيل بستين وستة أشهر. من أعظم مناقبه -وكم له من منقبة عظيمة- أنه المراد بقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: 40] بلا نزاع كما قال الحافظ ابن حجر.

توفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة. انظر الإصابة ج 2 ص 341-344 وفتح الباري ج 3 ص 484.

(فتارة) أي مرة (تأتي) الإضافة (بمعنى اللام⁽¹⁾) أي كأنها حذفت بين المضاف والمضاف إليه (نحو أتى عبد أبي تمام) كشدّاد اسم رجل شاعر⁽²⁾ (وتارة تأتي بمعنى من إذا ، قلت: منّا زيت) أي تأتي الإضافة على معنى من⁽³⁾ أي كأنك حذفتها من بين المتضايين، والمنا بفتح الميم وبالقصر ميزان (فقسّ ذاك وذا) أي قس على التي بمعنى اللام والتي بمعنى من، وقد تأتي أيضا بمعنى في⁽⁴⁾ نحو ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبا: 33] أي مكر في الليل.

ثم تكلم على أسماء لا تُرى إلا مضافة أبدا فقال:
[وفي المضاف ما يجزأ أبدا نحو لدن زيد وإن شئت لدى
ومنه سُبحان وذو ومثل ومع وعند وأولو وكُلُّ
ثم الجهات الست فوق وورا ويمنة وعكسه بلا امترا⁽⁵⁾]

(1) ويكون فيها الأول غير الثاني وضابطها أن لا يكون المضاف إليه جنسا للمضاف ولا ظرفا له.

(2) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي مقدم شعراء العصر أحد أمراء البيان شاعر هذه الأمة كما قال الحافظ الذهبي في "سير النبلاء" ج 17 ص 319، ألف الصولي رسالة في أخباره ولد سنة 188 وتوفي 231 هـ.

(3) ويكون فيها الأول بعض الثاني مع صحة إطلاق اسمه عليه، وضابطها أن يكون المضاف إليه جنسا للمضاف نحو ثوب خز وخاتم فضة فالثوب بعض الخز والخاتم بعض الفضة ويصح أن يقال: هذا الثوب خز وهذا الخاتم فضة.

(4) وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفا للمضاف زمانيا كمثال الشارح أو مكانيا نحو ﴿يَلَصَّحَبِي السَّحَابِ﴾ [يوسف: 39].

(5) فيها: "بلا مرا".

وهكذا غيرُ وبعضُ وسوى في كَلِم شَتَّى رواها⁽¹⁾ مَنْ روى]

(وفي المضاف ما يَجْزُّ أبدا) وجوبا (نحو لَدُنْ) بمعنى عند، وفيها لغات انظرها في "الاحرار"⁽²⁾ (زَيْدٌ وَإِنْ شَتَّتْ لَدَى) بمعنى عند⁽³⁾ أيضا (ومنه) أي مما تجب إضافته أبدا (سبحان وذو ومثلُ ، ومعُ وعند) ويضاف كل منها إلى الظاهر والمضمر، ويجوز تسكين مع⁽⁴⁾ على قلة والفتح أفصح (وأولو) وهو اسم جمع ذي بمعنى صاحب (وكلُّ ، ثم الجهات الستُ) وأبدل من قوله: الست قوله: (فوق

(1) في المخطوط: "رواه".

(2) نظم للعلامة المختار بن بونّ تزيد أبياته على الألف عقد به ما أورده ابن مالك في "التسهيل" من الأحكام النحوية التي لم يذكرها في الألفية مذيلا كل باب منها ببقية أحكامه، ونص أبياته المحال عليها:

لَدُنْ تَجْزِي لَأَوَّلِ الزَّمَانِ كَمَا تَجْزِي لَأَوَّلِ الْمَكَانِ
وَقَلْبًا تَعْدَمُ مِنْ وَيُوجَدُ لَدَنْ لَدِنْ لَدَلْ لَدَنْ لَدَلْ لَدَلْ

ولم تقع لدن في التنزيل إلا مجرورة بمن، وقد تُعْرَى منها في غيره، وتفترق مع لدى وعند في أنها لا تأتي إلا في محل ابتداء غاية، قال صاحب "المفاد":

لَدَنْ تَدَلْ لابتداء الفعل نَصْ فَمِنْ لَدَى وعند أجدى وأخص.

وذكر أن لَدَنْ بفتحتين لا تأتي إلا مع غدوة. انظره ص 261 مخطوط. وانظر "المغني" ج 1 ص 135-136.

(3) تفترق لدى وعند من وجهين؛ أولهما أن عند تكون ظرفا للمعاني والأعيان تقول: عندي علم وعندي مال وتمتنع ظرفية المعنى في لدى فلا تقول: لدي علم، الثاني أنك تقول: عندي مال وإن لم يكن حاضرا، ولا تقول: لدي مال إلا إذا كان حاضرا. انظر "المغني" ج 1 ص 136 و"الأشباه والنظائر" ج 2 ص 235-236.

(4) كما في نص الملحة هنا، وتسكينها لغة -على الأصح- لا ضرورة ومنه قوله:

فَرِيشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مِنْكُمْ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِيَامًا.

وورا، ويَمَنَة وعكسه بلا امترا) أي عكس يمنة⁽¹⁾ وهي يسرة، والامتراء الشك (وهكذا غير) يعني أن غير مثلُ الكلم الذي تجب إضافته (و) كذلك (بعض وسوى) وتضاف كل منهن إلى ظاهر وإلى مضمّر (في كَلِمٍ) جمع كلمة و(شتى) جمع شتيت (رواه) أي الكلم الذي تجب إضافته (مَنْ روى) من النحاة عن العرب.



(1) أو عكس ما ذكر وهو أشمل فعكس فوق تحت وعكس وراء أمام وعكس يمنة يسرة وعليه يكون الناظم ذاكرة للجهات الست كلها.

[كم الخبرية]

واجِرُّزْ بَگَم ما كُنْتَ عَنْهُ مُخْبِرًا مُعْظَمًا لِشَأْنِهِ (1) مَكْثَرًا
تَقُول: كَم مَالٍ أَفَادَتْهُ يَدَيَّ وَكَم إِمَاءٍ مَلَكَتْ وَأَعْبُدِ]

("كم الخبرية") وهي التي تعمل عمل رب أي لا تدخل إلا على نكرة لا أنها حرف جر كما قال: (واجِرُّزْ) أيها الطالب (بكم) الخبرية (ما) أي اسما (كنت عنه مخبرا) أي عن (2) الاسم الذي تريد أن تتكلم بخبره (مُعْظَمًا) أي في حالة كونك معظمًا (لشأنه) أي حاله (مكثرا) له أي مخبرا بكثرتة، ثم مثل لعملها بقوله: (تقول: كم مَالٍ) أي كثير عظيم من المال (أفادته يدي) أي أعطته (وكم (3) إِمَاءٍ) جمع أمة (ملك) يدي (وأعبد) بفتح الهمزة وضم باء جمع عبد، وله عشرون جمعا نظمها ابن مالك بقوله:

عِبَادُ عِبِيدَ جَمْعُ عِبْدٍ وَأَعْبُدْ أَعَابِدُ مَعْبُودَاءُ مَعْبُدَةٌ عُبُدٌ (4)

(1) فيها: "لقدرة".

(2) هكذا في "الأصل".

(3) كم في هذا المثال ونحوه - مما تقع فيه قبل فعل متعدّد لم يشتغل عنها بشيء - في محل نصب مفعول به للمكث، وفي قوله: كم مَالٍ أفادته يدي في محل نصب على الاشتغال.

(4) بعده:

كَذَلِكَ عُبْدَانٌ وَعِبْدَانٌ أُثْبِتَا كَذَلِكَ الْعِبِيدَا وَامْدُدْ إِنْ شِئْتَ أَنْ تُعَدَّ

واستدرك عليه السيوطي في أول شرحه لعقود الجمان فقال:

وقد زيد أعبادٌ عِبُودٌ عِبِيدَةٌ وَخَفَّفَ بفتح والعِبِيدَانِ إِنْ تَشَدَّ

وَأَعْبُدَ عِبِيدُونَ ثَمَّتْ بَعْدَهَا عِبِيدُونَ مَعْبُودًا بِقصر فخذُ تُسَدُّ

وزاد الشيخ سيدي المهدي الفاسي شارح الدلائل فقال:

وَمَا تَدُسُّ أَوَازِي كَذَلِكَ مَعَابِدُ بِذَيْنِ تَفِي عَشْرِينَ وَاثْنَيْنِ إِنْ تُعَدُّ.

إلخ الأبيات.

ثم تكلم على المبتدأ والخبر فقال:

[باب المبتدأ والخبر]

وإن فتحت النطق باسم المبتدأ⁽¹⁾ فارقعه والأخبار عنه أبدا
تقول من ذلك: زيدٌ عاقلٌ والصلحُ خيرٌ والأميرُ عادِلٌ
ولا يحولُ حُكْمُه متى دخلَ لكنْ على جُمْلَتِه ومهلٌ ويلٌ]

("باب المبتدأ والخبر") فالمبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل
اللفظية، والخبر هو الاسم المرفوع المسند إلى⁽²⁾ المبتدأ، ولا يكون المبتدأ إلا معرفة
أو نكرة مفيدة، والأصل في الخبر أن يكون نكرة ولا ضرر في تعريفه (وإن فتحت
النطق) أي ابتدأت الكلام، والإضافة في قوله: (باسم المبتدأ) بيانية أي الاسم
الذي هو المبتدأ (فارقعه) من غير خلاف (و) ارفع (الأخبار عنه أبدا) وجوبا، ثم
مثل للمبتدأ المستكمل الشروط بقوله: (تقول من ذلك: زيد عاقل) فزيد مبتدأ
معرفة وعاقل خبر نكرة (والصلح خير) فالصلح مبتدأ وخير خبره، وكذلك
قوله: (والأمير عادِل) وكرر المثال لينبه على أنه لا فرق بين المعارف فمثل أولا
بعلم وثانيا باسم معنى وثالثا باسم جنس والخبر عن الجميع نكرة.

ثم أعلم أن المبتدأ قد يرفع فاعلا يغني عن الخبر إذا كان المبتدأ صفة معتمدا
على استفهام أو نفي كقوله:

انظر تاج العروس "عبد".

(1) في "النص" وشرح الناظم: "باسم مبتدأ".

(2) في "الأصل": "إليه المبتدأ" ولعلها سبق قلم.

أَقَاطَنُ قَوْمٌ سَلَمَى أَمْ نَوَّوْا ظَعْنَآ إِن يَظَعَّنُوا فَعَجِيبٌ عِيشٌ مِّن قَطْنَا⁽¹⁾
وقوله:

فَمَا بَاسُ خَيْرًا وَلَا دَافِعٌ أَذَى مِّنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْتُمْ آلُ دَارِمٍ⁽²⁾
(ولا يحول حكمه) يعني أنه لا يتحول ولا يتغير عن الابتدائية حكم المبتدئ
(متى) أي إذا (دخل) لفظ (لكن⁽³⁾) على جملة (أي المبتدئ والخبر (وهل وبـ) لأنها
من الحروف التي تدخل على الاسم والفعل.

(1-ش) الظعن بفتح العين - كما في البيت - ويتسكينها الرحيل ظعن كمنع، والعيش يطلق على
الحياة وعلى ما يعاش به من مطعم ومشرب، والمراد هنا الأول، وقطن بالمكان قطنوا أقام به،
وقوله: عيش مبتدأ وعجيب خبره مقدم عليه.

الشاهد فيه وقوع المبتدئ وصفا معتمدا على استفهام رافعا لفاعل أغنى عن خبره وهو قوم.
(2-ش) الشاهد في قوله: باسط ودافع حيث وقع كل منهما وصفا معتمدا على نفي رافعا لمكتفى به؛
فأنتم المذكور مرفوع بدافع ومرفوع باسط محذوف، وليست المسألة من باب التنازع إذ لو كانت
منه لأضمير في أحدهما ضمير المتنازع فيه فيفسد المعنى لاقتضائه حينئذ نفي الفعل عنه، وإنما هو
منفي عن غيره ومثبت له. انظر مقدمة شرح ابن هشام على "بانت سعاد" في كلامه على قول
بجير بن زهير:

لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من الناس إلا طاهر القلب مسلم

وخيرا وأذى مفعولا باسط ودافع، وآل منادى.

(3) محل دخولها على المبتدئ هو ما إذا كانت واقعة بعد إيجاب نحو جاء زيد لكن عمرو لم ينج، وهي
حينئذ حرف ابتداء لمجرد الاستدراك، وأما إن وقعت بعد نفي أو نهي فيكون ما بعدها معطوفا
على ما قبلها، ابن مالك في "باب العطف":
وَأَوَّلُ لَكُنْ نَفِيَا أَوْ نَهِيَا... إلخ.

وأفاد بالأمثلة المتقدمة أن الخبر لا يكون قبل المبتدأ إلا للنكتة ثم نبه على النكتة فقال:

[فصل في تقديم الخبر]

وَقَدِّمِ الْأَخْبَارَ إِذْ تَسْتَفْهِمُ كَقَوْلِهِمْ: أَيْنَ الْكَرِيمُ الْمُنْعِمُ؟
ومثله أَيْنَ الْمَرِيضُ الْمُدْنِفُ؟ وأَيُّهَا الْغَادِي مَتَى الْمُنْصَرَفُ؟
وإن يكن بعض الظروف الخبراً فأُولَئِكَ النَّصَبَ وَدَعْنَا عَنْكَ الْإِيرا
تقول: زَيْدٌ خَلْفَ عَمْرٍو قَعْدَا وَالصُّومُ يَوْمَ السَّبْتِ وَالسَّيْرُ غَدَا

("فصل في تقديم الخبر" (1)) على المبتدأ (2): (وَقَدِّمِ الْأَخْبَارَ) يا متكلم (إِذْ) أي حين (تَسْتَفْهِمُ) أي كان الخبر استفهماً أو مضافاً إليه (كَقَوْلِهِمْ) أي النحاة: (أَيْنَ الْكَرِيمُ الْمُنْعِمُ؟) [أَيْنَ] اسم استفهام (ومثله) أي المثال المتقدم (كيف المَرِيضُ الْمُدْنِفُ؟) فالمرضى مبتدأ وكيف خبره لأن الاستفهام له صدر الكلام، والمَدْنِفُ بضم الميم وكسر النون المريض مرضاً ملازماً (وَأَيُّهَا) منادى (الغادي) أي الخارج غَدُوا أي بكرة نعت لأَيُّهَا (مَتَى) خبر و(الْمُنْصَرَفُ) مبتدأ، وآخره لأن خبره استفهام (وإن يكن بعض الظروف الخبراً) مراده ببعض الظروف ظرف المكان، وأما ظرف الزمان فلا يجوز الإخبار به عن مبتدأ جثة فلا يقال: زيد اليوم لعدم الفائدة (3) (فأُولَئِكَ) أي بعض الظروف (النَّصَبَ وَدَعْنَا) فعل أمر من ودَّعه بمعنى

(1) سقط هذا العنوان من شرح الناظم.

(2) زاد في الأصل: "فقال" ورأيت الصواب إسقاطها لأنها تكرير لا داعي له.

(3) فإن كان في الإخبار به عنها فائدة جاز، والفائدة تحصل بأحد ثلاثة أمور:

1- تخصيص الزمان بوصف أو إضافة أو علمية مع جره بفي لزوماً، كنحن في يوم طيب أو في

تركه، وحذف منه الفاء لقول ابن مالك:

فأمرٍ أو مضارع من كوعدُ — حذف...

(عنك الميرا، تقول) في مثال الظرف المخبر به: (زيدٌ خلفٌ⁽¹⁾ عمرو قعدا)

خلف ظرف مكان وهو الخبر⁽²⁾ (والصومُ يومٌ⁽³⁾ السبت والسيرُ غدا) وكذلك يكون حرف الجر مع مجروره؛ قال ابن مالك:

وأخبروا بظرف أو بحرف جر ناوين معنى كائن أو استقرَّ

شهر ربيع أو في رمضان.

2- شبه الذات للمعنى في تجدها وقتا فوقتا، نحو الرطبُ شهري ربيع والليلة الهلال.

3- أن يكون على تقدير مضاف هو معنى، كاليومُ خمر أي اليوم شربُ خمر.

والأولان يفيدان بلا تقدير مضاف على مذهب ابن مالك وهو الحق. انظر الخصري

ج 1 ص 96.

(1) يترجح في هذا المثال ونحوه مما يقع فيه ظرف المكان المتصرفُ المعرفةُ خبرا عن اسم عين النصب ويجوز رفعه، فإن نكر الظرف ترجح الرفع نحو المسلمون جانب والمشركون جانب، وإن كان الظرف غير متصرف كفوق تعين النصب. انظر حاشية الصبان على الأشموني ج 1 ص 203.

(2) على جعل الظرف في هذا المثال هو الخبر تكون جملة قعد حالية والبصريون يوجبون دخول قد على مثلها من جملة الماضي المثبت الواقعة حالا، والمختار ما ذهب إليه الكوفيون والأخفش من قصر الوجوب على المرتبطة بالواو تمسكا بظاهر قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ وَكُم حَصِرَتْ ضُدُّوهُمْ﴾ [النساء: 89] الآية ونحوها. انظر الأشموني ج 2 ص 191.

(3) الأغلب في هذا المثال ونحوه مما يقع فيه ظرف الزمان المعرفةُ خبرا عن اسم معنى النصب أو الجرُّ بفي وقد يرفع، فإن كان الظرف نكرة رُفع غالبا إن استغرق المعنى جميع الزمان أو أكثره نحو الصومُ يومٌ والسيرُ شهرٌ أي زمن الصوم يوم إلخ وقد ينصب ويجر بفي، فإن لم يستغرق الجميع أو الأكثر نصب أو جر بفي غالبا، وقد يُرفع ومنه: ﴿لَحَجَّ أَشْهُرٌ مَّغْلُومَتٌ﴾ [البقرة: 196]. انظر حاشية الصبان في المحل المذكور فوق.

أي ناوين متعلّقهما إذ هو الخبر حقيقة، فإن قدر المتعلق فعلا كان من الإخبار بالجملة وإن قدر اسمَ فاعل كان من الإخبار بالمفرد.

وإن تقلّ: أين الأمير جالسٌ؟ وفي فناء الدارِ بشرٌ مائسٌ
فجالسٌ ومائسٌ قد رُفعا وقد أُجيز الرفعُ والنصبُ معا]

(وإن تقلّ: أين الأمير جالس؟) مما تقدم فيه الخبر وهو ظرف⁽¹⁾ (وفي فناء) بكسر فاء (الدارِ بشرٌ) بكسر الباء (مائسٌ) أي متمايل في مشيه - مما الخبر فيه جار ومجرور - قال:

عجيزة لطعاء درديس أحسن منها منظر إبليس
أتك في شوذرها تميس⁽²⁾

العجيزة كبيرة السن، والدرداء الساقطة الأسنان، والدرديس ذات المكر والدهاء، والشوذر بفتح الشين ثوب غليظ قصير (فجالسٌ ومائسٌ قد رُفعا) -

(1) إنها يكون الظرف في هذا التركيب ونحوه خبرا إذا نصب الوصف الذي هو جالس على الحال، وأما إن رفع - كما هي الرواية في النص هنا - فيتعين كون الخبر الوصف لا الظرف كما سيصرح به الشارح لاحقا.

(2-ش) الرواية التي وقفت عليه في هذا الرجز هي: عَجِيزٌ لطعاء...، والعُجِيزُ تصغير العَجُوز، ووقع في "الأصل": عجيزة بالتاء وفسرها الشارح بكبيرة السن كما ترى، والذي وقفت عليه أن العَجِيزة اسم للعَجُز لا معنى لها غير ذلك وهو خاص بالمرأة ولا يقال للرجل إلا على وجه التشبيه. وقوله: لطعاء أشار في هامش "الأصل" إلى أن في رواية درداء بدل لطعاء ثم اقتصر على تفسير الدرداء، واقتصرت نسخة "محمد شيخنا" على رواية "درداء" نصا وتفسيرا، واللطعاء هي التي تحاّت أسنانها ولم يبق إلا أصولها، والدرديس - هنا - العجوز الفانية، وتطلق أيضا على الداهية أي المصيبة، والشوذر الملحفة.

وساق الشارح البيت مستشهدا به على أن الميس معناه لغة التبخر.

ألفُ رفعا للتثنية هو نائب فاعل الفعل - على أنهما خبران للمبتدأين (وقد أُجيز الرفعُ والنصبُ معا) معا هنا حال من الرفع والنصب أي في حالة كونها مجتمعين، وإن نصبا فهما حالان والظرفان هما الخبران.



[الاشتغال]

وهكذا إن قلت: زيدٌ لُمْتُهُ وخالدٌ ضربْتُه وضُمَّتُهُ
فالرفع فيه جائزٌ والنصبُ كلاهما دَلَّتْ عليه الكُتُبُ]

("الاشتغال") وحقيقته أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل ناصب لضمير ذلك
الاسم السابق كقوله:

والذئبُ أخشاه إن مررتُ به وحدي وأخشى الرياحَ والمطرا⁽¹⁾

وقول الناظم: (وهكذا) تشبيه فيما يجوز فيه الرفع والنصب كما سيثله بقوله:
فالرفع فيه جائز... إلخ (إن قلت: زيدٌ لُمْتُهُ) فزيد يجوز نصبه على الاشتغال
والناصب له فعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده، والرفع⁽²⁾ على الابتداء وخبره

(1-ش) من أبيات للربيع بن ضبع الفزاري أحد المعمرين وقيله:

أصبح مني الشبابُ مبتكرا إن يَنأَ عني فقد ثوى عُصرا
فارقنا قبل أن نفارقَه لما قضى من جماعنا وطرا
أصبحتُ لأهل السلاح ولا أملك رأسَ البعير إن نَفرا

وبعده:

من بعدما قوّة أسر بها أصبحت شيخا أعالج الكبرا

الشاهد في قوله: والذئب أخشاه حيث نصب الذئب على الاشتغال بفعل محذوف وجوبا يفسره
قوله: أخشاه والتقدير أخشي الذئب، والنصب في مثله مما يقع فيه المشتغل عنه مباشرة عاطف
تقدمته جملة فعلية أرجح من الرفع لما فيه من التناسب بين المتعاطفين، قال في "الخلاصة" عاطفا
على ما يختار فيه النصب:

وبعد عاطف بلا فصل على معمول فعل مستقر أولا

(2) وهو الأرجح لأن عدم الإضمار أولى من الإضمار، والنصب عربي جيد ومنه قوله:
فارسا ما غادره ملحما غير زُميل ولا نكسٍ وكل

وخبره الجملة بعده، وهذا التفسير بعينه يقال في قوله: (وخالدٌ ضربته وضمته) بكسر ضاد ضامه يَضِيْمُهُ كباعه يبيعه ضَيِّباً بالفتح وهو الذل والإهانة، فقد تبين لك معنى قوله: (فالرفعُ فيه) أي في الاسم السابق (جائز والنَّصْبُ⁽¹⁾)، كلاهما أي كل واحد منهما (دَلَّتْ) أي نبهت (عليه الكُتْبُ) بضم فسكون جمع كتاب.

[الفاعل]

وكلُّ ما جاء من الأسماء عَقِبَ فعلٍ سالمٍ البناءِ
فارفعه إذ يُعَرَّبُ فهو الفاعلُ نحو جرى الماءُ وجارِ العاملُ]

("الفاعل") حقيقةً الله تعالى واصطلاحاً اسم أسند إليه فعل تام - فخرجت كان - أصلي الصيغة - بخلاف ضُرِبَ بضم ضاد - والمحَلُّ - بخلاف ما تقدم على الفعل كزیدٌ قام - لكونه فعلاً أو وُصف به كقولك: تضحك هند ومنيراً وجهه⁽²⁾ أو جرى عليه نحو مات زيد، قال رحمه الله تعالى: (وكلُّ ما جاء من الأسماء) جمع اسم (عَقِبَ) بعد (فعل) ووصفه بقوله: (سالم البناء) أي لم يحوّل إلى البناء للمفعول (فارفعه) أيها المتكلم وجوباً (إذ) أي حين (يُعَرَّبُ) بالبناء للمفعول ونائبه ضمير يعود على الفاعل⁽³⁾ (فهو) أي ذلك الاسم (الفاعل) ومثله بقوله: (نحو جرى الماء) في الوادي مثلاً (وجارِ العاملُ) يجور جَوَراً، وهو أحد نواب السلطان.

(1) ولكل واحد منهما مواضع يتعين فيها أو يترجح فصلها ابن مالك في "الخلاصة".

(2) في قول ابن مالك:

الفاعل الذي كمرفوعي أتى زيدٌ منيراً وجهه نعم الفتى

(3) كذا في "الأصل" ولعل الصواب أن مرجع الضمير كل في قوله: وكل ما جاء من الأسماء.. لأن "الفاعل" لم يتقدم له ذكر.

[فصل]

وَوَحَّدِ الْفَعْلَ مَعَ الْجَمَاعَةِ كَقَوْلِهِمْ: سَرَى الرِّجَالُ سَاعَةً⁽¹⁾
 وَإِنْ تَشَأْ فَرِذْ عَلَيْهِ التَّاءَ نَحْوِ اشْتَكْتَ عُرَاتُنَا الشِّتَاءَ
 وَتَلَحَّقِ التَّاءَ عَلَى التَّحْقِيقِ بِكُلِّ مَا تَأْنِيْشُهُ حَقِيقِي
 كَقَوْلِهِمْ: جَاءَتْ سُعَادُ ضَاحِكَةٍ وَانْطَلَقَتْ نَاقَةُ هَنْدٍ رَاتِكَةٍ
 وَتُكْسَرُ التَّاءُ بِلاَ مَحَالَةٍ فِي مِثْلِ قَدْ أَقْبَلَتِ الْغَزَالَةُ]

"فصل" (2) ووحد) يا متكلم (الفعل مع الجماعة) أي إذا كان فاعله جمعٌ أو
 مثنى فإن الفعل يجرّد من علامة الجمع والتثنية، ابن مالك:

وَجَرَّدَ الْفَعْلَ إِذَا مَا أُسْنَدًا لاثنين أو جمع كفاز الشهدا

ونحو ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ﴾ [الفرقان: 8] و﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [البائدة: 25] فالمراد
 بالجماعة ما فوق الواحد، ثم مثل ذلك بقوله: (كقولهم) أي النحاة: (سرى الرجال
 ساعة) ثم لا فرق بين كون الجمع جمع سلامة كفاز العالمون أو جمع إناث مكسر
 كـ ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: 30]⁽³⁾ أو سالم كـ ﴿جَاءَكَ الْمُؤْمِنَتُ﴾
 [المتحنة: 12] ولا بين كونه جمع تكسير، إلا قوله: (وإن تشأ) يا متكلم (فرذ عليه)
 أي على فعلٍ فاعله جمع تكسير (التاء)⁽⁴⁾، نحو اشتكت عُرَاتُنَا) بضم العين جمع

(1) في شرح الناظم والنص: "سار الرجال الساعة".

(2) سقط هذا العنوان من شرح الناظم.

(3) فهو -عند بعضهم- جمع تكسير لنسوية، والأكثر على أنه اسم جمع.

(4) ظاهر النظم أنه يجوز زيادة تاء التأنيث في الفعل المسند للجمع مطلقاً -ولو مذكراً سالماً- لتأوله
 بالجماعة وهي من المؤنث المجازي، ويجوز حذفها لتأوله بالجمع أو الفريق، وهذا مذهب

عُريَان⁽¹⁾ بضم عين أيضًا (الشتاء) أي البرد، ثم تكلم على ما تلحق به تاء التأنيث فقال: (وتلحق التاء) التي هي علامة تأنيث الفاعل (على التحقيق، بكل ما) أي بكل فعلٍ فاعله (تأنيثه حقيقي) [و] مثله كقوله: (كقولهم) أي النحاة: (جاءت سعاد) في حالة كونها (ضاحكة) ولا فرق بين كونها عاقلة كما تقدم أو لا كقوله: (وانطلقت ناقة هند راتكة) رتكَ البعير رتكا ورتكا ورتكانا محركتين قارب خطوه، ابن مالك: "وَإِنَّمَا تَلَزَمُ فِعْلٌ مُّضْمَرٌ" أي فاعل مضمر ["مُتَّصِلٌ"] نحو الشمس طلعت "أَوْ مُفْهِمٌ ذَاتَ حِرٍ" أي فرج سواء أضمّر أم لا (وتُكسر التاء بلا محالة) أي بلا خلاف (في مثل قَدْ أَقْبَلَتِ الْغَزَالَةُ) بالفتح⁽²⁾ يحتمل أن يريد بها الشمس والمراد به طلوعها، ويحتمل أن يريد واحدة الغزلان⁽³⁾.

الكوفيين وعليه يخرج قول الزمخشري:

إِنَّ قَوْمِي تَجْمَعُونَ وَيَقْتُلُونَ تَحْتِ مَدِينَتِهِمْ
لَا أَبْأَلِيهِمْ بِجَمْعِهِمْ كُلُّهُمْ جَمْعٌ مُؤْنِثٌ.

أي جوازا، وذهب البصريون إلى وجوب المطابقة مع جمعي التصحيح لأن سلامة الواحد فيها صيرته كالمذكور. انظر حاشية الخضري ج 1 ص 164.

(1) العرا جمع عار، وجمع العُريان عُريانون، كما نص عليه الفيروز ابادي وغيره. وفي "الخلاصة":

في نحو رَامَ ذَوَا طَرَادٍ فُعْلَةٌ

(2) من هنا إلى "باب ظننت" ساقط من "الأصل".

(3) ذكروا أن أنثى الغزال يقال لها: ظبية لا غزالة، وغلطوا الناظم في قوله: في "المقامات": فلما ذرّ قرنُ الغزالة، طَمَرَ طُمُورَ الغزالة، وقالوا: لم تقل العرب الغزالة إلا للشمس فإذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا: ظبية. "الغيث المسجم" ج 2 ص 243.

ونقله الدميري في "حياة الحيوان" ج 2 ص 184 ونقل قبله عن ابن سيده وغيره أن الغزال ولد الظبية إلى أن يقوى ويطلّع قرنائه.. والأنثى غزالة هـ. وفي "معجم مقاييس اللغة" ج 4 ص 422: الغزال وهو معروف والأنثى غزالة، ولعل اسم الشمس مستعار من هذا فإن الشمس تسمى

[باب ما لم يُسمّ فاعله]

واقض قضاء لا يُردُّ قائله بالرفع فيما لم يُسمّ فاعله
 من بعد ضمّ أول الأفعال كقولهم: يُكْتَبُ عَهْدُ الْوَالِي
 وإن يكن ثاني الثلاثي ألف فأكسره حين تبتدي ولا تقف
 تقول: يبع الثوب والغلام ويكيل زيت الشام والطعام]

("باب ما لم يسم فاعله") وسماه ابن مالك النائب عن الفاعل وهو أخصر⁽¹⁾
 وأحسن، وحقيقته أن يحذف الفاعل لغرض لفظي كإصلاح سجع نحو: مَنْ
 طابت سريرته مُحدث سيرته، أو القافية كقوله:

وما السَّالُّ والأهلون إلا وديعةٌ فلا بدّ من يوم تُردُّ الودائعُ⁽²⁾

الغزاة ارتفاع الضحى هـ. ونقل الزبيدي عن شيخه قوله سبعد أن ذكر أن القول بأن الغزال
 خاص بالذكر وإنما يقال في الأنثى: ظبية هو الذي جزم به طائفة من فقهاء اللغة ومال إليه
 الحريري والصفدي وغيرهما وصححوه-: والصواب خلافه فإنهم قالوا في الذكر: غزال وفي
 الأنثى: غزاة كما نقله الفيومي في "المصباح" وغير واحد من الأئمة فلا اعتداد بها زعموه. تاج
 العروس "غزل".

(1) في نسخة محمد شيخنا: "أخص" وأراها تصحيفا عما أثبت والله أعلم.

(2-ش) من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري **ظن** يرثي بها أخاه لأنه أريد بن قيس أولها:

بلىنا وما تبلى النجوم الطوالعُ وتبقى الديارُ بعدنا والمصانعُ

ومنها:

أَتَجَزَّعُ مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ يَافَتِي وَأَيَّ كَرِيمٍ لَمْ تُصَبِّهِ الْقَوَارِعُ

القوارع جمع قارعة وهي المصيبة.

الشاهد في قوله: تُردُّ الودائع حيث حذف الفاعل وأتاب عنه المفعول لتتفق القافية مع بقية القوافي في
 الرفع، والأصل يُردُّ المودعون الودائع.

أو معنوي كصون اللسان عن ذكره [تحقيراً له نحو طعن عمر، وكإيثار حذفه] تعظيماً له نحو حُلِقَ الخنزير، أو العلم به نحو ﴿وَحُلِقَ إِلَّا نَسْنُ ضَعِيباً﴾ [النساء: 28] أو لجهله نحو سُرق المتاع، أو الخوف منه نحو ضُرب زيد إذا كان الفاعل الأمير، أو الخوف عليه نحو قُتل زيد إذا كنت تخاف على قاتله، ثم قال ﷺ: (واقض) يا متكلم (قضاء) أي أوْمُرُ أمراً قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الإسراء: 23] أي أمر (لا يرد قائله) أي لا يرد قول الأمر به، وعلق بقوله: اقض قوله: (بالرفع فيما) أي المفعول الذي (لم يُسمَّ) بفتح الميم وكسرها⁽¹⁾ (فاعله، من بعد ضم أول الأفعال) أراد به الواحد بدليل مثاله لأن الجمع يطلق على فرد منه مجازاً (كقولهم) أي العرب أو النحاة: (يُكْتَب) بضم ياء وفتح تاء ونائبه قوله: (عهدُ الوالي) متولي الأمور وهو الأمير، وهذا في الفعل الصحيح العين فإن كان معتلها فهو قوله: (وإن يكنْ ثاني الثلاثي) أي الفعل الذي أحرفه ثلاثة (ألف، فاكسره) أي [أول] الفعل الثلاثي⁽²⁾ (حين تبتدي) فيه (ولا تَقِفْ) أي لا تتردد

(1) الفتح لطلب التخفيف والكسر للتقاء الساكنين وثم وجه ثالث يختص به مضموم العين كغُض وهو الضم على الإتيان لحركة ما قبله. وهذه الأوجه تجري فيها كالمثاليين من كل فعل مجزوم مشدد الآخر، وانظر شرح الناظم ص 82.

(2) إن لم يوقع كسره في التباس الفاعل بالنائب عنه وإلا امتنع الكسر وتعين الضم أو الإشمام، فإذا أسند يائي العين المبني للمفعول إلى تاء الضمير أو نونه اجتنب كسره وعُدل إلى الضم أو الإشمام سواء كان مضارعه مكسور العين كباع أو مفتوحها كهاب، وكذا يجتنب الكسر في وائي العين المفتوح عين مضارعه كخفت، بخلاف مضمومها كعاق وسام فيجتنب فيه الضم ويتعين الكسر أو الإشمام.

وإلى هذا التفصيل يشير الشيخ محمد فال بن متال التندغي ﷺ بقوله:

واجْتَنِبَنَّ الكسْرَ في كِبَاعَا هَاب كَذَاكَ تَنَلِ اتِبَاعَا
وفي كخاف الكسر أيضاً يُجْتَنَب والضم في عاق اجتنابُه وجِبْ.

فبما قلت لك، أو معناه ساعة عدم وقفك أي ساعة وصلك⁽¹⁾، سواء كان منقلبا عن واو نحو قال تقول فيه: قيل، أو ياء كما مثله، وقوله: ألف وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة (تقول: بيع الثوب والغلام) فيبيع أصله بيع وكذا قوله: (وكيل زيت الشام والطعام) أي وطعامه فال عوض عن الضمير⁽²⁾.



(1) الوجه الأول أولى ولعل الشارح قدمه لذلك إذ لا فرق بين الوقف والوصل في الحكم المذكور.
(2) أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن المضاف إليه، واختار هذا المذهب السيوطي في "جمع الجوامع" واستثنى -تبعا لابن مالك- عائذ الصلة، وجمهور البصريين يمنعون ذلك.

وهذا الخلاف -على ما هو المعروف من كلامهم- خاص بنيابة أل عن ضمير الغائب -كما هنا- لا عن المضاف إليه مطلقا كما بينه ابن هشام في "شرح بانت سعاد" وفي "المغني" وأقره الأمير في حاشيته عليه ج 1 ص 52 ونقل عن الشهاب الخفاجي أن خلافتهم إنما هو في كلمة تحتاج لرباط هل تغني أل عن تقديره أولا، وأقره.

وينظر هذا القيد الأخير مع قول الشاعر:

كَأَنَّ بَيْنَ فَكْهَما وَالفَكِّ فَأرةً مَسَكَ دُبحَت في سُكِّ.

هو معنى دُبحَت شقت وهو أصل الذبح، والشك نوع من الطيب.

[باب المفعول به]

والنصبُ للمفعولِ حكمٌ وجبَا كقولهم: صاد الأميرُ أرنبا
وربّما أُخْرِعَ عنه الفاعلُ نحو قد استوفى الخراجَ العاملُ
وإن تُقُلْ: كلّم موسى يعلَى فقدّم الفاعلُ فهو أولى⁽¹⁾]

("باب المفعول به") أي هذا باب في بيان المفعول به، وأعقبه للفاعل والنائب
لأنه متأخّرُ رتبةً عن كل منهما فقال: (والنصب للمفعول) الذي لم ينب عن فاعله
(حكم وجبا) عند العرب، إلا ما شذّ من قولهم: خرّق الثوبُ المسارَ وكسر
الزجاجُ الحجرَ مما لا خفاء فيه ولا لبس⁽²⁾، وقد يتتصبان معا كقوله:
قد سالم الحياتِ منه القدمَا الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما⁽³⁾

(1) فيها "فهو الأولى".

(2) ولا يقاس على ما سمع منه، قال في الكافية:

ورفعَ مفعول به لا يلتبسُ مع نصب فاعل رَووا فلا تَقَسْ

ومنه قوله:

مثل القنفاذ هداجون قد بلغت نجران أو بلغت سواهم هجر

"نجران" و"هجر" بلدان، والسوآت جمع سوأة وهي الخلّة القبيحة.

(3-ش) من أرجوزة لأبي حيان الفقعسي وقيل لمساور بن هند العبسي في وصف إبل وراعيها،
وقبله:

وقد ملأن حيث كانت قُيّا مثنى الوطابِ والوطابِ الزُّمّا

وقمعا يكسى ثوبا لا قشعما يحسبه الجاهل ما لم يعلما

شيخا على كُرسية مُعمّا لوأنه أبان أو تكلما

لكان إياه ولكن أعجما أتعين ذا ضبيعة ملوما

(كقولهم) أي العرب: (صاد الأُميرُ أرنبا) فالأُميرُ فاعل وأرنبا مفعول، وأشعر مثاله أن تأخيره عن الفاعل هو الأصل ولهذا قال: (وربما أُخِّر عنه) أي المفعول (الفاعل⁽¹⁾) فرب هنا للتقليل (نحو قد استوفى الخراجَ العاملُ) فالخراج

عبدٌ كرام لم يكن مُكرِّمًا اتعبه الله بها وأغرمها
وُلِّدَ حتى عسا واعرزما قد سالم الحيات منه القدماء
الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما وذات قرنين ضُموزا ضرزما

الوطاب جمع وَطْب وهو الزق الذي يجعل فيه اللبن خاصة، والزم جمع زامة من زَمَت القربة إذا امتلأت، وزَمَتها لازم متعدد، ويروى: الذَّمُّم ولعله من قولهم: بئر ذمة بمعنى قليلة الماء، والقَمْع كعنب وحمل ما يجعل في فم السقاء فيصب فيه الدهن وغيره، والثُّمال بالضم جمع ثالة وهي الرغوة قال:

إذا مسَّ خرشاءَ الثمالة أنْفُه ثنى مشفريه للصريح فأقنعنا

والخرشاء جلد الحية ويشبه به كل شيء فيه انتفاخ وخروق، وإضافته للثمالة بيانية، والقشعم كل شيء يكون ضخما، وأغرمه بالشيء أولعه به، وعسا يعسو اشتدَّ، واعرزم اجتمع بعضه إلى بعض وانقبض، والأفعوان ذكر الأفاعي، والشجاع الحية، وكذا الشجعم والميم زائدة، وذات قرنين أفعى لها قرنان من جلدها، والضُموز الساكنة، والضرزم المسنة أو الشديدة النهش.

الشاهد فيه انتصاب كل من الفاعل وهو القدم والمفعول وهو الحيات على وجه الندور، ورواه سيويه برفع الحيات ونصب الأفعوان الذي هو بدل منها وقال: إنما نصب الأفعوان والشجاع لأنه قد علم أن القدم هاهنا مسالمة كما أنها مسالمة فحمل الكلام على أنها مسالمة هـ.

وعليه فالأفعوان منصوب بفعل محذوف دل عليه سالم أي سالت القدم الأفعوان. وقال ابن جني إن الرواية برفع الحيات هي الصحيحة.

(1) نظم العلامة محض باب بن اعبيد الديباني رحمته الله بعض الأسباب التي يؤخر لأجلها الفاعل عن المفعول جوازاً فقال في منظومته:

يؤخر الفاعلُ إن تأخرا حدوثه ككونه معني طرا
أو لفظُ مفعولٍ أقلَّ مثل ما في "حضر القسمة" هذا علما.

قال: وهما نكتتان لم أسبق إليهما. وقال تحت البيت الأول: فيقع ترتيب اللفظ على ترتيب الوجود

مفعول مقدم.

وأشار⁽¹⁾ لما يجب فيه تقديم الفاعل على المفعول بقوله: (وإن تقل: كلم موسى يعلى) من كل اسمين لم يظهر إعرابهما مع عدم قرينة لفظية أو معنوية كالمثال، وكما تقول: ضربت ليلي سلمى، فإن وجدت قرينة⁽²⁾ كما في قولهم: أكلت الكمثرى⁽³⁾ الحُبلى فلا بأس بتقديمه إذ المرأة هي التي تأكل بخلاف النبت فلا يأكل، وكذا إن قلت: ضربت سلمى موسى لوجود تاء التأنيث فتعين أن الفاعل سلمى (فقدّم الفاعل) على المفعول به (فهو أولى) منه بالتقديم، ولذا يجوز عود الضمير عليه في حال تأخره عن المفعول بخلاف العكس، ابن مالك:

وشاع نحوُ خاف ربّه عُمرُ وشذّ نحوُ زان نوره الشجرُ

أي شاع في كلام العرب تقديم المفعول متلبسا بضمير الفاعل وشذّ تقديم الفاعل متلبسا بضمير المفعول لعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

نحو: ﴿إِذْ حَضَرَ يَغْفُوبَ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: 132]، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [المنافقون: 10]، ﴿وَإِذَا مَسَّ الْأَنْتَنَ الْضُرُّ﴾ [يونس: 12]، ﴿قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ [الأعراف: 94].

وقال تحت البيت الثاني: كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْفِئْسَمَةَ أَزْلَوْا الْفُرْجَى وَالْيَتَنَبَّى وَالْمَسْلُوكِينَ﴾ [النساء: 8]، ﴿إِنَّمَا يَتَلَقَّ عِنْدَكَ الْأَكْبَرُ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: 23] ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ [الحج: 35] هـ بواسطة نقل حفيده المختار بن حامد في الجزء الثاني "الحياة الثقافية" من موسوعته ص 72 ط الدار العربية للكتاب 1990.

(1) أصل الإشارة فعل ما يدل على القول، ثم توسعوا فيها فاستعملوها فيها هو أعم كإفادة المعنى بلفظ غير صريح فيه، أو بما هو صريح فيه كما هنا.

(2) معنوية كما في المثال الأول من أمثلة الشارح، أو لفظية كما في الثاني، وكما لو ظهر الإعراب في تابع أحدهما كضرب موسى الظريف عيسى.

(3) نوع من الفواكه.

ولما تكلم على ما ينصب مفعولا واحدا كما أعطاه بالمثال تكلم على ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر أو لا فقال:

[باب ظننت]

وكلُّ فعلٍ مُتَعَدٍّ يَنْصِبُ مفعولَه نحو⁽¹⁾ سَقَى وَيَشْرَبُ لكنَّ فعلَ الشكِّ واليقينِ يَنْصِبُ مفعولين في التلقين⁽²⁾ تقول: قد خِلْتُ الهلالَ لائحا وقد وجدتُ المُستشارَ ناصحا وما أَظُنُّ عامراً رفيقا ولا أرى لي خالدا صديقا وهكذا تصنع في علمت وفي حسبت ثم في زعمت]

("باب ظننت") أي وأخواتها كما مثل (وكلُّ فعلٍ متعَدٍّ) أي مجاوز فاعله إلى مفعوله (ينصبُ ، مفعوله) ثم مثله بقوله: (نحو سقى ويشرب) فالأول من المثالين ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر⁽³⁾ والثاني ينصب مفعولا واحدا، وما استدركه هو الذي ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر فقال: (لكنَّ فعلَ الشكِّ) وهو ظننت (و) فعل (اليقين) وهو عِلِمَ ووجد ومصدره الوجود ومنه ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَافِسِينَ﴾ [الأعراف: 101] فإن كانت بمعنى أصاب ضالته فمصدرها الوجدان وتنصب واحدا، وإن كانت بمعنى استغنى أو حزن أو حقد فهو لازم

(1) فيها: "مثل".

(2) في المخطوط: "باليقين".

(3) يُعبر عن هذا النوع من الأفعال بـ "باب كسا" قال عبد الله بن الحاج حمى الله القلاوي في نظمه "الرباني":

وكل فعل غير ناسخ رسا يطلّب مفعولين من باب كسا

ومصدرهن الوجد⁽¹⁾ (ينصب) كل واحد منهما (مفعولين) أصلهما المبتدأ والخبر (باليقين) بعد استيفاء فاعلها كقولك: ظننت زيدا عالما وقوله:

علمتك الباذلَ المعروفَ فانبعثت إليك بي واجفأت الشوق والأمل⁽²⁾

الواجفأت المسرعات، ثم مثل لبعض أفعال القلوب سُميت به لأنها قلبية لا علاجية - فقال: (تقول: قد خلت) بكسر الخاء ماضي يخال بمعنى أظن كثيرا، قال:

إخالك إن لم تغضض الطرفَ ذا هوى يسومك ما لا يُستطاع من الوجد⁽³⁾

(1) مثله في القاموس ص 413 وزاد أن مصدر الأولى من الثلاثة الأخيرة مثلث الواو وأنه يأتي أيضا على جِدة، ويأتي مصدر الأخيرة على جِدة وموجدة، كما أن مصدر وجد الناصبة لواحد قد يأتي على وجد بفتح الواو وضمها. وقد نظم ذلك محمد مولود بن أحمد فال رحمته الله بقوله - كما في "المفاد" مخطوط -:

وجد الغنى ثلثٌ وحيثما شرح بحبٍّ أو غضب أو حزن فُتخ
كمَنَقع السماء ونيلٍ ما طلب أيضا وضم ذا الأخير لم يُعَب.

(2-ش) انبعثت انطلقت، وواجفأت الشوق دواعيه وأسبابه، وأصل الوجيف سرعة السير، والشوق نزاع النفس إلى الشيء، والأمل الرجاء، وقوله: المعروف بالنصب مفعول الباذل أو بالجر بإضافته إليه والأول أولى عند سيبويه، أو المعروف بمعنى المشهور فيتعين نصبه.

الشاهد فيه نصب علم مفعولين أولهما الكاف ضمير المخاطب وثانيهما الباذل، وهي هنا لليقين كما هو الكثير فيها، وقد تأتى للظن ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [المتحنة: 10].

(3-ش) غَضُّ الطرف خفضه وكفه عن النظر، والطرف العين أو اسم جامع للبصر، والهوى العشق، ويسومك يكلفك، والوجد بفتح الواو شدة العشق؛ وجد به أحبه حبا شديدا، وصدق الشاعر فإن الطرف رائد القلب وما حفظ أحد بصره إلا حفظ الله قلبه، ومن شعر العلامة الشهيد محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت: 741 هـ) رحمته الله:

وكم من صفحة كالشمس تبدو فيُسلي حسنُها قلبَ الحزين

وإخالك بكسر الهمزة (الهلل لاثحا) أي ظاهرا (وقد وجدت) أي علمت، وهي لليقين خاصة⁽¹⁾ قال تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: 109] الآية (المستشار ناصحا) أي الذي استشرته صاحب نصح (وما أظنّ عامرا رفيقا) أي صاحب رفق بتثليث الراء (ولا أرى) لليقين كثيرا وللظن قليلا، قال تعالى: ﴿لَنْهُمْ يَرَوْنَهُ، بَعِيداً﴾ [المعارج: 6] أي يظنونّه ﴿وَنَرِيهَ قَرِيباً﴾ [المعارج: 7] أي نتحققه (لي خالدا صديقا).

تنبيه اعلم أن أرى هذه التي مثل بها الناظم تنصب ثلاثة مفاعيل⁽²⁾ ورأى بلا همز هي التي تنصب مفعولين ولذلك مثلنا لرأى لا لأرى، ابن مالك:
إلى ثلاثـة رأى وعـلـمـا عـدّوا إذا صارا أرى وأعلـمـا

غَضَضْتُ الطرفَ عن نظري إليها محافظةً على عرضي وديني.

الشاهد فيه مجيء خال ناصبة لمفعولين أولهما الكاف ضمير المخاطب وثانيهما ذا هوى، وهي هنا بمعنى ظن كما هو الكثير فيها، وقد تأتي لليقين قليلا ومنه قول النمر بن تولب **نظفه**:
دعاني الغواني عـمـهـنَّ وِخـلـتـنـي لي اسمٌ فلا أدعى به وهـو أوّل
وإخال بكسر الهمزة كما ذكر الشارح وفتحها لُغْيَةً.

(1) نظم النحوي الكبير عبد الودود بن عبد الله الألفغي **نظمه** أفعال هذا الباب مبينا ما يختص منها باليقين وما يختص بالظن وما يشتركان فيه مع غلبة أحدهما فقال:

وجـد ألفى وتعلّم ودرى تختص باليقين عند من درى
وخص بالظن حجا وزعما جعل هبّ وعدّ أيضا فاعلما
وانـم لـو جهين رأى وعـلـمـا وغلّبـن وجـة اليقين فيهما
وهكذا ظنّ وخال حسبا لكنـما الظنّ بهـاتي غلبـا

(2) لعله سبق فهم والصواب أن أرى في مثال الناظم مضارع رأى بمعنى ظن الناصبة لمفعولين والهمزة أولها همزة التكلم لا التعدية، وفاعلها ضمير المتكلم المستتر وجوبا، ومفعولاهما خالدا وصديقا.

أي عدّوا⁽¹⁾ العرب رأى وعلم إلى ثلاثة مفاعيل أولها الذي كان فاعلا [إذا صاراً أرى وأعلمها] أي إذا أدخلت عليهما همزة التعدية.

وإن كانت رأى بصرية فإنها تنصب مفعولا واحدا كرأيت زيدا.

ومثل أرى المذكورة أيضا نبأ وأخبر وحدث وخبر وأنبا، تقول: أنبأت زيدا عمرا منطلقا (وهكذا تصنع في علمت) وتقدم الكلام عليها (وفي حسبت) كخال المذكورة⁽²⁾ قال:

حسبت التقى والجودَ خيرَ تجارةٍ رباحا إذا ما المرءُ أصبح ثاقلا⁽³⁾

(1) هكذا في "الأصل".

(2) فتكون للظن كثيرا كما في قوله تعالى: ﴿وَتَخْسِبُهُمْ رِيقًا ظُلُمًا وَهُمْ يَرْجُونَ﴾ [الكهف: 18] ولليقين قليلا كمثال الشارح.

(3-ش) من قصيدة طويلة للبيد بن ربيعة العامري ~~رحمته~~، وبعده:

وهل هو إلا ما ابتنى في حياته إذا قذفوا فوق الضريح الجنادلا وأولها:

كُبَيْشَةُ حَلَّتْ بَعْدَ عَهْدِكَ عَاقِلًا وَكَانَتْ لَهُ خَبْلًا عَلَى النَّأْيِ خَابِلًا

التقى لغة الحذر اتقى الشيء وتقاها والاسم التقوى، وشرعا ما يقي النفس عما يضر في الآخرة، والجود والسخاء معناهما سهولة الإنفاق، والرياح كسحاب الريح، وهو في البيت تمييز لأفعل التفضيل في قوله: خير تجارة، وثقل الرجل ثقلا فهو ثقیل وثاقل أدنفه المرض. وقال العيني ج 2 ص 21: أراد "بثاقل" ميتا لأن الأبدان تخف بالأرواح فإذا مات الإنسان يصير ثاقلا كالجهاد. وأصل ثاقل ثقیل صفة مشبهة من ثقل، والصفة المشبهة إذا أريد بها التجدد والحدوث عدل بها إلى فاعل سواء كانت على فاعل كما هنا وكما في قوله:

بمنزلة أما اللثيم فسامن بها وكرام الناس باد شحوبها

أو على فيعمل كقوله تعالى: ﴿وَصَآئِرٌ يُّبَيِّئُ صَدْرُكَ﴾ [هود: 12] أو على غيرهما، قال في "لامية الأفعال":

وفاعل صالح من كل إن قصد الـ حدوث نحو غدا إذا جاذل جذلا

(ثم في زعمت⁽¹⁾) للظن خاصة قال:

زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ إِنَّمَا الشَّيْخَ مَنْ يَدُبُّ دَبِيحًا⁽²⁾

ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّهُ : ترك كثيراً من أفعال هذا الباب، وتركها أيضاً خوف التطويل.

الشاهد فيه نصب حسب سوهي هنا لليقين - مفعولين أولهما التقى وثانيهما خير تجارة.

(1) يطلق الزعم على القول الناشئ عن اعتقاد، فتارة سوهي الأكثر - يكون باطلا كما في قوله تعالى:

﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُبْعَثُوا﴾ [التغابن: 7] أي قالوا ذلك معتقديه لا عن دليل، وتارة

يكون حقا كما في قول أبي طالب يخاطب النبي ﷺ:

وَدَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثَمَّ أَمِينًا

أي قلت ذلك عالما له بدليل بقية البيت، وأكثر استعماله فيما يُشك فيه، فإذا قلت: زعم فلان كذا فقد

يكون فلان صادقا عندك كما في البيت المذكور وقد يكون كاذبا كما في الآية والأغلب كونك

شاكاً في صحة ما قال، ومن هذا المعنى حديث: "بئس مطية الرجل زعموا" لأنك لا تقولها إلا

عند عدم تحقق صحة الخبر فالحديث تحذير من حكاية ما لا تتيقن صحته. انظر حاشية الخصري

ج 1 ص 149-150.

وحديث: "بئس مطية الرجل زعموا" أخرجه أحمد وأبو داود ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا. فتح

الباري ج 12 ص 149.

(2-ش) لأبي أمية الحنفي واسمه أوس، وبعده:

إِنَّمَا الشَّيْخَ مَنْ يُسْتَرْهَ الحَيُّ سِيٌّ وَيَمْشِي فِي بَيْتِهِ مَحْجُوبًا

إِنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ خُوفٌ بِالذُّبِّ بَ وَإِنْ كَانَ لَا يَرَى الْحَيَّ ذَبِيحًا

كَيْفَ يُدْعَى شَيْخًا آخَرُ مُضِلِّعَاتٍ لَيْسَ يَثْنِي تَقْلُبًا وَرُكُوبًا.

دَبَّ يَدُبُّ مَشَى مَتَمَهَلًا، ومضلعات من الإضلاع وهو الإمالة يقال: حمل مضلع أي مثقل وأراد بها

الخطوب العظام، وتَقْلَبَ في الأمور تصرف كيف شاء، وجملة "ولست بشيخ" حالية.

الشاهد فيه نصب زعم مفعولين أولهما الباء ضمير المتكلم وثانيهما شيخا، والغالب فيها أن تتعدى إلى

أَنْ وَصَلَتْهَا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُبْعَثُوا﴾ [التغابن: 7]، وقوله جل:

﴿زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: 95] بل ذكر صاحب العين أن وقوعها على

الاسمين خاص بالشعر كما في بيت الشاهد. نقله ابن هشام في "شرح بانة سعاد".

[بابُ عملِ اسمِ الفاعِلِ المُنَوَّنِ]

وإن ذكرتَ فاعلاً مُنَوَّنًا فهو كما لو كان فعلاً بَيْنًا
 فارتفعَ به في لازمِ الأفعالِ وانصبَّ إذا عُذِّي بكلِّ حالٍ
 تقول: زيدٌ مشترٍ أبوه بالرفعِ مثلَ يشتري أخوه
 وقل: سعيدٌ مكرمٌ عثمانًا بالنصبِ مثلَ يُكرم الضيفانًا]

("باب عمل اسم الفاعل المنون") أو غيره وهو يعمل عمل فعله بشرط أن يكون للحال أو الاستقبال، وأن يعتمد على استفهام أو نفي أو حرف نداء⁽¹⁾ نحو يا طالعا جبلا، وأن يكون غير موصوف، أو جاء خبرا، وإن كان صلة لأل عمل في الماضي وغيره، ابن مالك:

وإن يكن صلة أل ففي الماضي وغيره إعماله قد ارتضي
 (وإن ذكرتَ فاعلاً) أي اسم فاعل، وأشار بقوله: (منونا) إلى أن أكثر أحواله أن يكون كذلك لأنه لا يعمل إلا منونا كما تُوهمه عبارته (فهو) أي [اسم] الفاعل (كما لو كان فعلاً بَيْنًا، فارتفع) أيها المتكلم (به) أي اسم الفاعل (في لازم

(1) تبع الشارح ابن مالك في عد الاعتماد على حرف النداء من مسوغات إعمال اسم الفاعل، والصواب أن المسوّغ هو الاعتماد على الموصوف المقدر إذ التقدير: يا رجلا طالعا جبلا، وذلك لأن الوصف إنما عَمِلَ حملا على الفعل المضارع لما بينهما من الشبه اللفظي والمعنوي ولذلك اشترط في عمله أن يلي ما يقربه من الفعلية، وحرف النداء يختص بالاسم فكيف يقربه من الفعل. انظر الخصري ج 2 ص 25.

وقول الشارح: وأن يكون غير موصوف، أي لا قبل العمل ولا بعده على ما اختاره ابن مالك، والصحيح كما قال ابن هشام جواز الوصف بعد العمل. انظر الصبان ج 2 ص 294 والمغني ج 2 ص 149.

الأفعال) نحو قام زيد فإنه مثل قائم زيد⁽¹⁾ (وانصب إذا عُدّي) بضم العين مبنياً للمفعول أي إن كان الفعل المشتق منه اسمُ الفاعل متعدياً كضرب (بكل حال) ثم مثل لل لازم⁽²⁾ الذي يرفع فاعلاً على زعمه⁽³⁾ فقال: (تقول: زيدٌ مشتري أبوه، بالرفع) فاعل مشتري وذلك (مثل) قولك: (يشترى أخوه) ثم مثل للمتعدي فقال: (وقل: سعيدٌ مُكرّم) بضم الميم وكسر الراء (عُثماناً، بالنصب) مفعول مكرّم (مثل يُكرم) بضم الياء (الضيفاناً) جمع ضيف والأكثر فيه عدم الجمع والجمع نادر، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي﴾ [الحجر: 68]، ومن النادر قوله:

وما ذا ذكرتم من قلوب عقرتها بسيفي وضيغان الشتاء شهودها⁽⁴⁾

- (1) هكذا في "الأصل" والأولى: نحو أقائم زيد فإنه مثل أقام زيد.
 (2) يجب حذف اللام خطأً إذا كانت فاء اسم معرف بالأداة مسبوق بلام الجر - كما هنا - أو بلام الابتداء؛ قال الشيخ محض بابيه بن أمين الشنقيطي في منظومته في علم الرسم:
 وحيث في اسم فاءه لا م بدا زيد للام جر أو لام ابتدا
 وهو معرف بأل فإن فا ذا الاسم مما أوجبوا أن يحذفوا
 مثل احتمل في العلم كل تعب ولا تم لل هو أو للعب.
 (3) إشارة إلى أن اشترى فعل متعدّ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾ [التوبة: 112].

(4-ش) للراعي النميري مهاجري جرير واسمه عبيد بن حصين بن معاوية أبو جندل من فحول الشعراء المحدثين، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وهو من طبقة "المتقدمين" قال ابن الناهي:

والراعي والكُميت ثم الأخطل والأسدي الحكيم بن عبدل

وهذا البيت مطلع قصيدة له يجيب بها خنزرن بن أقرم لما عيره بنحر ناقة ضيفه في قصة سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

وقوله: وما ذا ذكرتم قال المرزوقي: الرواية الجيدة وماذا نكرتم يقال نكرت الشيء وأنكرته واستنكرته بمعنى، فأما ذكرتم فمراده ماذا عيرتم فذكرتم من ناقة لغيري عقرتها حين عزبت

[باب المصدر]

والمصدر الأصل وأيُّ أصلٍ ومنه -يا صاح- اشتقاقُ الفعلِ
وأوجبت له النحاة النَّصْبَ كقولهم: ضربت زيدا ضَرْباً
وقد أقيم الوصفُ والآلاتُ مُقَامَه والعَدَدُ الأَثْبَاتُ
نحو ضربت العبدَ سوطاً فهِرَبَ واضْرِبْ أَشَدَّ الضَّرْبِ مَنْ يَغْشَى الرَّيْبَ
واجِلْدُهُ حَدّاً أربعين جَلْدَهُ واحِيسُهُ مثلاً حبسٍ مولى عبْدَهُ]

("باب المصدر") وترجمة ابن مالك المفعول المطلق وهي [أحسن] إذ مراده
[المصدر] المنصوب⁽¹⁾ كما أعطاه بالمثل، وليس كل مصدر منصوباً بل يوجد
مجروراً ومرفوعاً (والمصدر الأصل) في المشتقات، وهذا هو المشهور عند ابن
مالك لقوله:

وكونه أصلاً لهذين انتخب

(وأيُّ أصلٍ) أي وهو أصل أصيل متأصل (ومنه يا صاح) أي من المصدر
(اشتقاق الفعل) ويا صاح بمعنى صاحبي حذف آخره لكثرة الاستعمال، وقيل

إيلي لضيغان الشتاء بحضرتهم. شرح ديوان الحماسة ج 2 ص 1508.

الشاهد فيه إتيان ضيف مجموعاً على أضياف وهو نادر، والأكثر أن يؤتى به بلفظ واحد للمفرد
والثنى والجمع لأنه في الأصل مصدر من ضافه ضيفاً إذا نزل عنده، والأكثر في المصدر إذا
وضع موضع الوصف أن يلتزم فيه الأفراد والتذكير.

(1) المفعول المطلق هو المصدر المتعصب توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده، وناسبه إما مصدر
مثله في اللفظ والمعنى كقوله تعالى: ﴿فَلَنْ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مُؤَفَّوْرًا﴾ [الإسراء: 63] أو
فعل متصرف نحو ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: 163] أو وصف متصرف نحو
﴿وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ دَرْوًا﴾ [الذاريات: 1].

الفعل هو الأصل للوصف والمصدر أصل للفعل (وأوجب له) أي للمفعول المطلق (النحاة) جمع نحوي (النصب) اتفاقاً، ثم مثل له بقوله: (كقوله: ضربت زيدا ضَرْباً) فضرباً مفعول مطلق مؤكّد لفعله (وقد أقيم الوصف) أي جعل وصفه منصوباً على المصدرية نائباً عن موصوفه (والآلات) أي آلات المصدر، ولا بدّ أن تكون صالحة للفعل فلا يجوز ضربته خشبةً كما سيمثل (مقامه و) أقام (العددُ الأثبات) الأثبات جمع ثبت وهم العلماء أي وأقام العلماء عدد المصدر مقامه في الانتصاب على المصدرية، ويجوز أن يكون العدد مرفوعاً والأثبات مبتدأ⁽¹⁾ حذف خبره أي أقاموه، ثم شرع يمثل على سبيل اللف والنشر المشوش

(1) الظاهر أن "الأثبات" فاعل لفعل محذوف جوازاً دل عليه مدخول الاستفهام المقدر؛ كأنه قيل: من أقام ذلك؟ فقيل: أقامه الأثبات، فيكون نظير قوله تعالى: ﴿يَسْبَحُ لَهُ بِهَا بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور: 36] في قراءة ابن عامر بفتح باء يسبح، وقول الشاعر:

لِيُكَ زَيْدٌ ضَارِعٌ لِحَصُومَةٍ وَتَحْتِطُّ مِمَّا تُطَيِّحُ الطَّوَائِفُ

المشار إليه بقول ابن مالك في الخلاصة:

ويرفع الفاعل فعلً أضمرنا كمثل زيد في جواب من قرأ؟

ولعل من هذا الباب قول الشيخ أحمد محمود "مَم" في ديباجة نظمه في التعريف بشيخه يحظيه بن عبد الودود رحمهم الله:

قلت: وفي هذا المقام قليلاً مستوجب ثنائي الجميلاً

كأنه قيل من قاله؟ فقيل: مستوجب أي قاله مستوجب إلخ، والله أعلم.

وهذا أحد المواضع التي يحذف فيها الفعل قياساً، وقد نظمها هي والمواضع التي يحذف فيها الفاعل قياساً الشيخ محمد الأمير في قوله:

عند النيابة مصدرٍ وتعبُّبٍ ومُفَرَّغٍ ينقاس حذفُ الفاعلِ

والفعل بعد إذا وإن مستلزم وجوابٍ نفياً أو جوابٍ السائلِ

أي يحذف الفاعل إذا ناب عنه المفعول، ومع المصدر نحو ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ﴾ [البلد: 14]، والتعجب نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: 37] أي بهم، والاستثناء المفرغ نحو ما قام إلا زيد المعنى ما

فقال: (نحو ضربت العبد سوطاً) وهذا مثال آتته (فهرّب، واضرب أشدّ) وهذا وصفه (الضرب من يغشى الريب) جمع ريبة⁽¹⁾ كالزنا والقذف، ونبه به على أن صاحب الريب مستحق لضرب شديد (واجلده حدّاً أربعين) أي في الحد وأربعين مثال للعدد كقوله [تعالى]: ﴿بِأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: 4]، وقوله: (جلده) تمييز (واحبسه) أي من يغشى الريب (مثل حبس مولى عبده) وأشار بقوله: مثل إلى أن المصدر تنوب عنه مثليته⁽²⁾ وبعضيته وكليته ووقته وضميره، فالمثلية ما مثل، والبعضية نحو ضربته بعض الضرب، أو كلاً للكلية، وضميره نحو قوله:

هذا سراقَةٌ للقرآن يدرُسُه والمرءُ عند الرُّشا إن يلقَها ذيبٌ⁽³⁾

قام أحد.

وحذف الفعل نحو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: 1]، ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: 6]، وإذا استلزمه فعل قبله نحو: ليك يزيد... البيت المتقدم، وجواب النفي نحو زيدٌ جواباً لمن قال: ما قام أحد، وجواب الاستفهام نحو من قام؟ فتقول زيد. انظر حاشيته على المغني ج 1 ص 54.

(1) الريبة في الأصل: الظنة والتهمة.

(2) المثلية داخلية في الوصفية التي ذكر الناظم وليست قسماً مستقلاً، فقوله: "مثل حبس مولى عبده" تمثيل لنيابة صفة المصدر عنه.

(3-ش) من أبيات الكتاب الخمسين التي لم يسم قائلوها، والرّشا بكسر الراء حبل السقي، ويُلقها بضم الباء وكسر القاف، وذنب بالنون أي مؤخر في المهنة، والمعنى أن سراقاً لا اشتغاله بمعالي الأمور تقدم بخلاف غيره قاله الدماميني.

ويروى الرّشا بضم الراء جمع رشوة بضمها أيضاً وكسرهما، وذنب بالهمز أو بالياء بمعنى حريص. انظر "حاشية الأمير" ج 1 ص 182. واستبعد البغدادى في خزانته الوجه الأول.

الشاهد فيه مجيء ضمير المصدر نائباً عنه في قوله: يدرسه فإن التقدير فيه يدرس الدرس ولا يصح جعل الضمير راجعاً إلى القرآن لأن العامل لا يتعدى إلى ظاهر وضميره معا وهو هنا قد تعدى

ونحو قوله تعالى: ﴿عَذَابًا لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ﴾ [البائدة: 117]، وعلامته: كل ضمير عائد على مصدر، ومثال وقته قوله:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا؟ وبِت - كما بات السليم - مُسهّدا⁽¹⁾

إلى الظاهر الذي هو القرآن المجرور بلام التقوية، وهي اللام التي يؤتى بها لتقوية عامل ضعف إما بتأخره كما هنا وكما في قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءُوسَا يَعْتَبِرُونَ﴾ [يوسف: 43]، وإما بكونه فرعا في العمل كقوله ﷺ: ﴿مُصْذِفًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: 90] ﴿بَعَالًا لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: 107]. واستظهر الموضح في الحواشي أن الضمير إنما يقوم مقام المؤكد خاصة. انظر التوضيح ج 1 ص 326.

(1-ش) مبدؤا قصيدة للأعشى ميمون بن قيس أبي بصير يمدح بها النبي ﷺ وكان قد رحل إليه ليُسلم فقبل له: إنه يحرم الخمر، فقال: أرجع فأرتوي منها عاما ثم أسلم، فانصرف فمات من عامه ذلك ولم يعد إلى رسول الله ﷺ. ومنها في مدح النبي ﷺ:

فأليت لا أرثي لها من كلاله ولا من حفى حتى تلاقى محمدا
متى ما تُناخي عند باب ابن هاشم تُراحي وتلقني من فواضله يدا
نبي يرى ما لا ترون وذكره أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
له صدقات ما تغب ونائل وليس عطاء اليوم مانعه غدا

السليم اللديغ، قال الأصمعي: قالوا للديغ: سليما تفاؤلا بأنه يسلم كما قالوا للمهلكة مفازة وللعطشان ناهلا.

والمسهّد الذي لا يُترك نيام، وأليت أقسمت، ورثى له رحمه ورق له، والكلاله الإعياء كالكلال، والحفى رقة القدم والخفّ والحافر حفى كرضي حفى فهو حفى وحاف، وأناخ الناقه أبركها، والفواضل الأيادي الجسيمة، واليد - هنا - النعمة، وأغار أتى الغور وهو ما انحدر مغربا عن تهامة، وأنجد أتى نجدا، وأصل الفعل غار لا أغار وإنما أتى بها مؤاخاة لأنجد على حد: "مأزورات غير مأجورات" والأصل موزورات، والصدقة العطية في ذات الله، وفلان لا يُعَبِّنا عطاؤه أي يأتينا كل يوم.

الشاهد فيه نيابة وقت المصدر - وهو ليلة - عنه وهي قليلة، وأصل الكلام: ألم تغتمض عيناك

السليم الملدوغ، والمسهد الساهر.

[وَرَبِّمَا أَضْمَرَ فَعْلُ الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِمْ: سَمِعَا وَطَوَعَا فَاخْبِرْ
وَمِثْلُهُ سَقِيَا لَهُ وَرَغِيَا وَإِنْ تَشَاءُ جَذَعَا لَهُ وَكَيَا
وَمِنْهُ قَدْ جَاءَ الْأَمِيرُ رَكْضًا وَاشْتَمَلَ الصَّبَاءُ إِذْ تَوَضَّأَا]

(وَرَبِّمَا أَضْمَرَ فَعْلُ الْمَصْدَرِ) فتارة يكون الإضمار واجبا وهو على نوعين واقع
في طلب أو خبر، فالأول هو الواقع أمرا ونهيا كقوله:

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَذَلَا زُرَيْقُ الْهَمَّاءِ نَذَلَ الثَّعَالِبِ⁽¹⁾

و(كَقَوْلِهِمْ: سَمِعَا وَطَوَعَا⁽²⁾ فَاخْبِرْ) في الخبر، وكقوله في الطلب: (وَمِثْلُهُ سَقِيَا

اغتماضا مثل اغتماض ليلة رجل أرمذ. فحذف المصدر وصفته وما أضيفت إليه "اغتماضا مثل
اغتماض" وأنيب عنه ظرفه "ليلة" ثم حذف الموصوف "رجل" وأنيب عنه صفته "أرمذ".
(1-ش) الصحيح -كما قال العيني ج 2 ص 116- أنه لأعشى همدان يصف لصوصا، وقبلة:
يَمْرُونَ بِالْدهْنِ خَفَافاً عِيَابُهُمْ وَيَرْجِعْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجَرَ الحَقَائِبِ

الدهناء موضع بنجد لبني تميم يقصر -كما في البيت- ويمدّ، والعياب جمع عِيَّة وهي وعاء من جلد
يجعل فيه المتاع، ورواية العيني "يخرجن" بدل: "يرجعن" وهي معطوفة على يمرون قال العيني:
أَنْتَ الضَّمِيرُ عَلَى تَأْوِيلِ الْجَمَاعَةِ وَهُوَ غَرِيبٌ هـ. وفي الخصري ج 1 ص 30- أنه استعمل نون
الإناث في الذكور مجازا. ودارين بكسر الراء موضع، والحقية وعاء يجعل فيه الرجل متاعه
ويحتقبه الراكب خلفه، والبُجَر جمع بجراء وهي الممثلة، والنَدَل التناول، والعرب تضرب المثل
في الكسب بالثعلب فتقول: "أَكْسَبَ مِنْ ثَعْلَبٍ" وزريق رجل أو قبيلة.

الشاهد في قوله: ندلا حيث وقع المصدر بدلا من فعله أي عوضا عن التلفظ بالفعل وهو اندل أو
اندلي المحذوف وجوبا إذ لا يجمع بين البدل والمبدل منه، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَا
لَفَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا قَضَرُوا لِرِيقَابٍ﴾ [محمد: 4].

(2) يقولون ذلك عند قصد امتثال الأمر، وتقدير العامل: أسمع سمعا وأطوع طوعا أي أنقاد،
فيجب حذف العامل في هذا المثال ونحوه مما كثر استعماله ودلت على عامله قرينة.

له ورعياً) أي سقاه الله وأعطاه المرعى (وإن تشأ) الدعاء عليه فقل: (جدعاً له وكيّاً) أي جدعه الله أي قطع أذنيه⁽¹⁾ وكواه كيّاً (ومنه) أي من المصدر الواجب حذفُ عامله في الخبر قوله: (قد جاء الأميرُ ركضاً⁽²⁾) أي يركُض ركضاً (واشتمل الصَّيَاءُ إذ تَوْضاً) وهو نوع من الاشتغال، ومثال النهي لا قعوداً في قولك: قياماً لا قعوداً أي قُمْ ولا تقعدْ.



(1) في القاموس ص 914: الجلع قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة.

(2) لم أر من عدّه مما يجب حذف عامله، وفي الصبان ج 2 ص 118 أن ما وقع في الخبر مما يجب حذف عامله خمسة أقسام أحدها ما كثر استعماله ودلت على عامله قرينة كما مر، والأربعة الباقية هي المذكورة في قول ابن مالك: "وما لتفصيل كما مَنَّ" إلى آخر الفصل وليس هذا منها، بل كونه من المصدر المحذوف عامله إنما هو مذهب الأخفش والمبرد، أما سيبويه والجمهور فيعربونه حالاً على التأويل بالوصف أي راكضاً.

ثم شرع يمثله فقال: (تقول: قد زرتك) أي أتيتك (خوف الشر) أي لأجل الخوف منه فخوف مصدر قلبي، وفاعل الخوف هو فاعل الزيارة، وزمنهما واحد، وهذا يقال في قوله: (وَعُصْتُ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ الدُّرِّ) بضم دال هو الياقوت، فإن

فقد شرطه فإنه يجزّ باللام⁽¹⁾.



(1) قوله: فإن فقد شرطه هذا مفرد مضاف يعم جميع شروطه التي هي كونه مصدرا قلييا متحدا مع عامله زمنا وفاعلا، مثال كونه غير مصدر قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [الرحمن: 8]، ومثال كونه غير قلبي قوله جل وعلا: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ آمَنُوا﴾ [الأنعام: 152]، ومثال عدم اتحاده مع عامله في الزمن قول امرئ القيس:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنُومِ ثِيَابِهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ

لتأخر وقت النوم عن وقت نَضُو أي خلع الثياب، ومثال عدم اتحادهما في الفاعل قول أبي صخر الهذلي:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذِكْرُكَ هَزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بِلِلَّةِ الْقَطْرِ

إذ فاعل العامل الذي هو تعروني هو هزة والمتذكر هو المتكلم.

[باب المفعول معه]

وإن أقمّت الواو في الكلام مُقَامَ مَعٍ فانصَبَ بلا ملام
تقول: جاء البردُ والجبابا واستوت المياه والأخشابا
وما صنعت يافتي وسعدا⁽¹⁾ فقس على هذا تصادفُ رُشدا]

("باب المفعول معه" وإن أقمّت الواو في الكلام) أي إذا جعلت في الكلام
واوا بمعنى مع أي جعلته في مكانها كما قال: (مُقَامَ مَعٍ فانصَبَ بلا ملام)
والمفعول معه هو الذي يُذكر لبيان من فُعل الفعل بمقارنته، وهو اسم فضلة تالي
واو بمعنى [مع] تالية لجملة فعلية أو اسمية فيها اسم يعمل، ثم مثله الناظم
بقوله: (تقول: جاء البردُ والجبابا) بنصب الجباب على المعية فمثاله مستكمل
الشروط، وكذا قوله: (واستوت المياه والأخشابا)، الجباب جمع جُبّة وهي ما
يلبس من الثياب الغليظة فوق القميص وهي⁽²⁾ بكسر جيم، والمياه جمع ماء،
والأخشاب جمع خشبة وهو مبالغة في كثرة الماء، وهذا النصب بالفعل لا بالواو،
ابن مالك:

بما من الفعل وشبهه سبقُ ذا النصب لا بالواو في القول الأحقُّ

ولا يجوز الفصل بين هذه الواو والاسم المنصوب بفاصلي ما (وما صنعت يا
فتى وسعدا) فسعدا مفعول معه، ومثاله سالم من الاعتراض (فقس على هذا)
الذي مثلت لك (تصادفُ رُشدا) أي تلاقي صوابا.

(1) فيهما: "وسعدى".

(2) يعني الجباب بصيغة الجمع، وأما الجُبّة فمضمومة الجيم.

تنبيه: لا يجوز النصب على المعية إلا عند ضعف العطف⁽¹⁾ ولذلك أخبرني من أثق به أنه أخبره والدنا أنه لا يوجد في القرآن⁽²⁾.

(1) ضعفه إما من جهة اللفظ نحو سرتُ وزيدا لضعف العطف على ضمير الرفع المتصل بلا فاصل، وإما من جهة المعنى كقوله:

فكونوا أنتم وبنّي أبيكم مكان الكليتين من الطحال

لأن العطف يقتضي شمول الأمر لبني الأب وغرض الشاعر توجيهه إلى المخاطبين فقط.
(2) قال ابن هشام في "المغني" ج 2 ص 34: ولم تأت (يعني واو المفعول معه) في التنزيل بيقين، فأما قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: 71] في قراءة السبعة فأجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فتحتمل الواو فيه ذلك وأن تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف أي وأمر شركائكم، أو جملة على جملة بتقدير فعل أي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة، وموجب التقدير في الوجهين أن أجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك: أجمعوا على قول كذا، بخلاف جَمَعَ فإنه مشترك بدليل ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ [طه: 59] ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: 2]، ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا إشكال، ويقرأ برفع الشركاء عطفًا على الواو للفصل بالمفعول.

وعلق الأمير على قوله إن أجمع لا يتعلق بالذوات بما نصه: نقل الدماميني عن ابن سيده أن الإجماع كالجمع يتعلق بالذوات أيضا، ثم قال: ولكن يلزم استعمال المشترك في معنييه، ولك منع أن هذا من المشترك اللفظي هـ.

وبيان لزوم استعمال المشترك في معنييه أن أجمع على هذا القول - مشترك بين العزم وضم المتفرق فباعتبار تسليطه على الأمر يكون مرادا به المعنى الأول وباعتبار تسليطه على الشركاء يكون مرادا به المعنى الثاني، وقوله: ولك منع.. إلخ وجه منعه غير ظاهر فإن الإجماع المتعلق بالأمر معناه العزم ولذلك يجوز أن يعدى بعلى وليس فيه ضم شيء إلى شيء بل هو تعيين أحد المحتملات وحذف غيره وليس فيه ضم احتماليين أو أكثر كما هو ظاهر، وقد صرح غير واحد من اللغويين بأن الإجماع لا يتعلق بالذوات، وقول بعضهم: إن أجمع قد تأتي بمعنى جمع لم أقف على شاهد له غير قول أبي ذؤيب الهذلي:

فكأنها بالجزع جزع نبايع وأولات ذي العرجاء نهب مجمع

فهو نادر وتخريج التنزيل على القليل مما لا ينبغي كما هو مستفيض عنهم، وبذلك يترجح ما اقتصر

[باب الحال]

والحال والتمييز منصوبان على اختلاف الوضع والمباني
ثم كلا النوعين جاء فضله مُنْكَرًا بعد تمام جملته
لكن إذا نظرت في اسم الحال وجدته اشتق من الأفعال
ثم يُرى عند اعتبار من عقل جواب كيف في سؤال من سأل
مثأله جاء الأمير راكبا وقام قس في عكاظ خاطبا
ومنه من ذا في الفناء قاعدا؟ وبعثه بدرهم فصاعدا]

("باب الحال" والحال والتمييز منصوبان) فضلتان (على اختلاف الوضع
والمباني) أي على اختلاف ما وُضعا له فالحال وضع لبيان الحياة لمن وصف به،
والتمييز وضع لبيان الذوات⁽¹⁾ (ثم كلا النوعين جاء فضله) والفضلة الزيادة على

عليه الزمخشري في "كشافه" من كون الواو في الآية واو المعية.

وقولهم إن الجمع مشترك... يمكن البحث فيه بأن الجمع لم يأت في القرآن متعلقا بالمعاني إلا في آيتين
في سورة طه جاء فيهما متعلقا بالكيد خاصة وهما قوله تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾ [طه:
59] في قراءة الجميع. وقوله بعده: ﴿فَاكْمُرُوا كَيْدَكُمْ﴾ [طه: 63] في قراءة أبي عمرو وبوصل
الهمزة وفتح الميم، أما الآية الأولى فهي -كما يقول بعض المفسرين- على حذف مضاف أي جمع
ذوي كيد وهم السحرة بدليل رجوع الضمير عليهم في قوله بعده: ﴿قَالَ لَهُم مُوسَى﴾ [يونس:
80] كما أن آيات أخر قد بينت أن الذي جمع فرعون هو السحرة كقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ
فِي الْمَدَائِنِ خَنَازِيرَ﴾ [الشعراء: 53] أي جامعين يجمعون السحرة من أطراف مملكته، وقوله
جل وعلا: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَئِتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [يونس: 79]، وأما الآية الثانية فهي
-على قراءة أبي عمرو- من الجمع؛ والمعنى: لا تدعوا من كيدكم شيئا إلا جئتم به كما قال
بعضهم، وبهذا يظهر أن قولهم: الإجماع يختص بالمعاني والجمع بالذوات على ظاهره، والنادر لا
عبرة به، والله أعلم.

(1) وعلى اختلاف أصل بنيتها فالحال -في الغالب- وصف والتمييز اسم جنس.

العمدة كالمفعولات والمستثنى، ولا يكون كل منهما إلا (منكراً بعد تمام جملة) أي لا يوجد كل منهما إلا نكرة، والتمييز لا خلاف في وجوب تنكيره إلا نادراً لا يُعبّأ به⁽¹⁾، وأما الحال فقد يوجد معرفة ويجب تأويله بالنكرة، ابن مالك:

والحال إن عُرِّف لفظاً فاعتقَدْ تنكيره معنى كوحْدِكَ اجتهد
أي منفرداً، ومنه قوله:

فأرسلها العِراك ولم يَدْذُها ولم يُشْفِقْ على نَعْصِ الدُّخال⁽²⁾

أي معتركة، ويشفق يخاف، والدُّخال بكسر الدال الذي يدخل في إبلتك عند الحوض وليس منها، وقوله: بعد تمام جملة هو الغالب وقد يتقدم الحال إن نصب بفعل متصرف أو صفة تشبهه، ابن مالك:

والحال إن يُنصب بفعل صُرِّفاً أو صفةً أشبهت المَصْرَفاً
فجائزٌ تقدِيمُهُ كمسرعا ذاراحلٌ ومُخْلِصاً زيددعا

(1) كما في قول الشاعر:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيسُ عن عمرو.

(2-ش) من قصيدة للبيد بن ربيعة ~~نظمه~~ أولها:

ألم تُلِمْ على الدَّمَنِ الخوالي لَسَلِمَى بالمَذَانِبِ فالْقُفَال

وضمير أرسلها للأتن، يقول: أرسل العير أتنه إلى الماء معتركة ولم يذدها أي لم يمنعها عن ذلك، ونغص الدخال أي تنغصها من مداخلة بعضها في بعض وازدحامها على الماء فيتكدر وينغص عليها فلا تُتم الشرب. انظر الخضري ج 1 ص 214، وأورده البلوي في "ألف با" ج 1 ص 249 بلفظ: "على بعض الدخال" وقال: الدخال صغارها المزدحمة.

الشاهد فيه وقوع الاسم المعرّف في قوله: فأرسلها العراك حالاً وهو مؤول بمعاركة لا معتركة كما يقول أكثرهم لأن اسم فاعل العراك معارك لا معترك. انظر الصبان ج 2 ص 172.

وقال في باب التمييز:

وعامل التمييز قَدَمٌ مطلقاً والفعلُ ذو التصريف نَزراً سُبِقاً

كقوله:

أَنْفَساً تَطْيِبُ بَنِيْلَ الْمُنَى ودَاعِي الْمُنُونِ ينادي جَهَاراً⁽¹⁾

وقوله:

ضَيَعْتُ حَزْمِي فِي إِبْعَادِي الْأَمْلَا وما ارعوتُ وشيئاً رأسي اشتعلاً⁽²⁾

قوله: الأمل مفعول إبعادي، وشيئا تمييز وعامله اشتعل، ورأسي مبتدأ (لكن إذا نظرت) بقلبك (في اسم الحال، وجدته اشتق من الأفعال) غالباً، وقد يوجد غير مشتق كبعته يدا بيد أي متقابضين وكخاتم حديداً (ثم يرى) الحال (عند اعتبار من عقل) كأنه (جواب كيف في سؤال من سأل) عن حال مجيء زيد مثلاً، والمراد بكيف الاستفهام مطلقاً، ثم شرع يمثله فقال: (مثاله جاء الأمير راكباً) كأنك قلت: كيف جاء الأمير؟

(1-ش) التاء في تطيب للخطاب على سبيل التجريد، والمثنى جمع مُنية وهي ما يتمناه الإنسان، وأصلها أمنية بالهمز وجمعها أمانى وربما طرحوا الألف فقالوا: مُنية ومُنَى كما هنا، والمنون الموت واشتقاقها من المن وهو القطع لأنها تنقص العدد وتقطع المدد.

الشاهد في قوله: أنفسا تطيب حيث قدم التمييز الذي هو نفساً على عامله، وهذا التقديم خاص بالعامل المتصرف وهو مع ذلك قليل لأن التمييز حينئذ غالباً ما يكون محولاً عن الفاعل إلى غيره -كما هنا- لقصد المبالغة فلا يغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير لما فيه من الإخلال بالأصل.

(2-ش) الحزم ضبط الأمور وإتقانها، والأمل الرجاء، والارعواء الانكفاف؛ ارعوى عن فعل القبيح رجع عنه رجوعاً حسناً، واشتعال النار اضطرامها، شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وفشوه، في الشعر وأخذ منه كل مأخذ.

الشاهد فيه تقدم التمييز -وهو شيئا- على عامله المتصرف وهو اشتعل نظير ما في الشاهد قبله.

(وقام قُسٌّ في عكاظٍ خاطبا) قُسٌّ (1) رجل من فصحاء العرب وهو بضم قاف ابن ساعدة، وعكاظ (2) بضم العين موسم من مواسم العرب أي مكان يجتمعون فيه (ومنه) ما ينصبه الجار والمجرور نحو (مَنْ ذا في الفناء (3) بكسر فاء (قاعداً، ويعته بدرهم فصاعداً (4) أي فأكثر من درهم.

(1) هو قُس بن ساعدة بن حذافة الإيادي ذكره بعضهم في الصحابة وصرح ابن السكّن بأنه مات قبل البعثة، وقد أفرد بعض الرواة طريق حديثه وفيه شعره وخطبته وطرقه كلها ضعيفة، كان من أعقل العرب حكيمًا بليغًا يضرب به المثل في الفصاحة والخطابة فيقال: "أبلغ من قس" وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية وأول من كتب من فلان إلى فلان وأول من قال: أما بعد في قول، عُمِّر مائة وثمانين سنة وقيل ثلاثمائة وثمانين، وكانت العرب تعظمه وضربت به شعراؤها الأمثال قال الخطيئة:

وأبلغ من قس وأمضي كما مضى من الرمح إن مس النفوس كلالها

انظر "الإصابة" ج 3 ص 279-280.

(2) عكاظ شوق من أسواق العرب في الجاهلية كانوا يجتمعون بها كل سنة فيتفاخرون وينشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون، سمي عكاظا لأنهم كانوا يتعاطفون فيه أي يتفاخرون، قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيها عشرين يوما من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيها إلى أيام الحج.

وهو مصروف عند أهل الحجاز غير مصروف عند بني تميم قال أبو ذؤيب:

إذا بُني القبابُ على عكاظٍ وقام البيعُ واجتمع الألوَفُ

وقال طريف بن تميم:

أوكلما وردت عكاظُ قبيلةٌ بعثوا إلي عريفهم يتوسّم.

(3) ذا موصول اسمي مبتدأ وفي الفناء صلته ومن اسم استفهام خبره متقدم عليه وقاعدا حال من الضمير المستتر في متعلّق الظرف المحذوف لزوماً والتقدير: من الذي استقر في الفناء قاعداً.

(4) يجب حذف العامل في هذه الحال وفيها ماثلها من كل حال تُفهم ازديادا أو نقصا بتدريج، وتقديره هنا: فذهب العدد صاعداً، كما يجب اقتران هذه الحال بالفاء -كما هنا- أو بضم. انظر حاشية الخضري ج 1 ص 221.

[فصل في التمييز]

وإن تُرد معرفة التمييز لكي تُعدّ من ذوي التمييز
فهو الذي يُذكر بعد العدد والوزن والكيل ومذروع اليد
ومن إذا فكرت فيه مُضمرة من قبل أن تذكره وتُظهره
تقول: عندي مَنَوانِ زُبدا وخمسة وأربعون عبدا
وقد تصدّقتُ بصاع خَلا وماله غيرُ جريبٍ نَخلا]

("فصل في التمييز") وهو الذي يذكر لتفسير ذات مبهمة (وإن ترد معرفة التمييز، لكي) أي لأجل أن (تعد من ذوي) أي من أصحاب (التمييز) بين الصواب وضده (فهو) أي التمييز (الذي يذكر بعد العدد، والوزن والكيل و) بعد (مذروع اليد، و) كل تمييز فإنه فيه (من إذا فكرت فيه) أي تفتنت في التمييز (مُضمرة⁽¹⁾)، من قبل أن تذكره) أي مقدرة قبل نطقك به، وقوله: (وتُظهره) عطف تفسير، ثم شرع يمثله فقال: (تقول: عندي مَنَوانِ زُبدا) تثنية مَنَ وهو مكيال أو ميزان، ويثنى مَنَيان بالياء أيضا، وزبدا تمييز للموزون (وخمسة وأربعون) وهو مثال المعدود، وميزه بقوله: (عبدا) وهو المملوك (وقد تصدقت بصاع) وهو

(1) الأكثر في التمييز أن تكون من البيانية مقدرة قبله إلا أن ذلك ليس بلازم فقد لا يصلح لتقديرها، وعبارة الناظم لا تفي بذلك، وتعبير ابن مالك بقوله: "بمعنى من" أحسن، قال الخضري: ليس المراد بكون التمييز بمعنى من أنها مقدرة في الكلام إذ قد لا يصلح لتقديرها بل المراد أن التمييز مفيد لمعناها وهو بيان جنس ما قبله ولو بالتأويل كما أن من البيانية كذلك، فيشمل تمييز العدد والمقادير ونحوهما فإنه يبين جنس المعدود مثلا وتمييز النسبة فإنه يبين جنس الشيء المقصود نسبة العامل إليه، فقولنا مثلا: طاب زيد نفسا في تأويل طاب شيء زيد أي شيء يتعلق به وجنس هذا الشيء مبهم ففسّر بنفسا. ه منه ج 1 ص 222 بتصرف خفيف.

شرح ملحّة الأعراب

أربعة أمداد بمدّه ﷺ وهو⁽¹⁾ أربع حفّات بكفّي رجل وسَط اليدين لا مقبوضتين ولا مبسوطتين في كل زمان وفي كل مكان. انظر "ح"⁽²⁾ ثم ميزه بقوله: (خَلَا، وما له غيرُ جريبٍ نَخْلًا) تمييز للغيرية، والجريب كأمر مكيال قدره أربعة أقفزة⁽³⁾ وفي نسخة: صريف وهو الشجر اليابس.



(1) يعني الصاع.

(2) إشارة إلى الخطاب المتقدم تعريفه جريا على عادة متأخري الفقهاء في الإشارة إليه بهذا الحرف من اسمه اختصارا، وقد نقل ضبط الصاع بما ذكر عن الرجراجي وصاحب القاموس. انظر شرحه لمختصر خليل "مواهب الجليل" ج 2 ص 433.

وحدّ الصاع بعض المتأخرين بـ 2175 جراما. وقد كان الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي صاحب "الموافقات" وغيرها المتوفى سنة 790 هـ يقول -كما نقل عنه الونشريسي في جامع "المعيار" ج 12 ص 144، وغيره- إنه لا يحصل الوثوق بالأكيال المنقولة بالأسانيد لاختلافها اختلافا متباينا كما اختبر ذلك، بل الصاع الشرعي الذي يدركه كل واحد وهو منقول عن شيوخ المذهب هو أربع حفّات من ذي يدين متوسطتين بين الصغر والكبر، قال: وقد جربت أنا ذلك فوجدته صحيحا فهذا الذي ينبغي أن يعول عليه لأنه مبني على أصل التقريب في الشرع، والتدقيقات في الأمور غير مطلوبة شرعا لأنها من التنطع والتكلف.

(3) مثله في القاموس ص 85 وذكر بعده من معانيه المزرعة والوادي، ولعل هذا الأخير أنسب هنا. وفي "المصباح" أن الجريب في الأصل الوادي ثم استعير للقطعة المتميزة من الأرض، ويختلف مقداره بحسب اصطلاح أهل الأقاليم كاختلافهم في الرّطل والكيل، ثم نقل عن بعضهم ما يتحصل منه أنه عشرة آلاف ذراع، بينما يتحصل مما نقل عن بعض آخر أنه ثلاثة آلاف وستائة ذراع، ولعل الصواب أن نخلا في مثال الناظم تمييز له.

[فصلٌ ومنه منصوبٌ]

أفعال المدح والذمّ كنعم وبئس⁽¹⁾

ومنه أيضا نعم زيدٌ رجلاً وبئس عبدُ الدارِ منه بدلاً
وحبذا أرضُ البقيعِ أرضاً وصالحٌ أظهُرُ منك عِرضاً⁽²⁾
وقد قررتَ بالإيابِ عينا وطبتَ نفساً إذ قضيتَ الدينا]

("فصلٌ ومنه منصوب أفعال المدح والذمّ كنعم وبئس" ومنه) أي من التمييز
أيضا منصوب أفعال المدح والذم كما قال: (أيضا نعم زيدٌ رجلاً⁽³⁾) فرجلاً تمييز
لمضمر هو فاعل نعم أي نعم هو رجلاً، وزيد هو المخصوص بالمدح وهو مبتدأ
حذف خبره تقديره زيد الممدوح، أو خبر حذف مبتدؤه تقديره الممدوح زيد،
وكذا يقال في قوله: (وبئس عبد الدار منه) أي من زيد (بدلاً) ثم تكلم على حبذا
وهي كنعم معنى وعملاً إلا أن ذا هو فاعلها وتزيد بأن الممدوح قريب من النفس
فقال: (وحبذا أرضُ البقيع⁽⁴⁾) مكان دفن أهل المدينة لموتاهم و(أرضاً) تمييز

(1) مثله في "النص"، وفي شرح الناظم: "باب نعم وبئس".

(2) ورد هذا البيت والذي بعده في شرح الناظم تحت عنوان "باب حبذا".

(3) مذهب البصريين أنه لا يجوز تقديم المخصوص على التمييز، وأجاز ذلك الكوفيون فيكون
الناظم ماشياً على مذهبهم، أما تقديمه على الفاعل فيمنع إجماعاً. انظر شرح "قطر الندى" لابن
هشام ص 211 تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط الثالثة المكتبة العصرية 1419 هـ.

(4) هو بقيع الغرقد مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة، وأصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه
أروم الشجر من ضروب شتى، والغرقد كبار العوسج. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها
قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع
فيقول: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وإن شاء الله بكم
لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد".

لمذروع اليد⁽¹⁾ لأن الأرض معيارها الذرع، وقوله: (وصالح أظهر منك عرضاً) بكسر العين⁽²⁾ وهو ما يمدح ويذم من الإنسان فإنه يجب نصب التمييز في مثله لأن أظهر صيغة تعجب⁽³⁾:

وبعد كل ما اقتضى تعجباً مِيَّزُ كَأَكْرَمَ بِأَبِي بَكْرٍ أَبَا

وأما قوله: (وقد قررت) بكسر الراء (بالإياب عينا) فهو تمييز محول عن فاعل، وهكذا قوله: (وطبت نفساً إذ قضيت الدينا) وقد يُحوّل أيضاً عن المفعول به كقوله تعالى: ﴿وَبَجَّزْنَا الْاَرْضَ عَيْنُونَا﴾ [القمر: 12]، وقد يحول عن الخبر قليلاً،

وفي شمول هذه الدعاء لمن لم يكن موجوداً في البقيع في ذلك الوقت خلاف.

(1) تمييز مذروع اليد من تمييز المفرد وهو التمييز الآتي لرفع إبهام ما دل عليه اسم مفرد من مقدار مساحي أي ذرعي كشبر ونحوه وهذا ليس منه، والظاهر أنه من وقوع التمييز بعد مخصوص حبذا وهو كثير، قال ابن مالك في "شرح عمدة الحافظ": ويكثر وقوع تمييز... قبل مخصوص حبذا أو بعده، فوقع التمييز قبل المخصوص كقول الشاعر:

أَلَا حَبْذَا قَوْمًا سَلِيمٌ فَلَانِهِمْ وَفَوًّا إِذْ تَوَاصَوْا بِالْإِعَانَةِ وَالصَّبْرِ

ووقعه بعد المخصوص كقوله:

حَبْذَا النَّصْرُ شَيْمَةٌ لَامِرِي رَا مَ مُبَارَاةٌ مُوَلَّعٌ بِالْمَعَالِي.

راجع "شرح عمدة الحافظ" تحقيق عدنان عبد الرحمن الدُّوري مطبعة العاني ببغداد 1390 هـ ص 805.

(2) قال بعضهم:

الْعَرَضُ ضِدُّ الطُّوْلِ وَالْعَرَضُ غَدَا وَوَاحِدُ الْعُرُوضِ فَتَحَهُ بِدَا

وَالْعَرَضُ بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى النَّفْسِ وَالضَّمُّ لِلْجَانِبِ دُونَ لَيْسَ.

(3) سبق فهم فأظهر اسم تفضيل لا صيغة تعجب، ويجب نصب التمييز الواقع بعد اسم التفضيل إذا كان فاعلاً في المعنى كما في مثال الناظم؛ وضابطه صحة فاعليته عند جعل اسم التفضيل فعلاً، وإن لم يكن كذلك وجب جره بالإضافة نحو زيد أفضل رجل.

والبيت الذي أورد الشارح من باب التمييز من ألفية ابن مالك.

ابن بون:

تحويله عن ذي ابتداءٍ قد نَزُرُ كالدهرُ أحوالاً يسوء وَيَسُرُّ

وإن عُرِّفَ نصب على التشبيه بالمفعول به، قال تعالى: ﴿حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾

[الأنعام: 13]، وقال: ﴿إِلَّا مَسَّ سَمِيَّةَ نَفْسَةٍ﴾ [البقرة: 129]، وقوله:

أهوى لها أسفعُ الخدين مُطَّرِقٌ ريشَ القوادم لم تُنصب له الشِّبْكُ⁽¹⁾

(1-ش) قاله زهير ابن أبي سلمى والد كعب بن زهير رحمهما الله وهو من طبقة "الجاهليين" مات قبل المبعث، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح من بني مزينة وليس في العرب سلمى بضم السين غير هذا، والبيت من قصيدة له قالها عند ما أغار الحارث بن ورقاء على إبله وغلالمه واستاقهما فأرسلها إليه يهدده بهجوه إن لم يرد إليه ما أخذ فلم يرده فهجاه فقال ابنه كعب رحمهما الله: "أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل" فذهبت مثلاً، ثم إن الحارث أحسن إلى العبد ورده مع الإبل، وأول القصيدة:

بان الخليطُ ولم يَأُوْوا لمن تَرَكوْا وزودوكِ اشتياقاً أَيْةً سَلَكوْا

ويقول في آخرها:

تَعَلَّمَنْ هَا لِعَمْرِ اللهِ ذَا قَسَمَا فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلك؟

لئن حللتَ بجوِّ في بني أسد في دين عمرو وحالت بيننا فذك

ليأتينك منِّي منطق قذع باقي كما دنس القبطية الودك.

الخليط المخالط، وأوى له رق ورثى، وقوله أية سَلَكوْا أراد أي وجهة سَلَكوْا، وأسفع الخدين صفة للصقر، والسفعة سواد مُشْرَبٌ حمرة، والطَّرَقُ أن يكون ريش الطائر بعضه فوق بعض، والقوادم أربع أو عشر ريشات في مقدّم جناح الطائر الواحدة قادمة، والشِّبْكُ جمع شَبْكة وهي حبال الصائد، وقوله: "ها لعمر الله ذا" فيه الفصل بين ها التنبيه واسم الإشارة بغير الضمير وهو قليل، واقدر بذرعك معناه أبصر واعرف قدرك، وانسلك مطاوع سلك الشيء في الشيء إذا أدخله فيه، وجوُّ موضع، وقوله: في دين عمرو معناه في طاعته وسلطانه، وعمرو هو ابن هند ملك الحيرة، وفذك قرية بخير، والقذع الخنا والفُحْش، ومنطق قذع فاحش، والقبطية بكسر القاف وقد تضم ثياب بيض رقاق تتخذ بمصر منسوبة إلى القبط، والودك الدسم.

[باب كم الاستفهامية]

وكم إذا جئت بها مُستفهماً فانصب وقل: كم كوكباً تحوي السماء]

("باب كم الاستفهامية" ⁽¹⁾) وهي التي تنصب ما بعدها على التمييز فقال:

(وكم إذا جئت بها) حال كونك (مستفهماً ، فانصب) ما استفهمت عنه على التمييز، ثم شرع يمثل فقال: (وَقُلْ: كم كوكباً) ⁽²⁾ تحوي السماء) أي كثير من الكواكب تجمعها السماء، ومن عملها قوله:

كم عمّة لك يا جريز وخالة فدعاء قد حلبت عليّ عشاري ⁽³⁾

الشاهد فيه إتيان التمييز في قوله: ريش القوادم معرّفاً وإليه أشار البوني في إعراره بقوله:
وإن يكن معرّفاً فأولئك وبعضهم تعريّفه لن يحظّله

قال في "الطّرة": فأوله بتقدير تنكيره أو بتأويل ناصبه بمتعدّد بنفسه أو بحرف جر محذوف أو بنصبه على التشبيه بالمفعول به.

(1) كم اسم دال على عدد مبهم الجنس والمقدار، وهي على قسمين: استفهامية بمعنى: أي عدد؟ وخبرية بمعنى: عدد كثير.

(2) كم في محل نصب مفعول به لتحوي، وكوكباً تمييزاً منصوباً بها، ويجوز دخول من عليه بقلّة وإن لم تجز كم ومنه قوله تعالى: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَآءِيلَ كَمَ - اتَّيْنَتْهُمْ مِن - آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: 209] أما ميم الخبرية فتدخل عليه بكثرة نحو ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ﴾ [النجم: 26] الآية. انظر الخضري ج 2 ص 141.

(3-ش) من قصيدة للفرزدق همام بن غالب، ويَعده:

شَغَارَةٌ تَقْذُ الْفَصِيلَ بِرَجْلِهَا فَطَّارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأَبْكَارِ

الْفِدْعَاءُ التي أصابها قَدْعٌ وهو اعوجاج في المفاصل كأنها زالت عن أماكنها، والعشار جمع عشاء وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر ثم هو اسمها إلى أن تضع لتمام السنة، وهي أنفُس ما تكون عند أهلها وأعزّها، وشغارة تشغّر عند البول أي ترفع برجلها كما يشغّر الكلب، وتقذّ الفصيل تضربه إذا أراد أن يرضع وقت الحلب، وفطّارة فعالة من الفطّر وهو الحلب بإصبعين السبابة والإبهام أو بأطراف الأصابع، وأما الحلب بالكف كلها فهو الضّفّ، وأكثر ما يكون الفطّر

قوله: فدعاء هي التي في أصابعها غلظ وتفدّع، والعشار بالكسر التي مضى عليها عشرة أشهر من يوم ولادتها، ورؤي أيضا برفع عمة على أنه مبتدأ خبره كم⁽¹⁾، وسوغه النعت وتقدم الخبر، وبالجذر على أن كم خبرية.



للأبكار والصف للكبار، وقوادم الضروع ما يلي السرة منها. الشاهد في قوله: عمة حيث يروى بالنصب، فقل على تقدير كم استفهامية استفهام تنكّم، وقيل إن لغة تميم نصب تمييز كم الخبرية. والداعي إلى الحمل على ذلك أن المعنى يمنع كون الاستفهام حقيقيا، ويروى بالخفض على أن كم خبرية وهو تمييز لها على القياس، وعليها فكّم مبتدأ خبره قد حلبت، وفيه رواية ثالثة بالرفع على أن عمة مبتدأ وسوغ الابتداء بها مع تنكيرها وصفها بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة، والخبر هو قد حلبت، وكّم على هذا الوجه ظرف أو مصدر والتمييز محذوف أي كم وقتا أو حلبة. انظر الأشموني ج 4 ص 81 والمغني ج 1 ص 159.

ولبعضهم:

كم مبتدأ في قوله: "كم عمة" إذا نصبت أو جررت العمة وإن بالارتفاع فيها تنطقي أعرب كم بالظرف أو بالماضى و"حلبت" تُخبر في الوجهين رأيت في "التنبيه" ذا بعيني.

والبيت الذي ذكره الشارح يورده أكثر النحاة في هذا المحل لبيان تخريج روايته بالنصب كما تقدم لا للاستشهاد.

(1) الصواب أن كم على هذه الوجه ظرف أو مصدر، وأن خبر المبتدأ هو حلبت كما مر.

[باب الظرف]

الظَّرْفُ نوعان فظرفُ أزمانٍ يَجْرِي مع الدهرِ وظرفُ أمكنةٍ
والكلُّ منصوبٌ على إضمارِ في فاعتبرِ الظَّرْفَ بهذا واكتَفِ
تقول: صام خالدٌ أياماً وغاب شهراً وأقام عاماً
وبات زيدٌ فوق سطحِ المسجدِ والفرسُ الأبلقُ تحتَ مَعْبَدِ
والريحُ هبَّتْ يَمْنَةً المَصْلَى والزرعُ تَلَقَّاءَ الحَيَا المَنْهَلِ]

("باب الظرف") وهو لغة الوعاء، قال:

كَأَنَّ حُصِيهَ مِنَ التَّدْلِيلِ ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِتَا حَنْظَلٍ⁽¹⁾

التدليل الاسترخاء، وفي الاصطلاح أشار له بقوله: (الظرف نوعان فظرفُ أزمانٍ) جمع زمن، وعبر بجمع القلة والمراد الكثرة وهو جائز، وبيّنه بقوله: (يجري مع الدهر) وهذا أيضاً يقال في قوله: (وظرفُ أمكنة) جمع مكان، وسماه ابن مالك المفعول فيه.

وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنَ الظُّرُوفِ مَا لَا يَنْصَرِفُ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ أَبَدًا وَلَا يَجْرِي إِلَّا بِوَسْنٍ
خاصة⁽²⁾، ومنها ما يوجد ظرفاً تارة وتارة غير ظرف.

(1-ش) التدليل التعلق والاضطراب، والظرف الوعاء، قال المبرد: ومنه اشتق الظريف كأنه جعل ظرفاً للأدب ومكارم الأخلاق. وثنتان بكسر التاء لغة تميم، والحنظل نبت معروف، وكان القياس أن يقول: حنظلتان ولكنه قاس الاثنين على ما فوقها من العدد فأضافها إلى اسم المعداد وهو قياس مرفوض وقد أشار إليه ابن بون في إجماره بقوله:

تَفْسِيرٌ وَاحِدٌ أَوْ اثْنَيْنِ احْظُلْ إِلَّا شَذُوذًا نَحْوُ "ثِتَا حَنْظَلٍ"

واستشهد الشارح بالبيت على أن الظرف لغة معناه الوعاء.

(2) الظروف قسمان قسم متصرف مثل يوم يأتي تارة ظرفاً نحو سرت يوماً وتارة غير ظرف نحو يومٌ

(والكل⁽¹⁾) أي وكلها فآل عوض عن المضاف إليه (منصوب على إضمار في)

يوم الجمعة مبارك، وقسم غير متصرف وهو نوعان أحدهما ما يلزم الظرفية ولا يخرج عنها أصلا كقطّ وعَوْضٌ، والثاني ما يلزم الظرفية أو شبهها وهو الجر بمن خاصة وأشار إليه ابن بون في احمراره بقوله:

كقبل بعد فوق تحت ولدى عند ومع لدن وحول وُجدا
إلخ، وإلى القسمين المذكورين أشار ابن مالك في "الخلاصة" بقوله:

وما يُرى ظرفا وغير ظرف فذاك ذو تصرف في العرف
وغير ذي التصرف الذي لزم ظرفية أو شبهها من الكلّم.

(1) كل وبعض من الأسماء الملازمة للإضافة كقبل وبعد، والجمهور على أنها عند التجرد منها معرفتان بنيتها والتنوين عوض عنها، ولهذا جاءت الحال منهما مؤخرة في نحو مرت بكلّ قائما، قالوا: ولم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام الفصحاء "الكل" بالالف واللام، وإنما ذلك شيء يجري في كلام المتأخرين من المتكلمين والفقهاء ومن نحا نحوهم هـ. وذهب أبو علي الفارسي وابن درستويه إلى أنها نكرتان وأنها يعرفان بأل وينصبان على الحال قياسا على نصف وثلث وسدس فإنها في المعنى مضافات وهي نكرات بإجماع. وُرد ما ذهب إليه بأن العرب تحذف المضاف إليه وتريده وقد لا تريده ودل مجيء الحال بعد كل وبعض على إرادته.

وقد شاع على الألسنة إدخال أل عليهما ووقع لسيبويه فمن دونه، وفي ديباجة نظم العلامة محمد سالم ابن عدود رحمه الله "التسهيل والتكميل لفقه سيدي خليل":

وربما استعملت لنا اشتها كـ "الغير" و"الكل" اقتداء بالنفر
إذ لا أرى في النحو ولي مزيّة على شيوخ الحي من عزّية.

يراجع همع الهوامع ج 2 ص 426 والمزهر ج 2 ص 158 والتصريح ج 2 ص 35 و"مفردات ألفاظ القرآن" للراغب الأصفهاني.

والذي يظهر في توجيه أل الداخلة على كل أنها تارة تكون عوضا عن الضمير وتارة تكون للاستغراق العرفي نظير ما سيأتي تفصيله قريبا -إن شاء الله- في الكلام على غير.

فآل في قول الناظم: "والكل" يحتمل أن تكون لاستغراق أفراد الظروف، ويحتمل أن تكون عوضا عن ضميرها.

دائماً أبداً، ونصبه يكون بكل فعل وكل اسم⁽¹⁾ سواء فيه اللازم والمتعدي (فاعتبر الظرف بهذا) أي بفي (واكتف) به، ثم مثل ظرف الزمان فقال: (تقول: صام خالدٌ أياماً، وغاب شهراً وأقام عاماً) في الغيبة، وهذه الثلاثة متصرفة.

ثم تكلم على ظرف المكان بقوله: (وبات زيدٌ فوق سطح المسجد) فوق ظرف مكان (والفرسُ الأبلقُ تحت معبد) الأبلق الذي في بطنه بياض، وتحت ظرف مكان، ومعبد كجعفر اسم رجل⁽²⁾.

(والريحُ هبَّتْ يَمَنَةً المصلي) أي عن يمينه (والزراعُ تَلْقَاءُ)⁽³⁾ أي جهة (الحيا المُنهل) الحيا السحاب، والمنهل المنصب مأؤه. وما تقدم من ظرف المكان كله غير متصرف⁽⁴⁾.

أما الداخلة على بعض فخلف عن المضاف إليه، والله أعلم.

(1) غير جامدين كما هو جلي.

(2) اسم لعدد من الأعلام منهم: معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، ولد في عهد النبي ﷺ ولم يسمع منه، واستشهد بإفريقية في خلافة عثمان سنة 35 هـ، وقيل استشهد بها في خلافة معاوية رضي الله عنه. انظر الإصابة ج 3 ص 479.

(3) بكسر التاء ظرف مكان، ويأتي اسم مصدر للقي وقيل مصدر وعليه فلا نظير له سوى التبيان، قال شيخنا أحمد سالم بن حنين حفظه الله:

ومصدر التفعّل بالفتح عدا تلقاء تبيان فبالكسر بدا
وعكسه الفعّال بالكسر فقط فضمه وفتحته فيه غلط
وبقليل ورد التبيان بالفتح ذا نقله الصبان

انظر "حاشية الصبان" ج 1 ص 3.

(4) المتقدم من ظروف المكان هو فوق وتحت ويمنة وتلقاء، أما فوق وتحت فغير متصرفين كما تقدم، وأما غيرهما من أسماء الجهات فمتصرف كما في الصبان ج 2 ص 131.

[وَقِيْمَةُ الْفِضَّةِ دُونَ الذَّهَبِ وَثُمَّ عَمَرُوْهُ فَادْنُ مِنْهُ وَأَقْرَبُ
وَدَارُهُ شَرْقِيٌّ فَيُضِ الْبَصْرَةَ وَنَخْلُهُ غَرْبِيٌّ نَهْرٌ مُرَّةٌ
وَقَدْ أَكَلْتُ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ وَإِثْرَهُ وَخَلْفَهُ وَعِنْدَهُ
وَعِنْدَ فِيهَا النَّصَبُ يَسْتَمِرُّ لَكِنِّهَا بِمَنْ فَقَطُّ تُجَرُّ
وَأَيْنَمَا صَادَفَتْ فِي لَا تُضْمَرُ فَارْفَعْ وَقُلْ: يَوْمُ الْخَمِيْسِ نَيْرٌ]

(وَقِيْمَةُ الْفِضَّةِ دُونَ الذَّهَبِ) دُونَ ظَرَفٍ مَكَانٍ مُتَصَرِّفٍ⁽¹⁾ يَعْنِي أَنَّ الذَّهَبَ أَكْثَرَ مِنَ الْفِضَّةِ ثَمَنًا (وَتَمَّ) بِفَتْحِ ثَاءٍ اسْمُ إِشَارَةٍ بِمَعْنَى هُنَاكَ ظَرَفٌ مَكَانٌ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ، وَوَهْمٌ مِنْ أَعْرَبِهِ مَفْعُولًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا إِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ [الْإِنْسَانُ: 20] قَالَهُ الْقَامُوسُ⁽²⁾ (عَمَرُوْهُ) بِالرَّفْعِ مُبْتَدَأٌ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْإِشَارَةِ لَا تُضَافُ (فَادْنُ مِنْهُ وَأَقْرَبُ) بِضَمِّ الرَّاءِ عَطْفٌ مُرَادِفٌ (وَدَارُهُ شَرْقِيٌّ) ظَرَفٌ مُتَصَرِّفٌ (فِيضٍ) سِيلٌ (الْبَصْرَةُ)⁽³⁾ وَهِيَ مَدِيْنَةُ بِالْعِرَاقِ، مِنْهَا نَازِمٌ هَذَا النِّزْمُ وَمِنْهَا سِيْبُوِيَّةٌ (وَنَخْلُهُ

(1) لَكِنْ تَصَرَّفَهُ نَادِرٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَمْ تَرِيَا أَنِّي حَمِيْتُ حَقِيْقَتِي وَيَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَ دَوْنَهَا

فَإِنَّ الرِّوَايَةَ فِيهِ بَرَفَعِ دُونَ، وَمِثْلُهُ فِي نَدْوَرِ التَّصَرُّفِ الْآنَ وَحَيْثُ وَوَسْطُ بِسُكُونِ السِّينِ. انْظُرِ الْمَرْجِعَ السَّابِقَ فِي الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا.

(2) ص 1402. وَقَدْ نَقَلَ الشَّارِحُ كَلَامَهُ بِالْمَعْنَى.

(3) الْبَصْرَةُ مَصْرٌ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ يَنْسَبُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا لَا يَحْصَى، وَهِيَ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَتَكْسُرِ شِدْوَ ذَا فِي النِّسْبِ إِلَيْهَا، قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ:

وَالْبَاءُ فِي الْبَصْرِيِّ ذَاتُ كَسْرَةٍ وَهِيَ ذَاتُ فَتْحَةٍ فِي الْبَصْرَةِ

اخْتَلَطَهَا عَتَبَةُ بْنُ غَزْوَانَ الْهَازِنِيُّ أَحَدُ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ عِنْدَمَا وُلَاهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْفَتْوحِ، قَالَ أَحْمَدُ الْبَدَوِيُّ الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي نِزْمِهِ "عُمُودُ النِّسْبِ":

وَعَتَبَةُ سَلِيلُ غَزْوَانَ بْنِ لِمَا بَنَى الْبَصْرَةَ ذَكَرًا حَسَنًا

غربيّ) أي جهة غروب الشمس (نَهْر) سيل (مَرَّة) بلد⁽¹⁾.

ثم شرع في ظروف المكان الغير⁽²⁾ المتصرفه فقال: (وقد أكلت قبله وبعده،

وكان تمصيرها سنة 14 هـ قبل الكوفة بستة أشهر، واشتقاقها من البصرة وهي حجارة رخوة فيها بياض، وقيل حجارة صلبة غلاظ ويؤيده قول خفاف بن ندبة:

إِنْ كُنْتَ جَلْمُوذَ بَصْرٍ لَا أُؤَيِّسُهُ أَوْ قَدْ عَلَيْهِ فَأُهْمِيهِ فَيَصْدَعُ.

يراجع معجم البلدان ج 1 ص 430-432.

(1) لم أجده فيما وقفت عليه من مراجع، ولعل الصواب أنه اسم رجل وهو اسم الجد السادس للنبي ﷺ.

(2) الصواب إسقاط أل لأنها لا تجامع الإضافة، وكأن الذي سوغ إدخالها عليها ملح ما في غير من معنى المغاير وعدم تعرفها بالإضافة فأشبهت الوصف المشابه يفعل.

وغير اسم دال على مخالفة ما قبله لما بعده بالذات نحو "الإنسان غير الفرس" أو بالصفات نحو "دخلت بوجه غير الذي خرجت به"، وهي من الأسماء الملازمة للإضافة في المعنى، ويجوز أن تُقطع عنها لفظا إن فهم المعنى وتقدمت عليها كلمة ليس نحو قبضت عشرة ليس غير، أو لفظة لا كما في قول الشاعر:

جوابابه تنجوا عتمد فورئنا لعن عمل أسلفت لا غير تُسأل

وهي من الأسماء المُوغلة في الإيهام فلا تتعرف بالإضافة لأن المغايرة بين الشئين لا تختص بوجه معين إذ كل شيء سوى ما أضيفت إليه هو غير، ولهذا صرح غير واحد بأن أل المعرفة لا تدخل عليها إلا في كلام المؤلدين، لأن فائدة دخولها على الاسم تحديد مدلوله وتعيين المراد به، وإذا قيل: "الغير" اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى كثرة، قال الحريري "الناظم":

ولا تقل في غير جاء الغير
فليس في تعريفها من فائدة فأكلة التعريف عنها حائده

وذهب بعضهم إلى أنها إذا أريد بها المغايرة من كل وجه تعرفت بالإضافة نحو: عليك بالحركة غير السكون، وذهب آخرون إلى أنها تتعرف بها إذا وقعت بين ضدين. ويرى بعض المتأخرين جواز إدخال أل عليها في الحال التي تتعرف فيها بالإضافة على أن تكون أل عوضا عن المضاف إليه.

وقد كثر واشتهر على السنة المتأخرين إدخال أل عليها كما مر.

وإذا كان الفقهاء يُجَبِّذون البحث عن مخرج ولو ضعيفا لما جرت به عادة الناس ولا يشترط في

وإثره وخَلَفَهُ وعنده) وتجب إضافة هذه الظروف وإن قطعت عن الإضافة لفظا بنيت على الضم كقوله [تعالى]: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: 3] (وعندَ فيها النَّصْبُ يَسْتَمِرُّ، لكنها بِمَنْ فَقَطْ تُجَرُّ) ولا مفهوم لعند بل كل ظرف غير متصرف تجره من⁽¹⁾ (وأيضا صادفت) أي وجدت (في) مفعول صادفت (لا تضم) في الظرف (فارفع) الظرف الزماني والمكاني، ثم مثل ذلك بقوله: (وقل: يومُ الخميس نير) ويومُ الجمعة مبارك فيه، وقوله تعالى: ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: 125]⁽²⁾، وهذا مفهوم قوله: والكل منصوب إلخ.



التخريج بلوغ مرتبة الاجتهاد، وكان للغة فقهما، فالذي يظهر - والله أعلم - جواز إدخال (أل) على غير على أنها تارة تكون عوضا عن المضاف إليه كما في قولهم: الظلم تصرف الشخص في ملك الغير، وتارة تكون أل الجنسية الدالة على استغراق الأفراد، والمراد الاستغراق العُرفي كما في قولهم: جمع الأمير الصاغة أي صاغة مملكته أو بلده فإن كل تخلفها حقيقة عُرفية وإن كان مجازا لغويا، وسياق الكلام فيما نحن فيه يبين المقصود، فقول النحوي مثلا - قال سيبويه بجواز كذا ومنعه الغير، المراد غيره من النحويين وهكذا.

ثم إن محل جواز ذلك هو ما إذا كانت غير مقطوعة عن الإضافة، أما في حال إضافتها ولا سيما إذا كان المضاف إليه مجردا من أل فلا وجه لإدخال أل عليها، فما هو شائع في كلام المعاصرين من نحو "الأمر الغير جائز" لا أراه يصح بوجه بل هو من التعبير غير الجائز لغةً والله أعلم.

راجع "المغني" ج 1 ص 136 وانظره مع حاشية الأمير ج 1 ص 52، والتصريح ج 2 ص 27، وحاشية الشيخ ياسين عليه ج 1 ص 91، و"درة الغواص" ص 199.

(1) الظرف غير المتصرف نوعان: أحدهما لا يخرج عن الظرفية أصلا فلا يُجَرُّ بِمَنْ ولا بغيرها كقَطُّ وعوضٌ وسحرٌ إذا قصد به سحر يوم معين، والثاني يخرج عن الظرفية إلى الجر بمن دون غيرها من حروف الجر وهو السبعة المتقدمة.

(2) حيث في الآية في محل نصب بـ "يعلم" محذوفة لا بـ "أعلم" لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به عند الجمهور.

[الاستثناء]

وكلُّ ما استثنيتَه مِنْ مُوجِبٍ تَمَّ الكلامُ عنده فَلتَنصِبِ⁽¹⁾
 تقول: جاء القومُ إلا سَعْدًا وقامتِ النِّسوةُ إلا دَعْدًا
 وإن يكنْ فيما سِوى الإيجابِ فأولُه الإِبْدالُ في الإعرابِ
 تقول: ما المَفْخَرُ إلا الكَرَمُ وهل محلُّ الأَمَنِ إلا الحَرَمُ؟
 وإن تَقُلْ: لا رَبَّ إلا اللهُ فارْفَعُه وارْفَعْ ما جرى مجراهُ
 وانصِبْ إذا ما قُدِّمَ المُستثنى تقول: هل إلا العِراقُ مَغْنى؟]

("الاستثناء") لغةً مطلق الإخراج، واصطلاحاً الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلاً أو منزلاً منزلة الداخل (وكلُّ ما استثنيتَه مِنْ) كلام (مُوجِبٍ) بفتح الجيم أي غير مَنفِيٍّ (تم الكلام عنده) أي عند الموجب، والمراد بالتمام ذكر المستثنى منه (فالتنصيب) يا متكلم، والناصب له إلا على الأصح، ثم مثل الإيجاب والتمام معا بقوله: (تقول: جاء القوم إلا سعدا) ومثله أيضا بقوله: (وقامت النسوة) جمع نسوية⁽²⁾ (إلا دعدا) ثم صرح بمفهوم قوله: من موجب فقال: (وإن يكن) الاستثناء (فيما) أي في كلام (سوى الإيجاب)⁽³⁾

(1) فيها: "فلتنصب".

(2) في قول بعضهم، والأكثر على أن النسوة بكسر النون وضمها والنسوان والنساء جمع لا واحده من لفظه واحده امرأة التي لا جمع لها من لفظها كما تقدم، قال بعضهم "موجَّهاً" إلى ذلك: من صَعَب المرأة ليست تجمعُ مع غيرها ولا النساء تقنعُ بمفرد خلاف ما الشرع قضى به، وما أظلم غير ما أضأ فهاكها فقهيةً تبدو بها نحويةً لمن يكونَ بُهْماً.

(3) ما سوى الإيجاب شامل للاستثناء المفرغ والاستثناء من المنفي التام مع اختلاف حكمهما،

وهو النفي⁽¹⁾ (فأوله) أي المستثنى⁽²⁾ (الإبدال) مما قبله وهو المستثنى منه (في الإعراب) ثم مثل التام⁽³⁾ المنفي بقوله: (تقول: ما المفخر إلا الكرم) فالكرم بدل من المفخر بدل بعض من كل، والنصب على الاستثناء عربي جيد⁽⁴⁾، وكذا يقال في قوله: (وهل محل الأمن) من المكاره (إلا الحرّم؟).

ثم شرع يبين المفرغ المنفي فقال: (وإن تقل: لا ربّ إلا الله، فارفعه) على أن

فحكم الاستثناء المفرغ أن ما قبل إلا يسلط على ما بعدها ولا يكون لإلا عمل بل يكون الحكم عند وجودها مثله عند فقدها، ابن مالك:

وإن يُفَرِّغَ سَابِقٌ إِلَّا لِمَا بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوْ أَلْغَدَمَا

وحكم الاستثناء من المنفي التام أنه إذا كان متصلا -وهو ما يكون فيه المستثنى بعض المستثنى منه- فالأرجح إتباع المستثنى للمستثنى منه في الإعراب بدّل بعض، والنصب على الاستثناء عربي جيد ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَمِثْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا تَكَةً﴾ [هود: 80] بالنصب، وإن كان منقطعا كجاء القوم إلا حمارا تعين النصب عند غير تميم، ابن مالك:

ويعد نفي أو كنفي انتخب

إتباع ما اتصل وانصب ما انقطع وعن تميم فيه إبدال وقع

إذا علمت ذلك فاعلم أن قول الناظم: "فأوله الإبدال في الإعراب" خاص بالاستثناء من المنفي التام دون المفرغ إذ لا إبدال فيه، وقوله: "ما المفخر إلا الكرم" مثال للاستثناء المفرغ كما سيأتي قريبا، ففي كلامه ~~كلامه~~ خلط بين النوعين فتأمل والله أعلم.

(1) ومثله النهي والاستفهام.

(2) في الأصل: "المنفي" وأراها سبق قلم لأن المستثنى من المنفي مثبت لا منفي، ولأن النفي لم يتقدم له ذكر حتى يفسر به الضمير، فرأيت الصواب جعل الضمير للمستثنى المفهوم من الاستثناء.

(3) الصواب أن هذا المثال من الاستثناء المفرغ كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران:

144] فما قبل الاستثناء في المثالين مبتدأ والمبتدأ يطلب الخبر فرفع ما بعد إلا فيهما على الخبرية.

انظر التصريح ج 1 ص 349.

(4) هذا من أحكام الاستثناء من المنفي التام دون المفرغ، راجع ما تقدم.

اسم الجلالة بدل من الضمير المستكنّ في خبر لا المحذوف، تقديره: معبود بالحق يستحق العبادة إلا الله تعالى (وارفع ما جرى مجراه) أي ما شابهه من كل [مستثنى من] كلام منفي مفرّغ من ذكر المستثنى منه (وانصب⁽¹⁾) على الاستثناء (إذا ما قُدِّم المستثنى) على المستثنى منه، ثم مثله بقوله: (تقول: هل إلا العراق⁽²⁾ مغنى؟) فالعراق بالنصب مقدم على مغنى الذي هو المستثنى منه.

[وإن تكن مستثنياً بما عدا أو ما خلا أوليس⁽³⁾ فانصبّ أبدا
تقول: جاءوا ما عدا محمداً وما خلا عمراً وليس أحداً]

(1) على المختار كقول الكميّ بن زيد الأسدي:

وما لي إلا آل أحمد شيعةً وما لي إلا مذهب الحقّ مذهبٌ

وقد يرفع كقول حسان رضي الله عنه:

لأنهم يرجون منه شفاعةً إذا لم يكن إلا النيون شافعٌ

وفي القياس عليه خلاف، ويكون المستثنى منه حينئذ بدل كل من المستثنى بعد أن كان المستثنى بدل بعض منه. انظر الأشموني وحاشية الصبان ج 2 ص 148.

(2) العراق بلاد مشهورة، والعراقان الكوفة والبصرة، سميت بعراق القرية وهو الخرز المُنّي في أسفلها لأنها أسفل أرض العرب، قال:

لما رأين دَردي وسنّي وجيهتي مثلَ عراق السّنّ
مَتَّ عليهنّ ومتنّ منّي

وقال الخليل: العراق: شاطئ البحر فسمي به لأنه على شاطئ دجلة والفرات.

قال ياقوت: والعراق أعدل أرض الله هواء، وأصحبها مزاجاً وماء، فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودّة والشئال الظريفة والبراعة في كل صناعة، مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسمرة الألوان... إلى آخر ثنائه الطويل الجميل عليهم، والأشعار فيها كثيرة كثيرة مشاهيرها. معجم البلدان ج 4 ص 93-95.

(3) في المخطوط: "وما خلا وليس" بالواو في الموضعين.

وغير إن جئت بها مستثنية جَرَّتْ على الإضافة المستولية
ورأوها يحكم في إعرابها مثل اسم إلا حين يُستثنى بها]

(وإن تكن مستثنيا بما عدا ، وما خلا وليس فانصب) الاستثناء (أبدا) ثم مثل
على سبيل اللف والنشر المرتب بقوله: (تقول: جاءوا ما عدا محمدا ، وما خلا
عمراً وليس أحدا) والنصب في الأولين على المفعول وفاعلها ضمير عائد على
البعض المدلول عليه بالكل، وفي ليس على الخبر وفي اسمها ما سبق في فاعلها
(وغير إن جئت بها) حال كونك (مستثنية) الهاء للسكت (جَرَّتْ) ما بعدها (على)
أي بـ (الإضافة المستولية) أي المحتوية على ما بعد غير أبدا لما تقدم أنها تجب
إضافتها (ورأوها) أي غير (يحكم في إعرابها) أي الراء إذ الحروف يجوز فيها
التأنيث والتذكير⁽¹⁾ (مثل اسم إلا حين يستثنى بها) أي وقت الاستثناء بها فيما
تقدم تفصيله بين الموجب وغيره.

تَنْيئة: أغفل الناظم رحمه الله تعالى ذكر سوى في أدوات الاستثناء وذكرها ابن
مالك فيها بقوله:

ولسوى سوى سواء اجعلا على الأصح ما لغير جُعلا

ولعله مشى على مقابل الأصح على مذهب ابن مالك، وأما الخليل وسيبويه

(1) التذكير باعتبار اللفظ والتأنيث باعتبار الكلمة، ومن تذكيرها قول الراجز:

تقال منه الأرسم الرواسما كافا وميمين وسينا طاسما

فذكر وصف السين، ومن تأنيثها قول الراعي النميري:

أشاقك أطلال تعفت رسوما كما بينت كاف تلوح وميمها.

وقال الفراء: حروف الهجاء مؤنثة ولا تذكر إلا في الشعر. انظر الخصري ج 1 ص 163.

.....

...ویکون بعدلا

(3) يعرب على أنه اسمها ويتنصب المستثنى على أنه خبرها.

[باب لا النافية]

وانصب بلا في النفي كل نكرة كقولهم: لا شك فيما ذكره
 وإن بدا بينهما معترض فارفع وقل: لا أليك مبخض
 وارفع إذا كررت نفياً وانصب أو غير الإعراب أيضاً نصب
 تقول: لا يبع⁽¹⁾ ولا خلال فيه ولا عيب ولا إخلال
 والرفع في الثاني وفتح الأول قد جاز والعكس كذاك فافعل⁽²⁾
 وإن نشأ فافتحهما⁽³⁾ جميعاً ولا تخف رذعاً ولا تقرعاً]

("[باب⁽⁴⁾] لا النافية" وانصب بلا في النفي) أي التي لنفي الجنس⁽⁵⁾
 نحو لا رجل في الدار (كل نكرة) ومثل النكرة بقوله: (كقولهم: لا شك فيما ذكره)
 النبي ﷺ (وإن بدا) ظهر (بينهما) بين لا ومنصوبها (معترض) أي فاصل سواء

(1) هكذا في شرح الناظم و"النص" وهو الصواب.

(2) سقط هذا البيت من شرح الناظم.

(3) في شرح الناظم: "فانصبهما"، والبصريون يجعلون الرفع والنصب والخفض والجزم أسماء لأنواع الإعراب، وأنواع البناء يسمونها ضماً وفتحاً وكسراً وسكوناً، والكوفيون لا يفرقون بينهما. انظر الخصري ج 1 ص 35.

ومن خلال تتبع شرح الناظم يتبين أنه اتبع في هذه المسألة مصطلح الكوفيين، فمراده بنصب الاسمين بناؤهما على الفتح.

(4) "باب" ثبتت في "النص" وسقطت من المخطوط، أما شرح الناظم ففيه: "باب لا في النفي".

(5) المراد بنفيها للجنس أنها تنفي الخبر عن جنس اسمها فمعنى لا رجل في الدار نفي الكون في الدار عن كل رجل.

شرح ملحّة الإعراب

كان خبرها أو غيره -وشدّ لا منها بدّ بنصب⁽¹⁾ بدّ- (فارفع) ومثل ذلك بقوله:
(وقل: لا لأبيك مُبَغُضٌ) بضم الميم وكسر الغين أي ليس أحدٌ يكره أباك (وارفع
إذا) أي حين (كررت نفيًا) أي إذا كررت لا نحو لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم (وانصب) ما بعدها⁽²⁾ على أنه اسمها لأن عملها عملُ إنَّ وإن رفعت
أهملت لا (أو غاير الإعراب أيضًا تُنصب) بأن تنصب الأول وترفع الثاني، ثم شرع
يمثل فقال: (تقول: لا بيعاً⁽³⁾ ولا خللاً) بأن تنصب⁽⁴⁾ الأول وترفع الثاني (فيه
ولا عيبٌ ولا إخلالٌ) برفعها وإلغاء⁽⁵⁾ (والرفعُ في الثاني) على الابتداء أو على
أنها عاملة عمل ليس (وفتح الأول) أي بناؤه نحو لا حول ولا قوةً (قد جاز⁽⁶⁾)

(1) لعل الأولى: "بفتح بد".

(2) لعل مراد الناظم ما بعد لا الثانية لأنه هو الذي يجوز فيه النصب، فمعنى البيت أن لا إذا
تكررت جاز لك أن تفتح الاسم الأول وتنصب الثاني وتوجيهه أن لا الأولى عاملة عمل إنَّ
والثانية زائدة بين العاطف والمعطوف.

(3) هكذا في "الأصل" والصواب لا بيع ولا خللاً بفتح الاسم الأول من غير تنوين كما في الرواية
التي قدمنا إذ لا يجوز نصب الاسم الواقع بعد لا الأولى إلا إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف
وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، أما إذا كان مفرداً وهو -في هذا الباب- ما ليس مضافاً ولا
شبيهاً بالمضاف فلا يجوز نصبه بل يتعين إما تركيبه مع لا وإما رفعه بها على أنها عاملة عمل ليس
أو بالابتداء على إلغائها لوجود شرطه وهو التكرار.

(4) الأولى: "تفتح".

(5) منه قول الراعي:

وما هجرتك حتى قلت مُعلنةً لا ناقةً لي في هذا ولا جملاً.

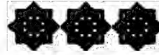
(6) منه قول الشاعر:

هذا وجدكم الصَّغارُ بعينه لا أمَّ لي إن كـ _____ ان ذاك ولا أب

وقول جرير:

بأيِّ بلاءٍ يا نمير بن عامر وأنتم ذنابي لا يدين ولا صدر.

وقد هنا للتحقيق (والعكسُ كذلك فافعلِ) وهو الرفع في الأول نحو لا حولُ
 وفتح الثاني نحو لا قوّة على البناء⁽¹⁾ ولا يجوز نصبه⁽²⁾ (وإن تشأ فافتحهما جميعاً)
 نحو لا حول ولا قوّة بينائهما معاً (ولا تخفّ رَدْعاً ولا تقريعا) الردع بالفتح الرد
 رده كمنعه رده، والتقريع التعنيف.



(1) منه قول أمية بن أبي الصلت:

فلا لغو ولا تأثيمَ فيها ولا حزنٌ ولا فيها ملـيـمٌ.

(2) لأن نصبه إنما كان مراعاة لمحل اسم لا الأولى المبني معها فإن محله نصب عند سيبويه وقد زال ذلك النصب برفعه وحينئذ يتعين إما رفعه وإما تركيبه مع لا الثانية.

[التعجب]

وَتَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ فِي التَّعْجِبِ نَصْبَ الْمَفَاعِيلِ وَلَا⁽¹⁾ تَسْتَعْجِبُ
تقول: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا إِذْ خَطَا وَمَا أَحَدٌ سِيفَهُ إِذَا سَطَا
وإن تعجبت من الألوانِ أَوْعَاهِيَةَ تَحَدَّثُ فِي الْأَبْدَانِ⁽²⁾
فابْنٍ لَهُ فَعْلًا مِنَ الثَّلَاثِي ثُمَّ أَثَبْتَ بِالْأَلْوَانِ وَالْأَحْدَاثِ
تقول: مَا أَنْقَى بَيَاضَ الْعَاجِ وَمَا أَشَدَّ ظُلْمَةَ الدِّيَاجِي [

("التعجب") وهو استعظام فعلٍ فاعلٍ ظاهرٍ المزية، ويكون بالفاظ كثيرة⁽³⁾
والمببوب له في النحو صيغتان منها أشار لهما ابن مالك بقوله:

بِأَفْعَلٍ انْطَقَ بَعْدَ مَا تَعَجَّبَا أَوْ جِئْتُ بِأَفْعَلٍ قَبْلَ مَجْرُورٍ بَيَا

(وَتَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ فِي التَّعْجِبِ) أي إذا تعجبت من اسم فإنك تنصبه على
التعجب (نَصْبَ الْمَفَاعِيلِ وَلَا تَسْتَعْجِبُ) أي لا تطلب عجباً أي لا تعجب من
نصب ما بعده على التعجب، ويحتمل أن يكون نَهَى عن العجب والكبرياء⁽⁴⁾، ثم
شرع يمثل فقال: (تقول) إذا أردت أن تتكلم بالتعجب: (ما) نكرة تامة مبتدأ
خبره الجملة بعده و(أحسن) فعل (زيداً) مفعوله (إذ خطا) أي في ساعة مشيه،

(1) فيهما: "فلا".

(2) في الأصل: "الأزمان" وأثبتنا ما فيها.

(3) مثل ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: 27]، و«سبحان الله إن المؤمن لا ينجس»، وقولهم: لله
دره فارساً ونحو ذلك.

(4) العُجْبُ بالضم الزهو والكبر، والعَجَبُ بفتحيتين وبضم فسكون إنكار ما يرد عليك: عَجِبْتَ
وتعجبت واستعجبت منه، ولعل مراد الناظم النهي عن إنكار هذا الحكم.

خطا يخطو إذا مشى.

وأما أَفْعَلُ فمعناه أَفْعَلْ إذا صار ذا كذا⁽¹⁾ كأغد البعير إذا صار ذا غدة⁽²⁾ ابن مالك:

... أو جِئْ بأفْعَلْ قبل مجرور يبا

أي بباء زائدة سببها قبْحُ إسناد فعل الأمر إلى الظاهر ليصير على صيغة⁽³⁾ المفعول به، وقد يحذف إن كان أن وصلتها كقوله:

وقال نبيُّ المسلمين تقدّموا وأحبّ إلينا أن يكون المقدّم⁽⁴⁾

(وما أحدٌ سيفه إذا سطا) أي شيء عظيم حدة⁽⁵⁾ سيف زيد، وسطا⁽⁶⁾ يسطو عليه

(1) فأصل أحسن بزيد أحسن زيد أي صار ذا حُسن فهمزته للصيرورة. صبان ج 3 ص 18.

(2) الغدة طاعون الإبل؛ وفي المثل: "أغدة كغدة البعير وموتاً في بيت سلولية" وسلول أقل العرب وأذلهم، يضرب في خصلتين إحداهما شرٌّ من الأخرى، وأول من قاله عدو الله عامر بن الطفيل عند ما قدم على النبي ﷺ مع أربد بن قيس يريدان الغدر به فكفاه الله شرهما في قصة مشهورة في كتب السيرة.

(3) مثله في الطرة، وعبارة الأشموني ج 3 ص 19: "ليصير على صورة المفعول به". وهي أظهر.
(4-ش) قاله العباس بن مرداس السلمي أحد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأمه الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد الشاعرة وهي صحابية رضي الله عنها.

الشاهد فيه حذف الباء الجارة لمعمول أفْعَلْ في التعجب وهذا الحذف لا يجوز إلا مع أن وصلتها لا طراد حذف الجاز معها.

وفيه أيضاً شاهد للفصل بين فعل التعجب ومعموله، وهو -على القول بجوازه وهو الصحيح- خاص بحرف الجر كما هنا وبالظرف كما في قول أوس بن حجر:

أقيم بدار الحزم ما دام حزمها وأخير إذا حالت -بأن أنحولا.

(5) حل معنى لا حل إعراب وتقدير الإعراب في مثله أن يقال: شيء عظيم أحد... بصيغة الماضي.

(6) في الأصل: وسطوا يسطو... وهو سبق قلم.

عليه وبه صال وقهر بالطيش⁽¹⁾ (وإن تعجبت من الألوان) أي من شدة بياضها مثلاً (أو) من (عاهة) أي آفة (تحدث) تطراً (في الأزمان)⁽²⁾، فابن له) أي للتعجب وهو فعل عند البصريين⁽³⁾ واسم عند الكوفيين⁽⁴⁾ غير الكسائي، وحجة الكوفيين قوله:

يا ما أميلح غزلنا شدنّ لنا من هؤلئائكن الضال والسمّر⁽⁵⁾

لأن التصغير خاص بالأسماء، وقال البصريون إن ذلك شاذ، شدن الظبي استغنى عن أمه، والضال شجر النبق، والسمر بفتح السين وضم ميم شجر له

(1) في القاموس ص 1670: "... صال أو قهر بالبطش".

(2) لعل الصواب: في "الأبدان" كما هي رواية الناطم في شرحه و"النص".

(3) بدليل لزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية نحو ما أفقرني إلى رحمة الله، ففتحته فتحة بناء كالفتحة في زيد ضرب.

(4) حجتهم تصغيره ففتحته عندهم فتحة إعراب كالفتحة في زيد عنك، ومحل الخلاف هو الصيغة الأولى وأما الثانية فقد أجمعوا على أنها فعل أمر وإن اختلفوا في معناها. انظر الأشموني ج 3 ص 18.

(5-ش) قيل إنه للعرجي عبد الله بن عمرو بن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، اشتهر بالعرجي لسكناء عرج الطائف أو لهال كان له به، توفي سنة 120 هـ، وقيل إنه ثالث بيتين لكامل الثقفي أو المنتفقي، وبعده:

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليل من البشر

إنسانة الحبي أم أدمانة السمّر بالنهي رقصها حزن من الوتر

والأدماء من الأطباء التي أشرب لونها بياضا ويقال فيها: أدمانة بالنون شذوذا، والنهي بكسر النون الغدير، والملاحة البهجة وحسن المنظر وقد ملّح ملاحه، وشدن الظبي كنصر شدونا، والضال الصدر البرّي البعيد من الماء واحده ضالة، والسمر ضرب من شجر الطلح.

الشاهد فيه: استشهد به الكوفيون على قولهم باسمية أفعّل في التعجب بدليل تصغيره والتصغير خاص بالأسماء، وأجاب البصريون بشذوذه، قال في "المغني" ج 2 ص 192: "أجازوا تصغير أفعّل في التعجب لشبهه بأفعّل في التفضيل فيما ذكرنا" (وزنا وأصلا وإفادة للمبالغة) وأورد البيت ثم قال: "ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه."

شوك (فعلا من الثلاثي) أي من الفعل الذي أحرفه ثلاثة، ابن مالك:

وَصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صُرِّفَا قَابِلٍ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي انْتِفَا⁽¹⁾

أي صُغْ فعلي التعجب من صاحب ثلاثة أحرف، صُرِّف - فلا يبينان من رباعي ولا من جامد كليس - قابل فضل - بخلاف مات وفني - تَمَّ - بخلاف كان - غير ذي انتفا - بخلاف نحو ما قام زيد - (ثم ائت) بعد الثلاثي (بالألوان⁽²⁾) المتعجب منها (والأحداث) المتعجب منها أيضاً، ثم مثل له فقال: (تقول: ما أنقى بياض العاج) أي شيء عظيم نقاوة بياض العاج⁽³⁾ وهو عظم الفيل، أو حوت يوجد في البحر⁽⁴⁾ وكذا يقال في قوله: (وما أشد ظلمة) بضم ظاء مشالة (الدياجي) دجا الليل دَجَوْاً ودُجُجُواً وادجوجى أظلم، والدياجي حنادس الليل كأنه جمع ديجاة. انتهى من القاموس⁽⁵⁾ وكلا المثالين مبني من اسم.

(1) بعده:

وغير ذي وصف يضاهي أشهلاً وغير سالك سبيل فعلاً
وأشدّ أو أشدّ أو شبههما يخلف ما بعض الشروط عداً

ومقتضى المقام الاختصار على البيت الأخير لأن مضمونه هو موضوع كلام الناظم، ويبدو أن الشارح قصد إفادة حكم زائد على ما في النظم.

(2) في الأصل: "بالأزمان" وأثبتنا ما في "النص" وشرح الناظم لأنه هو الصواب.

(3) في هذا الحل ما مر في مماثله.

(4) لم أجده في القاموس بهذا المعنى لكن قال الفيومي في "المصباح المنير": والعاج ظهر السلحفاة

البحرية وعليه يحمل أنه "كان لفاطمة ~~بها~~ سوار من عاج" ولا يجوز حمله على أنياب الفيلة لأن

أنيابها ميتة بخلاف السلحفاة هـ.

(5) ص 1654 باختصار وتصرف طفيف.

[باب الإغراء]

والنصبُ في الإغراء غير مُلتبسٍ وهو بفعل مُضمرٍ فافهم وقس
تقول للطالب خلاً بَرّاً: دونك بشراً وعليك عمراً]

("باب الإغراء") الإغراء لغة الإلزام وأغراه بالشيء ولّعه به، وغري به كرضي أولع و﴿فَاغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعِدَّةَ﴾ [البائدة: 15] ألزمنها، والإغراء التنبيه على أمر محبوب ليلزمه والتحذير بالعكس (والنصب في الإغراء غير ملتبس) أي مشتبّه مع غيره (وهو) أي النصب (بفعل مضمر⁽¹⁾) وجوبا (فافهم) هذا (وقس) عليه مثله، ثم تارة يكون الإضمار واجبا إن كان يعطف أو تكرر نحو الخير والكرم أي الزم، وقوله:

أخاك أخاك إن من لا أخاله كساع إلى الهيجا بغير سلاح⁽²⁾

(1) فيه تجوز لأن الفعل لا يسمى مضمرًا بل محذوفاً. انظر الخضري ج 1 ص 162.

ثم إن محل وجوب الحذف هو ما إذا كرّر المفعول به أو عطف عليه كما سيأتي للشارح لاحقاً.
(2-ش) بعده:

وإن ابن عم المرء فاعلم - جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح؟
وهما من قطعة لمسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر بن أنيس التميمي شاعر شجاع من أهل العراق، لقب مسكينا لقوله:

أنا مسكينٌ لمن أنكرني ولمن يعرفني جدُّ نطق

ومن قطعه التي منها الشاهد:

لحاً الله من باع الصديق بغيره وما كلُّ بيع بعته برّباح

قوله: "وهل ينهض البازي بغير جناح" مثل من أمثال العرب يضرب في الحث على التعاون والوفاء، ولا في قوله: لا أخاله نافية للجنس وأخا اسمها وهو مضاف للضمير منصوب بالالف واللام مقحمة بين المتضايقين والخبر محذوف تقديره: موجود، هذا مذهب سيبويه والجمهور فيه وفي

وإن لم يكن عطف ولا تكرار فالإضمار جائز كقوله تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ﴾ [النمل: 90]⁽¹⁾ ثم شرع يمثل فقال: (تقول) منه (للتطالب خلا) بكسر الخاء أي خليلا (برا) أي محسنا: (دونك بشرا) بكسر باء أي خذه من قريب (وعليك عمرا)⁽²⁾.



أمثاله، راجع الخصري ج 1 ص 142.

الشاهد فيه نصب أخاك على الإغراء بعامل واجب الحذف لتكرار المغرّى به تقديره الزم. (1) فهو - في بعض أعماريه - منصوب على الإغراء بفعل محذوف جوازا أي انتظروا صنع الله، وأكثر المعربين يجعله مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله والعامل فيه محذوف دل عليه ما قبله لأن مرور الجبال كمر السحاب إنما هو من صنع الله لا يحتمل غيره، فكأنه قيل: صنع الله ذلك صنعا.

(2) أي الزمه، وتمثيل الناظم للإغراء بهذين المثالين مثله قول ابن المقرئ في "عنوان الشرف الوافي": والعرب لا تغري إلا بثلاثة أحرف وهي عندك وعليك ودونك، كقولك: عليك زيدا ينصب زيدا بالإغراء ومعناه الزم أو خذ زيدا، ومثله عندك بكرا ودونك بشرا أي خذه ه منه ص 183 ط الخامسة 1406 ه مكتبة جدة تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري.

والذي ذكر ابن مالك وغيره أن دونك وعليك اسما فعلين منقول أولهما من ظرف وثانيهما من جار ومجرور وكل منهما يعمل عمل مستأه فيكون النصب بهما لا بفعل محذوف كما هو الشأن في الإغراء، وعليه فهما من الإغراء لغة لا اصطلاحا والله أعلم.

[باب التحذير]

وتنصب الاسم الذي تكرر عن عوض الفعل الذي لا تظهره
مثل مقال الخاطب الأواه: الله الله عباد الله

("باب التحذير") وهو التنبيه على أمر مكروه ليجتنبه (وتنصب الاسم)
المحذر منه (الذي تكرر، عن عوض) أي بدل (الفعل الذي) من صفته أنك (لا
تظهره) وجوبا عند التكرار أو العطف⁽¹⁾ ابن مالك:

إلا مع العطف أو التكرار كالضيغم الضيغم يا ذا الساري⁽²⁾

ثم مثل تكرار الاسم فقال: (مثل مقال الخاطب) حاكمي الخطبة (الأواه) كثير
التأوه، والأواه هو الموقن أو الرحيم الرفيق أو الفقيه أو المومن (الله الله عباد الله)
أي اتقوا الله يا عباد الله فحذف الفعل وكرر الاسم، والذي يضمر عامله جوازا
نحو قوله:

خُلِّ الطريق لمن يَبْنِي المنارَ بها وابرز ببرزة حيث اضطررك القدر⁽³⁾

(1) هذا إذا كان التحذير بغير إياك ونحوه من إياكما وإياكم وإياكن وإلا وجب إضمار الناصب
مطلقا سواء وجد تكرار كقوله:

فإياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعاء وللشر جالب
أو عطف كإياك والشر أو انتفيا كإياك من الأسد.

(2) قبله:

إياك والشر ونحوه نصب تحذرا بما استتارته وجب
ودون عطف ذا لإيّا انصب وما سواء ستر فعله لن يلزما

(3-ش) من قصيد طويلة لجريز بن عطية بن الحظفَى أبي حزرة التميمي البصري الشاعر المشهور
من طبقة "المتقدمين" مات بالمدينة سنة 110 هـ بعد الفرزدق بشهر، وأول هذه القصيدة:

المنار العلم وما ارتفع من البناء.



القصيدة:

هاج الهوى وضمير الحاجة الذُكْرُ واستعجم اليوم من سلامة الخبر

يهجو بها عُمر بن لُجأ التميمي وبرزة أمه، وقوله: خل الطريق يقول: خل طريق المعالي والشرف
والمفاخرة واتركه لمن يفعل أفعالا مشهورة كأنها الأعلام التي تنصب على الطريق ليُهتدى بها.
"خزانة الأدب" الشاهد 132.

الشاهد فيه إظهار العامل وهو خلّ الناصب للمحذر منه الذي هو الطريق لخلوه من
العطف والتكرار.

[باب إن وأخواتها]

وَسِتَّةٌ تَنْصِبُ الْأَسْمَاءُ بِهَا كَمَا تَرْتَفَعُ الْأَنْبَاءُ
 وَهِيَ إِذَا رُوِيََتْ أَوْ أَمْلِيَتْ إِنَّ وَأَنَّ - يَافَتَى - وَلَيْتَا
 ثُمَّ كَانَ ثُمَّ لَكَنَّ وَعَلَّ وَاللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ الْفُصْحَى لَعَلَّ
 وَإِنَّ بِالْكَسْرِ أُمُّ الْأَحْرُفِ تَأْتِي مَعَ الْقَوْلِ وَبَعْدَ الْحَلْفِ
 وَاللَّامُ تَخْتَصُّ بِمَعْمُولَاتِهَا لَيْسَتَيْنِ فَضْلُهَا فِي ذَاتِهَا]

("[باب⁽¹⁾] إِنَّ وأخواتها") أي هذا باب الأحرّف التي تنصب الاسم وترفع الخبر (وستةٌ تنصب الأسماء ، بها) أي الأحرّف الستة (كما ترتفع الأنباء) أي الأخبار جمع نبأ وهو الخبر (وهي) أي الأحرّف (إذا رويته) لها عن النحاة (أو أملت) ما أي قلتها لأحد [ليكتبها⁽²⁾] هي (إِنَّ) بالكسر (وَأَنَّ) بالفتح ومعناها تأكيد النسبة بين الجزئين (يا فتى وليتا ، ثم كَانَ) ومعناها أشبه ومعنى ليت أتمنى (ثم لَكَنَّ) وهي للاستدراك وهو إثبات الحكم لما قبلها وجعل ضده لما بعدها من كلام متقدم⁽³⁾ (وَعَلَّ ، واللغة) في عَلَّ (المشهوره الفصحى) بضم الفاء (لَعَلَّ⁽⁴⁾)

(1) "باب" سقطت من المخطوط.

(2) أملى الكتاب وأمله قاله فكُتِبَ عنه فهو أخص من مطلق القول.

(3) انظر "مغني اللبيب" ج 1 ص 225. وفسر أكثرهم الاستدراك هنا بـ "تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم منه ثبوته أو إثبات ما يتوهم منه نفيه"، وفسروه في باب العطف عند كلامهم على لكنّ العاطفة بما فسرّه الشارح به هنا، انظر مثلاً حاشية الخضري ج 1 ص 129 وج 2 ص 65. فاليحرر.

(4) معناها التوقع وهو ترجّ في المحبوب وإشفاق من المكروه، وتختص بالممكن. وللاخفش والكسائي أنها تأتي للتعليل، وعن الكوفيين أنها تأتي للاستفهام. انظر "مغني

ولغاتها كثيرة نظمها ابن بون بقوله:

وَقُلْ: لَعَلَّ عَلَّ

إلخ⁽¹⁾ (وإن بالكسرة أم الأحرف) الستة، وإن مبتدأ إذ المراد لفظة إن وخبرها أم (تأتي مع القول) أي بعده إن حكيت به نحو: ﴿قَالَ إِنَّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: 29]، ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرَحَ مُمَرَّدٌ﴾ [النمل: 45] (وبعد الحلف) سواء كان في جوابه لام أم لا نحو: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْأِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُسِئٌ﴾ [العصر: 1]. ﴿جَمَّ وَالْكَنِتَرِ الْمُبِيسِ﴾ [إنّا أنزلنّهُ] [الدخان: 1، 2]، وهذا إن [كان] المقسم به اسماً⁽²⁾ فإن كان فعلاً⁽³⁾ فالوجهان كقوله:

وتَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِي أَبُو ذِيَالِكَ الصَّبِيِّ⁽⁴⁾

الليب" ج 1 ص 223.

(1) وقُلْ: لَعَلَّ عَلَّ عَنْ وَلَعَنْ لَأَنَّ أَنْ وَرَعَنَّ وَرَعَنَّ
لَعَنَّ عَنْ رَعَلَّ مَعَ لَعَلَّتِ

(2) في الأصل: "إن المقسوم به اسماً".

(3) لا لام بعده ولا تعين الكسر نحو: ﴿وَيَخْلِفُونَ بِاللهِ إِنْهُمْ لَمِنْكُمْ﴾ [التوبة: 56].

(4-ش) لرؤبة بن العجاج، وقبله:

لَتَقْعُدَنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ مَنْبِيَّ ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقْلِيِّ

والرواية الصحيحة: أو تحلفي ... واللام في لتقعدن جواب قسم محذوف، ومقعد ظرف مكان، ورجل قاذورة وذو قاذورة لا يخالل الناس لسوء خلقه، والمقْلِيُّ المُبْعَضُ، وتحلفي منصوب بأن مضمرة بعد أو، وذيلك تصغير ذلك شذوذاً لأن التصغير تصرف وهو من خواص المعربات.

الشاهد في قوله: أي أبو حيث رويت أن بالوجهين فالكسر على أن جملتها جواب القسم، والفتح على أنها منصوبة بنزع الخافض سادة مسد جواب القسم أي: على أي، لا أنها هي الجواب لأنه لا يكون إلا جملة.

وكذا يجوز الوجهان إذا كانت بعد إذا الفجائية نحو خرجت فإذا [إن] زيدا
بالباب وكقوله:

وكنْتُ أَرَى زيدا - كما قيل - سيدا إذا إنه عبدُ القفا واللهازم⁽¹⁾

وكذا تكسر في الابتداء حقيقة نحو ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ [الدخان: 2] أو حكما
نحو ﴿آلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾ [يونس: 62] (واللام تختص بالدخول على (معمولاتها)
ابن مالك:

"وَتَصَحَّبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولَ الْحَبَرِ" نحو إن زيدا لفي الدار جالس
"والفَصْلَ"⁽²⁾ نحو ﴿وَإِنَّا لَنَخْشُ الصَّائِقُونَ﴾ [الصفات: 165]، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ

(1-ش) أرى بمعنى أظن والغالب فيه حينئذ ضم همزته وقد تفتح ويتعدى لمفعولين فقط سواء
فتحت أو ضمت فزيدا مفعوله الأول وسيدا مفعوله الثاني، والقفا مؤخر العنق، واللهازم جمع
لهزيمة وهي مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن من اللحيين، والماضغ ما يماضغ عليه من
الأضراس، وهذا كناية عن دنايته وخسته لأن القفا موضع الصفع واللهازم موضع اللكز
الحاصلين للبعد.

واستشهد به الشارح على جواز الوجهين في إن إذا وقعت بعد إذا الفجائية فقد روي البيت بكسرها
فتكون إذا داخلة على جملة إن ومعموليهما والتقدير فإذا هو عبد القفا، وروي بفتحها فيكون
المصدر المنسبك منها هي وصلتها مبتدأ والخبر هو إذا إذا قلنا إنها ظرف مكان كما يقول المبرد أو
ظرف زمان كما يقول الزجاج، والتقدير على الأول: ففي الحضرة.. وعلى الثاني: ففي الوقت
عبودية القفا، أما إذا قلنا إن إذا حرف مفاجأة كما يقول الأخفش واختاره ابن مالك فيكون
الخبر محذوفا تقديره فإذا العبودية حاصلة.

(2) يعني ضمير الفصل وهو لفظ بصيغة الضمير المرفوع مطابق لما قبله غيبة وإفرادا وغيرهما،
سمي ضميرا مع أنه حرف لا محل له عند الأكثر لأنه بصورة الضمير، ويشترط فيما قبله أن
يكون مبتدأ في الحال أو في الأصل وفي ما بعده أن يكون خبرا كذلك عما قبله، وأن يكونا
معرفتين أو ثانيهما كالعرفة في كونه اسما لا يقبل أل كأفعل من نحو زيد هو أفضل من عمرو،
وفي بعض ذلك خلاف.

وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ زَيْدًا رَاحِلٌ	[مَثَالُهُ: إِنَّ الْأَمِيرَ عَادِلٌ
وإنَّ هَذَا لِأَبُو هَذَا عَالِمٌ	وَقِيلَ: إِنَّ خَالِدًا لِقَادِمٌ
إِلَّا مَعَ الْمَجْرُورِ وَالظَّرُوفِ	وَلَا تُقَدِّمُ خَبَرَ الْحُرُوفِ
وإنَّ عِنْدَ خَالِدٍ جِدًّا جَالًا	كَقَوْلِهِمْ: إِنَّ لَزَيْدٍ مَالًا
فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ أَجِيزٌ فَاعْرِفْ	وإن تَرَدُّدُ ⁽¹⁾ مَا بَعْدَ هَذِهِ الْأَحْرَفِ
وَفِي كَأَنَّ فَاسْتَمْعَ مَا يُؤْثَرُ]	وَالنَّصْبُ فِي لَيْتَ وَعَلَّ أَظْهَرُ

وہمزَ اِنَّ افْتَحْ لِسَدِ مَصْدِرِ _____ سَدَّھا...

وفائده التوكيد، والاختصاص، والإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع، ولهذا سمي فصلاً لأنه فصل بين الخبر والتابع، وعماداً لأنه يعتمد عليه معنى الكلام.

انظر المغني ج 2 ص 104-106 والخضري ج 1 ص 135.

(1) فيها: "وإن تُرد...".

[38] أو مجرورة نحو ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ﴾ [البقرة: 175] أو نائباً نحو: ﴿فَلْأَوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ [الجن: 1] ⁽¹⁾، وقوله: (وقيل: إن خالداً لقدام، وإن هنداً لأبوها عالم) مثالان لدخول اللام في خبر المكسورة (ولا تقدم) معنا (خبر الحروف) على اسمها (إلا مع المجرور والظروف) وأما تقديم الخبر على إن وأخواتها فيمنع ولو ظرفاً أو مجروراً، ثم مثل لتقديمه مع ⁽²⁾ المجرور والظرف فقال: (كقولهم: أي النحاة (إن لزيد مالاً) في المجرور (وإن عند خالدٍ جِمالاً) في الظروف (وإن تردّ) بفتح تاء وكسر راء مضارع ورد وفاعله (ما) أي لفظ ما (بعد هذي الأحرُفِ) الستة (فالرفع) لما بعدها على الابتداء لأن ما يُبطل عمل الحروف، ابن مالك: ووصل ما بذی الحروف مبطلٌ إعمالها وقد يُقَيَّ العملُ (والنصبُ أجيز) أي أجازته قوم من النحاة (فاعرفِ، والنصبُ في ليت) كثير لبقاء اختصاصها بالأسماء، ورُوي بهما قوله:

قالت: ألا ليتما هذا الحُمام لنا إلى حمامتنا ونصفه فقدي ⁽³⁾

(1) قال في الاحرار:

وافتح إذا أتتك مفعولاً بلا تردد أو مبتدأ أو فاعلاً
أو إن أتت مجرورة أو نائباً أو خبراً عن غير قولٍ وأبى
خبرها عنه كذا ما أتبعاً جميع ما ذكرته فاستوعباً.

(2) في الأصل: "على" بدل "مع" وهو سهو، ثم إن في تعبير الناظم هنا مسامحة لأن الخبر عند جمهور البصريين هو نفس الظرف أو الجار والمجرور لا مصاحب لهما، إلا أن يحمل كلامه على قول من يجعل الخبر متعلقهما المحذوف.

(3-ش) قبله:

واحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت إلى حمام سراجٍ وارد الثَمَد

وبعده:

(وعَلَّ أَظْهَرُ، وفي كَأَنَّ فَاسْتَمَعَ مَا يُؤَثِّرُ) وأما غير ليت فمذهب سيبويه المنع مطلقا وذهب الزَّجَّاجُ⁽¹⁾ وابن السَّرَّاجِ⁽²⁾ إلى جوازه فيها مطلقا وظاهر النظم

فَحَسَبُوهُ فَأَلْفَوْهُ كَمَا زَعَمَتِ تَسْعَا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
وهما للنابعة الذبياني زياد بن معاوية من معلقته التي أولها:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ فَالْسِّنْدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

قوله: فقدني معناه فحسبي، وقوله: واحكم أي كن حكيما كفتاة الحي فهو من الحكم بمعنى الحكمة لا بمعنى القضاء، والشمس الهاء القليل، وفتاة الحي أراد بها زرقاء اليمامة؛ كانت لها قطة ومر بها سرب من القطى بين جبلين فقالت:

لَيْتَ الْحَمَامَ لِي_____ إِلَى حَمَاتِي_____

وَنَصْفَهُ قَدِيدِي_____ تَمَّ الْحَمَامَ مِي_____

ثم إن الحمام وقع في شبكة صياد فعُدَّ فإذا هو ستة وستون فإذا ضم إليها نصفها مع قطاتها كانت مائة، كذا قالوا. انظر الصبان ج 1 ص 284.

الشاهد في قوله: ليتما هذا الحمام فقد روي بنصب الحمام وهو بدل من ذا - إبقاءً لليت على عملها وهو جائز حسن لأن ما لم تُزل اختصاصها بالأسماء، وروي برفعه إهمالا لها وهو أحسن وأكثر، وقد كان رؤية بن العجاج ينشده رفعاً.

(1) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل النحوي كان يخرط الزُّجاج فنسب إليه ثم تركه واشتغل بالأدب وبقيت النسبة، كان من أهل العلم بالأدب والنحو والدين المتين حسن الاعتقاد جميل المذهب، أخذ عن أبي العباس المبرد، وعنه أبو علي الفارسي وغيره، من تصانيفه "كتاب معاني القرآن" و"كتاب الأمالي" ومختصر في النحو وغير ذلك توفي سنة 311 هـ، وسئل عن سنه عند وفاته فَعَقَدَ لَهُمْ سَبْعِينَ.

"بغية الوعاة" ج 1 ص 411-413.

(2) أبو بكر محمد بن السري البغدادي النحوي المعروف بابن السراج بفتح السين والراء المشددين نسبة إلى عمل السروج، أحد الأئمة المشاهير مجمع على فضله وجلالة قدره في النحو والآداب، أخذ عن المبرد وانتهت إليه الرئاسة في النحو بعده، وأخذ عنه أبو القاسم الزجاجي والسيرافي والرماني والفارسي، له تأليف جليلة منها "كتاب الأصول" في النحو وهو من أحسن ما صنف فيه، قالوا: ما زال النحو مجنوناً حتى عقّله ابن السراج بأصوله. ومنها "شرح كتاب سيبويه"

موافقتها لإطلاقه لقوله: النصب أجيز⁽¹⁾.



وغيرهما، لم تطل مدته وكانت وفاته سنة 316 هـ ومن شعره:
 قايسُ بينَ جَهاها وفعالها فإذا الملاحاة بالخيانة لا تفي
 حلفت لنا أن لا تخون عهدنا فكأنها حلفت لنا أن لا تفي
 والله لا كلمتها ولو أنها كالشمس أو كالبدور أو كالمكتفي.
 انظر "بغية الوعاة". ج 1 ص 109-110.

(1) اعلم أن مذهب سيبويه والجمهور أن ما إذا اتصلت بغير ليت من هذه الأحرف كفته عن العمل لأنها تزيل اختصاصه بالأسماء وتهيبه للدخول على الفعل مثل: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوجِيءُ إِلَيَّ﴾ [الأنبياء: 107]، ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: 6]، وقوله:
 أعِدْ نَظْرَايَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّهَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارَ الْحَمَارَ الْمُقِيدَا.

وروى الأخفش والكسائي الإعمال في إنما عن العرب سماعاً وهو نادر، وذهب الزجاج وابن السراج والزنجشري وابن مالك إلى جواز قياس البواقي مطلقاً، ومنعه سيبويه والأخفش مطلقاً، وسوغه ابن أبي الربيع في لعل وكان. انظر "التوضيح" ج 1 ص 225.
 قال ابن مالك في الكافية:

وما تكفَّ العمل الموصوفا زائدة إن تَلَّ ذي الحروف
 كـ "إنما الله إله" وأتى في ليتما الوجهان فيما أثبتا
 وغير ليت لاحق به لدى قوم قياساً وينقل عَصْدَا

أما الناظم فيرى جواز كل من الإعمال والإهمال والمختار عنده الإعمال مع ليت ولعل وكان دون غيرها.

[باب كان وأخواتها]

وعكسُ إنَّ يا أَخِيَّ في العَمَلِ كان وما انفكَّ الفتى ولم يَزَلْ
وهكذا أَضِجَ ثُمَّ أَمسى وظلَّ ثُمَّ باتَ ثم أَضحى
وصار ثم ليس ثم ما بَرِحَ وما فَتِي فافقَه بياني المُضِخِ
وأختها ما دام فاحفظَناها واحذَر - هُدَيْتَ - أن تَزِيغَ عنها
تقول: قد كان الأميرُ راكبا ولم يَزَلْ أبو عليٍّ غائبا
وأصبح البرذُ شديداً فاعْلَمِ وبات زيدٌ ساهرا لم يَنِمِ]

("باب⁽¹⁾ كان وأخواتها") هذه الأفعال هي الداخلة على المبتدأ والخبر وهي النواسخ، وإنما تدخل على مبتدأ لم يلزم التصدير⁽²⁾ كأسماء الاستفهام، ولا الحذف⁽³⁾ كالذي أخبر عنه بنعت مقطوع، ولا الابتدائية

(1) سقطت من "الأصل" وثبتت فيهما.

(2) يستثنى منه ضمير الشأن فيجوز دخولها عليه كقوله:

إذا مت كان الناس صنفان شامتٌ وآخرُ مُثْنٍ بالذي كنت أصنع.

(3) نظم بعضهم المواضع التي يحذف فيها المبتدأ وجوبا فقال:

وحذف مبتدأ له قد أوجبوا في سبعة معدودة لا تذهب
ما أخبروا عنه بنعت قطعاً لمُدح أو ذم على ما سُمعاً
كذا ترحم ومصدر بدل من فعله وما لمخصوص حصل
ثم صريح قسم كذا من أنت زيدٌ حكُّمُه أتاكا
ولا سواءً وكذا لا سيما زيدٌ برفع كنْ به متمما.

راجع لهذه المواضع "التصريح" ج 1 ص 177.

و"من أنت زيد" لفظٌ سمع عن العرب وجرى مجرى المثل ومعناه أن شخصا ذكر زيدا وهو ليس

بنفسه نحو أقلُّ رجل يفعل كذا، ولا عدم التصرف كطوبى وبُشرى، ولم يخبر عنه بجملة طلبية، ونذر قوله:

وَكُونِي بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِيْنِي وِدِّي ذَلَّ مَا جَدَّةٌ صَّانَاعٌ⁽¹⁾

(وعكس إنَّ يا أُخِيَّ في العمل ، كان) والمراد بالعكس أن كان ترفع المبتدأ على أنه اسمها حقيقة وفاعلها مجازا وتنصب الخبر، وإن تنصب الاسم وترفع الخبر، والأصل في العمل للأفعال فلما عمل الحرف أعطي عمل الفعل معكوسا تنبيها على الفرعية، ثم إن باب كان له العمل بلا شرط إلا [برح و] فتى وانفك وزال ودام فلا بد لها من النفي أو شبهه والمراد به النهي والدعاء، ولهذا قال الناظم: (وما انفك الفتى ولم يزل) فمن عمل انفك قوله:

لَيْسَ يَنْفَكُ ذَا غِنَى وَاعْتِزَّازٍ كُلُّ ذِي عِفَّةٍ بِقُلِّ قَنُوعٍ⁽²⁾

أهلا لذكره فقيل له: من أنت زيد برفع زيد خبر مبتدأ محذوف وجوبا تقديره: مذكورك زيد، ويروى بنصبه وهو بفعل محذوف كذلك والتقدير: من أنت تذكر زيدا، وأفاد ذلك تعظيم زيد وإجلاله، وتحقير المخاطب وإذلاله. المرجع السابق.

(1-ش) لجاهلي من بني نهشل وقوله:

أَلَا يَا أُمَّ فَارَعَ لَا تَلُومِي عَلَى شَيْءٍ رَفَعْتُ بِهِ سَمَاعِي

قوله: سَمَاعِي أي صيتي وذكري، ودل المرأة ودلالها جريتها في تغنُّج وتشكل كأنها مخالفة وليس بها خلاف، وقد دلَّت تدل بكسر الآتي، وامرأة صناع حاذقة ماهرة بعمل اليدين، وقوله: يا أُم فارع أراد فارعة فحذف الهاء تخفيفا وهو شاذ لأن الترخيم خاص بالمنادى وهو ليس منادى إنما المنادى الأُم.

الشاهد فيه وقوع خبر كان جملة طلبية وهي مؤولة بخبرية أي تذكيريني أو مذكرة لي.

(2-ش) العفة الكف عما لا يحل ولا يجمل، والقناعة الرضا بالقسم، قنع كسليم قناعة فهو قَنُوع وقنع، وأما القنوع الذي هو الدُّل والخضوع ففعله قَنَعَ قُنُوعا كخَضَعَ والوصف منه قانع، وربما استعمل القنوع في موضع القناعة ومنه المثل: "خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع".

ومن عمل زال قوله:

صاح شَمَّرَ ولا تَزَلْ ذاكَرَ المَوْ تَ فَنَسِيَانُهُ ضَلالٌ مَبِينٌ⁽¹⁾

(وهكذا أصبح ثم أمسى) ومعنى أصبح دخل في الصباح⁽²⁾ (وظل) زيد قائما
(ثم بات ثم أضحى ، وصار) ومعنى صار التحول من حال إلى حال، ومعنى بات
وأضحى اتصاف المخبر عنه بالخبر ليلا ونهارا (ثم ليس) وهي لنفي الحال عند
الإطلاق وعند التقييد بزمن بحسبه⁽³⁾ (ثم ما برح) والمراد النفي مطلقا أي بأي
نوع منه، قال تعالى: ﴿لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِمِينَ﴾ [طه: 90]، ﴿وَلَا يَزَالُونَ

من السؤال والتذلل قَنَعَ فهو قانع قُنوعا كخَصَع
وفي الرضا بالقسم يُكسر قَنَعَ قناعة فهو قنوعٌ وقِنَعَ
هَذَاهُ الْأَصْلُ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذاك لَذَا وَمِنْهُ جَاءَ الْمُثَلُّ:
"خير الغنى القنوع والخضوع هو أشرف الفقر" ياقنوع.

انظر "ختار الصحاح"، والقُلْ بضم القاف القليل، والباء متعلقة بقنوع، ويروى مقل، وليس إما
مهملة حملا على ما، وإما عاملة فاسمها ضمير الشأن وجملة ينفك ومعمولها خبرها.
الشاهد فيه عمل انك عمل كان لوجود شرط عملها الذي هو تقدم النفي عليها، والنافي هنا الفعل
الذي هو ليس فكل اسمها وذا غنى خبرها متقدم.

(1-ش) صاح منادى مرخم صاحب على غير قياس لكونه ليس بعلم، وقوله: شَمَّرَ أي اجتهد في
الاستعداد للموت ولا تنسه. خضري ج 1 ص 111.

الشاهد فيه عمل زال عمل كان لتقدم شبه النفي -وهو هنا النهي- عليها فاسمها ضمير المخاطب
المستتر وجوبا فيها، وذاكر الموت خبرها.

(2) هذا معنى أصبح التامة، وأما الناقصة التي هي المقصودة هنا فمعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر
في الصباح.

(3) يعني أنها إذا لم تقيد بزمن تكون لنفي حدث خبرها في الحال، فنحو ليس زيد قائما يحمل على نفي
القيام وقت التكلم، وإذا قيدت بزمن نحو ليس زيد قائما أمسٍ أو غدا نفت حدث خبرها
بحسب ذلك الزمن.

مُخْتَلِيسٍ» [هود: 118]، (وما فتى فافقه بياني المتضخ) ومن عمل فتى قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَوُا﴾ [يوسف: 85] أي: لا تفتوا⁽¹⁾ (وأختها ما دام) في أن كلا منهما لا بد لها من النفي، ابن مالك:

ومثل كان دام مسبوقا بها كَأَعْطِ مَادَمْتَ مَصِيْباً دَرَهْمَا

(فاحفظنها، واحذر) بفتح ذال (هُدَيْتَ أَنْ تَزِيغَ عَنْهَا) أي أن تضل عما بينت لك، ثم شرع يمثّل فقال: (تقول: قد كان الأمير راكبا، ولم يزل أبو علي غائبا) ويجوز تقديم الاسم ككان سيّداً عُمُرُ (وأصبح البردُ شديداً فاعلم) بهذا الذي قلت لك (وبات زيدٌ ساهراً لم ينم) بفتح الياء والنون مضارع نام.

وَأَعْلَمَ أَنْ عَمَلَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ لَا يَخْتَصُّ بِمَاضٍ وَلَا غَيْرِهِ مِنْ مَصْدَرٍ وَلَا اسْمٍ فاعِل، وهي في التصرف على ثلاثة أقسام قسم لا يتصرف بحال وهو ليس اتفاقاً ودام عند الفراء⁽²⁾ وكثير من المتأخرين، وما يتصرف تصرفاً ناقصاً وهو زال وأخواتها فإنها لا يستعمل منها أمر ولا مصدر، وما يتصرف تصرفاً تاماً وهو الباقي⁽³⁾ فمن عمل المصدر قوله:

(1) فحذف النافي، وشروط حذفه ثلاثة مجموعة في قول الدنوشري:

وَيَحْذَفُ نَافٍ مَعَ شُرُوطٍ ثَلَاثَةٍ إِذَا كَانَ لَا قَبْلَ الْمُضَارِعِ فِي قَسَمٍ.

(2) هو أبو زكرياء يحيى بن زياد الأسلمي الديلمي الكوفي مولى بني أسد لقب الفراء لأنه كان يفري الكلام، أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب؛ كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، أخذ عن الكسائي ويونس بن حبيب وغيرهما، من تصانيفه "كتاب الحدود" و"معاني القرآن" و"الوقف والابتداء" وغيرها. توفي سنة 207 هـ وعمره 63 أو 67 سنة. راجع "بغية الوعاة" ج 2 ص 333، و"وفيات الأعيان" ج 6 ص 176-182.

(3) جرى الاختلاف في إتيان اسم المفعول من هذا القسم فمنعه قوم منهم أبو علي، قال في "شرح اللمحة" إن تلميذه أبا الفتح ابن جني سأله عن قول سيبويه: مَكُونُ فِيهِ، فقال: ما كل داء يعالجه

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إياه عليك عسير⁽¹⁾

ومن عمل اسم الفاعل قوله:

وما كلُّ مَنْ يُبدي البشاشة كائناً أخاك إذا لم تُلفِه لك مُنجداً⁽²⁾

وقوله:

قضى الله يا أسماءُ أنْ لستْ زائلاً أُحبك حتى يُغمض العين مُغمضاً⁽³⁾

يعالجه الطبيب. وأجازه آخرون وعليه فالنائب عن الاسم إما الظرف كما مثل أو ضمير مصدره المفهوم منه نحو مكون قائماً. خضري ج 1 ص 112.

(1-ش) الباء سببية متعلقة بساد بمعنى شرف، والبذل العطاء، والحلم بكسر الحاء الأناة والعقل:

الحلم بالضم على الرؤيا جرى حلم في النوم كمثّل نصراً
والحلم بالكسر هو الأناة والعقل فيما نقل الأثبات
وجمع الأحلام والحلوم والفعل منه حلم المضموم

الشاهد فيه عمل مصدر كان عملها من رفع الاسم ونصب الخبر، إلا أن الاسم مع المصدر ينخفض بإضافته إليه، فقوله: وكونك مبتدأ والكاف اسمه مخفوض بإضافته إليه، وإياه خبره من جهة النقصان وعسير خبره من جهة الابتداء، ورواية الناظم "عسير" بالعين موافقة لرواية ابن بون في طرته، ورواية غيرهما ممن وقفت عليه يسير بالياء أي سهل.

(2-ش) البشاشة طلاقة الوجه، بثشت بالكسر تبشّ بالفتح، والأخ في الأصل أخو النسب وبه يسمى الصديق والصاحب كما هنا على التقريب، وألفاه يلفيه وجده، والمنجد المعين.

الشاهد فيه عمل اسم فاعل كان عملها من رفع الاسم ونصب الخبر، فاسمه ضمير مستتر فيه وخبره أخاك.

(3-ش) مبدأ قطعة للحسين بن مطير بن مكمل الأسدي شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية توفي سنة 169 هـ وهو قائل القطعة العينية المشهورة في رثاء معن بن زائدة الجواد المشهور.

والإغماض إطباق الجفن على الجفن.

الشاهد فيه عمل اسم فاعل زال عملها فاسمه ضمير مستتر فيه تقديره أنا وخبره جملة أُحبك.

كذلك سبق خبر ما النافية ...

يعني أن سبق الخبر للعامل جائز إلا دام وكلّ عامل قبله ما النافية، والأصح منع سبق الخبر لليس، ثم مثل سبقه للاسم فقال: (مثاله قد كان سمحا) كريما (وائل) ومثل سبقه للعامل بقوله: (وواقفا بالباب أضحى السائل).

ثم تكلم على كان التامة التي تكتفي بالفاعل، ابن مالك:

وذو تمام ما برفع يكتفي

بقوله: (وإن تقل: يا قوم قد كان المطر) أي حدث المطر (فلمست محتاج) يا متكلم (لها إلى خبر) لأنها حينئذ فعل تام لا ناقص (وهكذا يفعل كل من نفث) أي تكلم (بها إذا جاءت) في الكلام (ومعناها حدث⁽¹⁾) وكذا إذا جاءت بمعنى كفل كنت الصبي أي كفلته، وربما يوجد بعض أخواتها كذلك كصار فإنها تأتي بمعنى ضم كقوله تعالى: ﴿قَضَرُهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: 259] أي ضمهن، وظل للدوام نحو "لو ظل الظلام لهلك الأناس"، ويات للتزول ليلا كبات بالقوم إذا نزل بهم ليلا (والباء تختص بليس في الخبر) أي بدخول باء زائدة على خبرها كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: 35]، ومثلها ما النافية ولا العاملة مطلقا وكان المنفية، ابن مالك:

وبعد ما وليس جر الباء الخبر وبعد لا ونفي كان قد يُجر

نحو ما زيد بقائم وقوله:

(1) مثل قول الربيع بن ضبع الفزاري:

إذا كان الشتاء فأدْفِنُونِي فإن الشيخ يَدْمُهُ الشتاء.

وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمُغنٍ فتيلاً عن سوادِ بنِ قارب⁽¹⁾

ونحو لم يكن زيد بشاعر، ثم مثل ما قال بقوله: (كقولهم: ليس الفتى بالمحتقر).

ثمّ اعلم أن كان قد تكون زائدة كقوله:

أرى أمّ عمرو دمعها قد تحذراً بكاءً على عمرو وما كان أصبراً⁽²⁾

(1-ش) من قطعة لسواد بن قارب الدوسي ~~نحو~~ قالها عند ما أخبره نَجِيّه الجنبي ببعث النبي ﷺ فأتى إليه وأسلم، وقد ذكر فيها ما جرى له مع نجيّه، وهي:

أتاني نَجِيّي بعد هُدًى ورقدة ولم يك - فيما قد بلوت - بكاذب
ثلاث ليالٍ قوله كلّ ليلة: أتاك نبيٌّ من لؤيّ بن غالب
فرفعت أذيالَ الإزار وشمرت بي العرمسُ الوجنا هُجولَ السباسب
فأشهد أن الله لا شيءَ غيره وأنت مأمون على كل غائب
وأنت أدنى المرسلين وسيلةً إلى الله يا ابنَ الأكرمين الأطايِب
فمرنا بما ياتيك من وحي ربنا وإن كان فيها جئتَ شيبَ الذوائب
وكن لي شفيعاً... ..

النجيّ كغنيٍّ من تناجيه أي تسارّه، وأتى بعد هُدًى من الليل بالضم ويفتح أي حينَ هدأ الليل وسكن، وبلاه يبلوه اختبره، والعرمس الناقة الصلبة، والوجناء الشديدة أو العظيمة الوجنتين، والهجول جمع هَجَل وهو المطمئن من الأرض، والسباسب القفر من الفلوات، والخطاب في قوله: فكن للنبي ﷺ، ولي متعلق بشفيعا، والفتيل الخيط الذي يكون في شق النواة، وهو مفعول مطلق أي إغناء فتيل، والفتيل والقطير - وهو القشرة الرقيقة على النواة - والنقير - وهو النكتة في ظهرها - ثلاثها تضرب مثلاً للشيء التافه الحقير.

الشاهد فيه زيادة الباء في خبر لا النافية العاملة عمل ليس تأكيداً للنفي.

(2-ش) من قصيدة طويلة لامرئ القيس بن حجر أولها:

سما لك شوقٌ بعد ما كان أقصراً وحلت سلمي بطنَ قوُ فرعرا

سما سُمُوا ارتفع، والشوق نزاع النفس إلى الشيء، وأقصر عن الأمر قصورا انتهى عنه، وقوُ

وأجاز بعضهم زيادة أفعال الباب كلها.



وعرعر واديان أو موضعان، وأري في بيت الشاهد بمعنى أظن، وعمرو هو ابن قميثة رفيق الشاعر في سفره.

الشاهد فيه مجيء كان زائدة بين ما وفعل التعجب، ابن مالك:

وقد تزداد كان في حشو كما كان أصحّ علم من تقدما

فتزداد بين الشئين المتلازمين كالمبتدأ وخبره والفعل ومرفوعه والصلة والموصول والصفة والموصوف والجار والمجرور، وزاداتها في كل ذلك مقيسة ما عدا الجار والمجرور، قال في الكافية:

وزيد كان بين جزئي جملة وشذ حيث حرف جرقيله

انظر حاشية الخضري على ابن عقيل الخضري ج 1 ص 116.

وفي قوله: وما كان أصبر شاهد أيضا على حذف المتعجب منه عند اتضاح المعنى، والأصل: أصبرها.

[فصل في ما النافية الحجازية⁽¹⁾]

وما التي تنفي كليس الناصبة في قول سكان الحجاز قاطبة
فقولهم: ما عامرٌ موافقا كقولهم: ليس سعيدٌ صادقاً]

("فصل في ما النافية الحجازية" وما التي تنفي) تعمل (ك) عمل (ليس
الناصرية) للخبر الرافعة للاسم (في قول سكان الحجاز⁽²⁾ قاطبة) أي كلهم، ومن
عملها عندهم قوله تعالى: ﴿مَا هُنَّ أَتْمَنَتِھُمْ﴾ [المجادلة: 2]، وأما تميم فلا تعمل
عندهم⁽³⁾ (فقولهم: ما عامرٌ موافقا) فعامر اسمها وموافقا خبرها.

واعلم أن ما تعمل بثلاثة شروط أن تكون دون إن الزائدة، وأن تكون باقية
على نفيها، وأن يكون اسمها قبل خبرها⁽⁴⁾، ابن مالك:

(1) في شرح الناظم زيادة "المشبهة بليس".

(2) الحجاز جبل ممتد حال بين الغور غور تهامة ونجد فهو حاجز بينهما، ذكروا أن جبل السراة وهو
أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قعدة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب
حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو تهامة وهو هابط وبين نجد وهو مرتفع، وقال الأصمعي إن
الحجاز اثنتا عشرة داراً منها المدينة وخيبر وفدك وذو المروة والطائف. وقد أكثر شعراء العرب
من ذكره واقتدى بهم المحدثون.

انظر "معجم البلدان ج 2 ص 218-220.

(3) وبمعرفة لغتهم ينكشف المستور من الجواب المذكور في قول الشاعر:
ومهفّف الأعطاف قلت له: انتسب فأجاب: ما قتل المحبّ حراماً.

(4) بقي شرط رابع وهو أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها، كقول
مزاحم بن الحارث العقيلي:

وقالوا تعرّفها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارف

إلا إن كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً فيجوز كقوله:

إِعْمَالٌ لَيْسَ أَعْمَلْتَ مَا دُونَ إِنْ مَعَ بَقَا النَفْيِ وَتَرْتِيبٍ زُكُنْ
أَيُّ عِلْمٍ (كَقَوْلِهِمْ: لَيْسَ سَعِيدٌ صَادِقًا).

وَتَعْمَلُ لَا وَإِنْ وَلَاتِ هَذَا الْعَمَلُ الْمَذْكُورُ بِشَرَطِ النَفْيِ وَالتَّرْتِيبِ، وَالْغَالِبُ
حَذْفُ خَبَرٍ لَا كَقَوْلِهِ:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ⁽¹⁾

بَأَهْبَةِ حَزْمٍ لُذٍّ وَإِنْ كُنْتَ آمِنًا فَمَا كُلَّ حِينَ مَنِ تُوَالِي مَوَالِيَا
وَالِيهِ أَشَارُ فِي الْخُلَاصَةِ بِقَوْلِهِ:

وَسَبَقَ حَرْفُ جَرٍّ أَوْ ظَرْفٌ كَمَا بِي أَنْتَ مَعْنِيًّا أَجَازَ الْعُلَمَاءُ.

(1-ش) مَنْ قَصِيدَةٌ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ ضَبِيْعَةَ بْنِ قَيْسٍ جَدُّ طَرْفَةِ الشَّاعِرِ وَأَحَدِ سَادَاتِ بَنِي بَكْرِ ابْنِ
وَائِلٍ قَالَهَا فِي حَرْبِ الْبَسُوسِ حِينَ هَاجَتْ بَيْنَ بَكْرِ وَتَغْلِبَ وَاعْتَزَلَهَا الْحَارِثُ بْنُ عَبَّادِ بْنِ ضَبِيْعَةَ
بْنِ قَيْسٍ يَعْزِضُ بِالْحَارِثِ لَاعْتِزَالِهِ إِيَّاهَا، وَأَوَّلُهَا:

يَا بَوْسَ لِلْحَرْبِ التِّي وَضَعْتَ أَرَاهُطَ فَاسْتَرَاخُوا

النِّدَاءُ فِي قَوْلِهِ: يَا بَوْسَ لِلتَّعَجُّبِ، وَاللَّامُ زَائِدَةٌ مَقْحَمَةٌ بَيْنَ الْمُتَضَافَيْنِ وَالْأَصْلُ: يَا بَوْسَ الْحَرْبِ،
وَأَرَاهُطَ جَمْعُ أَرَهْطٍ جَمْعُ رَهْطٍ وَهُوَ الْفَرَسُ مِنْ ثَلَاثَةِ إِلَى عَشْرَةٍ، وَقَوْلُهُ: وَضَعْتَهُمْ أَيُّ بِالْتَّخَلُّفِ عَنْ
الْقِتَالِ وَمَعْنَاهُ أَسْقَطْتَهُمْ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذِكْرُ شَرَفٍ فِيهَا فَاسْتَرَاخُوا كَالنِّسَاءِ، وَالْبَرَاخُ مُصْدَرُ بَرِخٍ
مِنْ مَكَانِهِ إِذَا زَالَ عَنْهُ، انْظُرْ "الْحِزَانَةَ" الشَّاهِدَ 81.

الشَّاهِدُ فِيهِ حَذْفُ خَبَرٍ لَا الْعَامِلَةَ عَمَلٍ لَيْسَ، وَتَقْدِيرُهُ كَمَا ذَكَرَ الشَّارِحُ، وَقِيلَ لَا شَاهِدَ فِيهِ لِحَوَازِ
كَوْنِ لَا مَهْمَلَةٍ وَبَرَاخٍ مَرْفُوعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَرَدُّ بَأَنَّ لَا الدَّاخِلَةَ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ يَجِبُ إِمَّا إِعْمَالُهَا
أَوْ تَكَرُّرُهَا فَلَمَّا لَمْ تَتَكَرَّرْ عَلِمَ أَنَّهَا عَامِلَةٌ، وَأَجِيبُ بَأَنَّ هَذَا شَعْرٌ وَالشَّعْرُ يَجُوزُ تَرْكُ ذَلِكَ فِيهِ، وَرَدُّ
بَأَنَّ الْأَصْلَ كَوْنُ الْكَلَامِ عَلَى غَيْرِ الضَّرُورَةِ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فِي شَرْحِ الشُّوَاهِدِ. انْظُرْ حَاشِيَةَ
الشَّيْخِ يَاسِينَ عَلَى التَّصْرِيحِ ج 1 ص 199.

وَهَذَا الْحَذْفُ هُوَ الْغَالِبُ فِيهِ حَتَّى التَّزَمَهُ التَّمِيمِيُّونَ وَالطَّائِيُّونَ، أَمَّا الْحِجَازِيُّونَ فَيَرُونَهُ جَائِزًا، وَمَحَلُّهُ
إِنْ دَلَّتْ عَلَى الْخَبَرِ قَرِينَةٌ وَإِلَّا وَجِبَ ذِكْرُهُ عِنْدَ الْجَمِيعِ كَقَوْلِهِ:

إِذَا اللَّقَاحُ غَدَتْ مُلْقًى أَصْرَتْهَا وَلَا كَرِيمٌ مِنَ الْوَلَدَانِ مُصْبُوحٌ.

أي لي، وقوله:

إن المرء ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يُبغى عليه فيُخذل⁽¹⁾

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا سِوَىٰ لَعْنَةٍ﴾ [ص: 2]. ولا تعمل لات إلا في

اسم الحين.



(1-ش) الميت مخففُ الميت كهيّن وهيّن، وقيل المخفف للذي قد مات والمثقل للذي لم يمّت ولكنه بصدد الموت. ويشهد له قول عديّ بن الرعاء:

ليس من مات فاستراح بميتٍ إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميت من يعيش كثيراً كاسفاً بآله قليل الرجاء

تدبر، ويُبغى عليه من البغي وهو الظلم، ويخذل بالنصب عطفاً عليه أي يترك نصره وعونه، قاله العيني ج 1 ص 255.

الشاهد فيه عمل إن النافية عمل ليس فالمرء اسمها وميتا خبرها.

[باب النداء]

ونادِ مَنْ تَدْعُو بيا أو بأيا أو همزة أو أي وإن شئتَ هيا
وانصِبْ ونوِّنْ إن تُنادِ النِّكرة كقولهم: يا نَهْمًا دَعِ الشَّرَّ
وإن يَكُن معرفة مُشْتَهرة فلا تُنوِّنْه وضمِّ آخره
تقول: يا سعدُ أيا سعيدُ ومثله يأيها العميدُ
وتَنصِبُ المضافَ في النداء كقولهم: يا صاحبَ الرداءِ]

("[باب⁽¹⁾] النداء") وهو لغةُ الدِّعاء بلفظٍ ما، واصطلاحاً طلب الإقبال
بأحرف مخصوصة (ونادِ مَنْ تَدْعُو بيا) للبعد ونحوه كالغفلة (أو بأيا) للبعد
ونحوه (أو همزة) للقريب خاصة (أو أي وإن شئتَ هيا⁽²⁾) وهما للبعد أيضاً،
والهاء بدل من همزة أيا (وانصِبْ) بأدعو واجب الإضمار أو أنادي كذلك (ونوِّنْ
إن تُنادِ النِّكرة) ثم مثل لنداء النكرة بقوله: (كقولهم: يا نَهْمًا دَعِ الشَّرَّ) النَّهْم ككتِفٍ
كثير الأكل⁽³⁾ والشره بالفتح شدة الحرص على الطعام (وإن يَكُن) المنادى (معرفة

(1) "باب" ليست في المخطوط، ومن هنا إلى باب الترخيم ساقط من النسخة "الأصل".

(2) كقولهم:

ألم تسمعي أي دَعْدُ في رونق الضحى بكاء حماماتٍ لهنَّ هديلٌ

وقوله:

فأصاخ يرجو أن يكون حياً ويقول من فرح: هيارباً

(3) في "القاموس" ص 1504: النَّهْم محرّكة إفراط الشهوة في الطعام وأن لا تمتلئ عين الأكل ولا
يشبع، نهم كفرح وعُني فهو نهم ونهم ومنهوم هـ باختصار ومثله في "المصباح" وزاد: ونهم ينهم
من باب ضرب كثير أكله.

وهذا الأخير يوافق ما ذكره الشارح غير أن مقتضاه أن اسم فاعله ناهم لا نهم فاليحذر.

مشتهرة) أو نكرة مقصودة (فلا تُنَوِّنْهُ وضم آخره) ضمة بناء، ابن مالك:
وابن المعرف المنادى المفردا على الذي في رفعه قد عهدا
ثم مثل نداء المعرفة بقوله: (تقول: يا سعدُ أيا سعيدُ) بينائهما على الضم،
وتقول في نداء النكرة المقصودة: يا رجلُ (ومثله يا أيها العميد) وأيا كلمة يتوصل
بها إلى نداء ما فيه أل، والعميد المشتاق والحزين والمريض من الحب (وتنصب
المضاف) والمشبه به⁽¹⁾ (في النداء) أي عند ندائك له، ثم مثل المضاف الذي
ينصب عند النداء بقوله: (كقولهم) أي النحاة: (يا صاحب الرداء) بالكسر وهو
ما يجعله الرجل على كتفيه⁽²⁾ ومثال المشبه به يا طالعا جبلا ويا ثلاثة وثلاثين
فيمن اسمه ذلك.

[وجائزٌ عند ذوي الأفهام في: يا غلامي قول: يا غلام⁽³⁾
والهاء في الوقف على غلامية كالهاء في الوقف على سلطانية
وقال قومٌ فيه: يا غلاما كما تلووا: ﴿يَلْحَسِرَتِي عَلَى مَا﴾
وحذفُ يا يجوزُ في النداء كقولهم: ربَّ استجب دُعائي
وإن تقل: يا هذه أو يا ذا فحذفُ يا ممتنعٌ يا هذا]

- (1) هو ما اتصل به شيء من تمام معناه نحو يا حسناً وجهه ويا طالعا جبلاً ويا رحيماً بالمومنين.
(2) ويطلق أيضاً على الدّين ومنه قول فقيه العرب: "من سرّه النّساء -ولا نساء- فليكرّ العشاء
وليياكر الغداء وليخفف الرداء وليقلّ غشيان النساء". وفقيه العرب مجهول لا يعرف وإنما
يذكرون ألغازاً ومُلحاً ينسبونها إليه. راجع "المزهر" ج 1 ص 637.
والنساء بفتح النون التأخير والمراد به هنا تأخير الأجل.
(3) مثله في "النص"، وفي الشرح: "قولك: يا غلام يا غلامي"، وزادا بعده:
وجوزوا فتحة هذي الياء والوقف بعد فتحها بالهاء.

(وجائزٌ عند ذوي الأفهام) بفتح الهمزة جمع فهم، أي إذا ناديت اسماً صحيحاً الآخر مضافاً إلى ياء المتكلم (في) نحو قولك: (يا غلامِي قولُ: يا غلام) ابن مالك:

واجعلْ مُنادى صح إن يُضفْ ليا كعبدِ عبدِي عبدَ عبدًا عبدِيَا
بحذف الياء في الأول وإثباتها في الثاني، والثالث بالفتح، والرابع بإثبات
الألف مبدلاً من الياء، والخامس بإثبات الياء مفتوحة (والهاء في الوقف على
غلامِيه⁽¹⁾) وتسمى هاء السكت وتوصل:

..... بـكـل مـا حُرِّك تحريك بناء لزمـا⁽²⁾

نحو ثُمّه وكيفَه، ولذا قال: (كالهاء في الوقف على سلطانيّه) في أن كلا منهما
هاء سكت، والوقف⁽³⁾ على قوله تعالى: ﴿مَالِيَّةٌ﴾ [الحاقة: 28]، و﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [الحاقة:
29] قال فيه ابن مالك:

وربما أُعْطِيَ لفظُ الوصل ما للوقف نثراً وفشاً مُنتظماً
(وقال قومٌ) من النحاة (فيه: يا غلاماً) بإبدال الكسرة فتحة والياء ألفاً (كما

(1) من فتح الياء من نحو يا غلامي في الوصل خير في الوقف بين أن يسكنها فيقول: غلامي وبين أن يلحق بها هاء السكت حفظاً لبيان فتحة الياء في الوصل فيقول: غلاميه، وأما من سكن الياء في الوصل فإنه يسكنها في الوقف. انظر شرح النازم ص 225.

(2) جزء بيت من كافية ابن مالك صدره:

ووصلَ ذي الهاء أَجْزُ... ..

وبعض نسخ الخلاصة يلحقه بها.

(3) موضوع كلام ابن مالك إلحاق الهاء بهما في الوصل وأما إلحاقها بهما في الوقف فلا إشكال فيه.

تلوا: ﴿يَلْحَسِرَتِي عَلَى مَا (فَرَطْتُ)﴾ [الزمر: 53] و﴿يَأْسِفُنِي عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: 84] (وحذف يا يجوز في النداء) وهو كثير مستعمل في غير اسم الجنس واسم الإشارة (كقولهم) أي أهل الأدعية: (رب استجب دعائي) ويمتنع حذف يا فيها ولذا قال: (وإن تقل: يا هذه أو يا ذا) أي تنادي اسم إشارة لمؤنث أو مذكر (فحذف يا ممتنع يا هذا) أي يا مخاطب، وما مشى عليه الناظم مذهب بعض النحاة ومذهب ابن مالك أنه قليل لا ممتنع لقوله:

وذاك في اسم الجنس والمُشارِ لَه قُلْ وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَاَنْصُرْ عَاذِلَه
فمن نداء اسم الجنس⁽¹⁾ قولهم: "أصبح ليْلٌ" و"أطرق كَرًا"⁽²⁾ وهو ذكر

(1) يريد من حذف حرف النداء في نداء اسم الجنس... وكذا يقال في قوله: ومن نداء اسم الإشارة، وقوله: أصبح ليْلٌ معناه ائت بالصبح يا ليْلٌ وهو مثل يضرب عند إظهار الكراهة للشيء، قال بشر بن أبي خازم:

فبات يقول "أصبح ليْلٌ" حتى تجلى عن صريمته الظلام

وإنما يقال ذلك في الليلة التي يطول فيها الشر، وأصله أن امرأ القيس وقع على امرأة تكرهه - وكان مفزكا لا تحبه النساء - فقالت له: أصبحت أصبحت يا فتى فلم يلتفت إلى قولها فرجعت إلى خطاب الليل كأنها تستعطفه ليخلصها مما هي فيه بمجيء الصبح. انظر الخضري ج 2 ص 72. وساقه الشارح هو وما بعده مستشهدا بهما على حذف حرف النداء مع اسم الجنس، قال الأشموني ج 3 ص 137: والإنصاف القياس عليه لكثرة نظما ونثرا.

(2) مثل أيضا تمامه: "إن النعام في القرى" الكرا ذكر الكروان، وقيل مرخمه وأصله: كروان فرخم بحذف النون على لغة من لا ينتظر فتبعتهما الألف لكونها لينا زائدا ساكنا رابعا، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهو طائر شبيه بالبط لا ينام فسمي بضده من الكرى، وجمع الكروان كروان كورشان وورشان هـ.

وفي مضر به قولان أحدهما أنه يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه، أي طأطأ يا كروان رأسك واخفض عنقك للصيد فإن من هو أكبر منك وأطول عنقا وهو النعام قد صيد وحمل من البدو إلى القرى.

الحبارى.

ومن نداء اسم الإشارة قوله:

ذا ارِعِوَاءَ فليس بعد اشتعال الـ رأسٍ شيئاً إلى الصُّبا من سبيل⁽¹⁾

وقوله:

إذا هَمَلت عيني لها قال صاحبي: بمثلِكَ هذا لوعةٌ وغَرامٌ⁽²⁾

الثاني أنه يضرب لمن ليس عنده غَناء ويتكلم فيقال له: اسكت وتوقَّ انتشار ما تليظ به كراهة ما يتعقبه، وقولهم: إن النعامة في القرى أي تأتيك فتدوسك بأخفافها. انظر "التصريح" ج 2 ص 165، ومجمع الأمثال ج 1 ص 432.

قال شيخنا أحمد سالم بن حين حفظه الله ناظماً القول المأثور: "إذا كنت مع الأكابر ففارق ما تعلم":
مع الأكابر ففارقنَّ ما تعلمه واصغ لهنَّ مسلماً
سترا على نفسك بالصمت لدى أكابر الناس أئمة الهدى
والمثل السائر وقتك اذكُرا "أطرق كرى إن النعام في القرى"

ووصل همزة القطع مما تبيحه ضرورة الشعر.

(1-ش) الارِعِوَاءُ النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه، وهو في البيت مصدرٌ نائب عن فعله، والصُّبا والصَّبوة جهلة الفتوة، وسبيلٌ اسم ليس مجرور بمن الزائدة.

الشاهد فيه حذف حرف النداء مع اسم الإشارة في قوله: ذا والأصل: يا ذا وقد منع البصريون حذفه بعلّة أنه يؤدي إلى التباس اسم الإشارة المقترن بالنداء باسم الإشارة العاري عن قصد النداء وحلوا ما ورد منه على الشذوذ، وقاسه الكوفيون.

والإنصاف قُصُر الحذف معه على السماع إذ لم يرد إلا في الشعر. أشموني ج 3 ص 137، وانظر "الأشباه والنظائر" ج 1 ص 340-341.

(2-ش) من قطعة لذي الرُّمة غيلان بن عقبة العدوي شاعر مجيد وصّاف للأطلال من شعراء صدر الإسلام، مات بأصبهان سنة 117هـ عن 40 سنة. لقب ذا الرمة لأنه استسقى مية وعلى عاتقه رُمة بضم الراء أي قطعة حبل بالية فقالت له: اشرب يا ذا الرمة، أو لقوله يصف وتدا:
وغير موضوع القفا موتود أشعث باقي رُمة التقليد

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ﴾ [البقرة: 84].

- تنبيهٌ مما لا يجوز تعرّيه من حروف النداء المندوب⁽¹⁾ والمستغاث به⁽²⁾ والمضمر ولفظ اسم الجلالة وقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي.
والصحيح جواز نداء المضمر كـيا إياك قد كفيتك⁽³⁾ وقوله:
يا أبجر بْنَ أبجر يا أتا أنت الذي طلقتَ عامَ جُعتا⁽⁴⁾

وأول قطعته هذه:

عليكنّ يا أطلالَ ميِّ بشارع على ما مضى من عهدكنّ سلام
ولا زال نوء الدلو يبعث وذّقه بكنّ ومن نوء السّمك غمام

هملت العين سال دمعها، وضمير لها يرجع لميِّ أي لأجلها، واللوعة حرقه في القلب وألم من حب أو هم أو مرض، والغرام الولوع، وشارع جبل بالدهناء، والدلو برج في السماء، وبعث المطر كنصر انفتح فجأة، والبُعاق من الأمطار أشدها، والودق المطر، والغمام جمع غمامة وهي السحابة.

الشاهد فيه حذف حرف النداء مع اسم الإشارة في قوله: هذا وتقدم الكلام عليه في سابقه.

- (1) هو المتفجع عليه لفقده حقيقة كقول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز:
مُحِلَّتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبِرْتَ لَهُ وَقَمْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرًا
أو لتنزله منزلة المفقود كقول عمر **رضي الله عنه** - وقد أخبر بجذب أصاب المسلمين -: وإعمره.
- (2) هو من نودي ليخلص من شدة أو يعين على مشقة.
- (3) قاله الأحوص اليربوعي لما وفد مع أبيه على معاوية **رضي الله عنه** وخطب فوثب أبوه ليخطب فكفه وقاله. انظر حاشية الشيخ ياسين على التصريح ج 2 ص 164.
- (4-ش) من أرجوزة لسالم بن دارة، والأبجر الناتئ السرة بجر كفرح فهو أبجر، ومن المجاز ذكر فلان عَجَرَه وبجره أي عيوبه، وألقيت إليه بعجري وبجري أي أعلمته بمعاييبي لثقتي به.
- الشاهد فيه نداء المضمر في قوله: يا أنت وهو شاذ لا يقاس عليه عند بعضهم وجائر بقلة عند بعضهم، وصحح الأشموني الأول ج 3 ص 135 والبوني الثاني وتبعه الشارح.
- وهذا الخلاف خاص بضمير المخاطب، أما ضمير المتكلم والغائب فيمنع نداؤهما اتفاقاً.



[باب الترخيم]

وإن تشا الترخيم في حال النداء فاختص به المعرفة المتفردا
واحذف إذا رُحمت آخر اسمه ولا تُغيّر ما بقي من رسمه
تقول: يا طلح ويا عام اسمعا كما تقول في سعاد: يا سُعا
وقد أُجيز الضم في الترخيم فقول: يا عام بضم الميم]

("باب⁽¹⁾ الترخيم") وهو لغة التسهيل والتلين، قال:

لها بشرٌ مثل الحرير ومنطقٌ رخيمٌ الحواشي لا هراءٌ ولا نزر⁽²⁾

(1) "باب" سقطت من المخطوط.

(2-ش) من قصيدة لذي الرثمة غيلان بن عقبة العدوي أولها:

ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى ولا زال مُنهلاً بجرعائك القطرُ

يا في قوله: يا اسلمي لمجرد التنبيه ولا يلزم ذكر المنبه بل تكفي ملاحظته عقلا، وقيل إنها للنداء والنداء محذوف تقديره يا هذه، وحذف النداء مع كون حرف النداء يا خاصة مقيس في الدعاء كما هنا وفي الأمر كما في قراءة الكسائي: ﴿أَلَا يَا سَجْدُوا﴾ بتخفيف ألا، انظر الأشموني والصبان ج 1 ص 37، ومي الأظهر أنه ترخيم مية ضرورة، وقيل هو اسم مستقل، وعلى بمعنى من، والبلى بالكسر والقصر مصدر يلي بمعنى درس، ومنهلاً منسكبا، والجرعاء الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها، والوعوثة تعسر السلوك، والبشر ظاهر الجسد، والرخيم من الكلام السهل اللين المستعذب شبهه باللين من الحسيات. قال ابن مالك في "الإعلام بمثلث الكلام":

وللأحاديث أنيسٌ رُحمت إذا يلين رُقن واستعذاب

وقوله: رخيم الحواشي أي لين نواحي الكلام، والهراء بالضم الكلام الكثير بلا معنى، والنزر القليل، أراد أنه متوسط لا كثير عمل ولا قليل نخل.

واستشهد به الشارح على أن الترخيم في اللغة معناه التلين والتسهيل ومنه اشتق الترخيم في النداء.

واصطلاحاً حذف آخر الكلمة على وجه مخصوص (وإن تشا⁽¹⁾) يا متكلم (الترخيم) الذي هو حذف آخر الكلمة (في حال النداء) إذ لا يجوز الترخيم في غير النداء إلا في الاضطراب كقوله:

لنعم الفتى تعشوا إلى ضوء ناره طريف بن مالٍ ليلة الجوع والخصر⁽²⁾

(1) إبدال الهمزة حرف علة بعد دخول الجازم عليها إبدال قياسي لأنه من إبدال الهمزة الساكنة من جنس حركة ما قبلها، ويمتنع حينئذ حذف الحرف المبدل منها لأن الجازم قد استوفى مقتضاه وهو حذف الحركة التي كانت موجودة قبل الإبدال فلا يحذف شيئاً آخر، أما إبدالها قبل دخول الجازم عليها فشاذ لا يقاس عليه وحينئذ يحذف الحرف المبدل للجازم على القول بالاعتداد بالعارض لأنه منزل منزلة الحرف الأصلي لا على مقابله. انظر التصريح على التوضيح ج 1 ص 88-89، والروض الأنف ج 3 ص 238، والأشباه والنظائر ج 2 ص 190.

(2-ش) بعده:

إذا البازل الكوماء راحت عشيّة تلاوذ من صوت المبسّين بالشجر

وهما لامرئ القيس بن حجر الكندي يمدح بهما طريف بن مالك، وتعشو من عشا النار وعشا إليها رآها ليلاً من بعيد فقصدتها مستضيئاً، والخصر بفتح الحاء، والبالز الناقة المسنة، والكوماء العظيمة السنّام، وتلاوذ تستر وتتحصن، والمبسّون الذين يدعونها للحلب، وفي المثل: "لا أفعل ذلك ما أبسّ عبد بناقة" وهو تحريكه شفتيه إذا أراد أن تقوم له.

الشاهد في قوله: ابن مال فأصله: ابن مالك ورخه مع كونه غير منادى للضرورة.

وترخيم غير المنادى جائز بثلاثة شروط: أن يكون في الضرورة لا في السعة، وأن يكون الاسم صالحاً لمباشرة حرف النداء بخلاف نحو الغلام، وأن يكون إما زائداً على ثلاثة أحرف وإما مؤثناً بالهاء، فيجوز ترخيم مستكملها في لغة التمام اتفاقاً ومنه ما في بيت الشاهد، وأما على لغة من ينتظر فأجازه سيويه ومنعه المبرد، ويشهد للجواز قول جرير:

أأضحت جبالكم رِماماً وأضحت منك شاسعةً أمّاماً

ولا يختص بالعلم بل يقع في النكرة إذا استكملت الشروط كقوله:

ليس حيّ على المنون بخال لا عديم ولا مئثمّر مال

أراد بخاليد.

(فاخصُصْ به) أي الترخيم الاسم (المعرفة المتفردا) [لا غير المعرفة] إلا أن يكون فيه هاء تأنيث⁽¹⁾ كما يأتي أو يكون رباعيا فصاعدا⁽²⁾، وأما المركب فتاريخه بحذف آخره سواء [كان] إسناديا كبرق نحره وشاب قرناها أو مزجيا كبعلبك⁽³⁾ (واحدِفْ إذا رخت آخر اسمه) أي الترخيم أي الاسم الذي تريد ترخيمه (ولا تغير) بعد ذلك الحذف (ما) أي الذي (بقي من رسمه) أي من شكله وحروفه، ثم شرع يمثل ما استكمل الشروط بقوله: (تقول: يا طلح) بفتح الحاء في نداء طلحة (ويا عام) بكسر الميم في نداء عامر وألف (اسمعا) للتثنية (كما تقول في) نداء (سعاد: يا سعا) وهذه لغة من ينتظر آخر الكلمة، ثم تكلم على لغة من لا ينتظر فقال: (وقد أجزى الضم⁽⁴⁾) أي ضم ما بقي من الكلمة (في) نداء (الترخيم، فليل) في نداء عامر: (يا عامُ بضم الميم) لأنه منادى مفرد بُني على الضم.

[وَأَلْقِ حَرْفَيْنِ بِلَا غُفُولٍ مِنْ وَزْنِ فَعْلَانٍ وَمِنْ مَفْعُولٍ

(1) فيجوز ترخيمه وإن لم يكن معرفة ولا رباعيا ومنه قولهم: "يا شا ادْجُني" أي يا شاة، ودجن بالمكان أقام به. هذا وقد سقط على ناسخ المخطوط قول الشارح: "إلا أن يكون فيه هاء تأنيث كما يأتي" فألحقه بالهامش ووضع الإشارة إليه على وجه الخطأ فيها نرى - قبل قول الناظم: "المعرفة المنفرد" فقمنا بوضعه بعده ليستقيم الكلام والله أعلم.

(2) بشرط كونه علما.

(3) اسم مدينة مركب من بعل اسم صنم وبك اسم رجل مشتق من بك عنقه أي دقها، أو من قولهم: تبك القوم أي ازدحوا، نسب الصنم إلى بك، أو جعلوه يبك الأعناق، هذا إن كان عربيا وإن كان عجميا فلا اشتقاق. وهي مدينة قديمة بالشام بينها وبين دمشق مسيرة ثلاثة أيام ذكرها امرؤ القيس في قوله:

لقد أنكرتني بعلبك وأهلها ولا بن جريج في قرى حص أنكرا.

(4) قول الناظم: وقد أجزى الضم في الترخيم" بعد قوله: "ولا تغير ما بقي من رسمه" يفيد أن لغة من ينتظر أكثر من قسمتها وهو كذلك. انظر التوضيح ج 2 ص 188.

تقول في مروان: يا مروا اجلس ومثله يا منص فافهم وقس ولا تُرَحِّم⁽¹⁾ هند في النداء ولا ثلاثياً خلا من هاء وإن يكن آخره هاء فقل في هبة: يا هب من هذا الرجل؟ وقولهم في صاحب: يا صاح شذ لمعنى فيه باصطلاح]

(وألتي) أي اطرَح من المرخم (حرفين بلا عُقول) أي لا تكن غافلا عن تركها في ترخيم الخماسي (من وزن) أي من اسم موازن (فعلان ومن) وزن (مفعول) ثم مثلها على اللف والنشر المرتب بقوله: (تقول في) من اسمه (مروان: يا مرو) بفتح الواو في لغة من ينتظر (اجلس ، و) تقول (مثله: يا منص) - في لغة من لا ينتظر وغيره - بضم صاد في من اسمه منصور (فافهم) ما قلت لك (وقس) أي قس عليه ما لم أقل لك.

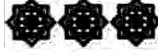
(ولا تُرَحِّم) منعا مثل (هند) وبكر (في النداء ، ولا) ترخم اسما (ثلاثيا) أي ذا أحرف ثلاثة (خلا من هاء)، ابن مالك في الكافية: ولم يرَحِّم نحو بكر أحد

يعني ساكن الوسط من الثلاثي الخالي من هاء، ثم تكلم على الثلاثي المختوم بالهاء بقوله: (وإن يكن آخره هاء فقل ، في) نداء من اسمه (هبة: يا هب من هذا الرجل؟ ، وقولهم) أي العرب (في) نداء من اسمه⁽²⁾ (صاحب: يا صاح) بكسر

(1) في المخطوط: "ولا يرخم" وأثبتنا ما فيها.

(2) هكذا في "الأصل" بغير خط الشارح، ولعل الصواب أنه من نداء النكرة المقصودة ففي الصبان ج 3 ص 175 ما نصه: قال في شرح الكافية: وكثر نداء بعضهم بعضا بالصاحب فأشبه العلم فرخم بحذف بائه.

حاء وحذف باء (شدّ) أي انفرد عن القياس (لمعنى فيه باصطلاح) وهو كثرة الاستعمال وعدم اللبس.



[باب التصغير]

وإن تُرد تصغيرَ الاسمِ المُحتَقَرِ إِمَّا لَتَهَوَانِ وإِمَّا لِصِغَرِ
فَضْمٍ مَبْدَاهُ لِهَذَا الْحَادِثَةِ وَزِدْهُ يَاءً تَبْدِيهَا⁽¹⁾ ثَالِثَةً
تَقُولُ فِي فَلَسٍ: فَلَيْسَ يَا فَتَى وَهَكَذَا كُلُّ ثَلَاثِيٍّ أَتَى]

("باب التصغير") وهو لغة التقليل، واصطلاحاً تغيير مخصوص، وفائدته
تقليل الشيء كدريهمات، أو تحقيره، أو تقريب زمانه، أو مسافته، كعبيد وفوق
الأرض ودوين الصفا⁽²⁾ وقبيل الظهر، أو منزلته منك كصديقي وأخي، وزاد
الكوفيون التعظيم نحو كُنِفَ مُلَى علما⁽³⁾ وقوله:

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُويِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ⁽⁴⁾

(1) مثله في "النص" وفي "الشرح": "تبدى".

(2) في قول امرئ القيس:

أَوِ الْمُكْرَعَاتِ مِنْ نَخِيلِ ابْنِ يَامِنْ دُويِنِ الصفا اللائي يلين المشقرا.

(3) قاله عمر بن الخطاب في عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، والكنيف تصغير كنف وهو وعاء طويل
يكون فيه متاع التجار وأسقاطهم، والمعنى أنه وعاء للعلم بمنزلة الوعاء الذي يضع الرجل فيه
أداته، فتصغيره على جهة المدح له وهو تصغير تعظيم. انظر لسان العرب "كف".

(4-ش) من قصيدة للبيد بن ربيعة رضي الله عنه أوالها:

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يَحَاوِلُ أَنْحَبٌ فَيَقْضِي أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ

النحب المراد به النذر وهو أيضا الأجل المقدر، يريد شدة رغبة الإنسان في الدنيا وحرصه عليها
فيقول: اسألوه عن هذا الأمر الذي هو فيه أهو نذره على نفسه فرأى أنه لا بد من فعله أو هو في
ضلال وباطل من أمره؟. قاله ابن السيد البطليوسي في الحلل، والداهية مصيبة الدهر ودهاه
يدهاه أصابه بمكروهه، واصفرار الأنامل كناية عن الموت.

واستشهد الكوفيون بالبيت على قولهم إن التصغير قد يأتي للتعظيم إذ معنى دويية في البيت داهية

(وإن تُرد تصغير الاسم المحتقر) أي الذي صغرته لحقارته، وتلك الحقارة (إما لتَهوان) بفتح التاء أي لدوام هوانه عليك لأن التفعال يأتي للتكثير كالسيار والتكرار (وإما لصغر) قدره أو سنه (فضم مبداه) أي أول حروفه (لهذي الحادثة) أي الطارئة لأن الأصل في الأسماء التكبير (وزده) أي الاسم المصغر (ياء تبتديها) تنشئها زائدة على حروف الاسم حال كونها (ثالثة) وساغ الحال من قوله: ياء وهو نكرة لو صفه لها بقوله: تبتديها، ثم شرع يمثّل بقوله: (تقول في فُلُس) بفتح فسكون: (فُلَيْس يافتي) وفي رجل رجيل⁽¹⁾ وفي جبل جبيل (وهكذا كل ثلاثي أتى) تقول فيه: فُعيل سواء كان مفتوح الأول كفُلُس وهو درهم النحاس أو مضمومه كقفل أو مكسوره كجمل، ابن مالك:

فُعَيْلاً اجْعَلِ الثَّلَاثِي إِذَا صَغَّرْتَهُ نَحْوُ قُذِيٍّ فِي قَذَى

وسواء كان معتل الآخر أو صحيحه، وهذا إذا كان مذكراً.

[وإن يكن مؤنثاً أردفتَه هاءً كما تلحق لو وصفته
فصغّر النارَ على نُويره كما تقول: ناره مُنيرة
وصغّر البابَ فقل: بُويِبُ والنباب إن صغّرتها⁽²⁾ بُيِبُ

عظيمة لأن المقام للتهويل بدليل وصفها بالجملة بعدها، ورده البصريون إلى تصغير التحقير بتأويله بأنه إشارة إلى أن حتف النفوس قد يكون بصغار الدواهي. انظر الخصري ج 2 ص 163.

(1) مثله في شرح ابن عقيل ج 1 ص 42 و"المغني" ج 1 ص 119، وفي الأشموني ج 4 ص 159 أنه يصغر -على غير قياس- على رويجل هـ. وفي حديث أبي داود: "أفلح الرويجل". وفي القاموس ص 1297 أنه يصغر على كل منها.

(2) فيهما: "صغرته".

لأن باباً جمعُه أبوابٌ والنابُ أصلٌ جمعُه أنيابٌ]

(وإن يكن مؤنثاً أردفتَه) يا متكلم (هاء⁽¹⁾) تأنيث إن لم تكن فيه قبل التصغير كهند تقول فيها: هنيذة (كما تلحق لو وصفته) فإنك تقول: هند كريمة (فصغُر النار على نُويره) لأنها توصف بالتاء ويرجع عليها ضمير الأنثى قال تعالى: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحج: 70]، ولذا قال: (كما تقول: نارُه منيرة) أي مضيئة، قال الراعي يصف ناراً:

نصبتُ لها مشبوبةً يُتدى بها ولقحةً أضيافٍ طويلاً رُكودُها⁽²⁾

(1) علة إدخالها أن التصغير وصف في المعنى. "انظر شرح الناظم ص 233" ومحل إلحاقها به إذا لم توقع في لبس وإلا فلا تلحق به كشجر وبقر إذ لو قيل في تصغير شجر مثلاً: شجيرة لالتبس بتصغير شجرة، وقد سمع حذف هذه التاء مع أمن البس شذوذاً في ألفاظ نظمها من قال:
ذود وقوس وحرب درعها فرس ناب كذا نصف عرس ضحى عَرَبُ
والمراد بالدرع درع الحديد لا درع المرأة أي قميصها لتذكيره ولعل ناظم البيت أضافه لضمير الحرب احترازاً من هذا الأخير.

وبقيت عليه من هذه الألفاظ نعل وشول وقد كنت ذيلته بهما مع تبين وجه الشذوذ فقلت:

نعل وشول لدى التصغير قد وردت بدون تاء وعنهما اللبس منسلب.

(2-ش) من قصيدة للراعي النميري أجاب بها خنزر بن أقرم لما عيره بنحره ناقة ضيفه في القصة المشار إليها سابقاً المُعَرَّب عنها -إن شاء الله- في الشاهد الموالي، ومن أبياتها بعد مطلعها المتقدم "الشاهد رقم 40":

فقد علموا أني وفيت لربيها فراح على عنسٍ بأخرى يقودها

قريتُ الكلابي الذي يبتغي القرى وأمك إذ تخدي إلينا قعودُها

العنس الناقة الصلبة التي عنس ذنبها أي وفرَّه لبله وطال، والوخد سعة الخطو والسرعة وَخَدٌ يَخْدُ يَخْدُ وَخْداً ووخيذاً ووخذانا، والقعود من الإبل ما يقتعده الراعي فيركبه ويحمل عليه زاده، وشبَّ النار أوقدها فهي مشبوبة، واللَّقْحَةُ الناقة الحلوب والمراد بها هنا القدر، وجعل ركودها طويلاً لثقلها وكبرها لأنها لا تُنزل إلا للغسل ثم تعاد، قاله المرزوقي ج 2 ص 1509.

يعني باللقحة قدرا (وصغر الباب فقل: بُوبُ) لأن ألفه منقلبة عن واو والتصغير يرد الأشياء إلى أصلها (والناب إن صغرته نُيبُ) لأن ألفها منقلبة عن ياء وردها التصغير إلى أصلها⁽¹⁾، ثم بين علة اختلاف تصغيرهما فقال: (لأن بابا جمعه أبواب) والتصغير تابع للجمع (والناب أصل جمعه أنياب) والناب السن التي تلي الرباعية، والمسنة من الإبل؛ قال:

فقلت لرَبِّ الناب خذها ثِيَّةً ونابا عليها مثل نابك في القرى⁽²⁾

واستشهد الشارح بالبيت على كون النار مؤنثة لتأنيث صفتها التي هي مشبوبة.

(1) ولم تلحقها التاء شذوذا كما تقدم قريبا.

(2-ش) من قصيدة للراعي النميري عبيد بن حصين وكان قد نزل به رهط من بني عمرو بن كلاب ليلا في سنة مجدبة وإبله عازبة فنحر لهم نابا من رواحله ثم صبحته إبله فأعطى رب الناب نابا مثلها وزاده ناقة ثنية وقال هذه القصيدة يذكر فيها ذلك وأولها:

عجبتُ من السارين والريحُ قَرَّةٌ إلى ضوء نار بين فردة فالرحا
إلى ضوء نار يَشْتَوِي القَدَّ أهلها وقد تُكرم الأضيافُ والقَدُّ يُشْتَوِي

إلى أن يقول:

وأصبح راعينا بُرَيْمَةً عندنا بستين أنقتهما الأخلّة والأخلا
فقلت لرَبِّ الناب: خذها ثِيَّةً ونابا علينا مثل نابك في الحيا

قوله: بين فردة فالرحا المراد بين أماكن فردة فأماكن الرحا كما قالوا في قول امرئ القيس: بين الدخول فحومل لأن المحل للواو لا للفاء، وقوله: والريح قَرَّةٌ أي تهب شتالاً ببرد شديد، والقَدُّ بكسر القاف سير من جلد غير مدبوغ، يريد أنهم مجهودون مضطرون إلى شيء القد لأنهم أعوزهم ما هو خير منه، ثم قال: وقد يكرم الأضياف مع مجاهدة الفقر ومزاولة الضر إذا كان المضيف لطيف الحيلة رفيع الهمة. وأنقتهما أسمنتها من النَّقْي بالكسر وهو المخ، والأخلّة جمع خلال وهو ما اجتث من النبات وهو أخضر، والأخلا الحشيش الرطب، والحيا هنا السمن وهو من باب ما سمي باسم غيره إذ كان منه بسبب فالحيا المطر لأنه يجيئ العباد والبلاد ثم يسمى النبات حيا لأنه بالمطر يكون، والثنية التي أَلَقْتُ ثنيتهما وهي من الإبل ما دخلت في السنة السادسة.

[وَفَاعِلٌ تَصْغِيرُهُ فُوَيْعِلٌ كَقَوْلِهِمْ فِي رَاحِلٍ: رُوَيْجِلٌ⁽¹⁾
وإن تَجْدُ من بعد ثَانِيهِ أَلْفٌ فَاقْلِبْهُ يَاءً أَبَدًا وَلَا تَقِفْ
تَقُول: كَمْ غَزِيلٍ ذَبَحْتُ وَكَمْ دُنَيْنِيرٍ بِهِ سَمَحْتُ]

(وَفَاعِلٌ تَصْغِيرُهُ فُوَيْعِلٌ) يعني أن الرباعي إذا كان ثَانِيهِ أَلْفًا أَبْدَلَتْ وَاوًا فِي التَّصْغِيرِ نَحْوَ رَاحِلٍ فَإِنَّهُ يَصْغُرُ عَلَى وَزْنِ فُوَيْعِلٍ فَتَقُول: رُوَيْجِلٌ⁽²⁾، وإن لم يكن ثَانِيهِ كَجَعْفَرٍ فَوَزْنُهُ فَعِيْعِلٌ، وإن كان خَمَاسِيَا كَدِينَارٍ فَوَزْنُهُ فَعِيْعِيلٍ كَدَيْنِيرٍ، ثم مِثْلُ لَمَّا ثَانِيهِ أَلْفٌ بِقَوْلِهِ: (كَقَوْلِهِمْ فِي) تَصْغِيرِ (رَاجِلٍ: رُوَيْجِلٍ) وإن كان رِبَاعِيَا⁽³⁾ وَثَالِثُهُ أَلْفًا فَهُوَ قَوْلُهُ: (وإن تَجْدُ من بعد ثَانِيهِ أَلْفٌ) بِسُكُونِ الْفَاءِ وَقِفْ عَلَيْهِ بِوَقْفِ رِبْعَةٍ يَقِفُونَ بِالسُّكُونِ عَلَى مِثْلِهِ، كَغَزَالٍ وَخِيَالٍ (فَاقْلِبْهُ يَاءً أَبَدًا وَلَا تَقِفْ) أَي لَا تَتَوَقَّفْ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ مِثْلُ لَهُ بِقَوْلِهِ: (تَقُول: كَمْ غَزِيلٍ ذَبَحْتُ) بِتَشْدِيدِ يَاءِ غَزِيلٍ وَفَتْحِ بَاءِ ذَبَحْتُ، وَتَقْدَمُ الْكَلَامُ عَلَى قَوْلِهِ: (وَكَمْ دُنَيْنِيرٍ بِهِ سَمَحْتُ) بِضَمِّ مِيمٍ⁽⁴⁾ أَي أُعْطِيتُ.

فإن كان مِثْلُ سُلْطَانٍ وَسِرْحَانٍ مِمَّا فِيهِ نُونٌ أَصْلِيَّةٌ تَشْبَهُ الزَّائِدَةُ فَهُوَ قَوْلُهُ:

راجع "شرح ديوان الحماسة" للمرزوقي ج 2 ص 1501-1506.

واستشهد بالبيت على أن الناب لغة تطلق على المسنة من النوق.

(1) هذه رواية الناظم في شرحه وفي المخطوط: "في راجل رويجل" ومثله في "النص".

(2) في المخطوط: "فتقول رويجل ورويجل وإن لم يكن..." وهو تكرار مع ما يأتي قريباً.

(3) في المخطوط: "ثلاثياً" وهو سبق قلم، ثم إنه لا مفهوم للألف عن غيره من حروف العلة في

الحكم المذكور فمثل غزال عمود وشريف. انظر شرح الناظم ص 235.

(4) مثله في القاموس ص 287 والمعروف -كما نقل الزبيدي عن شيخه- أنه كمنع، وأما سُمح

بالضم فمعناه صار من أهل السباحة وهو فعل لازم والأول متعدي إلى المفعول بحرف الجر.

[وقل: سُرِيحِينَ لِسِرْحَانٍ كَمَا تقول في الجمع: سراحينُ الحِمى ولا تُغَيِّرُ في عُثِمَانَ الْأَلْفَ ولا سُكِرَانَ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ وهكذا زُعَيْفِرَانُ فاعْتَبِرْ به السداسيات وافقه⁽¹⁾ ما ذُكِرَ وارْدُدْ إلى المحذوف ما كان حُذِفَ من أصله حتى يعود مُتَّصِفٌ⁽²⁾ كقولهم في شَفَةِ: شُفِيهَةٌ والشاةُ إن صَغُرَتْ شُوَيْهَةٌ]

(وقل: سُرِيحِينَ لِسِرْحَانٍ⁽³⁾) وهو الذئب وسينه مكسورة (كما ، تقول في الجمع) لسرحان: (سراحين الحِمى) بكسر حاء وبالقصر ما يحميه السلطان عن رعي مواشي الناس، لأن التصغير تبع للجمع (ولا تُغَيِّرُ) في التصغير اسماً فيه ألف ونون زائدتان كعثمان لكن تقول (في) تصغيره: (عُثِمَان) دون تغيير (الألف) ولا تحذف النون (ولا) تغير صفة ك(سكيران) وغضبيان (الذي لا يَنْصَرِفُ ، وهكذا زعيفران) فإنه لا تغير فيه الألف (فاعتبرْ ، به) أي بزعيفران (السداسيات) من الأسماء (وافقه ما ذُكِرَ) أي ما قلت لك أي اعرفه (واردُدْ إلى المحذوف ما كان

(1) في المخطوط: "فافقه" وما فيها أحسن.

(2) فيها: "متتصف".

(3) هذا البيت والليذان بعده يتضمنن قاعدة مطردة في تصغير ما ختم من الأسماء بالألف والنون وهي أنك تنظر إلى ما قبلها من الاسم فإن كان أربعة أحرف كزعفران أو ثلاثة ولم يجمع الاسم جمع تكسير كسكران لم يجمعوه على سكارين صغرت أوله ثم ألحقتهما به فتقول: زعيفران وسكيران وإن كان ما قبلها ثلاثة أحرف وجمع الاسم جمع تكسير دون شذوذ كسرحان وسُلطان جمعوهما على سراحين وسلاطين أبدلت الألف ياء في التصغير كما تفعل به في جمع التكسير فقلت: سُرِيحِينَ وسليطين.

انظر شرح الناظم ص 236-237.

حذف) من الاسم المصغر (من أصله) حرفاً⁽¹⁾ (حتى يعود متصفاً) أي يصير تاماً متصفاً بصفته الأصلية، نحو يد فإنك تقول في تصغيرها: يديّة، ودم أصله دُمِّيَّ ويصغر على دُمِّيَّ ويشنى دمان ودميان ويجمع دماء، ويجمع اليد على أيدٍ ويُدِّيُّ، وجمع الجمع أيادٍ⁽²⁾ (كقولهم في) تصغير (شفة: شفِيهة) بدليل جمعها على شفاه فعلم أن التاء عوض عن هاء هو لام الكلمة (والشاة إن صغرتها) فقل فيها: (شوية) بدليل جمعها على شياه لأن الجمع والتصغير يردان الأسماء إلى أصلها.

وإن كان الأصل مبدلاً منه حرفاً فإنك ترد الأصل نحو قيمة فإنك تصغيرها على قويمة لأن أصلها قومة فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها، ابن مالك:

(1) هكذا في "الأصل" ولعل قول الشارح: "من الاسم المصغر" تبين لمرجع الضمير في قول الناظم: (من أصله) ولفظه "حرفاً" من زيادة النساخ وعليه يكون الأصل: (وَأَرْدُدْ إِلَى الْمُحْدَوِّفِ مَا كَانَ حُذِفَ، مِنْ أَصْلِهِ) أي من الاسم المصغر (حَتَّى يَعُودَ...).

(2) اليد الجارحة المعروفة، وتستعار للنعمة فيقال: لفلان عندي يد وتجمع على يديّ وأيد وتجمع الأيدي على أياد، كأكارع جمع أكرُع كراع، وقد غلب إطلاق الأيادي على النعم حتى خص بعضهم إطلاقها على الجارحة بالشعر واعتبر قولهم: "يُقَبَّلُ الأيادي الكريمة" من اللحن. قال الجوهري: وقد جمعت الأيدي في الشعر على أيادٍ؛ قال جندل بن المثنى الطهوي يصف الثلج: كأنه بالصحر صحان الأنجل قُطِنَ سُخَامٌ بأيادي غزل.

وقال ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة": وجمع ناس يد الإنسان على الأيادي فقال:

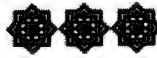
سَاءَهَا مَا تَأْمَلْتُ فِي أَيَادِي نَا وَأَشْنَقُهَا عَلَى الْأَعْنَاقِ

وفي لسان العرب "يدي": وقد جمعت الأيدي في الشعر على أياد... إلى أن قال: وقال ابن جني: أكثر ما تستعمل الأيادي في النعم لا في الأعضاء.

وفي "الغيث المسجم" للصفيدي ج 2 ص 73 ما نصه: الأيدي جمع اليد التي هي الجارحة، والأيادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو الصحيح، وقد أخرجهما عوالم العلماء باللغة عن أصل وضعهما هـ. وراجع "فتح القدوس" في شرح خطبة القاموس "لأبي العباس الهلالي ص 46 مخطوط عند قول الفيروزآبادي: "ومفيض الأيادي بالروائح والغوادي".

وَارْدُدْ لِأَصْلٍ ثَانِيًا لِنَا قُلُوبَ فَقِيْمَةً صَيَّرَ قَوْمِيَّةً تُصَبُّ

وشذ تصغير عيد على عييد لأنه من العود [ولم يصغروه على عُويد] خوف
التباسه بعُود الخطب مثلاً.



[فصل في الحروف الزائدة]

وَأَلْقَ فِي التَّصْغِيرِ مَا يُسْتَقَلُّ زَائِدُهُ أَوْ مَا تَرَاهُ يَثْقُلُ
وَالْأَحْرُفُ الَّتِي تُزَادُ فِي الْكَلِمِ يَجْمَعُهَا ⁽¹⁾ قَوْلُكَ: سَائِلٌ وَانْتَهَمُ
تَقُولُ فِي مَنْطَلِقٍ: مُطَلِقٌ - فَافْهَمْ - وَفِي مَرْتَزِقٍ: مُرَبِّزٌ
وَقِيلَ فِي سَفَرِجَلٍ: سُفِيرَجٌ وَفِي فَتَى مُسْتَخْرِجٍ: مُخْرِجٌ
وَقَدْ تُزَادُ الْيَاءُ لِلتَّعْوِيضِ وَالْجُرُّ لِلْمُصَغَّرِ الْمَهْيُضِ
كَقَوْلِهِمْ: إِنَّ الْمُطَلِقَ أَتَى وَاخْبَا السُّفِيرَجُ إِلَى فَصْلِ الشَّتَا]

("فصل (2) في الحروف الزائدة" وألقى في التصغير ما يستقل، زائده (3) أي احذف ما يستقل من الزوائد في الأسماء الخماسية أو السداسية والتي رابعها حرف علة أو لا (أو ما تراه يثقل) أي ألقى أيضا ما يخل ببناء التصغير أو الجمع (4).

ثم تكلم على حروف الزيادة التي ذكرها بقوله: (والأحرف التي تزداد في الكلّم) أي في الأسماء والأفعال لا في الحروف (يجمعها قولك: سائلٌ وانتهم) وهي عشرة، وقد سئل بعض الأدباء (5) عنها فقال: سألتمونيها، ف قيل له: نعم،

(1) فيهما: "مجموعها".

(2) مثله في "النص" وفي "الشرح": "باب"، ولفظة "في" بعده ساقطة منها.

(3) وقع في "الأصل" بغير خط الشارح تأخير لفظة "زائده" عن شرح ما قبلها وقدمناها عليه لأن الكلام نصا وشرحا يقتضي تقديمها.

(4) من الحروف الأصلية.

(5) هو الزجاج، وقد جمعها ابن مالك في بيت واحد خمس مرات من غير حشو فقال:

هناءٌ وتسليمٌ تلا يوم أنسه نهاية مسؤول أمان وتسهيل.

فقال: أجبتمكم، ثم مثل لخماسي رابعه صحيح بقوله: (تقول في) تصغير (منطلق) اسم فاعل من انطلق: (مُطِيلِق) بحذف النون (فافهم وفي) تصغير (مرتزق) اسم فاعل أيضا (مُرِيزُق) بحذف التاء لأن الميم فيهما⁽¹⁾ هي علامة اسم الفاعل، ابن مالك في الجمع - وهو والتصغير أخوان -:

..... والميم أولى من سواه بالبقا.

وَأَعْلَمَ أَنَّ هَذَا التَّصْغِيرَ يُقَالُ لَهُ: تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ⁽²⁾ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:
وَمَنْ بَرَّخِيمٌ يَصْغُرُ اكْتَفَى بِالْأَصْلِ كَالْعُطِيفِ يَعْنِي الْمَعْطُفَا
ثم مثل الأصل الذي يثقل بقاءه بقوله: (وقيل في سفرجل) - وهو ثمر معروف يُسَكَّنُ العطش - إِذَا صَغُرَ (سُفِيرَج) بحذف اللام، ثم رجع لما حذف منه زائدان فقال: (وفي فتى مستخرج مُحْرِجٌ) بحذف السين والتاء وبقاء الميم (وقد تزايد الياء للتعويض) من المحذوف (والجبر) أي الدواء (للمصغر المهيض) أي الذي كُسِرَ منه عظم قُرِبَ بُرْءُهُ، قال امرؤ القيس يصف برقاً:
وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَنَاهُ وَتَارَةً يَنْوُءُ كَتَعْتَابِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضِ⁽³⁾

وقد بقي على "سمط" الناظم حرف الياء.

(1) في نسخ المخطوط كلها: "فيها" وجعلناه ضمير تثنية لأن مرجعه مثنى.
(2) انظره مع تعريفهم تصغير الترخيم بأنه: "تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد الصالحة للبقاء في تصغير غير الترخيم" ومع كونه ليس له إلا صيغتان هما فُعِيلٌ وفُعِيلٌ، والزيادة في منطلق ومرتزق غير صالحة للبقاء لإخلالها بالوزن، والميم في كل منهما زائدة كالنون والتاء.

(3-ش) من قصيدة لامرئ القيس ابن حُجْر الكندي كما ذكر الشارح، وقبلة وهو أولها:

أَعْنِي عَلَى بَرْقِ أَرَاهُ وَمِيضٍ يُضِيءُ حَيًّا فِي شَمَارِيخٍ بِيضٍ

وآخرها قوله:

وقال الحريري: وأثقل من هيضة⁽¹⁾، ثمّ مثل للجبر بقوله: (كقولهم: إن) بالكسر لحكايتها بالقول (المُطيلِق أتى) أي جاء (واخْبَا) بفتح الباء وسكون الهمزة مسهلة⁽²⁾ للوزن فعل أمر من خبأ الشيء إذا ستره، قال تعالى: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ [النمل: 25]، وفي المثل: "لا خبأ بعد بوس ولا عطر بعد عروس" البؤس الشدة، وعروس اسم رجل مات عن زوجة وتزوجت بعده لرجل ولم تتعطر ف قيل لها في ذلك فقالت: لا عطر بعد عروس (السُّفِيرِيج إلى فصل الشتاء) بزيادة ياء قبل الجيم⁽³⁾.

أرى المرءَ ذا الأذواد يُصبحُ مُحْرَضاً كإحراض بكر في الديار مريضٍ
كأنّ الفتى لم يَغْنِ في الناس ساعةً إذا اختلف اللّحيان عند الجريضِ
ومَضَ البرقَ وَمَضَا ووميضاً لمع لمعا خفياً، والحَيِّ سحاب فوق سحاب، والشماريخ رؤوس الجبال
واحدها شِمْرَاخ، والسَّنا بالقصر الضوء، وناء نوءا وَتَنَوَّاهُ نهض بجهد ومشقة، والتعباب المشي
على ثلاث قوائم، والمهيض الذي كسر بعد ما كاد يستوي جبره وهو أشد عليه، والأذواد جمع
ذود وهو ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل، والمُحْرَضُ الهالك مرضاً الذي لا حي فيرجى
ولا ميت فيؤأس منه، والبكر بفتح الباء الفتى من الإبل، شبهه به لأنه أقل احتمالاً للمرض،
وغنّى كرضي أقام، واللّحيان ثنية لحي بفتح اللام وهو منبت اللحية، والجريض تبلّع الريق
يحدث عند الموت.

واستشهد الشارح بالبيت على أن المهيض لغة هو الذي كسر عظمه بعد ما أشرف على البرء.
(1) الهیضة التَّخَمَةُ تؤول إلى القيء والإسهال، والمرضة بعد المرضة، والمعنى الثاني أنسب
لاستشهاد الشارح بها وإن اقتصر الشريشي في "شرح المقامات" على الأول، وهذه السجعة من
المقامة الأربعين "التبريزية" من مقامات الناظم.

(2) راجع ما مر في باب الترخيم عند قول الناظم: "وإن تشا الترخيم في حال النداء".

(3) قال ابن مالك في باب التصغير من "ألفيته":

وجائزٌ تعويضٌ يا قبل الطرف إن كان بعضُ الاسمِ فيهما انحدف

وضمير فيهما يرجع للجمع المكسر والتصغير، وتعبيره بالجواز تبع فيه الكوفيين، وجعلوا منه قوله
تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَقَاتِيعُ الْغَيْبِ﴾ [الأنعام: 60] لأنه جمع مفتاح فقياسه مفاتيح، ومذهب

وأول فصل الشتاء نصف نُونِبَرُ وينتهي في نصف فبراير⁽¹⁾.
 [وشذ - مما - أَصْلوه ذِيَا - تصغيرُ ذا ومثله اللَّذِيَا
 وقولهم - أيضا - : أَنِيسِيَانُ شذ كما شذ مُغِيرِيَانُ
 وليس هذا بمثال يُجْذَى فَاتَّبِعِ الْأَصْلَ وَدَعْ مَا شَذَّأ
 (وشذ عما أَصْلوه ذِيَا) من الأسماء المبنية والبناء لا مدخل فيه للتصغير
 (تصغير ذا ومثله اللَّذِيَا) بفتح أولهما وتشديد يائهما، ابن مالك:
 وصغروا شذوذا الذي التي وذا مع الفروع منها تا وتي
 وقال في الكافية:

صَغُرْ بِذِيَا ذَا الَّذِي اللَّذِيَا تِيَّالْتَا وَلِلْتِي اللَّتِيَا

البصريين أنه لا يجوز حذفها إلا للضرورة، وجعلوا المفاتيح في الآية جمعَ مِفْتَاحٍ.
 وإن لم يحذف شيء من الاسم كجعافر جازت زيادة الياء عند الكوفيين وخصها البصريون بالضرورة
 أيضا. انظر الأشموني وحاشية الصبان عليه ج 4 ص 151-152.

وعلى مذهب الكوفيين مشى الشيخ مخضض بابه في منظومته في علم الرسم حيث قال:
 وياء ما كان على وزن مفاعيل عيل يجوز عندهم أن تحذف
 كجمع مصباح ومفتاح إذا جمع ذاك اللفظ أو جمع ذا
 كما يجوز أن تزداد الياء في وزن مفاعيل كجمع مطرف.
 (1) نظم بعضهم الأشهر التي تدخل في أنصافها فصول السنة الأربعة مشيرا إليها بأحرفها
 الأوائل فقال:

في نصف "مغنف" أنا أقول من كل شهر تدخل الفصول
 فالميم إشارة إلى مايو الذي يبدأ فصل الصيف في منتصفه، والغين لابتداء فصل الخريف في منتصف
 أغسطس، والنون لابتداء فصل الشتاء في نونبر، والفاء لابتداء فصل الربيع في فبراير.

(وقولهم أيضا: أنيسيان) في تصغير إنسان والقياس أنيسان (شدّ) لزيادة ياء قبل الألف (كما شدّ مُغِيران) لزيادة الألف والنون والقياس مغيرب (وليس هذا) الشاذ (بمثال يُحْدَى) أي يتبع لشذوذه (فاتبع الأصل) الذي هو عدم تصغير المَبْنِي (ودغ) أي اترك (ما شدّا) لقبحه.



[باب النسب]

وكلُّ منسوبٍ إلى اسمٍ في العربِ أو بلدةٍ تَلَحُّقُهُ ياءُ النسبِ
وتُحذفُ الهاءُ بلا توقُّفٍ من كل منسوبٍ إليه فاعْرِفِ
تقول: قد جاء الفتى البَكْرِيُّ كما تقول: الحسنُ البَصْرِيُّ]

("[باب⁽¹⁾] النَّسَب") ويقال له: باب النسبة (وكل) أحد⁽²⁾ (منسوب إلى اسم في العرب) بالضم وبالتحريك خلاف العجم وهم سكان الأمصار أو عام، والأعراب بفتح الهمزة أهل البادية كهاشم⁽³⁾ وعلي⁽⁴⁾ عليه السلام

(1) "باب" سقطت من المخطوط.

(2) الأشمل التعبير بـ: شيء.

(3) هو عمرو بن عبد مناف بن قصي الجد الثاني للنبي عليه السلام سمي هاشماً لأنه أول من هشم الثريد بمكة لقومه ولأهل الموسم في سنة نَجَاعة، وهو أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام، وفيه يقول ابن الزُّبَيْرِ:

عَمَرُو الْعُلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ قَوْمَ بِمَكَّةَ مُسْتَتِينَ عَجَافٍ
سُنَّتْ إِلَيْهِ الرِّحْلَتَانِ كِلَاهُمَا سَفَرُ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةُ الْأَصْيَافِ.

(4) هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم، ولد قبل البعثة بستين على الصحيح فَرِيَّ في حجر النبي عليه السلام ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: "ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى" وزوجه ابنته فاطمة، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما أخى النبي عليه السلام بين أصحابه قال له: أنت أخي، ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد: لم يُنقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي.

قتله ابن ملجم أشفى الآخرين ليلة السابع عشر من شهر رمضان سنة 40 هـ ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر. انظر الإصابة ج 2 ص 507-510.

وهاشم وحفيده علي عليه السلام كلاهما مكِّي أبطحي وليسوا من الأعراب.

(أو بلدة) كمصر⁽¹⁾ والشام⁽²⁾ (تلقّقه) أي المنسوب (ياء النسب) وهي ياء مشددة⁽³⁾ مكسور ما قبلها وجوبا، ابن مالك:
ياء كيا الكرسي زادوا للنسب

(وتحذف الهاء) التي للتأنيث (بلا توقف) أي بلا تردد (من كل) اسم (منسوب إليه فاعرف) ذلك كفاطمة فإنك تقول في النسب إليها: فاطمي، ثم مثل لها لا هاء فيه وما فيه هاء بقوله: (تقول: قد جاء الفتى البكري) بفتح الباء نسبة [إلى] بكر (كما تقول) في النسبة إلى البصرة: (الحسن البصري)⁽⁴⁾ وهي مدينة بالعراق منها سيويه والخليل، وهي بفتح الباء والنسب إليها بكسر ها.
[وإن يكن ماعلى وزن فتى أو وزن دُنَيَا أو على وزن متى

(1) سميت بمصر بن مصرام بن حام بن نوح عليه السلام، أرضها أربعون ليلة في مثلها طولها من الشجرتين اللتين كانتا بين رفح والعريش إلى أسوان وعرضها من برقة إلى أيلة، ولم يذكر الله ﷻ في كتابه مدينة بعينها بمدح غير مكة ومصر، وسمي ملكها بالعزير فقال: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيرِ﴾ [يوسف: 30]، وقالوا ليوسف حين ملكها: ﴿يَتَأْتِيَهَا الْعَزِيرُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضُّرُ﴾ [يوسف: 88]. قالوا: مثّلت الأرض على صورة طائر فالبصرة ومصر الجناحان فإذا خربتا خربت الدنيا، وقال بعضهم: لو عمرت مصر كلها لوفت بالدنيا. بها كثير من المشاهد والمزارات، فتحها عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
راجع معجم البلدان ج 5 ص 137-143.

(2) تقدم التعريف بها.

(3) فرقا بينها وبين ياء المتكلم.

(4) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري سيد الوعّاظ إمام أهل البصرة وخبر زمانه ولد لستين بقيتا من خلافة عمر وسمع خطبة عثمان وشهد يوم الدار، شهرته تغني عن التعريف به.
ولد سنة 20 هـ وتوفي سنة 110 هـ:

الحسن البصري الإمام الأتقى وُلد عشرين ومات ودقا

فأبدل الحرف الأخير واوا وعاصي من ماري ودغ من ناوي
تقول: هذا علويٌّ مُعَرِّقٌ وكلُّ هو دُنيويٌّ موبِقٌ
وانسب أحبا الحرفة كالبقالِ ومن يُضاهيه إلى فعّالٍ

(وإن يكن مما) أي من الأسماء التي (على وزن فتى) وقفا وعصا من كل اسم مقصور (أو وزن دُنيا) بضم دال كعليا (أو على وزن متى) وبلى وعلى مما يجهل أصله، وأما فتى ودنيا فمقلوبان عن ياء⁽¹⁾، وقفا وعصا عن واو (فأبدل الحرف الأخير واوا) من كل منهن لا ياء لتوالي الأمثال (وعاصي من مارا) ك⁽²⁾ في ذلك أي لا تطعه (ودغ) أي اترك (من ناوي) أي باعد وحارب، ثم شرع يمثل فقال: (تقول: هذا علويٌّ) في النسبة إلى على (مُعَرِّقٌ) أي قليل اللحم⁽³⁾ وأعرق العظم أخذ ما عليه من اللحم (وكل هو دُنيويٌّ) بضم الدال نسبة إلى دُنيا بلا تنوين⁽⁴⁾، ابن المرحّل:

(1) الصواب أن لام دنيا منقلبة عن واو لأنها من الدنو بدليل مقابلتها بالآخرة.

(2) ماراه مُماراة ومراء جادله ولاحاه.

(3) الذي في القاموس ص 1173: رجل معترق ومعروق ومُعَرِّق كمعظم قليل اللحم. ولم يذكر فيه معرقاً كمكرم، فلعل الصواب أنه من أعرق الرجل إذا صار عريقاً في الكرم هـ.

كما أن الذي فيه ص 1172: وعرق العظم عرقاً ومعرّقا كمقعد أكل ما عليه من اللحم.

(4) الظاهر بل المتعين أنه نسبة إلى الدنيا المقابلة للآخرة، أما ما ذكره ابن المرحل فهو في قول العرب: هو ابن عمي أو ابن عمتي أو ابن خالي... أو ابن أخي... دنيا ودُنيا أي لحاً بمعنى لاصق النسب، فإن لم يكن لحاً فهو ابن عم الكلالة وابن عم كلالة.

ويجوز في النسب إلى دنيا وما مائلها من كل رباعي ثانیه ساكن وجهان آخران أحدهما حذف ألفه فتقول: دُنيي، الثاني - وهو أضعفها - إبدالها واوا وزيادة ألف قبلها تشبيهاً بألف التانيث الممدودة فتقول: دنياوي، وفي الخلاصة:

وإن تكن تربّع ذا ثانی سکن فقلها واوا وحذفها حسن

وانظر شرح الناظم ص 246.

وَمَوَابِنُ عَمِّ لَفْلَانٍ دَنِيَا بالكسر والتنوين أو قل: دُنِيَا
ولا تَنَوُّونَ إن ضَمَمْتَ الدالاً كمثل عَلِيَا دُونَكَ المِثَالَا

(مُؤَبِّق) اسم فاعل من أَوْبَقَهُ الذنب أو غيره أَهْلَكَهُ أو حَبَسَهُ (وَانْسَبَ أَخَا
الحرفة) بكسر الحاء أي صاحبها (كَالْبَقَالِ) بتشديد القاف العامل⁽¹⁾ الذي يجني
البقل وهو النبات الذي لا أرومة له، وأخا الصناعة كالنَجَّار (وَمَنْ يُضَاهِيهِ) أي
يشابهه (إِلَى⁽²⁾ فَعَالٍ)، ابن مالك:

وَمَعَ فَاعِلٌ وَفَعَالٌ فَعِلٌ فِي نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ الْيَا فُقِبِلْ

وحمل عليه ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَمِيدِ﴾ [نصحت: 45]، وقوله:

لَسْتُ بِلَيْلٍ وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أَدْلَجُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أَبْتَكِرُ⁽³⁾

أي صاحب سير في النهار، وأدْلَجُ سرى في أول الليل وأدْلَجُ بتشديد الدال
سرى في آخره، ابن المرحّل:

فَالسَّيْرُ فِي أَوَّلِهِ إِدْلَاجٌ وَالسَّيْرُ فِي آخِرِهِ ادِّلَاجٌ

تَتَمَّةٌ يَنْسَبُ لَصَدْرِ الْجُمْلَةِ إِذَا نَسَبَ إِلَيْهَا نَحْوَ بَعْلَبِكَ⁽⁴⁾ فيقال: بعلِيٌّ، وتَأْبَطِيٌّ
فِي تَأْبَطِ شَرَّآ⁽⁵⁾، وإذا نسبت إلى أخت فقل: أَخَوِيَّ كما تقول إذا نسبت إلى أخٍ إلا

(1) تصحفت في "الأصل" إلى: "العاهة".

(2) انظر -متدبرا- هل صواب الناظم أن يقول: "على فَعَالٍ".

(3-ش) رجز من شواهد الكتاب التي لم يسم قائلوها، والليلي الذي يعمل بالليل، والنهر الذي
يعمل بالنهار.

وفيه الشاهد فإن معناه ذو نهار أي ذو عمل بالنهار، فاكثف بصيغة فَعِلَ عن الإتيان بياء النسبة.

(4) اسم مدينة تقدم تعريفها مركب تركيب مزج وهو من باب المفرد لا الجملة.

(5) هو ثابت بن جابر أبو زهير أحد أغربة العرب الجاهليين وقد وافقه في اسمه واسم أبيه

عند يونس⁽¹⁾ فإنه يقول: أُخْتِيَّ بِإِثْبَاتِ التَّاءِ، وَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى لَوْ قُلْتَ: لَوِيَّ⁽²⁾ وتقول في لا: لائيَّ، والله الموفق.



الشَّنْفَرَى. سمي تأبط شرا لأنه أخذ سيفاً وخرج فقيل لأمه: أين هو؟ قالت: لا أدري تأبط شرا وخرج، وقيل لغير ذلك. قال له رجل: بم تغلب الرجال وأنت ضئيل دميم؟ قال باسمي، إنما أقول ساعة ما ألقى الرجل: أنا تأبط شرا فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت. انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ج 1 ص 50-52. وقد أحسن من قال:

لِخَالِ اللَّهِ قَلْبًا كُلَّمَا جَرَّ طَرَفَهُ إِلَى الْحَسَنِ أَلْقَى عُرْوَةَ الْمُتَمَاسِكِ
تَأْبَطُ شَرًا مِنْ لُظَى الْوَجْدِ وَانْتَنَى كَثِيرَ الْهَوَى شَتَّى النُّوَى وَالْمَسَالِكِ.

(1) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي بالولاء إمام نحاة البصرة في عصره أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وعنه سيبويه والكسائي والفراء وأبو عبيدة وغيرهم من الأئمة، وكانت له حلقة بالبصرة يتتابها الأدباء والطلبة وفصحاء الأعراب، روي عنه أنه قال: قال لي رؤية ابن العجاج: حَتَّامٌ تَسْأَلُنِي عَنْ هَذِهِ الْبَوَاطِيلِ وَأَزْخَرَفَهَا لَكَ؟ أَمَا تَرَى الشَّيْبَ قَدْ بَلَغَ فِي لَحْيَتِكَ. من تصانيفه "كتاب معاني القرآن الكبير" و"كتاب اللغات" و"كتاب الأمثال" وغير ذلك، ولد سنة 90 وتوفي 182 هـ ولم يتزوج ولم يتسرَّ ولم تكن له همة إلا طلب العلم. وحبيب الذي ينسب إليه اسم أمه ولهذا لا يصرفونه وقيل اسم أبيه. راجع "بغية الوعاة" ج 2 ص 365 و"وفيات الأعيان" ج 7 ص 244-248.

(2) أي بتضعيف الواو، ابن مالك:

وَضَاعِفِ الثَّانِي مَنْ ثُنَائِي ثَانِيهِ ذَو لَيْنٍ كَلَا وَلَا نِي

إلا أنه يجب الإدغام هنا لاجتماع المثليين فتقول: لَوِيَّ.

[باب التوابع]

والعطف والتوكيد أيضا والبدل توابع يُعرَبْنَ إعرابَ الأول
وهكذا الوصف إذا ضاهى الصفة موصوفها مُنْكَرًا أو مَعْرِفَةً
تقول: حُلَّ الْمَرْحِ والمُجُونَا وأقبل الحُجَّاجُ أجمعونَا
وامرؤُ بزيد رجلٍ ظريفٍ واعطف على سائلك الضعيفِ
والعطف قد يدخل في الأفعال كقولهم: ثبَّ واشمُّ للمعالي]

([باب⁽¹⁾] التَّوَابِعُ) وذكر ابن مالك التوابع بقوله:

يتبع في الإعراب الاسماء الأول نعتٌ وتوكيد وعطفٌ وبدلٌ
(والعطف والتوكيد أيضا والبدل) العطف هو التابع الذي توسط بينه وبين
متبوعه حرف، والتوكيد هو التابع الذي يرفع احتمال المجاز والإضافة إلى
متبوعه، والبدل هو الذي عرفه ابن مالك بقوله هو⁽²⁾:

التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى بدلا
والنعت هو التابع الذي يوضح متبوعه⁽³⁾ (توابع يعربن إعراب الأول) إن
كان التابع⁽⁴⁾ جملة، وإعراب المفردات إن كان التابع مفردا (وهكذا الوصف)

(1) "باب" سقطت من "الأصل".

(2) كذا في المخطوط، ولعل كلمة "هو" زيادة من الناسخ.

(3) إذا كان معرفة ويخصه إذا كان نكرة، والمراد بالتوضيح رفع الاشتراك اللفظي في
المعارف نحو: جاء زيد التاجر، وبالتخصيص تقليل الاشتراك المعنوي في التكرات نحو: جاء
رجل تاجر.

(4) وقع في "الأصل" بغير خط الشارح "المتبوع" بدل "التابع" في الموضعين ومثله في بقية النسخ

ويرادفه النعت والصفة (إذا ضاهى) أي شابه (الصفة، موصوفها) وإن لم يشابه المنعوت النعت في الشكل فإنه لا يتبعه ويقال له: نعت مقطوع، ويجوز قطعه إن كان المنعوت معيناً بدون النعت، ابن مالك:

واقطعْ أو اتبعْ إن يكن معيّنًا بدونها أو بعضُها اقطعْ معلنا
كقولك: جاء زيد العاقلُ الشجاعُ بالنصب بفعل مضمّر⁽¹⁾ وجوبا،
وتقول: رأيت زيدا الشاعرَ الجبانُ بالرفع [أي] هو الجبان وقولهم: اللهم
ارحمْ⁽²⁾ عبدك المسكين بالرفع والنصب على إضمار مبتدأ أو فعل، وقوله:
(منكراً أو معرفة) عام في كل من التوابع أي لا بد له من أن يوافق متبوعه في
العرف والنكر ما عدا البدل فلا يشترط فيه وفاق المبدل منه في العرف والنكر،
ثم مثل التوابع على سبيل اللف والنشر المرتب وبدأ بالعطف بقوله: (تقول:
خَلَّ المَرْحَ والمُجَوَّنَا) مَجْنُ مُجَوَّنَا وَمَجَانَةٌ وَمُجَنَّا⁽³⁾

ولعلها تحريف من الناسخ.

هذا وكأن رواية الشارح لهذا الشرط: "توابعٌ يعربن إعراب الجمل" تأمل، لكن التوكيد المعنوي لا يكون جملة، والفرق بين إعراب الجمل وإعراب المفردات أن الأول محليٌّ والثاني لفظيٌّ أو تقديري.

(1) الأولى التعبير بـ "محذوف" كما مر عن الخضري، وتقدير الفعل المحذوف أمدح أو أذكر، ثم إن محل وجوب الحذف هو ما إذا كان النعت لمدح كهذا المثال، أو ذمٌ نحو مررت بعمر و الخبيث أي أذم، أو ترحمٌ نحو مررت بخالد المسكين أي أرحم، والتزموا حذف العامل حيث لا يكون التزامه أمانة على قصد الإنشاء للمدح ونحوه. وإن كان النعت المقطوع لغير ما ذكر كان حذف العامل جائزاً وقُدِّرَ بأعني.

ويستثنى من جواز القطع نعت اسم الإشارة والنعت المؤكِّد نحو إلهين اثنين والمتلزم الذكر نحو الشعرى العبور فلا يجوز قطعها. انظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ج 2 ص 55-56.

(2) الأولى التمثيل بـ: الطُّفُّ بعبدك، تأمل.

(3) في المخطوط: "ومجنة" والصواب ما أثبتنا من القاموس ص 1591.

فهو ما جن من⁽¹⁾ لا يبالي قولاً ولا فعلاً كأنه صلب الوجه، وعطفه على المزح مرادف وقد مزح مزحاً ومزاحاً بالضم وهو مازح، ومثل التوكيد بقوله: (وأقبل الحجاج) بضم حاء جمع حاج، وأكده بقوله: (أجمعونا) ومثل البدل بقوله: (وامرؤ يزيد) وأبدل منه قوله: (رجل) ثم وصف رجلاً بقوله: (ظريف) ومثله⁽²⁾ بقوله أيضاً: (واعطف) بكسر الطاء من باب ضرب أي أشفق عليه، وعطف الفارس على قرنه كَرَّ عليه (على سائلك) أي الذي يطلبك أن تعطيه شيئاً (الضعيف) وهذا مثال لنعت معرفة بمعرفة (والعطف) والتوكيد⁽³⁾ والبدل (قد يدخل) بضم الخاء كل منها — وقد هنا للتحقيق — (في الأفعال) وكذا يجوز عطف اسم شبه فعل على فعل وكذا العكس، قال ابن مالك:

واعطف على اسم شبه فعل فعلاً وعكساً استعمل تجذّه سهلاً

ثم مثل لعطف الفعل على الآخر بقوله: (كقولهم: ثب) بكسر الثاء فعل أمر من وثب يثب بفتح الهاء وكسر المضارع (واسم) بضم الميم فعل أمر من سما يسمو إذا ارتفع (للمعالي) جمع معلّوة للخصلة الجيدة⁽⁴⁾ وقوله:

إن عـلـي الله أن تبايعـا تؤخذ كـرّها أو تجيء طائعا⁽⁵⁾

(1) كذا في المخطوط.

(2) أي الوصف المفهوم من قوله: "ثم وصف رجلاً" هذا الحل هو ما يعينه المعنى وإن كان مقتضى السياق عود الضمير إلى البدل.

(3) أي اللفظي كما تقدمت الإشارة إليه.

(4) في القاموس المحيط: المعلّة كسب الشرف، قال الزبيدي في شرحه: والجمع المعالي هـ. ونحوه في "المصباح المنير" و"لسان العرب" وقال بعده: قال ابن بري: ويقال في واحدة المعالي: معلّوة. وفي القاموس أيضاً: والعلياء الفعل العالية هـ. وجمع العلياء علأ ككبر.

والمعنيان متقاربان أو مترادفان، وبذلك يتجه تفسير الشارح للمعلّوة بمرادف ما فسروا به العلياء. (5-ش) رجز لم يسم قائله وهو خطاب لرجل تقاعد عن مبايعة الملك، وقوله: عليّ خبر إن مقدما

وكقولك: قُمْ ولا تقعدْ.

وأحرف العطف جميعاً عشرة: محصورة مأثورة مُسَطَّرَة
الواو والفاء وثم للمهل ولا وحتى ثم أو وأم وبـل
وبعدّها لكن وإما إن كُسِر وجاء للتخير فاحفظ ما ذُكِرَ]

("باب حروف العطف"⁽¹⁾ وأحرف) جمع حرف، وجمعه جمع قلة ومراده
الكثرة وذلك جائز (العطف جميعاً) حال من أحرف لأنه بمعنى مجتمعة [و(عشرة)
خبر عن قوله: أحرف (محصورة) مجموعة بالعد (مأثورة) أي متحدت بها أو
مذكورة (مُسَطَّرَة) أي مجعولة أسطاراً في كتب النحاة، أولها (الواو) وهي أم حروف
العطف وتعطف اللاحق على السابق كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾
[الحديد: 25]، والعكس كقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكَ﴾ [الشورى: 1]، والمصاحب على مصاحبه نحو: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَبَ
السَّيِّئِينَ﴾ [العنكبوت: 14] (والفاء) وهي للترتيب باتصال نحو: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾
[عبس: 21] (وثم للمهل) أي للتراخي⁽²⁾ بانفصال نحو: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ [عبس:
22] لأن النشر والإماتة بينهما زمن، ابن مالك:

مقدماً على اسمها وهو المصدر المنسبك من أن وصلتھا، والله منصوب بنزع الخافض وهو واو
القسم، وتؤخذ بدل اشتغال من تبايع؛
وفيه الشاهد حيث أبدل الفعل من الفعل، وكرها بفتح الكاف وضمها مفعول مطلق بتقدير
مضاف أي أخذ كره أو حال على تأويله بكاره وهو أنسب بقوله: طائعا، وتجيء بالنصب عطفاً
على تؤخذ.

- (1) ورد هذه العنوان في "النص" وسقط من "الشرح" ورأيت إسقاطه أحسن لأن العطف مندرج
في التوابع ولأنه قد تقدم للنظام بعض أحكامه، لذلك لم أثبتة في النص.
(2) لعله محرف عن: "الترتيب".

والفاء للترتيب باتصال وثم للترتيب بانفصال

(ولا) وهي للنفي وتعطف اللفظ وتغاير المعنى (وحتى) وهي للغاية⁽¹⁾ ولا

تعطف إلا بعضا مما تقدم كقوله:

سقى الحيا الأرض حتى أمكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجذودا⁽²⁾

أو كبعضه كقوله:

ألقى الصحيفة كي يُخفّف رحله والزاد حتى نعله ألقاها⁽³⁾

(1) أي لا يكون المعطوف بها إلا غاية لما قبله في زيادة أو نقص معنويين نحو مات الناس حتى الأنبياء وقدم الحجاج حتى المشاة، أو حسين نحو فلان يهب الأعداد الكثيرة حتى الألوف، والمؤمن يُجزى بالחסنات حتى مثقال الذرة، وقد اجتمعا في قوله:

قهرناكم حتى الكفاة فأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا.

(2-ش) الحيا بالقصر ويمد المطر، وعزيت نسبت، ومجدودا بجيم ودالين مهملتين أو معجمتين أي مقطوعا.

واستشهد به النحاة على عدم دخول مجرور حتى في حكم ما قبلها لدلالة القرينة على ذلك، وهي - هنا- دعاء الشاعر على مجرورها بانقطاع الخير عنه فإنه صريح في عدم دخوله في الأرض المدعو لها بالسقيا، وإن دلت قرينة على الدخول كما في الشاهد الموالي عمل بها، وأما عند الخلو من القرينة فيحكم لمجرور حتى بالدخول ومجرور إلى بعدهم حملا على الغالب معهما في البابين كما سبقت الإشارة إليه.

غير أن ذلك في حتى الجارة لأن الرواية في البيت بجر أمكن وموضوع الكلام هنا حتى العاطفة، ففعل الصواب الاستشهاد بنحو: قدم الحجاج حتى المشاة.

(3-ش) تقدم الكلام عليه في شواهد حروف الجر.

واستشهد به الشارح هنا على مجيء المعطوف بحتى كبعض ما تقدم عليها، قال في "المغني" ج 1 ص

113- بعد أن ذكر أن معطوفها لا يكون إلا بعضا من جمع قبلها أو جزءا من كل أو كجزء-:

وإنما جاز: "حتى نعله ألقاها" لأن إلقاء الصحيفة والزاد في معنى ألقى ما يثقله أي والنعل

بعض ما يثقله، وهذا على رواية نعله بالنصب عطفًا على الزاد.

(ثم أو) وهي للتخيير بعد الطلب بين شيئين لا يمكن الجمع بينهما نحو تزوّج زينب أو أختها، وللإباحة فيما يجوز جمعها نحو جالس العلماء أو الزهّداء⁽¹⁾، وتأتي للشك نحو: ﴿لَيْسَنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: 19]، وتأتي للتقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف، وللإبهام⁽²⁾ نحو: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [سبا: 24]، وللإضراب عند الكوفيين كقوله:

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي⁽³⁾

(وأم) وتعطف بعد همزة التسوية⁽⁴⁾ نحو: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ ءَمْ لَمْ

وقد ساق ابن بون وغيره هذين الشاهدين في شواهد حتى الجارة وأوردوا ثانيهما في حتى العاطفة تمثيلا لكون المعطوف بها بعضا من المعطوف عليه بالتأويل، والظاهر أن الشارح أوردتهما هنا على سبيل السهو والله أعلم.

(1) لم أقف على هذا الجمع غير أنهم ذكروا أن فاعلا إذا كان دالا على سجية حمد أو ذم يطرد جمعه على فعلاء كصالح وصلحاء وشاعر وشعراء وعالم وعلماء. انظر: همع الهوامع ج 3 ص 320، ولا يبعد كون زاهد من هذا النمط والله أعلم.

(2) يعبر عنه بعضهم بالتشكيك، والفرق بينه وبين الشك أن المتكلم عالم بالحكم في التشكيك دون الشك.

(3-ش) من قصيدة لجريز بن عطية يمدح بها معاوية بن هشام بن عبد الملك وهو آخرها وقبله:

ما ذا ترى في عيال قد برمت بهم لم أحص عِدَّتَهُمْ إِلَّا بَعْدَ دَادَ

وأولها:

قد قَرَّبَ الحي إذ هاجوا الإصعاد بُزْلا تُحْيِي سَةِ أَرْمَامَ أَقْيَادَ

الإصعاد المضي، والبزل جمع بازل وهو البعير الذي طلع نابه، والمخيسة المذللة المروضة، والأرمام جمع رُمّة وهي القطعة من حبل بال، والأقياد جمع قيد، ويرم به سئمه وضجر منه.

الشاهد في قوله: أو زادوا ثمانية فقد استدل به الكوفيون على قوهم بمجيء أو للإضراب بمعنى بل. وعن سيبويه إجازة كونها للإضراب بشرطين تقدم نفي أو نهي وإعادة العامل نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو، ولا يقيم زيد أو لا يقيم عمرو ونقله عنه ابن عصفور هـ "المغني" ج 1 ص 62.

(4) هي الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها، وهي الواقعة بعد لفظ سواء وما أبالي،

تُنذِرُهُمْ» [البقرة: 5] أي إنذارك وعدمه (وبل ، وبعدها لكن) بسكون النون وتعطف كل واحدة منهما بعد النفي أو النهي، وتجيء لكن للاستدراك من كلام سابق وهو تعقيب الكلام برفع الإيهام ويحتمل أنه هو تحقيق الحكم لما قبلها وجعل ضده لما بعدها، نحو جاء زيد لكن⁽¹⁾ عمرو لم يجيء، وبل كلكن في المعنى والعطف، ابن مالك:

وبل كلكن بعد مصحوبيها كـلم أكن في مربع بل تيهـا
والتيهـاء القفر، ولا تضرب زيدا بل عمرا (وإما إن كسر) وهي كأو في المعنى⁽²⁾ لا في الإضراب، ابن مالك:

ومثل أو في القصد إما الثانية في نحو إما ذي وإما النائية
(وجاء) العطف بإما (للتخير) على الذي تقدم بيانه عند أو (فاحفظ) بفتح

بل مال بعضهم إلى أنها بعد ما أبالي لطلب التعيين كما في الخصري ج 2 ص 63.
والظاهر خلاف ما مال إليه هذا البعض لأن قائل: ما أبالي أقمت أم قعدت مثلا مقصوده تسوية الأمرين لا طلب التعيين كما هو ظاهر.

وتعطف أم أيضًا بعد همزة الاستفهام التي يطلب بها وبأم ما يطلب بأيّ نحو أزيد في الدار أم عمرو؟
أي: أيهما في الدار، ابن مالك:

وأم بها اعطف إثر همز التسوية أو همزة عن لفظ أيّ مغنيـة
وتسمى أم في هذين الموضعين متصلة، وإن لم يتقدم عليها ما ذكر اختصت بعطف الجمل
وسميت منفصلة.

(1) لكن في هذا المثال حرف ابتداء وليست عاطفة لفقد شرط العطف بها وهو تقدم النفي أو النهي
عليها كما مر.

(2) فتأتي للمعاني التي تأتي لها أو إلا الإضراب والإتيان بمعنى الواو فلا تأتي لهما، ويفترقان في أن أو
يفتحح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره، وإما يبنى الكلام معها من أول الأمر على
ما جيء بها لأجله من شك أو غيره. راجع "المغني" ج 1 ص 58-59.

الفاء (ما ذكر) بالبناء للمفعول من⁽¹⁾ حروف العطف ويحتمل أن يكون ما ذكر في هذا النظم كله وهو أشمل.



(1) تصحفت في المخطوط: إلى "أمر".

[باب ما لا ينصرف]

هذا وفي الأسماء ما لا ينصرف فَجَرُّهُ كَنَصْبِهِ لَا يَخْتَلِفُ
وليس للتَّنْوِين فِيهِ مَدْخَلٌ لَشَبْهِهِ الْفِعْلَ الَّذِي يُسْتَقِلُّ
مثالُه أَفْعَلٌ فِي الصِّفَاتِ كَقَوْلِهِمْ: أَحْمَرُ فِي الشَّيْآتِ
أو جاء في الوزن مثال سَكْرَى أو وَزَنَ دُنْيَا⁽¹⁾ أو مثال ذَكَرَى
أو وزنَ فَعْلَانَ الَّذِي مُؤَنَّثَةٌ فَعَلَى كَسَكْرَانَ فَخُذْ مَا أَنْفُسُهُ
أو وزنَ فَعْلَاءَ وَأَفْعِلَاءَ كَمَثَلِ حَسَنَاءَ وَأَنْبِيَاءَ]

("باب ما لا ينصرف") وهو ما اجتمع فيه علتان فرعيتان أو علة واحدة
تقوم مقام علتين كآلف التأنيث، وعرفه⁽²⁾ ابن مالك بقوله:

الصرف تنوينٌ أتى مبيِّنًا معنًى به يكون الاسمُ أمكنًا

وما لا ينصرف نكرةٌ كان أو معرفة تسعة أنواع⁽³⁾ (هذا وفي الأسماء) جمع اسم
وجمع الجمع أسامٍ (ما لا ينصرف) وهو الفرع لأن الأصل في الأسماء التكبير
والتنكير والتذكير والإعراب والإفراد والصرف (فجره كنصبه) أي ما لا ينصرف
(لا يختلف) أي فيجر بفتحة كما ينصب بها وإنما يميّز بينهما بالعامل الذي عمل فيه
(وليس للتنوين) وهو في الأصل مصدر نونت الكلمة إذا أدخلتها نونا،

(1) مثله في "النص"، ورواية الناظم في شرحه: "بشرى".

(2) تعريف ابن مالك للصرف لا لها لا ينصرف والخطب سهل.

(3) المعروف أنه خمسة أنواع، وانظر ما سيأتي -إن شاء الله- عند قول الناظم:

فهذه الأنواع ليست تنصرف في موطن يعرف هذا المعترف.

واصطلاحاً حانون تلحق الأواخر لفظاً لا خطأ (فيه) أي ما لا ينصرف (مدخل) أي مكان يدخل منه، وصرح بعلّة عدم الصرف فقال: (لشبهه الفعل) في أن كلا منهما فيه فرعتان واحدة لفظية وواحدة معنوية⁽¹⁾ وهما الوصف

(1) في الفعل فرعية عن الاسم من جهة اللفظ وهي اشتقاقه من المصدر، وفرعية من جهة المعنى وهي احتياجه إليه لأن الفعل محتاج في إيجاد معناه إلى فاعل ولا يكون الفاعل إلا اسماً، فإذا كان في الاسم فرعتان مرجع إحداهما اللفظ ومرجع الأخرى المعنى أو فرعية تقوم مقام فرعتين - وهي في منتهى المجموع كمساجد وألف التأنيث ممدودة كحمراء أو مقصورة كحبل - أشبه الفعل فحُمل عليه في الحكم ومنع من التنوين الدالّ على ثبوته في الاسمية.

والعلل المانعة من الصرف تسع جمعها بهاء الدين بن النحاس في قوله:

موانع الصرف تسع إن أردت بها عوناً لتبلغ في إعرابك الأملاً
اجمع وزن عادلاً أنت بمعرفة ركب وزد عجمة فالوصف قد كمل.

وليس فيها معنوي سوى العلمية والوصف وباقيها لفظي حتى التأنيث المعنوي لظهوره في اللفظ بتأنيث الضمير والفعل مثلاً، وقد بين بعضهم ما يمنع من هذه العلل اللفظية وحده وما يمنع مع العلمية وحدها أو مع كل من العلمية والوصفية فقال:

لمنتهى المجموع منع والألف عرّف مع العجمة تركيب ألف
تأنيث إلحاق، وعرّف أو وصف مع وزن عدل وزيادة تفي.

فخرج عن المنع من الصرف ما ليس فيه فرعية أصلاً كرجل وفرس من كل مفرد جامد نكرة مذكر، وما فيه فرعية واحدة كزيد فيه العلمية وهي علّة معنوية فرع التنكير وامرأة فيها التأنيث فرع التذكير ومرجعه اللفظ، وكذا ما فيه فرعتان أو أكثر مما مرجعه اللفظ فقط كأذريجان إذا قصد به منكر فإن فيه العجمة والتأنيث والتركيب والألف والنون الزائدتين ومرجعها كلها اللفظ فجميع ذلك منصرف، وأما تعدد العلّة المعنوية فلا يتصور لانحصارها في العلمية والوصفية وهما لا يجتمعان، وتمثيلهم لتعدد فرعية اللفظ بأجيال تصغير أجمال فيه - كما بينه الشيخ ياسين - أن المعتبر هو العلل التسع المذكورة والتصغير ليس منها، وكذلك تمثيلهم لتعدد فرعية المعنى بحائض فيه أن فرعية التأنيث لفظية لا معنوية كما تقدم. راجع الخصري ج 2 ص 97 وحاشية الشيخ ياسين على التصريح ج 2 ص 209.

فإن قيل: فلم لم يُمنع حائض من الصرف وقد اجتمعت فيه - على هذا - علتان لفظية ومعنوية؟

ووزن الفعل (1) إذ الاسم أصل للصفة (2) ووزن الفعل فرع في الاسم (الذي يستقل) أي الثقيل لأن استفعل قد تأتي بمعنى فعل (مثاله) أي مثال مشابه الفعل مما لا ينصرف (أفعل في الصفات (3) جمع صفة (كقولهم) أي النحاة: (أحمر) أو أبيض (في الشيات) أي الألوان جمع شية، ثم مثل لعله تقوم مقام علتين وهي ألف التأنيث المقصورة (4) بقوله: (أو جاء) اللفظ (في الوزن) حال كونه (مثال سكري، أو وزن دنيا) بضم دال (أو مثال ذكرى) بكسر ذال أخرى بالمنع (5)، وعدد المثال إشارة إلى أنه لا فرق بين فتح الأول وضمه وكسره (أو) جاء اللفظ على (وزن فعلان) وقيده بقوله: (الذي مؤنثة، فعلى كسكران) وغضبان وعطشان (فخذ) أي احفظ (ما) أي مثالا (أنفثه) بضم فاء أي أقوله، ونفث تكلم (6)، وأما إن كان مؤنثه فعلا فانه يصرف كحَبْلانٍ لعظيم البطن، وسيفانٍ للطويل، وصَحبانٍ لليوم الذي لا غيم فيه، وعَلانٍ لكثير النسيان، وقشوانٍ لدقيق الساقين، ومَصَّانٍ للثيم، وخمَّصانٍ لضامر البطن، وأليانٍ لعظيم الأليتين، وموتانٍ للبليد، وندمانٍ

فالجواب أن الوصفية لا تمنع إلا مع ثلاث علل هي زيادة الألف والنون والعدل ووزن الفعل كما تقدم والله أعلم.

(1) يعني في مثال الناظم الآتي وهو أحمر وما أشبهه.

(2) في "الأصل" بغير خط الشارح "أصل عن الصفة" ومثله في بقية النسخ.

(3) يشترط في منعه من الصرف أن تكون الوصفية أصلا فيه فإن كانت عارضة صُرف كأربع فإنه في

الأصل اسم من أسماء العدد ثم استعملوه وصفا فقالوا: نسوة أربع.

(4) لأن في المؤنث بها فرعية اللفظ بزيادتها وفرعية المعنى بلزومها. خضري ج 2 ص 97.

(5) هكذا في النسخ.

(6) النفث بصاق لا ريق معه فإن كان معه ريق فهو التفل، وفي المثل: "لا بد للمصدور أن ينفث"،

والمصدور من به علة في صدره. وقد عبر الناظم بالنفث عن التكلم هنا وفي قوله الهار "وهكذا

يفعل كل من نفث" على سبيل الاستعارة التبعية.

لواحد النّدامي وهم شرّابة الخمر⁽¹⁾، ونصرانيّ لواحد النصاريّ، ودخنانّ لليوم المظلم وسخنانيّ لليوم الحار⁽²⁾ (أو) جاء اللفظ على (وزن فعلاء وأفعلاء، كمثّل حسناء وأنبياء) وفيفاء⁽³⁾ وأتقياء وأولياء، والمانع لها من الصرف ألف التانيث الممدودة.

[أو مثّل مثني وثلاث في العدد إذ ما رأى صرفهما قطّ أحد]

(1) نادمه منادمة ونداما جالسه على الشراب فهو ندمانّ بالتثنية جمعه نّدامي ونّدام ومؤنثه ندمانة ومنه قول الشاعر:

وندمانيّ يزيد الكأس طيباً سقيتُ وقد تغوّرت النجوم

أورده ابن هشام في "شرح شذور الذهب" ص 424، وقيد الشارح بما ذكر بعده احترازاً من الوصف من الندم الذي هو الأسف فإنه غير منصرف لأن مؤنثه ندمى وفعله ندم كفرح.

(2) وصوجان للجميل القوي وكل صلب من الدواب والناس، فهذه أربعة عشر لفظاً كلها بفتح الفاء مصروفة لأن مؤنثها فعلانة، وما عداها من فعلاّن بالفتح يجب في مؤنثه فعلى ويمنع من الصرف، وقد نظمها الشارح الأندلسي مع تفسيرها فقال:

كل فعلاّن فهو أنثاء فعلى غير وصف النديم بالنّدمان
ولذي البطن جاء حبلان أيضاً ثم دخنان للكثير الدخان
ثم سيفان للطويل وصوجان لذي قوة على الحُمْلان
ثم صحيان إن حوى اليوم صحوا ثم سخنان وهو سخن الزمان
ثم موتان للضعيف فؤادا ثم علان وهو ذو النسيان
ثم قشوان للذي قلّ لحما ثم نصران جاء في النصراني
ولذي ألية كبيرة ألياً ن وخصان جاء في الخصمان
ثم مصّان للتّميم وفي لحان رحمان يُفقد النوعان

والبيت الذي قبل الأخير نظمه الصبان لما زاده المرادي. خضري ج 2 ص 98؟
وقراءة الأوصاف في الأبيات بالصرف الذي هو حكمها سائغة ما عدا لحيانا فصرفه نخل بالوزن.
(3) الفيفاء المفازة لا ماء فيها.

وكلُّ جمع بعدَ ثانيهِ أَلِفٌ وهو مُخَاسِيٌّ فليس ينصرف
وهكذا إن زاد في المثالِ نحو دنانيرَ بلا إشكالٍ
فهذه الأنواعُ ليست تنصرفُ في موضع⁽¹⁾ يعرف هذا المعترفُ

(أو) جاء اللفظ (مثل مثني وثلاث) ورباع (في) أي من أسماء (العدد)
وكذلك مَوْحَدٌ وَمَرْبَعٌ وَثَنَاءٌ (إذ) لأجل أن (ما رأى) أي ظن⁽²⁾ (صرفهما) أي
مثني وثلاث (قط) بتشديد الطاء ظرف زمان (أحدٌ) من النحاة، والمانع لهما العدلُ
عن أصول العدد المكررة⁽³⁾ للاختصار - وتكرارُهما⁽⁴⁾ للتوكيد - والوصفُ،
ولا⁽⁵⁾ تقع إلا نعتا نحو: ﴿أُولَئِكَ أَجْنَحَةٌ مَّثْنِيٌّ﴾ [فاطر: 1] أو خبراً نحو: "صلاة
الليل مثني مثني"⁽⁶⁾، وإضافتها قليلة كقوله:

(1) في المخطوط والنص: "موطن".

(2) ويصح - وهو الأقرب أو المتعين - جعلها من الرأي والاعتقاد كما في قولهم: رأى مالك جِلَّ
كذا، ومنه قوله:

رأى الناسُ إلا من رأى مثل رأيه خوارجَ تَرَائِكِنِ قَصْدِ المَخَارِجِ

أي ما ذهب إلى جواز صرفهما أحد.

(3) وذلك لأن المقصود بهذه الألفاظ التقسيم ولفظ المقصود مكرر أبداً نحو جاء القوم رجلاً رجلاً
فلما وجدنا أحاد غير مكرر لفظاً مع أن المقصود التقسيم كما علمت حكمنا بأن أصله لفظ مكرر
ولم يأت بمعناه إلا واحد واحد فحكم بأنه أصله وكذا يقال في الباقي أفاده الدماميني هـ صبان
ج 3 ص 239.

(4) في نحو "صلاة الليل مثني مثني".

(5) الأولى إذ لا تقع... لأن هذا بيان للعلّة الثانية من علتي منع صرف هذه الأعداد وهي ملازمتها
للوصفية إذ لم ترد في كلامهم إلا نعتاً...

(6) أو حالاً نحو ﴿قَبَانِكُحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنِيٍّ وَثَلَاثَ وَزَبَعَ﴾ [النساء: 3]، قال أبو
طاهر حمزة بن الحسن الأصفهاني في كتابه المسمى بـ "الرسالة المعربة عن شرف الإعراب":

وخيل كفاها ولم يكفها ثناء الرجال ووحداها⁽¹⁾

(وكل جمع بعد ثانيه ألف) كمفاعل نحو مساجد ودراهم، ولا بد أن يكون أوله مفتوحا كما مثلنا ومكسرا وبعد الألف حرفان أولهما مكسور لفظا كما تقدم أو تقديرا كدواب، والمانع من صرفه خروجه عن أوزان آحاد العربية وهذه لفظية وفرعيتة المعنوية الدلالة على الجمع (وهو) أي الجمع (خماسي) أي ذو أحرف

اعلموا أن الأعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه إلى بعض وهو الأعداد الأصول نحو ﴿ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ يَلَكَّ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: 195] ﴿ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْتَنَهَا يَعْشِرُ قَتَمٌ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَزْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: 142] وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه إلى بعض وإنما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الأعداد المعدولة كهذه الآية: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ...﴾ [النساء: 3]، وآية سورة فاطر ﴿أُولَئِكَ أَجْنَحَهُ مِثْنَى...﴾ [فاطر: 1]، وقال: أي منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو أربعة أربعة فكل جنس مفرد بعدد، وقال الشاعر:

ولكنما أهلي بواوٍ أنيسه ذئابٌ تبغى الناس مثنى وموحدٌ

ولم يقولوا: ثلاث وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى: ﴿ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾

[البقرة: 195]، وللجهل بموقع هذه الألفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال:

أحادٌ أم سداسٌ في أحادٍ ليلتُنَا المنوطة بالتنادي

هرواسطة ابن هشام في "المغني" ج 2 ص 178-179.

و"صلاة الليل مثنى مثنى" جملة من حديث أخرجه الشيخان وتماه: "فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى".

(1-ش) الوُحْدان بضم الواو جمع واحد بمعنى المتقدم في علم أو بأس ويجمع أيضا على أُحْدان بالهمز.

الشاهد في قوله: ثناء الرجال حيث استعمل العدد المعدول إلى فُعال استعمال الأسماء فجاء مضافا وهو قليل ومن استعمله كذلك قول امرئ القيس:

يفاكهننا سعد ويغدو لجمعنا بمثنى الزقاق المترعات وبالجُرُ.

خمس (فليس ينصرف) وقد يُصرف للاضطرار أو التناسب نحو: ﴿قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: 16]، و﴿سَكَّيْلًا﴾ [الإنسان: 4] في قراءة نافع⁽¹⁾ (وهكذا) يمنع صرف الجمع أيضا (إن زاد في المثال) بأن كان سداسيا (نحو دنانير) ومصابيح وقراطيس فإنه يمنع (بلا إشكال) للعتين السابقتين، وهذا في الجمع الذي ليس آخره حرف علة فإن كان كذلك فإنه يعمل لإعلال سار وقاض، ابن مالك:

وذا اعتلال منه كالجوّاري رفعا وجرا أجبره كسار
(فهذه الأنواع) التسعة⁽²⁾ (ليست تنصرف) أبدا (في موطن) من مواطن
العربية (يعرف هذا) الذي قلنا (المُعترف) أي العارف.

[وكل ما تأنيثه بلا ألف فهو إذا عُرِّفَ غيرُ منصرفٍ
تقول: هذا طلحةُ الجوادِ وهل أتت زينبُ أم سعادُ؟

(1) هو أبو رؤيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني مولى جَعُونَةَ بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب ~~رضي الله عنه~~ أصله من أصبهان قارئ أهل المدينة وأحد القراء السبعة، قال الشيخ محمد الهامي بن البخاري ~~رحمته الله~~:

ونافع من أصبهان مولى جَعُونَةَ بطيبةٍ محلى

ولد سنة بضع وسبعين، ورأس في حياة مشايخه، قال موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين، وقال الليث بن سعد حجبت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نعيم، وقال مالك: نافع إمام الناس في القراءة، توفي سنة 169 هـ. انظر سير النبلاء ج 7 ص 336.

(2) كذا في المخطوط، ولعله مصحف عن "الستة"، وقد جعل الناظم ألف التأنيث الممدودة والمقصورة نوعين ووافقه على ذلك السخاوي في نظمه الآتي إن شاء الله، وأكثر النحويين يجعلها نوعا واحدا ويعد هذه الأنواع التي لا تنصرف معرفة ولا نكرة خمسة. انظر مثلا الأشموني ج 3 ص 270.

وإن يكن مخففاً كدعْدٍ فاصْرِفه إن شئتَ كصرف سَعْدٍ
وأَجِر ما جاءَ بوزن الفعلِ مُجْراه في الحكمِ بغير فصل
فقولهم: أحمدٌ مثلُ أذهبُ وقولهم: تغلبُ مثلُ تَضربُ]

(وكل ما تأنيثه بلا ألف) سواء فيه هاء أو لا (فهو إذا عرّف) أي كان معرفة
فإنه (غير منصرف) ومنصرف إذا نُكّر، تقول: رب زينبٍ لقيتها ورب طلحةٍ
كلمته، وعلامة تنكيرهما دخول رب عليهما، ثم مثل لغير المنصرف بقوله: (تقول:
هذا طلحة الجواد) هو ابن عبيد الله⁽¹⁾.

وأما طلحة الخزاعي⁽²⁾ فهو المشهور بالكرم سادس الطلحات المعروفين،
ومن جوده أنه وهب في سنة واحدة ألف جارية لألف رجل فأولدت الرجال
الجواري فكل جارية ولدت ذكراً وسمّته طلحة، قال البدوي⁽³⁾ **كثلاثة**:

(1) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي الصحابي **رضي الله عنه** أحد السابقين الأولين من
المهاجرين وأحد العشرة المسّمين للجنة يكنى أبا السجاد ترّس بنفسه عن رسول الله **ﷺ** يوم
أحد وقاتل عنه قتال الأشداء فسماه طلحة الخير وقال: أوجب طلحةُ أي فعل ما يوجب الجنة،
مناقبه كثيرة توفي قتيلاً سنة 36 هـ وله 64 وقيل 62 سنة **رضي الله عنه** وعن باقي الصحابة الكرام.

(2) هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات أحد الأجواد الأسخياء
المفضلين المشهورين، كان أجود أهل البصرة في زمانه، بعثه سلم بن زياد بن أبيه والياً على
سجستان سنة 63 هـ فتوفي بعيد مجيئها إليها، وفيه يقول ابن قيس الرقيات:
رحم الله أعظمها دفنوها بسجستان طلحة الطلحات.

(3) هو العالم النظامة والسيريّ الكبير أحمد البدوي علماً بن محمداً بن حبيب الله أبي أحمد المجلسي
الشفطي، ولد حوالي 1158 هـ وتوفي سنة 1208 هـ أخذ عن والده ولم يُذكر أنه أخذ عن غيره،
من مؤلفاته نظم "غزوات النبي **ﷺ**" و"نظم عمود النسب الشريف". انظر مقدمة ط الثانية
1421 هـ لنظمه "الأنساب" إعداد محمد محفوظ بن أحمد.

والأبيات التي أورد الشارح من نظمه "الغزوات".

سادسها طلحتُها الخُزاعي أجودهم كلاباً نزعاً⁽¹⁾
 في سنةٍ وهب ألف جارية فأولدت عُفاتَه جوارِيَه
 ألفَ غُلامٍ باسمه سَمَّى الإِما أبناءَهم لمثلها فهِمَّ

أي عجباً (وهل أتت زينبُ أم سعادُ؟) وكل منهما اسم مؤنث بلا ألف ولا هاء، وعلّة الأول الذي هو طلحة لفظية هي تأنيث اللفظ بالهاء ومعنوية هي العلمية، والأخيران علتها تأنيث معنوي⁽²⁾ وعلمية (وإن يكن) العلم المؤنث بلا ألف وبلا هاء (مخففاً) بسكون وسطه (كدعد) وهند وجمل (فاصرفه إن شئت) صرفه (كصرف سعد) أو امنع صرفه للعلمية والتأنيث المعنوي، ابن مالك:

وجهان في العادم تذكيراً سبق وعجمة كهند والمنع أحقُّ

(وأجر) بهمز قطع لأنه فعل أمر من أجرى (ما) أي علماً (جاء بوزن الفعل) المضارع⁽³⁾ كما أعطاه بالمثال (مُجراه) أي الفعل (في الحكم) كمنع الصرف (بغير فصل) بينهما في الإعراب ومنع الصرف، ثم مثل للاسم الذي جاء بوزن الفعل بقوله: (فقولهم: أحمدُ مثل) قولهم: (أذهب) في الحركات

(1) هنا انتهت النسخة "الأصل".

(2) يعني أن كونها مؤنثين يرجع إلى معنى مسميها لا إلى لفظها لخلوه من علامتي التأنيث اللفظي اللتين هما تاء التأنيث وألفه، وأما من حيث منعها من الصرف فالتأنيث علة لفظية كما مر.

(3) أو الهاضي، وشرط الوزن كونه إما مختصاً بالفعل نحو شمر وضربَ علمين، قال الشاعر:

أبوك حُباب سارق الضيف بُردَه وجُدِّي يا حجاجُ فارسُ شمرًا

أو كونه بالفعل أولى منه بالاسم نحو أحمَرُ صفة أو علماً وأفكَلُ علماً - والأفكَلُ في الأصل اسم للردة - فإن هذا الوزن وإن كان يوجد في الأسماء والأفعال كثيراً لكنه في الأفعال أولى منه في الأسماء لأنه في الأفعال يدل على التكلم كأذهب وأنطلق وفي الأسماء لا يدل على معنى والبدال أصل لغير الدال. انظر شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ص 425-426.

والسكنات وعدد الأحرف (وقولهم: تغلبت) بكسر اللام قبيلة من بني وائل منها كليب وأخوه مهلهل، وهي التي [وقعت بينها وبين⁽¹⁾] بكر حرب البسوس وهي امرأة خالة جساس بن مرة مثير الحرب بقتله كليباً لأجل قتله المرأة⁽²⁾ أو ناقتها.

ومن بني بكر أحمد بن حنبل⁽³⁾

(1) في المخطوطتين المتبقيتين: وهي التي منها مع بكر إلخ.
 (2) كليب هو وائل بن ربيعة التغلبي سيد ربيعة في زمانه، يضرب به المثل في العزة فيقال: "أعز من كليب" وفيه يقول أخوه مهلهل:
 أنبئت أن النار بعدك أوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس
 وتكلموا في أمر كل عزيمة لو كنت شاهدهم بها لم ينيسوا
 ومهلهل هو عدي بن ربيعة أخو كليب وائل لقب مهلهلاً لأنه أول من هلهل الشعر أي أرقه وهو خال امرئ القيس وجد عمرو بن كلثوم أبو أمه ليل، كان هو القائم بالحرب ورئيس تغلب بعد موت أخيه كليب، وجساس هو ابن مرة بن ذهل البكري وأمه هيلة بنت منقذ التميمية أخت البسوس التي يضرب بها المثل: "أشأم من البسوس"، وقصة الحرب التي أشار إليها الشارح مشهورة وفيها يقول أحمد البدوي في نظمه "الأنساب":

وابنائه تغلب وبكر قاما على الشقاق أربعين عاماً
 أن غال جساس كليب التغلبي لقتله ناقلة خالة الأبي

وابن كليب هجرس الأنفاس في صدر زوجه على جساس
 والبد زوجه وخاله عدا ويعده ابنا وائل ما اجتلدا
 وغلبت تغلب حتى كلموا في الأرض خالدا عساه يرحم.

(3) هو الإمام حقا وشيخ الإسلام صدقا أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة محدث هذه الأمة كما قال الذهبي في "سير النبلاء"، ج 17 ص 319 طاف في شتى الآفاق في طلب الحديث، امتحن بمحنة القول بخلق القرآن فلم يتزحزح عن الحق الذي هو القول بأن القرآن غير مخلوق رغم ما تعرض له من أنواع النكال، ولد سنة 115

ومسيلمۃ الكذاب⁽¹⁾ (مثل) قولهم: (تضرب) في الحركات والسكنات، وعلتها وزن الفعل والعلمية.

[وإن عدلت فاعلاً إلى فَعَلَ لم يَنْصَرَفْ مُعَرِّفاً مثل زُحِلَ والأعجميُّ مثل ميكائيل كذاك في الحكم وإسماعيلاً]

164 هـ وتوفي 241 هـ.

وإلى تاريخ وفاته ووفاة بقية الأئمة الأربعة يشير الإمام أحمد المقرئ رحمته الله برمز الجمل في قوله:
نظمت موت بلور هم من النجم أهدي
أبو حنيفة "سيف" ماضي الشبا ليس يصدا
ومالك "قطع" ضد بعلمه قد تبدي
والشافعي "رب" علم به تنظم عقدا
وأحمد "رام" علما فقال علما وزهدا

(1) هو مسيلمۃ بن ثمامة بن كبير يكنى أبا ثمامة، كان تسمى بالرحمن قبل مولد عبد الله والد النبي صلوات الله عليه، وكان أول أمره أن قدم على النبي صلوات الله عليه وجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر بعده تبعته، فأقبل إليه رسول الله صلوات الله عليه وفي يده قطعة من جريد حتى وقف عليه في أصحابه فقال: لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتها ولن تعدوا أمر الله فيك... فلما رجع إلى اليمامة تنبأ لقومه وقال لهم: إني قد أشركت في الأمر معه فاتبعوه وكانوا قد أسلموا فارتلوا فخطبهم ثمامة بن أثال الحنفي رحمته الله خطبة جليلة قال في آخرها:

مسيلمۃ ارجع ولا تمحك فإنك في الأمر لم تشرك
كذبت على الله في وحيه هواك هو الأحق الأنوك
ومتاك قومك أن يمنعوك وإن يأتهم خالدا يدرك
فمالك من مصعد في السماء ومالك في الأرض من مسلك

فأطاعه منهم ثلاثة آلاف فأنحازوا إلى المسلمين فقتل ذلك في أعضادهم.

عاش مسيلمۃ لعنه الله 150 سنة وقتل يوم اليمامة على مذهبه السوء قتله وحشي بن حرب. راجع كتاب "ألف با".

وهكذا الإنسان حيث⁽¹⁾ رُكِّبَا كقولهم: رأيتُ مَعْدِيكَرَبَا
ومنه ما جاء على فَعْلَانَا مع اختلاف فائده أحيانا
تقول: مروانُ أتى كَرَمَانَا ورحمتهُ الله على عُثْمَانَا]

(وإن عدلت فاعلا) عن وزنه (إلى) وزن (فُعل) بضم فاء⁽²⁾ (لم ينصرف) ذلك
الوزن إن كان (معرفًا مثل رُحْل) اسم نجم ومثله عُمَر وقُزَح وهو قوس السحاب،
وذلك [وهو معدول عن دالف اسم فاعل من الدَّلف] وهو تقارب الخطو من البكر،
وُثْعَل بمثلثة وهو معدول عن أثْعَل وهو اسم فاعل من ثَعْل كفَرَح فهو أثْعَل زادت سن
على أسنانه أو تراكبت أسنانه في المنبت، وزُفَر⁽³⁾ (والأعجمي⁽⁴⁾) الوضع مع الزيادة على
الثلاث (مثل ميكائيل) وبقية المقربين⁽⁵⁾ (كذلك في الحكم) لمنع الصرف (واسماعيل)

(1) فيها: "حين".

(2) جاء فُعل في الكلام على أربعة أضرب اسم جنس كجُعَل ورُطَب، وصفة كحُطَم ولُبَد، وجمعا
كزُبُر وعُمَر جمع عُمر وهذه الثلاثة منصرفة، والرابع المعدول عن فاعل كزُحْل فيمتنع صرفه
معرفة. انظر شرح الناظم ص 272-273.

والحُطَم الراعي الظلوم للماشية يهشم بعضها ببعض، واللبد الرجل الذي لا يفارق منزله، وقوس
قزح طرائق متقوسة تبدو في السماء أيام الربيع غبَّ المطر بحمرة وصفرة وخضرة.

(3) قال في شرح الشذور ص 423: طريقة معرفة عدل هذا النوع أن يتلقى من أفواههم ممنوع الصرف
وليس فيه مع العلمية علة ظاهرة فيحتاج حينئذ إلى تكلف دعوى العدل فيه.

(4) المراد به الاسم المنقول عن لسان غير العرب بأي لغة كان، والأعجمي والعجمي من الناس من أصله
من العجم وإن كان فصيح اللسان، والأعجم من في لسانه عجمة وإن كان عربيا، قال:

وما زال كتائبك حتى كأنني برجع جواب السائل عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي - سلمت - وهل حي من الناس يسلم؟

راجع كتاب "ألف با".

(5) هم جبريل وإسرافيل وعزرائيل وهو اسم ملك الموت على ما اشتهر على الألسنة، قال السيوطي

(وإسماعيل) وإسحاق ويوسف، والمانع العلمية والعجمة (وهكذا الإنسان حيث رُجبا) تركيب مزج فإنه يمنع صرفهما إن جعلنا علما على شيء واحد (كقولهم: رأيت معديكربا⁽¹⁾) وبعليك، والمانع منه التركيب والعلمية، وأما تركيب الإنسان فهو جملة فعلية⁽²⁾، والإضافي مصروف (ومنه) أي مما يُمنع الصرف (ما) أي علما (جاء على) وزن (فعلانا، على) أي مع (اختلاف فائه) بالفتح والكسر والضم (أحيانا) جمع [حين] ثم مثل له بقوله: (تقول: مروان) بفتح ميم اسم رجل⁽³⁾.

السيوطي في شرح سنن النسائي: ولم ترد تسميته به في حديث مرفوع ورواها أبو الشيخ في كتاب "العظمة" عن وهب بن منبه. ج 4 ص 96 ط الأولى 1383 هـ. شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

(1) هو والد أبي ثور عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو الزبيدي، قدم عمرو عليه السلام على رسول الله ﷺ في وفد زبيد سنة تسع أو عشر فأسلم وأقام بالمدينة برهة ثم شهد عامة الفتوح بالعراق، وكان شاعرا محسنا مشهورا بالشجاعة، قتل يوم القادسية، وقيل مات عطشا يومئذ، وقيل جرح في وقعة نهاوند فحمل فمات بقرية من قراها يقال لها روضة سنة 21 هـ. وفيه تقول امرأته:

لقد غادر الركبان حين تحملوا بروضة شخصا لا جبانا ولا عمرا
فقل لزبيد بل لمدحج كلها: رُزئتم أبا ثور قريع الوغى عمرا

انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ج 1 ص 419.

(2) نحو: "برق نحره" و"شاب قرناها" وحكمها الحكاية، قال:

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تضر وتخلب

واقصر على الفعلية لأنها هي المسموعة وأما الجملة الاسمية فلم تسمع التسمية بها ولكن النحاة قاسوها على الفعلية، فإذا سمي شخص بزيد قائم فحكمها أن تحكى.

(3) هو أبو عبد الملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ابن عم عثمان رضي الله عنه وكتبه في خلافته، ولد بعد الهجرة بستين وقيل بأربع، روى عن غير واحد من الصحابة، وعنه سهل بن سعد رضي الله عنه وهو أكبر منه سنا وقدرا لأنه من الصحابة، ومن التابعين علي بن الحسين وعروة بن الزبير وغيرهما، كان مع أبيه بالطائف ثم رجع معه إلى

(أتى كرماناً⁽¹⁾) إقليم بين فارس وسجستان، وظاهره أنه بكسر الكاف لأن مروان بالفتح وعثمان بالضم وهو قال: مع اختلاف فائه، والذي في القاموس: وكرمان وقد تكسر أو لحن إقليم... إلخ (ورحمة الله على عثمان) بضم العين أمير المؤمنين⁽²⁾ رضي الله

المدينة لما أذن له عثمان ثم كان من أسباب قتل عثمان رضي الله عنه، ولما مات معاوية بن يزيد بن معاوية بايعه بعض أهل الشام في قصة طويلة، ثم كانت وقعة مرج راهط بينه وبين الضحاک بن قيس أمير جيش عبد الله بن الزبير رضي الله عنه فانتصر فيها واستوثق له ملك الشام ثم توجه إلى مصر فاستولى عليها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز وعهد إلى ابنه عبد الملك، بغته الموت في شهر رمضان سنة خمس وستين فكانت مدته في الخلافة قدر نصف سنة. انظر "الإصابة" ص 477-478.

(1) بالفتح ثم السكون وربما كسرت الكاف والفتح أشهر ولاية مشهورة وناحية كبيرة تضم قرى ومدناً واسعة، شرقيها مكران وغربيها أرض فارس وشمالها خراسان، وهن أمر أهلها عند ما قتل عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه مرزبانها لما لقيه في جزيرة بركاوان من أرض فارس وكان عمر رضي الله عنه ولده البحرين فعبر البحر إلى فارس وافتتحها، ثم لما توجه عبد الله بن عامر إلى خراسان في خلافة عثمان رضي الله عنه أنفذ إليها مجاشع بن مسعود رضي الله عنه فدوخها. ولاها الحجاج هي وفارس قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي، وهو الذي انتهى إلى نهر فلم يقدر أصحابه على عبوره فقال: من جازه فله ألف درهم فجازوه فوفى لهم وكان ذلك أول يوم سميت الجائزة جائزة، قال الجحاف بن حكيم:

فَدَيُّ لِّلْأَكْرَمِينَ بَنِي هَلَالٍ عَلَى عِلَاتِهِمْ أَهْلِي وَمَالِي
هُمْ سَنُوا الْجَوَازَ فِي مَعْدٍ فَصَارَتْ سَنَةً أُخْرَى اللَّيَالِي

وفي "الإصابة" ج 3 ص 270 أن الذي أعطى الجوائز المذكورة قطن بن عبد عوف الهلالي عند ما ولده عليها عبد الله بن عامر، ثم قال بعد أن ذكر ما مر في الجائزة مع بعض اختلاف إن حاصله أن الجائزة مشتقة من الجواز ويُعكَّر على الأولوية المذكورة ما ثبت في الحديث الصحيح في الضيف: "جائزته يوم ليلة"، قال: وقد أشبعت القول في ذلك في "كتاب الأوائل" و"فتح الباري".

(2) هو أبو عبد الله وأبو عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المؤمنين ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح، أسلم قديماً على يد أبي بكر رضي الله عنه،

تعالى عنه، والمانع منه العلمية وزيادة الألف والنون.

[فهذه إن عُرِّفت لا تنصرف وما أتى مُنْكَرًا منها صُرِفَ

وإن عراها ألفٌ ولا مُ فما على صارفها مَلامٌ⁽¹⁾

وهكذا تُصَرَّفُ بالإضافة نحو سخا بأكرم الضيافة]

(فهذه) الأسماء التسعة⁽²⁾ (إن عرفت) أي جاءت معارف (لا تنصرف) كما

زوجه النبي ﷺ ابنته رقية وماتت عنده فزوجه بعدها أختها أم كلثوم فلذلك لقب ذا النورين، وجاء من أوجه متواترة أن رسول الله ﷺ بشره بالجنة وعده من أهل الجنة وشهد له بالشهادة، وهو أول من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية، ولما بُويع قال ابن مسعود رضي الله عنه: بايعنا خيرنا ولم نأل. قُتل يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة سنة 35 هـ وهو ابن 82 سنة وأشهر على الصحيح المشهور فعظم ذلك على أهل الخير من الصحابة وغيرهم وانفتح باب الفتنة فكان ما كان والله المستعان. انظر الإصابة ج 2 ص 462-463.

(1) الأولى إيراد هذا البيت والذي يليه بعد قوله المتقدم:

فهذه الأنواع ليست تنصرف في موضع يعرف هذا المعترف

لأن الإضافة والتعريف بالألف واللام إنما يدخلان على تلك الأنواع دون هذه.

(2) لعله: "السته" وكذا يقال في مثليه الآتين لأن الأنواع التي ذكر الناظم هنا ستة، وقد بقي عليه

نوع سابع من هذا القسم وهو العلم المختوم بألف الإلحاق كَعَلَّقَى عَلَّمَ المشار إليه بقول ابن

مالك في "الخلاصة":

وما يصير علما من ذي ألف زيدت لإلحاق فليس ينصرف

وإلى هذا القسم الذي يمتنع صرفه معرفة وينصرف نكرة والقسم المتقدم في قول الناظم:

فهذه الأنواع ليست تنصرف في موضع ...

أشار الشيخ علم الدين السخاوي بقوله:

مساجد حُبلى ثم حمراء بعدها وسكران يتلوه أحادٌ وأحرر

فذي ستة لم تنصرف كيفما أتت سواء إذا ما عُرِّفت أو تنكر

وعثمان إبراهيم طلحة زينب ومع عمر قل حضرموت مسطر

مثلنا (وما أتى منكرا منها) أي التسعة (صرف) كقولك: ربَّ عُمَرٍ وَعُثْمَانٍ وَمَعْدِيكَرِبٍ وَإِسْمَاعِيلٍ وَأَحْمَدٍ وَيَزِيدٍ لقيتهم (وإن عراها) أي التسعة أي عرض لها دخول (ألف ولام، فما على صارفها ملام) من أحد لأنه قال كلا ما فصيحاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ عَلَافُونَ فِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: 186]، (وهكذا تصرف) ما لا ينصرف (بالإضافة) إلى اسم لأن أل والإضافة من خواص الأسماء (نحو سخا بأطيب الضيافة) فتراه جر أطيّب لما أضافه للضيافة.

ومما يبنى على الكسر فعال علماً لمؤنث، قال:

إذا قالت حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فإن القول ما قالت حَذَامٌ⁽¹⁾

وأحمد فاعدّ سبعة جاء صرفها إذا نُكِّرَتْ والباب في ذاك يحصر

واعلم أن مرادهم بالتعريف في هذا الباب خصوص العلمية وبالتنكير انتفاؤها.

(1-ش) قاله لجيم بن صعب بن بكر بن وائل والد حنيفة وعجل، وحذام زوجه وهي بنت الريان، وكان العدو تبع قومها فانتبه القطا من وقع حوافر الدواب فمر على قومها قطعاً قطعاً فخرجت لهم وأنشدت:

ألا يا قومنا ارتحلوا وجِدّوا فلو تُرِكَ القطا ليلاً لنا ما

فقال لجيم:

فلولا المزعجات من الليالي لما تُرِكَ القطا طيب المنام

إذا قالت حَذَامٌ... ..

فارتحلوا واعتصموا بجبل وإذا بالعدو فلم يصل إليهم. وحذام معدول عن حاذمة اسم فاعل من الحذم وهو القطع و"القول ما قالت حذام" مثل من أمثال العرب يضرب لمن ظهر صدقه، ومن أمثالهم كذلك: "لو تُرِكَ القطا ليلاً لنا" يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته.

الشاهد فيه مجيء حذام مبني على الكسر، وهذه لغة الحجازيين يبنون مثله من كل علم مؤنث على وزن فعال على الكسر وعلة بنائه شبهه المبني وهو نزال وزنا وعدلا وتعريفاً لأنه معدول عن انزل وهو معرفة لعدم تنوينه، ولغة بني تميم منصرف؛ قال المبرد: للعلمية والتأنيث المعنوي كزنيب، وقال سيبويه للعلمية والعدل عن فاعلة هـ، وهذا إن لم

[وليس مصروفاً من البقاع إلا بقاعٌ جثنٌ في السّماع
مثل⁽¹⁾ حنينٍ ومنىٍ وبدرٍ وواسطٍ ودابقٍ وحجرٍ
وجائزٌ في صنعة الشعر الصّلف أن يصرف الشاعرُ ما لا ينصرف]

(وليس مصروفاً⁽²⁾ من البقاع) بكسر باء جمع بقعة بضم الباء
(إلا بقاع) بالرفع لأنه مستثنى من منفي (جثن) أي البقاع (في السماع) من أهل
النحو أو من العرب (هي حنين⁽³⁾) مصغراً موضع بين مكة والطائف

يكن آخره راء فإن ختم بالراء كوبار اسم قبيلة فأكثر بني تميم يبنيه على الكسر وبعضهم
يمنعه الصرف كالأول.

وموجب ذكر النحاة له في هذا الباب هو لغة تميم هذه لأن الباب باب الصرف لا البناء فكان من حق
الشارح أن يشير إليها.

(1) في المخطوط: "هي حنين" وأثبتنا ما فيها لأن المنصرف من أسماء البقاع غير منحصر فيما ذكر.
(2) مصروفاً خبر ليس وإلا اسمها، وهي بمعنى غير كمثلها في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ اللَّهِ
إِلَّا اللَّهُ لَقَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: 22] أي ليست بقاع غير هذه البقاع المذكورة مصروفة. هذا ما ظهر لي
في إعرابه والله أعلم.

ولا يرد عليه أن شرط وقوع إلا موقع غير أن تكون نعتاً لجمع منكر أو شبهه، لأنها هنا نعت لجمع
منكر مقدر كما رأيت، وحذف المنعوت المعلوم - إذا كان النعت صالحاً لمباشرة العامل - كثير.
وهذا جلي.

(3) موضع قريب من مكة شرقيها بينه وبينها بضعة عشر ميلاً، وبه كان اليوم المذكور في قوله تعالى:
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُهُمْ﴾ [التوبة: 25] في شوال سنة 8 هـ، واشتقاقه إما من
الحنان وهو الرحمة صغر تصغير ترخيم أو من مصغر الحن وهو حي من الجن وقيل سمي بحنين
بن قانية.

وحنين إذا قصد به البلد ذكر وصرف كما في الآية وإن قصدت به البلدة أو البقعة منع من الصرف
للعلمية والتأنيث كما في قول حسان رضي الله عنه:

نصروا نبيهم وشدّوا أزره بحنين يوم تواكل الأبطال.

انظر "معجم البلدان ج 2 ص 313.

(ومنى⁽¹⁾) قرية ومشعر من مشاعر الحج (وبدر⁽²⁾) موضع معروف سمي بدرًا لأنه مدور كالبدور، (وواسط⁽³⁾) ودابق⁽⁴⁾

(1) تقدم تعريفها.

(2) موضع بين الحرمين وماء مشهور هناك بينه وبين المدينة سبعة برد سمي باسم بدر بن قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة لأنه كان احتفراها، وأبوه قريش به سميت قريش على قول لأنه كان دليلها وصاحب ميرتها فكانوا يقولون: جاءت عير قريش وذهبت عير قريش، وقيل بدر اسم رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه، وبهذا الماء كانت الوقعة الغراء التي أظهر الله بها الإسلام وفرق بين الحق والباطل يوم الجمعة السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة النبوية. انظر معجم البلدان ج 1 ص 357-358.

(3) اسم لعدة مواضع أشهرها وأعظمها واسط العراق سميت بذلك لتوسطها بين الكوفة والبصرة فبينها مع كل منهما خمسون فرسخًا، اختطها الحجاج في ستين ابتدأ عمارتها سنة 84 وفرغ منها سنة 86 ومات بها سنة 95 هـ ولما فرغ من بنائها كتب إلى عبد الملك: إني اتخذت مدينة في كرش من الأرض بين الجبل والمصرين وسميتها واسطًا. فلذلك سمي أهلها "الكرشيين" ومنه المثل: "تغافل واسطي" لأن أحدهم كان إذا مر بالبصرة نادوا: ياكُرشي فيتغافل ويُري أنه لا يسمع، قال ياقوت: أنشدني التنوخي للفضل الرقاشي:

تركك عيادي ونسيت برِّي وقدما كنت بي برًا حفيّا
فما هذا التغافل يا ابن عيسى؟ أظنك صرت بعدي واسطيا

وواسط يصرف ولا يصرف، وأنشد سيبويه في منع صرفه:

منهنَّ أيام صدق قد عرفت بها أيام واسط والأيام من هجرا.

انظر معجم البلدان ج 5 ص 347-353.

(4) بكسر الباء وقد تفتح قرية قرب حلب شاليها بينهما أربعة فراسخ بها قبر سليمان بن عبد الملك، وفي صحيح مسلم: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق" قال الجوهري: دابق اسم بلد والأغلب عليه التذكير والصرف لأنه في الأصل اسم نهر وقد يؤنث هـ وأنشد بن الأعرابي:

لقد خاب قوم قلدوك أمورهم بدابق إذ قيل: العدو قريب
رأوا رجلا ضحيا فقالوا: مقاتل ولم يعلموا أن الفؤاد نخيب

قرية بحلب⁽¹⁾، (وحجر⁽²⁾) موضع، وقرية⁽³⁾ على جبل بالأندلس (وجائز)

انظر معجم البلدان ج 2 ص 416-417.

(1) كذا في المخطوط وصوابه: "قرب حلب" راجع ما مر آنفاً، وحلب مدينة عظيمة بالشام واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء، فتحها صلحاً عياض بن غنم وهو على مقدمة أبي عبيدة ~~رضي الله عنه~~ فأنفذ أبو عبيدة صلحه، وفيها يقول كشاجم:

وما أمتعت جارها بلدةً كما أمتعت حلب جارها
هي الخلد يجمع ما تشتهي فزرها فطوي لمن زارها

انظر معجم البلدان ج 2 ص 282-290.

(2) بفتح الحاء هي قصبة اليمامة وأم قراها وهي أرض طسم وجديس، كان اسمها اليمامة وأول من سهاها حجراً عبيد بن ثعلبة بن يربوع من بني حنيفة وكان أخبره راعيه أنه رأى أطامها الطوال وأشجارها الحسان وأتاه بشيء من ثمرها فذهب إليها ووضع رمحاً في الأرض ثم دفع الفرس واحتجرت ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة وسهاها حجراً.

قالت أم موسى الكلاية - وكان تزوجها رجل من أهل حجر ونقلها إليها -:
قد كنت أكره حجراً أن ألبسها وأن أعيش بأرض ذات حيطان.

راجع معجم البلدان ج 2 ص 221-223.

(3) نص القاموس ص 475 في سوق معاني الحَجَر بالتحريك: وبلد عظيم على جبل بالأندلس.

والأندلس بضم الدال وفتحها وضم اللام ليس إلا، وضبطها الزبيدي بضم الهمزة والدال واللام، وفي الصبان ج 1 ص 8 نقلاً عن ميارة أنها بفتح الأولين وضم اللام. وهي كلمة أعجمية لم تستعملها العرب قبل الإسلام وجرى على الألسن أن تلزم الألف واللام، وقد استعمل حذفها في شعر ينسب إلى بعض العرب:

سألت القوم عن أنس فقالوا بأنـدلس وأنـدلس بعيد

قطر معروف طيب التربة قليل الهوام معتدل الهواء كثير الفواكه يقابل ثغر طنجة ويتصل بالبر من جهة الشام يشقه أربعون نهراً كباراً وبه من قواعد المدن نحو الثمانين وأزيد من ثمانمائة مدينة متوسطة والقرى والحصون لا تحصى، وليس في المعمور ما يقطع المسافر فيه ثلاث مدن وأربعاً في اليوم إلا بها ولا يسير المسافر فيها فرسخين دون ماء أصلاً، قوي بها أمر المسلمين ثم وقع الاختلاف بينهم وأوهن بعضهم بعضاً بالفتن حتى استولى العدو على جميعها في حدود

للشاعر (في صنعة الشعر الصلف) ككتّف الذي يتمدح بها ليس فيه ولا خير عنده والتملق⁽¹⁾ (أن يَصرف الشاعر) أي صرفُ (ما لا ينصرف⁽²⁾) فأن ينصرف مبتدأ خبره جائز، أي بلا نزاع⁽³⁾، ابن مالك:

ولا اضطرار أو تناسب صُرف ذو المنع والمصرف قد لا ينصرف
فمن الأول قوله:

فأتاها أحيماً كآخي السهم بعَضِبٍ فقال: كوني عقيراً⁽⁴⁾

1000 هـ.

انظر حاشية ابن حمدون ج 1 ص 3. ومعجم البلدان ج 1 ص 262.

(1) هكذا في "المخطوط".

(2) ساق الناظم في شرحه لهذا البيت أمثلة كثيرة مما تبيح ضرورة الشعر ارتكابه مستشهداً لها بالشواهد الشعرية ص 279-300.

(3) في المخطوطتين: "على نزاع" وأظنه خطأ من الناسخ. ثم إن موضوع كلام الناظم هو الأسماء المعربة التي لا تنصرف وأما الأسماء المبنية فلا تنون للضرورة كما قال ابن الحاجب لأن التنوين فرع الإعراب وهي لا يدخلها الإعراب. انظر "الأشباه والنظائر" للسيوطي ج 2 ص 291.

(4-ش) قاله أمية ابن أبي الصلت شاعر جاهلي واسم أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي، كان أمية يتعبد في الجاهلية ويؤثر من بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن ثم أدرك الإسلام ولم يسلم. حياة الحيوان للدميري ج 2 ص 177.

والضمير في قوله: فأتاها يعود على ناقة صالح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وقوله: أحيماً يعني الذي عقرها واسمه قدار بن سالف أشقى الأولين وكان أحمر أزرق أصهب، والعضب السيف القاطع من عضبه يعضبه إذا قطعه، وعقير معناه معقورة، وفعل إذا كان بمعنى مفعول وعُلم موصوفه بقرينة -كما هنا- لم تلحقه التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث. وقوله: كآخي السهم معناه كمثل السهم فهو من إضافة المثلّعى إلى المعتبر قاله الدماميني. انظر الصبان ج 3 ص 274.

الشاهد فيه صرف أحيماً للضرورة مع أنه وصف أصلي على وزن أفعل وقد سبق قول الناظم: مثاله أفعل في الصفات كقولهم: أحمر في الشيات

وقال:

إني مقسّم ما ملكت فجاعلٌ أجرا لآخرتي ودنياً تنفع⁽¹⁾

وقال:

إذا ما غزواً بالجيش حلق فوقهم عصابٌ طير تهدي بعصاب⁽²⁾

(1-ش) من قصيدة لمثلث بن رياح المريّ، وقوله: أجرا يروى بدله: جزءاً، ودنيا معطوف عليه، والمعنى فجاعل منه جزءاً لآخرتي وجاعل منه دنيا تنفع.

الشاهد فيه تنوين دنيا للضرورة - فقد أنشده ابن الأعرابي بتنوينها كما في الأشموني ج 3 ص 275- مع أن فيه ألف التأنيث المقصورة وقد مر قول الناظم:
أو جاء في الوزن مثال سكرى أو وزن دنيا أو مثال ذكرى.

وقال بعضهم: بمنع صرف ذي الألف المقصورة للضرورة لعدم فائدته إذ يزيد بقدر ما ينقص، ورد بأنه قد يلتقي بساكن فيحتاج الشاعر إلى كسر الأول فينوّن ثم يكسر، وأيضاً سمع بدون ذلك كما هنا. خصري ج 2 ص 109. وقوله: بدون ذلك يعني بدون التقاء ساكن.

(2-ش) من قصيدة النابغة الذبياني المتقدمة التي أولها:

كليني لهم يا أميمة ناصبٍ ليلٍ أقاسيه بطيء الكواكب

وهذا المطلع قيل إنه هو أحسن ابتدآت الجاهليين، والعصابة من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة والأربعين كالعصبة جمعها عصاب، وقوله: يا أميمة الرواية فيه بفتح التاء والوجه ضمه وخرجه أكثرهم على أنه رخمه بحذف هاء التأنيث فصار في التقدير: يا أميم ثم أقحم التاء غير معتدّ بها وفتحها لاستحقاقها الفتح بوقوعها قبل هاء التأنيث، وفيه تحريجات آخر للنحاة.

انظر الأشموني وحاشية الصبان ج 3 ص 184.

الشاهد فيه صرف عصاب للضرورة مع أنه على صيغة منتهى الجموع وقد تقدم قول الناظم:
وكل جمع بعد ثانيه ألف وهو خماسي فليس ينصرف.

وقال:

ويوم دخلتُ الخدرَ خدرَ عُنيزةٍ فقالت: لك الويلاتُ إنك مُرجلي⁽¹⁾

وقراءة الأعمش⁽²⁾: ﴿وَلَا يَغُوثًا وَيَعُوقًا وَنَسْرًا﴾ [نوح: 24]، ومن عدم صرف

المصرف قوله:

طلبَ الأزارقَ بالكتائبِ إذ هوت بشيبَ غائلةِ النفوسِ غدور⁽³⁾

(1-ش) من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة، وبعده:

تقول -وقد مال الغبيطُ بنا معاً-: عقرتُ بعيري يا امرأ القيس فانزِلِ

الخدر ستر يمد للجارية في ناحية البيت، وعُنيزة علم امرأة، ومرجلي معناه مصيّري راجلة بعقرك ظهر بعيري، والغبيط الرجل، وهو فعيل من أغبطت الرجل على ظهر البعير إذا أدمته عليه ولم تحطه عنه، جمعه غُبُط.

الشاهد فيه صرف عنيزة للضرورة مع أنه علم مؤنث بالهاء، ابن مالك في باب ما لا ينصرف:

كذا مؤنث بهاء مطلقاً ...

وسبق قول الناظم:

وكل ما تأنث به بلا ألف فهو إذا عرف غير منصرف.

(2) هو الإمام العَلَم أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي مولا هم الكوفي أصله من أعمال الرّي، رأى أنسا ~~تألفه~~ وروى عن عبد الله ابن أبي أوفى وأبي وائل وخلق وقرأ القرآن على يحيى بن وثاب مقرئ العراق وأقرأ الناس ونشر العلم دهرًا طويلاً، قرأ عليه حمزة الزيات وغيره وروى عنه شعبة والسفيانان ووکیع وخلق لا يحصون، قال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض. وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام. وقال وكيع: بقي الأعمش قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى. كانت فيه دعابة وكان لا يلحن حرفاً، ولد سنة 61 وتوفي 148 هـ انظر "سير النبلاء" ج 6 ص 226 فما بعدها.

(3-ش) من قصيدة للأخطل غياث بن غوث أبي مالك التغلبي النصراني، لقب الأخطل لأن ابني

جعل احتكما إليه مع أمهما فقال:

لعمرك إنني وابنني جعال وأمهـما لإستأثر لئـيمـ

=

[باب العدد]

وإن نطقْتَ بالعقودِ في العددِ فانظرْ إلى المعدودِ لا قِيتَ⁽¹⁾ الرشدُ
فأثبتِ الهاءَ معَ المذكرِ واحذفِ معَ المؤنثِ المُشْتَهَرِ
تقول: لي خمسةُ أثوابٍ جُدُّدُ وازمُمْ له تسعاً من النوقِ وقُدْ⁽²⁾]

("[باب⁽³⁾ العدد]") وهو ما ساوى نصف مجموع حاشيته القريبتين أو⁽⁴⁾
البعيدتين على السواء كالأربعة، فالواحد ليس عدداً إذ لا حاشية [سفلى] له (وإن

والإستار من أسماء العدد وهو الأربعة من كل عدد - فقليل له: إن هذا لخطئ من قولك - والخطئ
المنطق الفاسد - فلقلب الأخطئ، وقيل لغير ذلك، وهو من طبقة "المتقدمين" مات على نصرانيته
والعياذ بالله سنة 90هـ.

وضمير طلب لسفيان بن الأبرد نائب الحجاج وزوج ابنته، والأزارق قوم من الخوارج نسبوا إلى نافع
بن الأزرق، وأصله الأزارقة فحذف الهاء ضرورة، والكتيبة الجيش جمعها كتائب، وشيب هو
ابن يزيد رأس الخوارج الأزارقة، وهوى به نزل به من أعلى إلى أسفل، وغاله يغوله أهلّكه،
وأراد بغائلة النفوس المنية، وغدور مبالغة غادرة.

الشاهد فيه منع شيب من الصرف ضرورة مع أنه منصرف إذ ليس فيه إلا العَلَمِيَّة وهي وحدها لا
تمنع الصرف كما مر.

وإذا دعت الضرورة إلى منع صرف المنصرف المجرور كما هنا فلا يتجاوز محلها بل يقتصر على حذف
التنوين وتبقى الكسرة كما كانت؛ هذا قول الفارسي، والكوفي يرى فتحه قياساً على ما لا
ينصرف ليلا يلتبس بالمبني. راجع "الأشباه والنظائر" ج 1 ص 269، وانظر "الروض الأنف"
ج 3 ص 237.

(1) فيها: "لُقِّيتَ".

(2) في المخطوطتين: "فقد" وأثبتنا رواية "النص" والناظم في شرحه لأنها أكثر ملاءمة لما قبلها
وأقرب لأسلوب الناظم.

(3) "باب" ساقطة من المخطوط.

(4) في المخطوط "والبعيدتين" والصواب ما أثبتناه وهو ما في طرة ابن بون وغيرها.

نطقت) أي تكلمت (ب) أسماء أحد⁽¹⁾ (العقود في العدد) وهي من ثلاثة إلى عشرة (فانظر إلى المعدود) هل هو مؤنث أو مذكر (لاقيت الرشد) بالتحريك وبالضم ضد الغي (فأثبت الهاء) يا قارئ (مع) الاسم (المذكر) تقول: جاء خمسة رجال بإثبات الهاء (واحذفها) (مع المؤنث المشتهر)⁽²⁾ ثم مثل لما قاله بقوله: (تقول: لي خمسة أثواب جُدُد) جمع جديد قال تعالى: ﴿جَدَدٌ بَيْضٌ﴾ [فاطر: 27]⁽³⁾ بإثبات التاء في خمسة لتذكير الثوب (وازمم له تسعا من النوق)⁽⁴⁾ وقُدْ بحذف التاء لأن

(1) كذا في المخطوطتين والصواب إفراد الاسم أو حذف لفظة "أحد".
(2) ألغز الناظم بهذا الحكم في قوله في المقامة الرابعة والعشرين "القطيعة" من مقاماته: "في أي موطن تليس الذكران براقع النسوان، وتبرز ربات الحجال بعائم الرجال" هـ.
وإنما لحقت التاء هذه الأعداد لأنها أسماء جموع كزُمرة وفرقة وأمة فحقها أن تؤنث كنظائرها فاستصحب ذلك مع المذكر لسبق رتبته، ثم حذفت التاء مع المؤنث فرقا بينهما.
واعلم أن محل وجوب هذه القاعدة هو ما إذا ذكر المعدود بعد اسم العدد كما مثله، فلو قدم وجعل اسم العدد صفة له جاز إجراؤها وتركها، تقول: مسائل تسع ورجال تسعة وبالعكس كما نقله النووي عن النحاة. انظر الخضري ج 2 ص 135.

ولبعضهم:

إن قُدَّ المعدود جاز التاء مع مؤنث والحذف في الضد اتسع.
(3) الاستشهاد بالآية إنما يتم على قراءة الزهري جُدُد بضميتين جمع جديد بمعنى آثار جديدة واضحة الألوان، أما قراءة الجمهور جُدُد بضم ففتح فجمع جُدَّة بالضم وهي الطريقة في السماء والجبل، والكلام على تقدير مضاف أي ذو جدد أي طرائق تخالف لونه.
(4) النوق جمع كثرة للناقة كبَدَنَة وبُدن، وقد جمعت جمع قلة على أينق وأصله أنوق قدمت الواو لتسلم من الضم وقلبت ياء مبالغة في التخفيف. صبان ج 1 ص 158.
وحق تمييز التسعة وبأبها - إذا لم يكن اسم جنس أو اسم جمع - أن يجر بإضافة العدد إليه وجره بيمين قليل كما صرح به الشاطبي في شرح الخلاصة، كما أن الأكثر فيه أن يكون بلفظ جمع القلة المكسر ما لم يهمل تقليله كثلث جوار وأربعة رجال، أو يقل استعماله كثلاثة شسوع فإن أشساعا قليلة الاستعمال في جمع شسوع بالكسر وهو أحد سيور النعل، ومما جاء على غير الأكثر قوله تعالى: و

المعدود مؤنث، والمميز لهما يجر غالبا بمن كالمثال الأخير، ومن غير الغالب حذفها كالمثال الأول⁽¹⁾.

تنبيهٌ التذكير هنا باعتبار الضمائر وإن أنث [المفرد] لفظا أو معنى نحو ثلاثة طلّحات وثلاثة شخوص مؤنثة⁽²⁾ أو أنث الجمع على الأصح كثلاثة إصطبلات⁽³⁾، وقد تحذف إن قصد المعدود ولم يذكر نحو صمنا خمسا وأفطرننا خمسا⁽⁴⁾، والتأنيث أيضا كذلك سواء [كان] حقيقة أو مجازا، وربما أول مذكر

﴿ثَلَاثَةٌ فُرُوتٌ﴾ [البقرة: 226] لأن مفرده إن كان قرءا بالفتح فله جمع قلة قياسي هو أقرؤ كأفلس، وإن كان قرءا بالضم فله أقرأ كأفعال.

وإذا تمهد ذلك يكون الناظم ارتكب - في مثاله هنا - الأقل من وجهين تمييز التسعة بجمع كثرة مع أن لها جمع قلة مستعملا بكثرة، وجر تمييزها بالحرف وحقه أن يجر بالإضافة.

(1) محل جر مميز العدد من الثلاثة إلى العشرة بمن هو ما إذا كان اسم جنس كطير وبقر، أو اسم جمع كرهط ونفر؛ قال تعالى: ﴿بَحْذُ أَرْبَعَةٍ مِّنَ الطَّيْرِ﴾ [البقرة: 259] وتقول: جاءني ثلاثة من الرهط، وقد يجر بإضافة العدد إليه سماعا على الصحيح، ومنه: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: 50]، وحديث: "ليس فيما دون خمس دود صدقة"، وقول الحطيئة:

ثلاثة أنفُسٍ وثلاثُ دَوْدٍ لقد جَارَ الزَّمانُ على عِيَالِي

أما إذا كان غيرهما - كمثالي الناظم - فالغالب أن يجر بإضافة العدد إليه لا بمن، وأن يكون جمعا مكسرا بلفظ القلة، ما لم يهمل تقليله أو يقل استعماله كما مر، ويضاف إلى جمع التصحيح في ثلاث حالات: أن يهمل تكسيره كسبع سماوات، أو يقل كثلاث سعادات وتسع آيات لندور سعادئ وآي، أو يجاور ما أهمل تكسيره ك﴿وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ﴾ [يوسف: 43] لمجاورته في الآية لـ "بقرات". وبذلك يتضح ما في كلام الشارح.

(2) أي مقصود بها ثلاث نسوة مثلا فإن العدد حينئذ يقرن بالتاء - كما في المثالين - مع أن كلا من لفظ الأول الذي هو طلحة ومعنى الثاني الذي هو شخص مؤنث، وإنما قرن بها لعود ضمير المذكر على مفرد كل منهما تقول: طلحة حضر وهند شخص جميل.

(3) الإصطبل موقف الدواب.

(4) تريد أياما، ومنه الحديث: "وأبعه بست من شوال" ويجوز حينئذ إثباتها في المؤنث نحو سرنا

بمؤنث فيجاء على حسب التأويل بالعدد كقوله:

وكان مَجْنًى دون ما كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر⁽¹⁾

والمجنُّ بكسر الميم ما يُتقى به في الحرب، والكاعب التي صار في ثدييها كعوب، والمعصر بضم ميم وكسر صاد التي قاربت الخيض.

[وإن ذكرت العدد المركباً وهو الذي استوجب أن لا يُعرباً فالحق الهاء مع المؤنث بآخر الثاني ولا تكثرث

خمسـة تريد ليالي لكن نقل الإسقاطي منع هذا لأخير، والأفصح أن يؤتى بالعدد كما لو ذكر المعدود فتقول: صمت خمسة تريد أياما وسرت خمسا تريد ليالي. انظر الأشموني وحاشية الصبان عليه ج 4 ص 61.

(1-ش) من قصيدة شهيرة لعمر بن أبي ربيعة وهو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة عمر بن المغيرة المخزومي شاعر قریش وأحد فحول شعراء الحجاز ولد سنة 23 هـ وتوفي سنة 93 هـ وهو من طبقة "المتقدمين". وأول هذه القصيدة:

أمن أكل نَعم أنت غادِ فمُبكر غداة غدا أم رائح فمُهَجَّر

الكاعب والكعاب كسحاب الجارية حين يبدو ثديها للنهود، والمعصر الجارية أول ما تدرك، سميت معصرا لدخولها في عصر الشباب، والمجن الترس، وفي المثل: "قلب له ظهر المجن" يضرب لمن كان له على صاحبه مودة ثم انقلب عما كان عليه، قال الشاعر:

بينما المرء رخي باله قلب الدهر له ظهر المجن

وقد اشتهر مجن عمر هذا بين الأدباء وفيه يقول ابن الونان في شمعمقيته:

واتخذ الصبر دلاصا سابغا وبمجن عمير لا تتقي.

الشاهد في قوله: ثلاث شخوص فإن القياس فيه ثلاثة شخوص بالتاء لأن ضمير واحد الشخوص الذي هو شخص مذكر كما تقدم، ولكنه قصد بالشخوص إناثا كما بينه بقوله: كاعبان ومعصر وحذف التاء من العدد مراعاة لذلك القصد.

وفيه تمييز العدد بجمع كثرة مع وجود جمع قلة مستعمل بكثرة وهو أشخاص وأشخص وذلك قليل كما مر.

مثاله عندي ثلاث عشرة جُمانَة منظومة ودُرّة
وقد تنّاهى القول في الأسماء على اختصار وعلى استيفاء]

(وإن ذكرت) أيها المتكلم (العدد المركب) من آحاد وعشرات (وهو الذي استوجب أن لا يعربا) بل يبنى على الفتح وهو من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر إلا اثنتي واثني فإنهما تعربان إعراب المثنى بأن ترفعا بالألف وتنصبا وتجرأ بالياء (فألحق) بكسر الحاء (الهاء مع المؤنث) على حسب ما تقدم أنفا (بآخر) الجزء (الثاني ولا تكثرث) أي لا تبال بغير هذا.

ثم مثل للمركب المبني على الفتح بقوله: (مثاله عندي ثلاث عشرة) بحذف التاء من الأول وإثباتها في الثاني، [و] يميز أحد عشر إلى تسعة وتسعين⁽¹⁾ مفرد منصوب ويميز المائة والألف مفرد مجرور [بالإضافة] (جمانة) بضم الجيم اللؤلؤ أو أشكال من فضة والدر والياقوت (منظومة) مجعولة في سلك واحد، وقوله: (ودُرّة⁽²⁾) تقدم الكلام عليه، وبقي ما لو كان المركب من آحاد الذكور فإن كان النيف مع العشرين فإنه يعطف بالواو نحو جاءني اثنان وعشرون رجلا وهكذا إلى تسعين، وإن كان مع العشرة فإنه يركب بلا عطف نحو جاءني خمسة عشر رجلا⁽³⁾.

(1) ما بين العديدين المذكورين يضم أعدادا مفردة وهي عشرون وتسعون وما بينهما، ومركبة وهي أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما، ومعطوفة وهي أحد وعشرون وتسعة وتسعون وما بينهما. انظر "التصريح" ج 2 ص 270.

(2) هكذا في النص وفي شرح الناظم: "مع دُرّة" وكلاهما صواب لأنه تمييز للعدد المركب وحكم تمييزه الأفراد كما ذكر الشارح أنفا، ووقع في المخطوطتين ما لفظه: "ودُرّة جمع دُرّة تقدم..." وهو خطأ لأن هذا الجمع غير مستعمل وليس المحل محل جمع.

(3) وقع هذا المثال في "المخطوط" قبل قوله: فإن كان النيف... فقمنا بوضعه في محله المناسب له. =

(وقد تنهى القول في) بيان أحكام (الأسماء) أي والحروف والكلام على بعض الأفعال (على) وجه (اختصار) وهو قلة الألفاظ مع كثرة المعاني ويقال له: الإيجاز، فإن استوت الألفاظ والمعاني فإنه المساواة، وإن زاد اللفظ فإنه الإطناب⁽¹⁾، وأما قوله: (وعلى استيفاء) فهو على زعمه وعلى ما أمكنه الإتيان به من [لأحكام.



ثم إنه لا فرق بين المذكر والمؤنث في العطف والتركيب مع النيف وإنهما يفترقان في تذكير النيف وتأنينه فيذكر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر على خلاف القياس، وكان حق الشارح أن يبين قسيم ما ذكر الناظم وهو حكم التركيب مع المذكر، وحكمه أن الهاء تلحق بأول الجزئين فتقول مثلاً: ثلاثة عشر رجلاً.

(1) قال العلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي رحمته في نظمه "نور الأفاق":
تأدية اللفظ بما ساوى له هي المساواة فحقَّقْ نقلَهُ
وإن يكن تناقص وافٍ به فذلك إيجاز يُرى فانتبه
وإن يكن بزيادة لفائدة سماء إطناباً جميع السائدة.

وهذه الطرق الثلاثة من التعبير عن المعنى المراد مقبولة، وتقابلها ثلاثة غير مقبولة هي الإخلال والتطويل والحشو. راجع "فيض الفتاح على نور الأفاق" ج 2 ص 50-51.

[نواصب المضارع وجوازمه]

وَحُقَّ أَنْ نَشْرَحَ شَرْحاً يُفْهِمُ مَا يَنْصِبُ الْفِعْلَ وَمَا قَدْ يَجْزِمُ
فَيَنْصِبُ الْفِعْلَ السَّلِيمَ أَنْ وَلَنْ وَكَيْ وَإِنْ شِئْتَ لَكَيْلًا وَإِذَنْ
وَالنَّصِبُ فِي الْمُعْتَلِّ كَالسَّلِيمِ فَاَنْصِبْهُ تَشْفِ عِلَّةَ السَّقِيمِ⁽¹⁾

("نواصب المضارع وجوازمه") اعلم أن المضارع حكمه عند التجرد الرفع ورافعه التجرد وفاقا للفراء⁽²⁾ لا وقوعه موقع الاسم كما قال البصريون⁽³⁾ ورُدَّ بقولهم: هَلَّا تَفْعَلُ⁽⁴⁾، ولا نفس المضارعة خلافا لثعلب⁽⁵⁾ ورد بأن ذلك لا يقتضي

(1) سقط هذا البيت من شرح الناظم، ولعل موضعه الأنسب له أن يتبع قول الناظم: وينصب الفعل بأو وحتى... البيت.

(2) تقدم التعريف به.

(3) ورد في المخطوطتين: هكذا: (وفاقا للفراء كما قال البصريون لا وقوعه موقع الاسم، ورد... ومثله في طرّة ابن بون ط مصر سنة 1327 هـ وهو خطأ أصلحناه من حواشي نسخ الطرّة المخطوطة لأن مذهب البصريين أن المضارع عند التجرد مرفوع بوقوعه موقع الاسم، ورفعته بالتجرد قول الفراء وغيره من حذاق الكوفيين.

(4) فإن المضارع فيه مرفوع وليس حالاً محل الاسم لأن الاسم لا يقع بعد حرف التحضيض، وأجيب بأن الرفع استقر له قبل أن يعرض له ذلك فلم يغيّر إذ أثر العامل لا يغيّر إلا بعامل آخر. قيل ولا ثمرة للخلاف المذكور. انظر "التصريح" ج 2 ص 229، والخضري ج 2 ص 109-110.

(5) هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني بالولاء النحوي المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة، سمع من ابن الأعرابي ومحمد بن سلام الجمحي وغيرهما وروى عنه الأخفش الأصغر والمبرد وأبو عمرو الزاهد وجمع، من تصانيفه "معاني القرآن" و"إعراب القرآن" و"الأمالي" وغير ذلك، ولد سنة 200 وتوفي ببغداد سنة 291 هـ.

كان هو والمبرد عالِمين متعاصرين ختم بهما تاريخ الأدب، ولم تغفل فيهما المعاصرة عن عاداتها. انظر

ابن مالك:

لا بعد علم والتي من بعد ظنّ

...

فانصبّ بها والرفع صحّح... ..

وهي وما بعدها في تأويل اسم.

والثاني لن وهي للنفي وتنصبه مستقبلاً بحدّ كلن أقوم إلى شهر وبغير حد
كلن آتيك أبداً، ولا تفيد تأييد النفي ولا تأكيداً وإلا لزم التناقض في قوله تعالى:
﴿قُلْ أَكَلِمَ الْيَوْمِ أَنْ نَبِيدَ﴾ [مريم: 25]، والتكرار في قوله: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾
[البقرة: 94]، وتَرِد دعائية على رأي وحمل عليه ﴿قُلْ أَكُون ظَهيراً لِلْمُجْرِمِينَ﴾
[القصص: 16].

وكي الموصولة الحرفية بنفسها والجارّة بإضمار أن بعدها غالباً، ومن غير
الغالب قوله:

فقال أكلّ الناس أصبحت مانحاً لسانك كيما أن تغرّ وتخدعاً⁽¹⁾

(1-ش) من قصيدة لجميل بن عبد الله بن معمر أبي عمرو العُدري الحجازي الشاعر المشهور
صاحب بثينة، مات بمصر سنة 82 هـ.
وأول قصيدته هذه:

عرفت مصيف الحيّ والمتربّعاً كما خطت الكفّ الكتاب المرجعاً

وقوله: كل الناس مفعول أول لمانحاً من المنح وهو العطاء فهو من تقديم معمول خبر أصبح عليها،
ولسانك مفعوله الثاني.

الشاهد فيه إظهار أن الناصبة للمضارع بعد كي الجارة وهو خاص بالضرورة عند البصريين وأجازه
الكوفيون في الاختيار وجعله ابن مالك قليلاً لا ضرورة. ويمتنع كون كي في البيت مصدرية
لدخولها على أن المصدرية والحرف المصدرية لا يدخل على مثله في الفصح.

وتتعين الأولى بعد اللام⁽¹⁾ [على رأي، و] مطلقا على رأي أي سواء بعدها أن أو لا، والثانية قبلها على رأي، [ومطلقا على رأي] كقوله:

[كي لتقضي رقية ما وعدتني غير مختلس⁽²⁾

(1) أي إذا لم تقع بعدها أن كما يعلم مما بعده، وهذا رأي سيبويه والجمهور إذ لو كانت جارة بمنزلة لام التعليل لم يدخل عليها حرف تعليل، وقوله: ومطلقا على رأي هو رأي الكوفيين فإنها ناصبة عندهم مطلقا تقدمتها اللام أو لم تتقدمها، ويرد هذا الرأي قولهم: كيمه كما يقولون: ليه، فإن أجابوا بأن الأصل: كي تفعل ماذا لزمهم كثرة الحذف وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت، وقوله: والثانية قبلها على رأي هو رأي سيبويه والجمهور فمذهبهم أنها حرف مشترك تارة تكون حرفا مصدريا كما تقدم لا تفهم السببية بل تكون هي والفعل بعدها في تأويل مصدر، وتارة تكون حرف جر بمعنى اللام فتفهم العلة، وقوله: ومطلقا على رأي هو رأي الأخفش فمذهبه أن كي جارة دائبا، ورد بنحو ﴿لَيْكَيْلًا تَأْسَوُا﴾ [الحديد: 22] فإن زعم أن كي تأكيد للام كقوله:

ولا ليلما بهم أبدا دواء

.....

رد بأن الفصح المقيس لا يخرج على الشاذ. انظر "التصريح" وحاشية الشيخ ياسين عليه ج 2 ص 230.

(2-ش) من أبيات لعبيد الله بن قيس بن شريح العامري شاعر حجازي مشهور بجودة الشعر لقب بالرقيات لتشبيهه بثلاث نسوة كل منهن تسمى رقية أو لجدات له توالتن كذلك، ولد في أيام عمر رضي الله عنه وتوفي في حدود سنة 85 هـ.

وقبل بيت الشاهد:

ليتني ألقى رقية في خلوة من غير ما أنسى

وقوله: لتقضي يأسكان الياء ضرورة، ومختلس اسم مفعول من الاختلاس وهو الاستلاب في نهزة - أي فرصة - ومختلة، وغير منصوبة على الحال.

الشاهد في قوله: كي لتقضي حيث يتعين كون كي تعليلية مؤكدة باللام لا مصدرية ناصبة للفعل لأن لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه وأما تأكيد الجار فقد سمع في الجملة وإن كان شاذاً كقوله:

وتترجح مع إظهار أن مرادفة اللام على مرادفة أن كقوله: (1)

أردت لكيا أن تطير بقربتي فتركها شتاً بيضاء بلقع (2)

الشن بالفتح القربة البالية، والبيداء الحلوة، وتنصب إذا المستقبل [لا] بإضمار أن إذا جاءت في أول الكلام كقوله:

إذا والله نرميهم بحرب تُشيب الطفل من قبل المشيب (3)

فلا والله لا يُلفى لـ ما بي ولا لـ ما بهم أبدا دواءً

على أن ما في بيت الشاهد أخف لاختلاف اللفظين قاله الأمير ج 1 ص 157، ولا يجوز أيضاً أن تكون كي زائدة لأنه لم يثبت زيادتها في غير هذا الموضع فيحمل هذا عليه، فهو حجة للبصريين في قولهم إن كي ترد للتعليل، وردّ على قول الكوفيين إنها ناصبة للفعل دائماً كما تقدم، ومثله قول الطرماح:

كادوا بنصر عميم كي ليحققهم فيه فقد بلغوا الأمر الذي كادوا.

والجمع بين كي واللام نادر.

(1) ما بين المعقوفات ساقط من المخطوطتين وأضفناه من طرة ابن بون لأن ما قبله وما بعده منقول منها ولأن سقوطه محلّ بالسياق ولعله سقط على الناسخ.

(2-ش) تطير تذهب سريعاً مستعار من طيران الطير، والبيداء الأرض التي يبدا أي يهلك من يسلكها، والبلقع الأرض القفر التي لا شيء فيها.

الشاهد في قوله: لكيا أن حيث وقعت كي مكتنفة باللام وأن فيحتمل أن تكون تعليلية مؤكدة للآم، ويحتمل أن تكون مصدرية مؤكدة بأن، والأول أرجح لأن لصوق أن بالفعل يرجح أن تكون هي الناصبة له، ولأن أن أيضاً هي أم بابها فلا تؤكّد غيرها.

وكذلك يجوز الأمران في المتجردة عنها كقوله تعالى: ﴿كَفَى لَآ يَكُونُ دُولَةً﴾ [الحشر: 7].

وقد أجمعوا على جواز فصلها من الفعل بلا الزائدة وما النافية كما مر في الأمثلة وبها مع كقوله: أردت لكيا لا ترى لي عشرة ومن ذا الذي يُعطى الكمال فيكُمّل.

(3-ش) الشيب بياض الشعر كالمشيب، وقال الأصمعي: الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب من الرجال ذوى الكبر والشيب هـ. والوصف منه أشيب على غير قياس

ويجب الرفع في نحو إذا تصدَّق جواباً لمن قال: أحب زيدا⁽¹⁾ وقوله:
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذاً لا أقيلها⁽²⁾

لأن أفعل إنما يتقاس في الوصف من فعل بالكسر الدال على العيوب والألوان، وإلى ذلك أشار أبو الحسن الزوزني بقوله:
كفى الشيب عيباً أن صاحبه إذا أردت له وصفاً به قلت: أشيب
وكان قياس الأصل إن قست شائياً ولكنه في جملة العيب يحسب
الشاهد فيه نصب إذن للفعل المضارع ويشترط في نصبها له أن يكون متصلاً بها ويغتنر الفصل
بالقسم كما هنا وبلا النافية نحو إذاً لا أفعل.

(1) لأن قوله: تصدق للحال لا المستقبل. ووقع في المخطوطتين زيادة بعد قوله: "أحب زيدا" رأيت
الصواب حذفها وهي: "إذ ليست في أول الكلام" ويأسقاطها يكون الشارح ممثلاً على اللف
والنشر المرتب لتخلف شرطي إعمال إذن اللذين هما كون الفعل دالاً على الاستقبال وكونها
واقعة في صدر الكلام.

(2-ش) قاله كثير بن عبد الرحمن أبو صخر الخزاعي الحجازي الشاعر المعروف بكثير عزة أحد
الشعراء المشهورين، كان رافضياً سعي الاعتقاد، قال الدارقطني: مات كثير وعكرمة مولى ابن
عباس في يوم واحد فقال الناس: مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس وذلك سنة 105هـ.
وعبد العزيز هو ابن مروان والد الخليفة العدل عمر بن عبد العزيز، وكان كثير مدحه -وهو يومئذ
والي مصر- بقصيدة يقول فيها:

إذا ابتدر الناس المكارم بدهم عراضة أخلاق ابن ليلى وطولها

فأعجبه هذا البيت فقال: حكمك يا أبا صخر، فقال: أن أكون مكان ابن رمانة. يعني كاتب عبد
العزيز فقال له: ترحا لك لا علم لك بهذا اخرج عنى، فخرج نادماً ولم يزل يتلطف حتى دخل
عليه فقال:

عجبت لتركي حطة الرشد بعد ما بدا لي من عبد العزيز قبولها

وأمي صعبات الأمور أروضها وقد أمكنتني يوم ذاك ذلولها

حلفت برب الراقصات إلى منى يغول الفيافي نصها وذميلها

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها

برفع الفعل بعدها⁽¹⁾ (والنصب في) الفعل (المعتل) آخره بأحد أحرف العلة⁽²⁾ (كالسليم) آخره من علة (فانصبه) بفتحة ظاهرة إن أردت أن (تشف علة) أي مرض (السقيم) من جهل هذا الحكم.

[واللام حين تبتدي بالكسر وهي -إذا فكّرت- لام الجر⁽³⁾ والفاء إن جاءت جواب النهي والأمر والعرض معاً والنفي وفي جواب ليتني⁽⁴⁾ وهل فتى؟ وأين مغذاك⁽⁵⁾؟ وأنى ومتى والواو إن جاءت بمعنى الجمع في طلب المأمور أو في المنع

فهل أنت إن راجعتك القول مرة بأحسن منها عائداً فمئيلها؟

فقال له: أما الآن فلا، وأمر له بعشرين ألف درهم. وقوله: إذا لا أقيلها أي أطلب منه ما لا اعتراض علي فيه ولا قدح، انظر خزانة الأدب الشاهد 651. والخطبة بالضم الأمر والقصة، والام القصص، وراض الأمر يروضه ذلله، والذللول السهل، وأراد بالراقصات إبل الحجاج التي يتبخترن في مشيهن كأنهن يرقصن، ويغول يقطع، والنص والذميل ضربان من السير. الشاهد فيه مجيء الفعل بعد إذن مرفوعاً إهملها لعدم تصدرها لأنها واقعة في جواب القسم في قوله: حلفت... إلخ.

(1) قال الصبان ج 3 ص 288: في الشُّمْنِي أن ترك تصديرها داخلة على المضارع إنها يكون في ثلاثة مواضع بالاستقراء، أن يكون ما بعدها خبراً لما قبلها نحو أنا إذا أكرمتك، أو جواباً لشرط قبلها نحو إن ترزني إذا أكرمتك، أو لقسم قبلها نحو والله إذا لأخرجن.

(2) غير الألف فإن النصب يقدر عليه، وسينص الناظم عليه في قوله الآتي:

وإن تكن خاتمة الفعل ألف... إلخ

(3) في المخطوط والنص: "كمثل ما تكسر لام الجر" واخترنا رواية الناظم في شرحه لأن هذه اللام لام جر حقيقة جارة للمصدر المنسبك من أن وصلتها.

(4) فيها: "ليت لي".

(5) في الشرح: "مغزأك" وفي النص: "مغذأك".

وَيُنْصَبُ الْفَعْلُ بَأَوْ وَحَتَّى وَكُلُّ ذَا أُودِعَ كُتِبَ شَتَّى [

(و) انصبه أيضا بـ (اللام حين تبتدي بالكسر) و [هي اللام] التعليلية إن لم تُسبق بنفي نحو كتبت لأتعلّم وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بها وتسمى لام كي⁽¹⁾ أيضا، وإن كانت قبلها ما كان أو لم يكن فهي لام جحود⁽²⁾ (كمثل ما تكسر) أي بكسر مشابه كسر (لام الجرّ، والفاء) تنصبه (إن جاءت) الفاء (جواب) أي في جواب (النهي) وهو طلب الترك (والأمر) وهو طلب الفعل (والعَرَض) وهو طلب الفعل برفق (معاً) أي مجتمعين هو والتحضيض وهو الطلب بشدة (والنفي) بلا وغيرها (و) كذا إن جاءت (في جواب) التمني نحو

(1) لأنها للسبب كما أن كي للسبب. أشموني ج 3 ص 292.

(2) قال بعضهم:

وَكُلُّ لَامٍ قَبْلَهُ مَا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ فَلِلْجَحُودِ بَانَا

والجحود إنكار ما علم الجاحد أنه حق قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ [النمل: 14]، والمراد به هنا مطلق الإنكار من إطلاق الخاص على العام؛ ولذلك قال النحاس: الصواب تسميتها لام النفي.

مثال النصب بها ما كان زيد ليفعل، ومذهب البصريين في هذا المثال ونحوه أن النصب بأن مضمرة بعد اللام وزيد اسم كان وخبرها محذوف وهو متعلّق اللام الجارة للمصدر المنسبك من أن والفعل أي ما كان زيد مريداً أو مقدراً لفعل كذا، وجعل الكوفيون الخبر جملة الفعل والفاعل واللام زائدة لتوكيد النفي وهي الناصبة نفسها أي ما كان زيد يفعل كذا، ويؤيد القول الأول التصريح بالخبر في قوله:

سَمَوْتَ وَلَمْ تَكُنْ أَهْلًا لَتَسْمُو وَلَكِنَّ الْمَضِيعَ قَدْ يُصِيبُ

وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله:

فَمَا جَمَعَ لِيغْلِبَ جَمْعٌ قَوْمِي مَقَاوِمَةً وَلَا فَرْدٌ لِفَرْدٍ

راجع الخضري ج 2 ص 113. و"المغني" ج 1 ص 177.

(ليتني) وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر (و) في جواب الاستفهام⁽¹⁾
 [بالحرف] نحو (هل فتى ، و) بالاسم نحو (أين مغدالك؟) أي مسيرك في الغداة
 (وأتى⁽²⁾) بفتح الهمزة كقوله:

خليلي أنى تأتياني تأتيَا أخاً غير ما يرضيكما لا يحاول⁽³⁾
 (ومتى ، و) تنصبه (الواو) أيضاً (إن جاءت) بمعنى الفاء⁽⁴⁾ والغالب حينئذ

(1) وكذلك إن جاءت في جواب الدعاء نحو ﴿رَبَّنَا إِطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِيهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ
 قَلَا يَوْمِيئُوا﴾ [يونس: 88]، وقوله:

رَبِّ وَقَنْيِ فَلَا أَعْدَلْ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ

والحق الكوفيون الترجي بالتمني بدليل قراءة حفص عن عاصم: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابِ﴾
 أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ بِأَطْلَعِ [غافر: 36-37] هـ.

وجمع بعضهم أقسام الطلب التي يتنصب المضارع الواقع بعد فاء جوابها وهي ما عدا النفي مما ذكر
 هنا فقال:

مُرُوءَةٌ وَاذْغُ وَاذْغُ وَاذْغُ وَاذْغُ حَضُّهُمْ تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمَلَا.

(2) لأنها تأتي استفهاماً بمعنى كيف نحو: ﴿أَبْنَى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: 258]. صبان ج 4 ص 9.
 (3-ش) معناه واضح واستشهد به النحاة على جزم أتى -وهي اسم وضع للدلالة على المكان
 وضمن معنى الشرط- فعلين أولهما تأتياني، وأصله تأتياني بنونين أولاهما نون الرفع والثانية
 نون الوقاية مثل: ﴿أَتَعِدِّيَنِي﴾ [الأحقاف: 16] فحذفت نون الرفع للجزم وبقيت نون الوقاية
 وثانيهما قوله: تأتيَا.

غير أن الباب الذي نحن فيه باب النواصب لا الجوازم.

(4) لعل الصواب: "في موضع الفاء" لأن النصب بعد الواو ليس على معنى الجواب كما هو بعد
 الفاء، وقوله: والغالب إلخ الذي ذكره غيره أن كونها بمعنى المصاحبة التي عبر عنها الناظم
 بالجمع شرط في نصبها للفعل، وخرج به ما إذا كانت للعطف أو الاستئناف، تقول: لا تأكل
 السمك وتشرب اللبن فإذا أردت بالواو عطف الفعل على الفعل جازمت الثاني وكان شريك
 الأول في النهي وكأنك قلت: لا تفعل هذا ولا هذا، وحينئذ تكسر الباء للتقائها ساكنة مع
 اللام، وإن أردت النهي عن الجمع بينهما نصبت الفعل الثاني بأن مضمرة بعد الواو، وإن أردت

أنها تأتي (بمعنى الجمع ، في طلب) فعل (المأمور) به (أو في المنع) أي النهي (ويُنصب الفعل) المضارع (بأو) إذا كانت يصلح موضعها حتى أو إلا⁽¹⁾ بإضمار أن (وحتى) بإضمار أن إن لم يكن الفعل بعدها حالا أو مؤولا بالحال⁽²⁾ نحو ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: 212] في قراءة نافع (وكل ذا) من

الاستثناف رفعته. انظر شرح الشذور ص 293.

(1) تصلح حتى موضعها إذا كان ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا كقوله:

لأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكُ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

وإن لم يكن كذلك قدرت بإلا كقوله:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزَتْ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيهَا

ويحتملها قول امرئ القيس:

فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَبْكْ عَيْنُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ مَلِكًا أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذِرًا.

ويكون الفعل معها في تأويل مصدر معطوف بأو على مصدر متصيد من الكلام السابق وتأويله في

البيت الأول: ليكون مني استسهال أو إدراك، وفي الثاني: ليكون كسر لكعوبها أو استقامة،

وفي الثالث: لتكون منا محاولة للملك أو موت. انظر الخضري ج 2 ص 175.

(2) معنى كونه حالا أن يكون واقعا في زمن التكلم كقولك -وأنت أثناء الدخول-: سرت حتى

أدخل البلد، ومعنى كونه مؤولا بالحال أن يكون وقوعه متقدما على زمن التكلم ويُقدر أنه واقع

فيه كما في الآية على قراءة نافع فإن قول الرسول -وهو اليسع أو شعيب- متقدم بالنسبة لزمن

قص ذلك علينا ولكنه قُدر واقعا حال التكلم لاستحضار صورته العجيبة فكأنه قيل: حالتهم

الآن أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون...

فإن كان الفعل الواقع بعد حتى حالا أو مؤولا بالحال وجب رفعه بشرطين:

1- أن يكون مسببا عما قبلها ليحصل الارتباط بين ما قبلها وما بعدها معنى، فلا رفع في نحو سرت

حتى تطلّع الشمس لأن طلوع الشمس ليس مسببا عن السير.

2- أن يكون فضلة ليس ركنا في الإسناد فيجب النصب في نحو سيري حتى أدخلها لأنه إذا رفع

كانت حتى حرف ابتداء فالجمله بعدها مستأنفة فيبقى المبتدأ بلا خبر.

وإنما وجب رفع الفعل بعد حتى عند إرادة الحال حقيقة أو مجازا لأن نصبه يؤدي إلى تقدير أن وهي

للاستقبال والحال يتأنيه.

النواصب (أودع) بالبناء للمفعول ونائبه ضمير يعود على ذا (كُتِبَا) بضم فسكون⁽¹⁾ جمع كتاب مفعول أودع الثاني (شَتَّى) جمع شتيت أي متفرقة.

[تقول أبغي يا فتى أن تذهباً ولن أزال قائماً أو تركباً وجئتُ كي تُولينِي الكرامة وسرتُ حتى أدخل اليامة واقتبس العلمَ لكيما تَكْرُمَا وعاصِ أسبابَ الهوى لِتَسْلَمَا ولا تُنْأِرِ جاهلاً فتتعباً وما عليك عتبُهُ فتعباً وهل صديقٌ مخلصٌ؟ فأقصدَهُ وليت لي كنز الغنى فأرفدَهُ]

ثم شرع يمثل على سبيل اللف والنشر المشوش وبدأ بأن لأنها أم النواصب فقال: (تقول: أبغي يا فتى أن تذهباً) إلى مكانك (ولن أزال قائماً) فيه (أو تركباً) والنصب بأن مضمرة بعد أو، وحاصل ما تضمرب بعده أن ستة ثلاثة من حروف العطف أو والفاء والواو وبعد ثلاثة من حروف الجر وهي كي وحتى واللام (وجئتُ كي تُولينِي الكرامة) أي لتكرمني (وسرتُ) بكسر السين (حتى أدخل اليامة⁽²⁾) وهي المدينة التي منها مسيلمة الكذاب، ولا بد في نصبها من كون ما بعدها مسبباً عن ما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس بالنصب لأنه ليس

(1) في المخطوط "ففتح" ولعله خطأ من الناسخ.

(2) اسم بلدة منقول من اسم واحدة اليام وهو ضرب من الحمام قال المار الفقعسي:

إذا خف ماء المزن عنها تيممت يامتها أي العداد تروم

سميت باليامة بنت سهم بن طسم التي يضرب بها المثل "أبصر من زرقاء اليامة" في قصة طسم وجديس الطويلة، وكانت تسمى جواً والعروض، بينها وبين البحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر المتقدمة، فتحها خالد بن الوليد رضي الله عنه عنوة ثم صولحوا، وكان فتحها وقتل مسيلمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة 12 هـ.

مسببا عن ما قبلها⁽¹⁾، وقد تأتي للتعليل نحو ﴿حَتَّى تَهْجَى إِلَيَّ أَمْرُ اللَّهِ﴾ [الحجرات: 9]، وبمعنى إلا كقوله:

ليس العطاء من الفضول سماحةً حتى تجودَ وما لديك قليلٌ⁽²⁾

(1) هكذا في المخطوطتين مع أن ما ذكر شرط في رفع ما بعدها لا في نصبه فالمثال المذكور يتعين فيه النصب كما مر.

وحاصل مسألة حتى أن المضارع بعدها إن كان مستقبلا بالنسبة لوقت التكلم وجب نصبه نحو ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [طه: 90] أو حاضرا وقته وجب رفعه كسرتُ حتى أدخلها إذا قلته وقت الدخول، أو ماضيا جاز الأمران باعتبار جواز التأويل فإن قدرته حاضرا وقت التكلم على حكاية الحال وجب رفعه أو مستقبلا بتقدير العزم عليه وقت التكلم وجب النصب. خضري ج 2 ص 114.

وقد عقد هذه الخلاصة الشيخ عبد الودود بن عبد الله الألفغي رحمته الله بقوله:

تلخيص مسألة حتى يافتى رفعك حالا بعدها إذا أتى .
ونصب ما استقبل والوجهان فيما مضى معنى فخذ بياني
ك: شربت حتى يجيء الإبل وماتلا ﴿وَقَتِلُوا﴾ ﴿وَزَلْزَلُوا﴾

أشار بقوله: كشربت حتى.. إلى قولهم: "شربت الإبل حتى يجيء البعير يجر بطنه"، وبما بعده إلى الآيتين ﴿وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَلَّمُوا لِلَّهِ﴾ [الأنفال: 39] في قراءة الأعمش برفع تكون على الاستئناف، وآية ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: 212] على قراءة نافع برفع يقول.

(2-ش) هذا البيت ثالث ثلاثة أبيات للمقنع الكندي محمد بن ظفر بن عمير شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية كان له محل كبير وشرف وسؤدد في كندة، لقب المقنع لأنه كان إذا أسفر اللثام عن وجهه نُقِع أي أصابته العين لجمال وجهه فكان لا يمشي إلا متقنعا.
وقبله:

ذهب الشباب فأين تذهب بعده نزل المشيب وحن منك رحيل
كان الشباب خفيفة أيامه والشيب حمّله عليك ثقل

الفضول جمع فضل وهو الزيادة والمراد بها هنا زيادات الهال وما لا يحتاج إليه منه، والسماحة الجود. =

(واقْتَبَسِ العلم لَكَيْمًا تَكْرُمًا) أصل الاقتباس الأخذ من النار نحو: ﴿نَظَرُونَا نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: 13] أي خذ من ضوء العلم لتكرم أي لتكون كريما (وعاصي أسباب) جمع سبب وهو ما يتوصل به إلى المطلوب (الهوى) ما تهواه النفس من مذموم (لتسليما) والأول جواب الأمر بكَيِّ والثاني جواب النهي⁽¹⁾ بلام كي، ومثل للفاء التي في جواب النهي فقال: (ولا تُمارِ جاهلا فتعبا) في المشاحة معه في الدين، ومثل لجواب النفي بقوله: (وما عليك) أي لا يجب عليك (عُتْبِه) أي لومه (فَتَعْتِبَا) عليه في ذلك، ومثل للاستفهام بالحرف بقوله: (وهل صديق مخلص؟) في صداقته أي ناصح (فأَقْصِدْهُ) بحاجتي (و) للتمني (ليت لي كنز) وهو المال الكثير (الغنى) بالكسر مقصورا كثرة المال (فأُرفِده) بكسر فاء⁽²⁾ أي أجعله رفدا بكسر الراء أي زادا، والرفد أيضا العطية.

ثم شرع في بيان نصب إذن فقال:

[ومن يقل: إني سأغشى حَرَمَكَ فقل له: إني -إذن- أحترِمَكَ
وقل له في العرض: يا هذا ألا تَنْزِلُ عِنْدِي فَتُصِيبَ مَاكُلَا]

الشاهد فيه إتيان حتى مرادفة لإلا لأن ما بعدها لا يصح علة لما قبلها وهو ظاهر ولا غاية له لإيهام الغاية انقطاع نفي ما قبلها عند ثبوت ما بعدها وليس كذلك لأن العطاء من الفضول ليس سباحة مطلقا أي شأنه ذلك سواء جاد مع الفقر أم لا فهي للاستثناء المنقطع أي ليست السباحة في الجود مع الغنى لكن مع الفقر. خضري ج 2 ص 114.

وإن كان ما بعدها غاية لما قبلها تكون غائية مرادفة لإلى كما ذكر الشارح، وإن كان مسببا عنه فهي تعليلية مرادفة لكي نحو: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ﴾ [البقرة: 215] الآية فمعانيها ثلاثة.

(1) عاصٍ فعل أمر، وكأن ذهن الشارح التفت إلى المعنى لأن الأمر بالمعصاة نهى عن امتثال الأوامر.

(2) في المخطوط: "بفتح فاء" وقد أصلحناه لأن فعل رفد من باب ضرب وفيه أرفد كأكرم.

وَزُرْ فَتَلْتَدُ بِأَصْنَافِ الْقَرَى وَلَا تُحَاضِرُ وَتُتْسِيءُ الْمَحْضَرُ⁽¹⁾
 فهذه نواصبُ الأفعالِ مثلُها فاحذُ على تمثالي
 وإن تكن خاتمة الفعل ألف فهي على سكونها لا تختلف
 تقول: لن يرضى أبو السُّعودِ حتى يرى نتائجَ الرُّعودِ
 (ومن يقل) من أحد: (إني) بكسر الهمزة لحكايتها بالقول (سأغشى حرمك)
 أي آتي بيتك وأهلك (فقل له: إني) بالكسر أيضا (إذن) أي ذلك الوقت
 (أحترمك)⁽²⁾ أي أجيرك مما تخافه (وقل له في) مثال (العرض: يا هذا ألا) وقد
 تقدم تفسيره (تنزل عندي فتصيب مأكلا) شيئا⁽³⁾ تأكله (وَزُرْ فَتَلْتَدُ بِأَصْنَافِ) أي
 أنواع (القَرَى) ما يهيباً للضيف في جواب الأمر (ولا تُحَاضِرُ) أي لا تجلس مجلس
 العلم للمذاكرة فيه في جواب النهي⁽⁴⁾ (وتُتْسِيءُ⁽⁵⁾ المحضرا، فهذه نواصب

(1) تقدم هذا البيت على سابقه في كل من "شرح الناظم" و"النص".

(2) الظاهر أن هذا المثال مما تهمل فيه لعدم صدارتها بوقوعها حشوا بين معمولي إن، وأما قول الشاعر:

لَا تَتَرَكَّنِي فِيهِمْ شَطِيرَا إني - إذن - أَهْلِكَ أو أَطِيرَا

فضرورة أو الخبر محذوف أي إني لا أستطيع ذلك، ثم استأنف: إذن أهلك. أشموني ج 3 ص 288. والشطير الغريب.

(3) في المخطوط: "نحو شيئا..."

(4) في المخطوط: "أي لا تجالس مجالس العلم للمذاكرة فيه في جواب النهي".

(5) مثال لنصب المضارع بعد الواو الواقعة في جواب النهي، وقد سمع النصب مع الواو في خمسة مما سمع فيه مع الفاء، وهي النهي كما في هذا المثال وكما في قول أبي الأسود الدؤلي:

لَا تَنَّةَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ - إذا فعلت - عظيم

والنفي كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الضَّالِّينَ﴾ [آل عمران: 142]، والأمر كقوله:

الأفعال) أي أدوات نصبها (مَثَلْتُهَا فَاحْذُ) أي قَسْ واتبع (على تمثالي) بكسر التاء⁽¹⁾ مصدر مثله (وإن تكن خاتمة الفعل) المضارع (ألف) خبر تكن وقف عليها على مذهب ربيعة يجعلون الوقف على مثل هذا بالسكون، وقد وقف ابن مالك مثله في الخلاصة بقوله:

ووضعوا البعض الاجناس علم

(فهني على سكونها لا تختلف) لتعذر تحريك الألف، ثم مثل لها خاتمة ألف بقوله: (تقول: لن يرضى أبو السعود) جمع سعد (حتى يرى) بالبناء للفاعل وفاعله ضمير يعود على أبي السعود، و(نتائج) مفعوله جمع نتيجة وهي فائدة الكلام الحاصلة منه⁽²⁾ (الوعود) جمع وعد وهو أن يقول الشخص إنه سيفعل لك كذا.



فقلت ادعني وأدعوا إن أندي لصوت أن يُنادي داعيان

والاستفهام كقول الخطيب أوس بن جزل:

ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء

والتمني كقوله تعالى: ﴿يَلَيْتُنَا ثَرْدٌ وَلَا نُكَذِّبُ﴾ [الأنعام: 28] بنصب نكذب في قراءة حمزة وحفص، وقاس النحويون الباقي وهو الدعاء والعرض والتحضيض فالجملة ثمانية وزاد الكوفيون تاسعا وهو الترجي.

(1) كذا في المخطوطتين، ولعل الصواب أنه بفتح التاء لأن المراد به المصدر كما هو ظاهر وقد تقدم أن مصدر التفعال كله بالفتح سوى التلقاء والتبيان، وأما التمثال بكسر التاء فواحد التماثيل التي هي الصور ولا معنى له هنا.

(2) لأن الوعد كلام فلا يرد أن نتيجة الشيء هي الفائدة الحاصلة منه سواء كان كلاما أو غيره.

[فصل الأمثلة الخمسة]

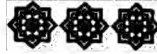
وخمسةٌ تُحذفُ منهنَّ الطرفُ في نصبها فألقه⁽¹⁾ ولا تخفْ
وهي - لقيتَ الخيرَ - تفعّلانِ ويفعلانِ فاعرفِ المباني
وتفعلون ثمَّ يفعلونا وأنتِ - يا أسماءُ - تفعّلينا
فهذه تُحذفُ منها النونُ في نصبها ليظهرَ السكونُ
تقول للزّيدَيْنِ: لن تَنطَلِقا وقرّدا السّماءِ لن يَفترِقا
وجاهدوا يا قومٍ حتى تَغَنّموا وقاتلوا الكفّارَ حتى يُسَلِموا
ولن يَطيبَ العيشَ حتى تَسعدي يا هندُ بالوصل الذي يُروِي الصّدي]

("فصل الأمثلة الخمسة") وهي كل مضارع اتصل به ألف اثنتين أو واو جمع أو ياء مخاطبة (وخمسة) من الأفعال (تُحذفُ منهنَّ الطرف) أي الحرف الأخير (في) حال (نصبها) أي الأمثلة الخمسة (فألقه) أي الطرف من القول والخط (ولا تخفْ) من لوم لائم (وهي) بسكون الهاء أي الأمثلة (لقيتَ الخير) آمين بجاء سيد المرسلين (تفعّلان) بالتاء للاثنتين المخاطبتين⁽²⁾ (يفعلان) بالياء للغائبين (فاعرف) هذه (المباني) الخمسة جمع بناء (وتفعلون) بالتاء للذكور المخاطبتين (ثم يفعلونا) بالياء لجمع الذكور الغائبين (وأنتِ يا أسماءُ تفعّلينا) بتاء المؤنثة المخاطبة (فهذه) الخمسة (تُحذفُ منها النون) التي هي علامة الرفع (في) حال (نصبها ليظهرَ) عليها (السكون) أي على ما قبلها من الأسماء وهي الألف والواو والياء،

(1) في المخطوط: "فألقه".

(2) والاثنتين المخاطبتين والغائبتين.

ثم مثل لنصبها فقال: (تقول للزَيْدَيْنِ) المخاطبين: (لن تنطلقا) بحذف النون (وفرقد الساء) وهما نجان يهتدى بهما (لن يفترقا) للغائبين (و) مخاطب الجمع بقولك: (جاهدوا يا قوم) أنفسكم على المكاره وعن الشهوات (حتى تغنموا) القرب من الله (و) تقول للغائبين: (قاتلوا الكُفَّارَ) جمع كافر (حتى يُسَلِّمُوا) أي الكفار وهو اقتباس⁽¹⁾ من الحديث وهو قوله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها»⁽²⁾ (و) مخاطب الأنثى بقولك: (لن يطيب العيش حتى تسعدي) بفتح تاء وعين (يا هند بالوصل الذي يُروى) بضم الياء (الصدى) أي ذي العطش صدي كرضي صدى فهو صاِدٌ وصِدٌ وصديانٌ.



(1) الاقتباس عند البيانين نوع من أنواع البديع وهو: "أن يضمّن المتكلم كلامه تركيباً من القرآن أو الحديث دون بيان أنه منهما" ولا بأس فيه بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن أو التقفية. انظر "فيض الفتاح على نوز الأفاق" ج 2 ص 330.

ومثال الناظم ليس فيه شيء من ألفاظ الحديث المذكور وإنما يتضمن بعض معناه.

(2) تمامه: وحسابهم على الله، ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ۚ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَوِّطٍ﴾ [الغاشية: 21، 22]. أخرجه الترمذي مصححاً له وغيره، ونحوه في صحيح مسلم برقم 35.

[فصل الجوازم]

وَتَجْزِمُ الْفِعْلَ بَلَمْ فِي النَّفْيِ وَاللَّامُ فِي الْأَمْرِ وَلَا فِي النَّهْيِ
وَمِنْ حُرُوفِ الْجَزْمِ أَيْضًا لَمَّا وَمَنْ يَزِدُّ فِيهَا يَقُلُّ: أَلَمَّا
تَقُولُ: لَمْ يُسْمَعْ كَلَامٌ مِّنْ عَدُوٍّ وَلَا تُخَاصِمُ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
وَخَالَذَ لَمَّا يَرِدُ مَعَ مَنْ وَرَدَ وَمَنْ يَوَدُّ فَلْيُؤَاصِلْ مَنْ يَوَدُّ⁽¹⁾

[فصل⁽²⁾ الجوازم] وهي أربعة لم وهي أم الجوازم وقدمها لذلك فقال:
(وتجزم) بالبناء للفاعل أيها المتكلم (الفعل بلم) وتُصَيِّرُهُ بِمَعْنَى الْبَاضِي (في النفي)،
واللام في الأمر) نحو ﴿لَيَنْهِنَنَّ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: 7]، أو في الدعاء نحو: ﴿لَيَفْضَحَنَّ عَلَيْنَا﴾
[الزخرف: 77]، وهي مكسورة إلا إذا دخل عليها الفاء أو الواو نحو قوله:

لَتَقُمَنَّ أَنْتَ يَا ابْنَ خَيْرِ قَرِيشٍ كَي لَتَقْضِيَ حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ⁽³⁾

(1) زاد في الشرح بعد هذا البيت:

فهذه جوازم الأفعال جلوتها منظومة اللثالي.

(2) مثله في "النص"، وفي "الشرح": "باب".

(3-ش) لم أقف على قائله ولا على لفظ فيه يحتاج للإيضاح، واستشهد به الشارح على سكون لام
الأمر عند دخول الفاء عليها فلعل روايته: "فَلْتَقْضِيَ" كما هي رواية ابن هشام في "المغني" ج 2
ص 130 والشيخ خالد في "التصريح" ج 2 ص 246. والياء فيه إشباع للكسرة.
وفيه شاهد أيضا على مجيء فعل أمر المخاطب مجزوما باللام وهو قليل - كما سيأتي - لأن له صيغة
تخصه وهي فعل الأمر.

كما استدلل به الكوفيون على قولهم: إن فعل الأمر أصله المضارع المجزوم بلام الطلب إلا أنها حذفت
حذفاً مستمرا وتبعها حرف المضارعة خوف التباسه عند الوقف عليه بغير المجزوم، ودليلهم
ظهورها في هذا البيت وشبهه رجوعاً إلى الأصل، قالوا: وليس هو بصيغة مستقلة، قال في
"المغني" ج 1 ص 189: وبقولهم أقول لأن الأمر معنى حقه أن يؤدي بالحرف ولأنه أخو النهي

ونحو: ﴿بَلْتَنفُم طَآيِبَةً مِّنْهُمْ﴾، ﴿وَلْتَأْتِ طَآيِبَةٌ أُخْرَى﴾ [النساء: 101] (ولا في النهي) وهو طلب ترك الفعل نحو لا تَدْنُ من الأسد تسلم ونحو: ﴿لَا تَاْكُلُوا الرِّبَا﴾ [آل عمران: 130]، وتجزمه في الدعاء نحو ﴿لَا تَوَاحِدْنَا﴾ [البقرة: 285]، وجزمها فعلي المتكلم مبين للفاعل نادر كقوله:

لَا أَعْرِفُ رِبْرَبًا حُورًا مَدَامُعْهَا مُرَدَّفَاتٍ عَلَى أَعْقَابِ أَكْوَارِ⁽¹⁾
وقوله:

إِذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشَقٍ فَلَا تُعْذُ لَهَا أَبْدَا مَا دَامَ فِيهَا الْجُرَاضُ⁽²⁾

ولم يدل عليه إلا بالحرف.

(1-ش) من قصيدة للنابغة الذبياني قالها عند ما تعدى قومه على حمى النعمان، وقبله -وهو أولها-:

لَقَدْ نَبَيْتُ بَنِي ذِيانَ عَنْ أَقْرِ وَعَنْ تَرْبُعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ
وَقَلْبَتِ: يَا قَوْمُ إِنْ اللَّيْثَ مَنَقَبُضَ عَلَى بَرَائِنِهِ لِلْوَبْثَةِ الضَّارِي

أقر بضمتين واد مملوء مخمضا ومياها وهو الذي حماه النعمان، والربرب القطيع من بقرا الوحش، استعاره للنسوة لحسن عيونه وسكونه في المشي، والحور جمع حوراء صفة من الحور وهو شدة بياض العين في شدة سوادها، والمدامع مواضع الدمع وهي العيون، والمردفات المركبات خلف الراكب، والأعقاب جمع عقب وعقب كل شيء آخره، والأكوار جمع كور وهو الرحل بأداته، يقول: لا تفعلوا فتتهب نساؤكم وأراهن ييكن مردفات خلف الرجال. الأمير ج 1 ص 199. الشاهد فيه جزم لا الناهية فعل المتكلم المفرد المبني للفاعل وهو نادر لا يقاس على ما سمع منه لا نثرا ولا نظما. انظر الصبيان ج 4 ص 3.

(2-ش) قاله الوليد بن عقبة بن أبي معيط كما جزم به الشيخ خالد في "التصريح" ج 2 ص 246، وبعده:

بَصِيرٌ بَمَا فِي الطَّبَلِ بِالْبَقْلِ عَالِمٍ جَرَوْزٌ لَهَا التَّفَثُّ عَلَيْهِ اللَّهَازِمُ

الجراضم والجرضم الأكل، والطبل السلة التي يجعل فيها الطعام، والجروز الأكل الذي إذا أكل لم يترك على المائدة شيئا، جرّز يجرّز جرزا أكل أكلا وحيّا أي بسرعة، واللهازم جمع لهزيمة وقد

بضم الجيم كثير الأكل الجافي، وجُزِمَ اللام ذينك الفعلين أيضا نادر نحو:
 "قوموا فلأصل لكم" (1) ﴿وَلْتَحْمِلْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [العنكبوت: 11] [وأقل منه فعل
 المخاطب نحو ﴿فلتفرحوا﴾ [يونس: 58] (2)، وقوله ﷺ: «لتأخذوا مصافكم» (3)،
 وقوله:

لـتتقم أننت (4)

إلخ (ومن حروف الجزم أيضا لَمَّا) ويتوقع ثبوت منفيها غالبا نحو: ﴿لَمَّا
 يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ [ص: 7]، ومن غير الغالب: "ندم إبليس ولَمَّا ينفعه الندم" (5)،
 ويجوز حذف لام الطلب كقوله:
 محمدٌ تفدِ نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر تبالا (6)

تقدمت، والمراد بها هنا الأشداق.

الشاهد فيه جزم لا الناهية فعل المتكلم المبدوء بالنون المبني للفاعل نظير ما في الشاهد قبله.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه برقم 380.

(2) قرأ بذلك جماعة منهم أبيّ وأنس رضي الله عنهما.

(3) قال الفراء في "معاني القرآن": "ولقد سمعت عن النبي ﷺ أنه قال في بعض المشاهد: "لتأخذوا

مصافكم" يريد خذوا مصافكم. ج 1 ص 470 تحقيق أحمد يوسف نجاتي محمد علي النجار.

ولم أر من خرجه وهو كثير ورود على السنة النحاة.

وما بين المعقوفتين زيادة مضافة من الطرة لأن ما قبلها وما بعدها منقول منها والسياق مختل بدونها.

(4-ش) تقدم الكلام عليه قريبا وساقه الشارح هنا مستشهدا به على مجيء فعل أمر المخاطب المبني

للفاعل مجزوما بلام الأمر وهو نادر كما تقدمت الإشارة إليه.

(5) هذه الكلمة يسوقها النحاة مساق اللفظ المأثور ولم أقف على تخرجها.

(6-ش) نُسب هذا البيت إلى أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ونسب لغيره،

ومحمدٌ منادى، والتبال الفساد وسوء العاقبة وأصله الوبال أبدلت الواو تاء كالتراث والتُّجَاه.

الشاهد فيه حذف لام الطلب ضرورة في قوله: تفد، فأصله لتفد فحذف اللام وأبقى الجزم بها،

بفتح التاء الهلاك وحذف اللام من لتفد (ومن يزد فيها) همزة (يقُل) فيها:
(ألم) كقوله:

على حينَ عاتبت المشيب على الصُّبا فقلت: ألماً أضحُ والمشيب وازع⁽¹⁾

الوازع الزاجر والمانع، ثم شرع يمثل فقال: (تقول: لم يُسمع كلامٌ) بالرفع لأنه نائب فاعل يسمع (من عدل) بفتح ذال أي لام (ولا تُخاصم من إذا قال) إنه يفعل القبيح (فعل) وهما مثالان لجزم صحيح الآخر، ومثل لجزم لما فقال: (وخالد لما يرد) الماء (مع من ورد) هـ، وأما قوله: (ومن يود فليواصل من يود) فهو مثال لجزم لام الأمر، والود الحب والوداد ويثلاثان كالمودة والموددة، وددته أحببته، وقوله: يواصل من يود أي بهاله إن أمكن وإلا سلّم عليه.

وقيل: هو مرفوع حذفت ياؤه ضرورة واكتفى بالكسرة عنها. ونظيره قول الآخر:
فلا تستطل مني بقائي ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب
والأصح أن حذفها خاص بالشعر بعد القول وغيره كما قاله السيوطي. خضري ج 2 ص 119.
(1-ش) من قصيدة للناطقة الذبياني أولها:

عفا ذو حُسى من فرتنى فالفوارع فجنباً أريك فالتلاع الدوافع

ومنها قبل بيت الشاهد:

فكفكفت منها عَبرة فرددتها على النحر منها مستهلٌ وداعم

عفا درس، وذو حُسى والفوارع وأريك مواضع، والتلاع جمع تلعة وهي أرض مرتفعة غليظة وربما كانت عريضة يتردد فيها السيل ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها وهي مكرمة من المنابت، وكفكفت كففت ضَعَفْتُ فاؤه، والعبرة بفتح العين الدمعة، ومستهل منصّب، وداعم مترقق في العين، وأصح من الصحو وهو خلاف السكر، ووازع زاجر كاف، وقوله: عاتبت المشيب أراد عاتبني المشيب ففيه قلب.

الشاهد فيه جزم ألم للفعّل المضارع وهو أضح فأصله أصحو معتلاً بالواو فجزم بحذف حرف العلة.

[وإن تـلاه أَلِفٌ وَّلَامٌ فليس غيرُ الكسر والـسلامُ
تقول: لا تَتَهَرَّ المسكينا ومثله: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾]

(وإن تلاه ألف ولام) أي تلا الفعل المجزوم اسم فيه ألف ولام (فليس) يجوز فيه (غير الكسر) للقاء الساكنين وقوله: (والسلام) تتميم، ثم مثل لهذا الأخير بقوله: (تقول: لا تَتَهَرَّ المسكينا) أي الذي سكنت يده عن التصرف، وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَ﴾ [الضحى: 10]، وكذلك قوله: (ومثله ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ كَقَرُّوا﴾ [البينة: 1] فإنه مثال لما التقى فيه ساكنان. ثم تكلم على المعتل بقوله:

[وإن تَرَّ المعتلَّ فيها رِذْفًا أو آخرَ الفعلِ فَسُمِّه الحذفًا
تقول: لا تأس⁽¹⁾ ولا تُؤذِ ولا تقل بلا علم ولا تحسُّ الطُّلا
وأنت يا زيدُ فلا تزدَدْ عنا ولا تبغِ إلا بتقدي في منى
والجزمُ في الخمسة مثلُ النصبِ فاقنَعْ بإيجازي وقل لي: حسي]

(وإن ترَّ المعتلَّ) أي حرف العلة (فيها) أي الأفعال (رذفا) أي لحق (أو آخر الفعل) المجزوم (فسمِّه) أي حسَّنه وزَيَّنَّه⁽²⁾ (الحذفًا) أي بالحذف فهو نصب على نزع الخافض، ثم مثل لحذف آخر المعتل - وعدد المثال نظرا إلى أنه لا فرق بين أحرف العلة - فقال: (تقول: لا تنس) بحذف الألف (ولا تؤذ) أحدا بحذف الياء (ولا، تقل) بحذف الواو الذي هو عين الكلمة (بلا علم ولا تحس) بحذف الواو

(1) كذا في شرح الناظم والنص، وفي المخطوط: "تنس".

(2) على هذا يكون فعل سَمِّه محذوف الفاء من الوسم، ويحتمل أن يكون من سامه الأمر إذا كلفه إياه أو أولاه إياه فيكون محذوف العين ويكون قوله: الحذف مفعوله الثاني.

(الطَّلَا) بالكسر والمد هو الخمر والقطران وكل ما يطلّى به (وأنت يا زيدُ فلا تزدُدُ عنا⁽¹⁾، ولا تبع) شيئا (إلا بنقد) يدا بيد وبالعين (في منى) بكسر ميم وبالقصر قرية قرب مكة من مواقف الحج⁽²⁾ (والجزم في) الأمثلة (الخمسة) مثل النصب في أن كلا منهما بحذف النون نحو ﴿قُلْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: 23]، ونحو قول ابن مالك:

كلم تكونى لِترومى مَظْلَمه

.....

أصله تكونين ترومين، ونحو: زيد وعمر ولم يقوما، ونحو: فاستقيما (فاقنَعْ بإيجازي) بفتح النون من قنع بكسرها، وقوله: إيجازي هو إيراد المعنى الكثير في اللفظ القليل (وقل لي: حسبي) أي كفاني إيجازك وهو تأكيد لما قبله، وكلمة حسب⁽³⁾ مما تجب إضافته من الأسماء، وإن قطعت لفظا بنيت على الضم وحينئذ يتجدد لها إشارتها معنى لا غير⁽⁴⁾، وتكون مبتداء⁽⁵⁾ نحو ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾

(1) رواية الشارح لهذا الشطر موافقة لرواية "النص" ورواه الناظم في شرحه بلفظ: "وأنت يا زيد فلا تهو المنى" وقد وقع في المخطوطتين شرح له لم أتمكن من قراءته وصورته هكذا: (وأنت يا زيد فلا تزدد) أي لا تحسن ولا تتزين ولا تنزع (عنا) أي لا تزدد عنا فالنافية محذوف وهو لا.

(2) تقدم التعريف بها.

(3) في المخطوط: "كلمة وحسبي.." وأراه تحريفا من الناسخ.

(4) وتبنى في حال قطعها عن الإضافة على الضم أبدا وتلزم الوصفية كرايت رجلا حسب، أو الحالية كهذا زيد حسب أي حسبي أو حسبك أي كافيك عن طلب غيره، أو الابتداء كقبضت عشرة فحسب فالفاء زائدة لتزيين اللفظ وحسب مبتدأ حذف خبره أي فحسبي ذلك أو عكسه أي فذلك حسبي وهذا أولى لأنها نكرة. خضري ج 2 ص 15.

(5) هذا في حال إضافتها كما سيصرح به لاحقا وهو ظاهر من أمثلته، وذلك لأنها إذا أضيفت لفظا كانت معربة بمعنى كافٍ اسم فاعل لا يتعرف بالإضافة فتارة تعطى حكم المشتقات نظرا لمعناها فتكون وصفا لنكرة وحالا من معرفة كما في المثاليين الآخرين من أمثلة الشارح، وتارة

[المجادلة: 8] أو خبرًا وهو أولى؛ لأن جهنم تعرفت بالعلمية، وتكون نعتًا لنكرة نحو مررت بـ[رجل] حسبك من رجل، وحالا نحو [هذا] عبد الله حسبك من رجل أي كافيا لك، وهذه الإعراب إذا أضيفت لفظا هـ من "التصريح" (1).



تعطى حكم الجوامد نظرا للفظها فتقع مبتداء وخبرا في الحال أو في الأصل نحو: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [المجادلة: 8] بحسبك درهم، ﴿قَلِيلٌ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: 63]. المرجع السابق.

(1) شرح الشيخ خالد الأزهرى على كتاب "التوضيح" لابن هشام الأنصاري ج 2 ص 52-53، وقد نقل الشارح كلامه بالمعنى.

[باب الشرط والجزاء]

هذا وإن في الشرط والجزاء تجزيم فعلين بلا امتراء
وتلوهما أي ومَن ومهما وحيثما أيضاً وما وإذما
وأيمن منهنَّ وأنى ومتى فاحفظ جميع الأدوات يافتى
وزاد قوم ما فقالوا: إمّا وأينما كما تلوا: ﴿أَيَّامًا﴾

([باب⁽¹⁾] الشرط والجزاء) والشرط تعليق أمر والجزاء جوابه (هذا وإن) بسكون النون وكسر الهمزة وهو موضوع للنفي⁽²⁾ ولا بد لكل شرط من جواب (في الشرط والجزاء ، تجزيم فعلين) مطلقا ماضيين أو مضارعين أو متخالفين، أولهما الذي يليها هو فعل الشرط والمتأخر هو الجزاء⁽³⁾، فمثال الماضيين ﴿وإنَّ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: 8]، ومثال المضارعين: ﴿وإنَّ تَعُودُوا نَعُدَّ﴾ ومثال المتخالفين ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ [الشورى: 18]⁽⁴⁾، وتقول: إن قام زيد أقم (بلا

(1) ثبت ما بين المعقوفين في شرح الناظم وجاء في النص: "فصل في..." وسقطا من المخطوط.

(2) لم أر من صرح بوضعها للنفي، وأما كونها تأتي نافية فمتفق عليه لكنه لا يستلزم كونها موضوعة له بل ما ذكروه من كون إن الشرطية هي أم بابها ربما يفيد أنَّ الشرط أقعد بها من النفي والله أعلم.

(3) قال ابن هشام في "شرح الشنور" ص 318 في وجه تسمية الأول شرطا: وذلك لأنه علامة على وجود الفعل الثاني والعلامة تسمى شرطا قال الله تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: 19].

ثم قال ص 320: الفعل الثاني يسمى جوابا وجزاء تشبيها له بجواب السؤال وبجزاء الأعمال وذلك لأنه يقع بعد وقوع الأول كما يقع الجواب بعد السؤال وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه.

(4) الكلام هنا في خصوص إنَّ فالأولى التمثيل بنحو قول قعب ابن أم صاحب: إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا.

أقم (بلا امتراء) أي بلا شك (وتلوها أي) وهي في المعنى بحسب ما تضاف إليه، فهي في: أيهم يقيم أقم معه كمن، وفي: أي الدواب تركب أركب كما، وفي: أي يوم تصم أصم كمتى، وفي: أي مكان تجلس أجلس كآين (ومن) نحو ﴿مَنْ يَّعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: 122]، (ومهما) كقوله:

ومهما تكن عند امرئ من خليفة ولو خالها تخفى على الناس تعلم⁽¹⁾

(1-ش) من معلقة زهير بن أبي سلمى التي أولها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتلم
ومنها الأبيات التي كان عمر رضي الله عنه يقول مشيراً إليها: أشعر الناس الذي يقول من ومن، وهي:
ومن يك ذا مال فيخزل بماله على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لا يزول يستحمل الناس نفسه ولا يغنها يوما من الدهر يسأم
ومن يغترب يحسب عدواً صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يدد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بآنياب ويوطأ بمنس

أم أوفى امرأة زهير، والدمنة موضع الدمن وهو ما تلبد من الزبل والبر في مبارك النعم، وتكلم أصله تتكلم حذفت إحدى التاءين، والحومانة المكان الغليظ المنقاد كانوا يتحرون النزول به ليكونوا بمعزل عن السيل وليمكنهم حفر النؤي وضرب أوتاد الخباء ونحو ذلك، والدراج مكان وقيل ماء لبنى فزارة وكذلك المتلم بفتح اللام، واستحمله نفسه حملة حوائجه، وصانع دارى، وأصل المصانعة أن تصنع له شيئاً ليصنع لك شيئاً آخر، وفي المثل: "من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة"، والتضريس العض الشديد بالأضراس، والمنس كمتجلس طرف خف البعير، والخليفة السجية والطبيعة.

الشاهد فيه جزم مهما - وهي اسم على الأصح وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط - فعلى أولها تكن وهو فعل الشرط وثانيهما تعلم وهو جوابه، و"مهما" في البيت خبر تكن وخليفة اسمها ومن زائدة، أي تكون الخليفة أي شيء كانت تعلم. أمير ج 2 ص 20.

وكسر ميم تعلم على توهم التقاء الساكنين لأنه مسكن الأخير وآخر القافية لا يكون إلا ساكناً، وهو

(وحيثما أيضا) كقوله:

حيثما تستقم يقدّر لك اللّهُ نجا حافيا غابر الأزمان⁽¹⁾

(وما) نحو ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: 196]، وقوله:

أرى العمر كنزا ناقصا كلّ ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد⁽²⁾

(وإذما) كقوله:

فإنك إذ ماتت ما أنت أمرٌ به تُلف من إياه تأمر آتيا⁽³⁾

كثير في كلامهم ه حاشية ابن حمدون ج 2 ص 91.

(1-ش) النجاح الظفر بالمطلوب، والغابر المستقبل ويطلق أيضا على الماضي فهو من الأضداد كما تقدم.

الشاهد فيه جزم حيثما فعلين أولهما - وهو فعل الشرط - تستقم وثانيهما - وهو الجزاء - يقدّر، وحيث اسم وضع للدلالة على المكان وقال الأخفش قد ترد للزمان، وإذا اتصلت بها ما الكافة - كما هنا - ضُمّت معنى الشرط وجزمت الفعلين، وهي متصلة على الظرفية. قال في "المغنى": وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان. الأمير: الحق أنه لا مانع من بقائها فيه للمكان. ج 1 ص 118.

(2-ش) من معلقة طرفة واسمه عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك من بني بكر بن وائل، لقب طرفة لقوله:

لا تُعجِلا بالبكاء اليوم مطرُفا ولا أميركما بالدار إذ وقفنا

والمطرُف المجلوب فهو ينزع إلى وطنه. وطرفة هو أجود الشعراء قصيدة، كما قال ابن قتيبة، قتل وله 26 سنة. والكنز اسم للمال المُحرّز في وعاء أو هو المال المدفون، ونقد الشيء نفادا ونقدا فني، والدهر بالرفع عطفًا على الأيام.

الشاهد فيه جزم ما - وهي اسم وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط - فعلين أولهما وهو فعل الشرط تنقص المكسور آخره للتقاء الساكنين وثانيهما - وهو الجواب - ينفد، وفاعله ضمير يعود على الكنز.

(3-ش) قوله: تأت من الإتيان أي تفعل وكذا آتيا، ويروى بدلها: تأب وآبيا من أبى يَأبى بالكسر إذا

(وَأَيْنَ مِنْهُمْ) نحو ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: 77]
(وَأَنَّى) بفتح همزة وتشديد النون كقوله:

خَلِيلِي أَنَّى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا أَخَا غَيْرَ مَا يَرْضِيكُمَا لَا يَحَاوِلُ⁽¹⁾

(ومتى) تقم أقم (فاحفظ) بفتح فاء (جميع الأدوات يا فتى) [يعني] جوازم
الأفعال (وزاد قوم) من النحاة (ما⁽²⁾) مفعول زاد أي جعلوها زائدة بعد إن
مدغمة فيها (فقالوا: إِمَّا ، و) زادوها أيضا بعد أين فقالوا: (أينما كما تلوا: ﴿أَيَّامًا﴾
تَدْعُوا قَلَّةَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: 109] بزيادة ما.
واعلم أن هذه الأدوات أسماء ما عدا إن وإذما.

إذا امتنع واللغة المشهورة يأبى بالفتح.

الشاهد فيه جزم إذما وهي عند سيبويه والجمهور حرف بمنزلة إن الشرطية وضع للدلالة على مجرد
تعليق الجواب على الشرط، وظرف زمان عند المبرد وابن السراج والفارسي - فعلين أولهما تأت
وثانيهما تلف، وكلاهما مجزوم بحذف الياء.

(1-ش) تقدم الكلام عليه، ومن الجزم بأنى قول لبيد ~~نحوه~~:

فَأَصْبَحْتُ أَنَّى تَأْتِيَانِي تَبْتَسُّ بِهَا كَلَامَ مَرْكَبِيهَا تَحْتَ رَجْلِكَ شَاجِر.

(2) تنقسم أدوات الشرط بالنسبة للحاق ما بها إلى ثلاثة أضرب ضرب لا يجزم إلا إذا اقترنت به
وهو حيث وإذ، وضرب لا تلحقه وهو مَن وما ومهما، وضرب يجوز فيه الأمران وهو باقيها،
ونظم ذلك بعضهم فقال:

تَلْزَمُ مَا فِي حَيْثُهَا وَإِذْهَا وَامْتَنَعَتْ فِي مَا وَمَنْ وَمَهْمَا
كَذَاكَ فِي أَنَّى وَيَاقِيهَا أَتَى وَجَهَانِ إِبْثَاتٍ وَحَذَفِ ثَبَاتَا.

ومن جزم أين بدونها قوله:

أَيْنَ تَصْرِفُ بَنَى الْعُدَاةَ تَجِدُنَا نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحُوهَا لِلتَّلَاقِي

وبنا في البيت بمعنى إلينا. انظر الأشموني وحاشية الصبان ج 4 ص 12-13 والخضري ج 2 ص

ثم شرع يمثل فقال:

[تقول: **إِنْ تَخْرُجْ تُصَادِفْ رُشْدًا** **وَأَيْنَمَا تَذْهَبُ تُتْلِقِ سَعْدًا**
وَمَنْ يَزُرْ أَرْزُهُ بِاتِّفَاقٍ **وَهَكَذَا تَصْنَعُ فِي الْبَوَاقِي**
فَاحْفَظْ - وَوَقِيتَ السَّهْوَ - مَا أَمَلَيْتُ **وَقَسْ عَلَى الْمَذْكُورِ مَا أَلْغَيْتُ**
وَأَخْتَهَا - لَا تَنْسَهَا - أَيَانَا **فَاجْزِمْ بِهَا حَكِي أَبُو حَيَّانَا⁽¹⁾**]

(تقول: **إِنْ تَخْرُجْ تُصَادِفْ رُشْدًا**) وهذا مثال الفعلين مضارعين صحيحي الآخر، وقوله: (**وَأَيْنَمَا تَذْهَبُ تُتْلِقِ سَعْدًا**) مثال لصحيح وهو تذهب ومعتل وهو تلاق، وقوله: (**وَمَنْ يَزُرْ أَرْزُهُ بِاتِّفَاقٍ**) مثال صحيحين مجزومين بمن، وقوله: **باتفاق** يعني أن مَنْ تجزم عند جميع العرب غالبا، وقوله: (**وَهَكَذَا تَصْنَعُ فِي الْبَوَاقِي**) من الأدوات تقدم تمثيله (**فَاحْفَظْ وَوَقِيتَ**) بالبناء للمفعول ونائبه التاء و(**السَّهْوُ**) مفعوله الثاني، وقوله: (**مَا**) مفعول احفظ (**أَمَلَيْتُ**) أي ألقيته لك⁽²⁾

(1) هذا البيت غير موجود في شرح الناظم ولا في "النص" ولا تصح نسبته إلى الناظم لأن عصر أبي حيان النحوي المشهور متأخر عن عصره بكثير، فلعل بعض المتأخرين ألحقه بالناظم مستدركا الأداة التي أهمل الناظم.

وأبو حيان هو الإمام محمد بن يوسف بن علي أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي النفزي نحوي عصره ولغوئيه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، أخذ القراءات عن أبي جعفر الطباع والعربية عن الأبيدي وابن النحاس وغيرهما وسمع الحديث من الرضي الشاطبي والقطب القسطلاني وغيرهم وأجاز له الشرف الدمياطي وابن دقيق العيد وخلق وأخذ عنه الشيخ تقي الدين السبكي وولده ابن عقيل وخلائق، صنف "البحر المحيط" في التفسير و"التذليل والتكميل في شرح التسهيل" و"الارتشاف" وكثيرا غير ذلك، ولد سنة 654 هـ وتوفي 745 هـ انظر "بغية الوعاة" ج 1 ص 280-285.

(2) تقدم معنى الإملاء.

(وقس على المذكور ما ألغيت) أي الذي ألغيته أي تركته لم أمثله (وأختها لا تنسها) أي أخت الأدوات (أيانا، فاجزم بها حكى أبو حيانا) كقوله:

أَيَان تُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا⁽¹⁾
تنبيهٌ يجوز رفع الجزاء إذا كان الشرط ماضيا كقوله:

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألة يقول: لا غائبٌ مالي ولا حريم⁽²⁾
-قوله: خليل أي فقير- ورفعته إذا كان مضارعا غير منفي بلم

(1-ش) نومتك نعطك الأمان، والحذر الخائف الوجل.

الشاهد فيه جزم أيان -وهي اسم وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط- فعلين أولهما نومتك وثانيهما تأمن.

(2-ش) من قصيدة لزهير بن أبي سلمى المُرني يمدح بها هرم بن سنان المرّي أولها:
قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم
ومنها قبل بيت الشاهد:

إن البخیل مَلُومٌ حيث كان ولـ كِنَ الجواد على عِلّاته هَرِمُ
هو الجواد الذي يعطيك نائله عَفُواً وَيُظْلِمُ أحياناً فَيَظْلُمُ

لم يعفها لم يدرسها، والأرواح جمع ریح وتجمع أيضا على رياح وأرياح، والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم، وعلى علاته أي على كل أحواله من يسر وعسر، وقوله: ويظلم أحيانا أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمعنى يسأل في غير محل السؤال فيحمل ذلك، وقوله: خليل فعيل من الخلة بالفتح وهي الحاجة أو من الخلة بالضم وهي المودة، والوجه الأول أمدح قاله الأمير ج 2 ص 69، والمسألة السؤال ويروى مسغبة أي مجاعة، وحرم معناه محروم أي ممنوع.

الشاهد فيه رفع المضارع الواقع جوابا بعد فعل الشرط الماضي، ووجه رفعه أن الأداة لما لم تعمل في الشرط مع قربها حسن أن لا تعمل في الجواب، ومع ذلك فالجزم أحسن منه على الأصح، والرفع عند سيبويه على تقدير التقدير فيكون دليلا للجواب لا عينه.

ضعيف⁽¹⁾ وإلا جاز نحو زيد - إن لم يقم - أقوم.



(1) منه قول جرير بن عبد الله البجلي رحمه الله:

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يُصرغ أخوك تُصرغ

والى ذلك يشير قول ابن مالك في "الخلاصة":

ويعد ما ض رفعك الجزا حسن ورفعته بعد مضارع وهن.

[باب البناء]

ثُمَّ تَعَلَّمُ⁽¹⁾ أَنْ فِي بَعْضِ الْكَلِمِ مَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى وَضْعِ رُسْمٍ
فَسَكَّنُوا مِنْ إِذْ بَنَوْهَا وَأَجَلَّ وَقَدْ⁽²⁾ وَلَكِنْ وَنَعَمْ وَكَمْ وَهَلْ [

("باب البناء") وهو لغةٌ وضع شيء على شيء على جهة يراد بها الثبوت والدوام، واصطلاحاً لزوم آخر الكلمة حالة واحدة⁽³⁾، وإن شئت قلت إنه ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل (ثُمَّ تَعَلَّمُ) أي اعلم (أَنَّ فِي بَعْضِ الْكَلِمِ) يعني به الاسم والفعل وأما الحرف فمبني كله (ما هو) أي ذلك البعض (مبني على وضع رُسم).

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْأَصْلَ فِي الْأَفْعَالِ الْبِنَاءُ وَإِنَّمَا أَعْرَبَ الْمُضَارِعَ لِمِشَابَهَتِهِ لِلْإِسْمِ⁽⁴⁾،
وَالْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ الْإِعْرَابُ وَإِنَّمَا بَنِيَ مِنْهَا مَا أَشْبَهَ الْحَرْفَ أَوْ الْفِعْلَ شَبْهًا قَوِيًّا
فَأَعْطِيَ حَكْمَ مِشَابَهِهِ، وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يَكُونَ مَسْكُونًا نَحْوُ لَمْ وَكَمْ وَقُمْ، وَقَدْ
يَبْنِي⁽⁵⁾ الْمُضَارِعُ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ أَوْ نُونُ التَّوَكِيدِ [وَيَبْنِي مَعَ الْأَوَّلَى عَلَى
السَّكُونِ] كَالْمَاضِي إِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ أَوْ نُونُ الْفَاعِلِ نَحْوَ ضَرَبْنَا وَتَأَوَّهَ
أَيْضًا، وَقَدْ يَكُونُ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ أَوْ عَلَى الْكَسْرِ كَمَا سَيَمُثِلُ (فَسَكَّنُوا مِنْ) الْجَارَّةَ

(1) مثله في "النص" وفي "الشرح": "ثُمَّ اَعْلَمْتَ".

(2) فيهما: "وَمَذْ".

(3) لغير عامل ولا اعتلال. وهذا التعريف مبني على أنه معنوي، وأما على القول بأنه لفظي فهو: ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من حركة أو سكون أو حرف أو حذف وليس حكاية ولا إتباعاً ولا تخلصاً من سكونين ولا نقلاً ولا مناسبة. طرّة ابن بون.

(4) تقدم بيان مشابهته له عند قول الناظم: "فإنه المضارع المستعلي".

(5) في المخطوط: "يسكن" وقد وقع في هذا الموضع منه تخطيط الجأنا إلى تصرف خفيف.

الجارّة (إذ بنوها وأجل) حرف جواب بمعنى نعم⁽¹⁾ (وقد ولكن) الساكنة العاطفة (ونعم) حرف جواب أيضا (و) من الأسماء (كم و) من الحروف التي لا تعمل (هل).

(1) فيكون تصديقا للمخبر بعد نحو قام زيد، وإعلاما للمستخبر بعد نحو أقام زيد؟ ووعدا للطالب بعد نحو اضرب زيدا. قال في الاحرار:
وبنعم أجب وصدق محبرا عذ طالبا وأخير المستخبرا
وقيل إن أجل تختص بالخبر وهو قول الزخشي وابن مالك، ومشى عليه ابن بون في الاحرار بقوله:
وبأجل صدق من تكلم
وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها.

واعلم أن نعم تأتي بعد النفي والإيجاب معاً وبلى لا تأتي إلا بعد النفي ولا لا تأتي إلا بعد الإيجاب، فإذا قيل: قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي، وإذا قيل: لم يقم زيد تقول إن أثبت القيام: بلى، وإن نفيت: نعم، ويمتنع دخول لا لأنها لنفي الإثبات لا لنفي النفي. وإذا دخل استفهام على الخبر لم يتغير حكمه السابق، وأما إذا دخل على النفي فقبل إن الحكم كذلك، وذهبت جماعة من المتقدمين والمتأخرين إلى التفصيل بين أن يكون الاستفهام على حقيقته فيكون جوابه كجواب النفي المجرد، وبين أن يكون مرادا به التقرير فيكون الأكثر أن يجاب بما يجاب به النفي المحض - وإن كان إيجابا في المعنى - رعا للفظه وتفاديا للبس الحاصل من جهة أن المقرّر قد يُقرّر وقد لا يقرّ فلو أجاب بنعم في نحو ألم أعطك درهما؟ لم يُعلم هل أراد نعم لم تعطني، على اللفظ، أو نعم أعطيتني، على المعنى، ويجوز عند أمن اللبس أن يجاب بما يجاب به الإيجاب رعا لمعناه لأنه إثبات معنى لأن همزة التقرير للنفي ونفي النفي إيجاب ولهذا يمتنع إدخال لفظة أحد بعده لأنها ملازمة للنفي.

ومن إجابته بما يجاب به الإيجاب قول جحدر بن مالك:

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا فذاك بنا تدان

نعم وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

وذهب بعضهم إلى أنه يتعين مراعاة اللفظ في الجواب وعليه تكون نعم في بيت جحدر جوابا لقوله: فذاك بنا تدان. راجع مغني اللبيب ج 2 ص 26-27، والخضري ج 2 ص 59.

ثم شرع في تعداد ما بني على الضم فقال:

[وَضُمَّ فِي الْغَايَةِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَأَمَّا بَعْدُ فَافْهَمْ⁽¹⁾] وَاسْتَبَيَّنْ
وَحَيْثُ ثُمَّ مُنْذُ ثُمَّ نَحْنُ وَقَطُّ فَاحْفَظْهَا عِذَاكَ اللَّحْنُ]

(وَضُمَّ فِي الْغَايَةِ⁽²⁾ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) أي إذا قطعتهما عن الإضافة كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: 3] (و) ضَمَّ أَيْضًا (أَمَّا بَعْدُ فَافْهَمْ) ما قلت لك (وَاسْتَبَيَّنْ) أي اطلب بيانه في مواضعه، ومما يبنى على الضم الجهات الست وحسب وأول ودون إذا حذف المضاف إليه في الجميع ونوي معناه لأنها أشبهت الحروف في الافتقار إلى مَنَوِيٍّ⁽³⁾، وكذا الموصولات لأنها أشبهت الحروف في الافتقار إلى الجملة (و) ضَمَّ (حَيْثُ ثُمَّ مُنْذُ⁽⁴⁾ ثُمَّ نَحْنُ) وبقيّة الضمائر كلها مبنية - لكن ليست كلها على الضم - لأنها تشبه الحروف في الوضع على حرف أو حرفين في غالبها وحمل الباقي عليه (و) ضَمَّ (قَطُّ فَاحْفَظْهَا عِذَاكَ اللَّحْنُ⁽⁵⁾) أي جاوزك وباعدك أي لا لاقاك، وقط ظرف يجيء بعد النفي نحو لم

(1) فيها: "فافقه".

(2) معنى الغاية أن هذه الألفاظ كانت ملازمة للإضافة إلى ما بعدها ليتم الكلام، فيقال: أما بعد حمد الله والصلاة على نبيه فقد كان كذا، فاقطعت عن الإضافة وجعلت غاية بمعنى آخر الكلام فصارت كأنها بعض الكلمة وبعض الكلمة لا يكون إلا مبنيا. شرح الناظم ص 332.

(3) قال الخضري بعد أن نقل ما ذكر في علة بنائها: والأظهر أن علة بنائها شبهها بأحرف الجواب في الاستغناء بها عما بعدها، أو شبهها بالحرف في الجمود حيث تلزم الظرفية أو شبهها. ج 1 ص 28.

(4) لم يُبين على الضم من الحروف غيرها، ومذهب الجمهور أنها هي ومد حرفان إن انجر ما بعدهما. انظر شرح الناظم ص 331.

(5) قال ابن دريد في كتابه الذي سماه "الملاحن": اللحن عند العرب الفطنة ومنه قول النبي ﷺ:

أفعله قط.

[والفتحُ في أين وأيانَ وفي كيف وشَتَّانَ ورُبَّ فاعِرفِ
وقد بَنَوْا ما رَكَّبُوا من العدَدِ بفتح كلٍّ منهما حين يُعَدُّ]

(والفتح في أين وأيان) أي المبنيات وتقدم بعض الكلام عليهما في (1) الحروف
[الجوازم] (و) الفتح أيضا (في ، كيف) فإنه مبني عليه أبدا مع أنها تأتي مصدرا
نحو: كيف تصنعون الأقط (2) ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر: 6]، وتأتي حالا
نحو كيف جاء زيد، وقد يحذف فاؤها بقلة كقوله:

عليه السلام: "لعل بعضكم ألحن بحجته" أي أفطن لها وأغوص عليها، وذلك أن أصل اللحن أن تريد
الشيء فتوري عنه بقول آخر. وأورد قول الفزاري:

وحديث الله هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحيانا نأ وخير الحديث ما كان لحنا

ثم قال: أما اللحن في العربية فهو راجع إلى هذا لأنك إذا قلت: ضرب عبد الله زيد لم يدرك أيها
الضارب ولا المضروب فكأنك قد عدلته عن جهته، فإذا أعربت عن مغزاك فهم عنك، فسمي
لحنا لأنه يخرج على نحوين وتحت معنيين، وسمي الإعراب نحوا لأن أصل النحو قصدك الشيء
تقول نحو [ت] كذا وكذا أي قصده، فالمتكلم بالإعراب ينحو الصواب أي يقصده.

"كتاب الملاحن" ص 922 بذييل "درة الغواص".

(1) في المخطوط: "بالحروف".

(2) حكى الفراء أنه قيل لبعضهم: كيف تصنعون الأقط؟ فقال: كهين. أي هينا فالكاف زائدة.

والأقط شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمتلئ أي يسيل ماؤه ويتميز عنه، وأقط
الطعام عَمِلَهُ بالأقط فهو مأقوط؛ أنشد الأصمعي:

ويأكل الحَيَّة والحَيَّوتَا ويدمق الأَقفال والتابوتا

ويُنثِق العجوز أو تموتَا أو تُخرج المأقوط والملتوتا

والحيَّوت ذكر الحيات، ودمقه يدمقه كسر أسنانه.

كَي تَجْنَحُونَ إِلَى سَلَمٍ وَمَا تُثِرْتُ قَتْلَكُمْ وَلَطَى الْهَيْجَاءُ تَضْطَرِمُ⁽¹⁾

وعن سيبويه⁽²⁾ أنها ظرفٌ دائماً فمحلها عنده نصب، وعن الأخفش⁽³⁾ غير

(1-ش) من أبيات الكتاب الخمسين التي لم يسم قائلوها، وتجنحون معناه تميلون، والسلم بفتح السين وكسرهما الصلح، وثأر القتل وبالقيل قتل قاتله، واللظى النار، والهيجاء بالمد - كما في البيت - وبالقصير الحرب، وتضطرم تشتعل، والووان للحال فالجملتان حالان من فاعل تجنحون أو الثانية حال من قتلاكم. انظر الصبان ج 3 ص 279.

الشاهد فيه حذف فاء كيف في قوله: كي تجنحون أراد كيف تجنحون، ومثله قول الآخر:
فإن أهلك فسوّ تجدون فقدي وإن أسلم يطب لكم المعاش
أراد سوف.

(2) تقدم التعريف به. وقوله المذكور أوله ابن مالك بأنه ليس معناه أنها في محل نصب دائماً على الظرفية المجازية كما توهم بل أنها في تأويل ما يسمى ظرفاً وهو الجار والمجرور لأنها تفسر بقولك: على أي حال لكونها سؤالاً عن الأحوال هـ واستحسنه في "المغني" وأيده، وحيث فتكون في محل رفع عند سيبويه أيضاً. خضري ج 1 ص 104-105.

(3) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء أحد أئمة البصريين أحفظ من أخذ عن سيبويه وكان أسن منه، وهو الطريق إلى كتابه فإنه لم يقرأ علي سيبويه وإنما قرئ عليه بعد موت سيبويه، وهو الذي زاد في العروض بحر "الخب"، وكان معتزلياً، من تصانيفه: "تفسير معاني القرآن" و"كتاب الأوسط" في النحو وغير ذلك، توفي سنة 210 وقيل 215 هـ وهو الأخفش الأوسط.

وحيث أطلق الأخفش في كتب النحو فهو المراد فإن أريد الأكبر أو الأصغر قيدوه.
والأخفش الأكبر هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من أهل هجر من مواليهم كان نحويًا لغويًا دينيًا ورعا ثقة لقي الأعراب وأخذ عنهم وعن أبي عمرو بن العلاء وطبقته، وعنه أخذ يونس بن حبيب وسيبويه والكسائي وغيرهم.

والأخفش الأصغر علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن روي عن المبرد وثلث وغيرهما وكان ثقة، ولم يكن متسعاً في النحو، توفي سنة 315 هـ وقد قارب الثمانين. انظر بغية الوعاة ج 1 ص 590 وج 2 ص 74 وص 167-168.

والأخفش في اللغة الصغير العينين مع سوء بصرهما.

غير ظرف⁽¹⁾ (وشتان) اسم فعل ماض بمعنى افترق، ابن المرحّل:
 وقل متى لم يحك أمراً أمراً: شتان زيد - يافتى - وعمرو
 (و) منه أيضا (رُبّ فاعرف).

ثم اعلم أن أسماء الأفعال مبنية كلها لأنها عاملة أبدا⁽²⁾ لا معمول
 فيها أي لا يؤثر فيها عامل (وقد بنّوا) [أي] العرب (ما ركبوا من) أسماء
 (العدّد) وهو من ثلاثة عشر⁽³⁾ إلى تسعة عشر (بفتح كل منهما) أي من
 الجزأين، ابن مالك:

والفتح في جزأي سواهما ألف

...

(حين يعدّ) وكذا يبنى أحد عشر، وعلّة بناء الأول افتقاره إلى الثاني⁽⁴⁾ وعلّة

(1) بل هي عنده اسم يستفهم به عن الأحوال والصفات، ويقول له قال السيرافي، وعليه فموضعها -
 إن لم يستغن عنها ما بعدها - رفع في نحو: كيف أنت على الخبرية ونصب في: كيف كنت كذلك،
 وإن استغنى عنها ما بعدها فمحلها النصب أبدا إما على الحالية فكيف جاء زيد أو على المفعول
 المطلق ك﴿كَيْفَ قَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: 6] أي أيّ فعل فعل. خضري ج 1 ص 104.

(2) أي في الفاعل دائما وفي المفعول إن كانت متعدية كدراك زيد أي أدركه، وقوله: لا يؤثر فيها
 عامل الأولى أن يقول: ولا يدخل عليها عامل أصلا وهذا حيث استعملت في معناها، وقد
 يقصد لفظها فتتوجه إليها العوامل كما سيأتي. انظر المرجع السابق ج 1 ص 28.

(3) بل من أحد عشر إلى تسعة عشر فكلام الناظم شامل لأحد عشر واثنى عشر ولا داعي
 لإخراجها منه.

(4) الذي عللوا به بناء الأول - فيما وقفت عليه - كونه كجزء الكلمة أو كونه واقعا موقع ما قبل تاء
 التأنيث في لزوم الفتح، وأجابوا عن كون جزء الكلمة وما قبل التاء لا يستحق البناء حتى
 يستحقه ما وقع موقعه - لأنه وسط كلمة والبناء إنما يكون في الآخر - بأن في تسمية فتحة صدر
 المركب بناءً مساعداً بل هي فتحة بنية أي فتحة من أصل وضع الكلمة، وسموها بناء لأنها تشبه
 فتحة البناء في اللزوم. انظر الخضري ج 2 ص 137، والصبان ج 4 ص 68.

الثاني تضمنه واو العطف.

ثم شرع في تعداد ما بني على الكسر فقال:

[وَأَمْسِي مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ فَإِنْ عُرِفَ⁽¹⁾ صَارَ مُعْرَبًا عِنْدَ الْفَطْنِ وَجَزَرَ أَيْ حَقًّا وَهَؤُلَاءِ كَأَمْسٍ فِي الْكَسْرِ وَفِي الْبِنَاءِ وَقِيلَ فِي الْحَرْبِ: نَزَالِ مِثْلَ مَا قَالُوا: حَذَامٍ وَقَطَامٍ فِي الدُّمَى]

(وَأَمْسِي مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ⁽²⁾) وهو اليوم قبل يومك وعلة بنائه [تضمنه معنى⁽³⁾] لام التعريف، وقد بُني على الفتح⁽⁴⁾ كقوله:

(1) فيها: "صُغِرَ"، ويرجح روايتها ما سيأتي عن ابن هشام من نسبة جواز تصغيره إلى الناظم.
(2) مطلقا في لغة الحجازيين كقولهم: في المثل: "ذهب أَمْسٍ بِأَفِيهِ" وتقول: اعتكفتُ أَمْسٍ، قال أَسْقَفَ نَجْرَانِ الْحَارِثِ بْنِ عُلْقَمَةَ أَوْ تَبَعَ الْأَقْرَنَ:
الْيَوْمَ أَعْلَمَ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ
من أبيات أولها:

مَنَعَ الْبَقَاءَ تَقْلُبُ الشَّمْسِ وَطَلَعَهَا مِنْ حَيْثُ لَا تُمْسِي.

(3) زيادة مضافة من طرة ابن بون، وقوله: تضمنه معنى لام التعريف أي لأنه معرفة بغير أداة ظاهرة بدليل وصفه بالمعرفة في قولهم: أَمْسٍ الدَّابِرُ لَا يَعُودُ. خضري ج 1 ص 34.
(4) في قول الزجاج وتبعه الناظم في شرحه للملحة (ص 336) ومشى عليه ابن بون في إعراره بقوله:

وَكُنْ لِأَمْسٍ بَانِيًا وَقَلِّلاَ بِنَاءً بِالْفَتْحِ لَكِنْ قَبْلًا

وإياه تبع الشارح، واستشهد الزجاج على ما ذهب إليه بالبيت الذي أورد الشارح وقد وهو في ذلك وصوبوا أنه في البيت جاء على لغة بعض بني تميم وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقا والألف فيه للإطلاق، وفيه لغة ثالثة وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع خاصة كقوله:

اعْتَصِمَ بِالرَّجَاءِ إِنْ عَنَّ بِأَسْ وَتَنَاسَ الَّذِي تَضَمَّنَ أَمْسُ

لقد رأيت عجا مزامسا عجائزا مثل السعالي خمسا⁽¹⁾

والسعالي إناث الجن جمع سَعَلَة بالكسر، وأسماء الإشارة مبنية لأنها بمعنى أشير⁽²⁾ وهو من المعاني الجزئية التي حقها أن تؤدي بالحروف (فإن) صُغَّر⁽³⁾ أو (عُرِّف) بـأل أعرب، ولذا قال: (صار مُعَرَّباً عند الفَظْن) اسم فاعل من فَظُنَّ ككرم

وبناؤه على الكسر في حالتي النصب والجر وهي لغة جمهور بني تميم، فتحصل أن فيه ثلاث لغات، قال ابن مالك في "الكافية":

تَمِيمٌ مَنْعٌ أَمَسٍ فِي رَفْعٍ تَرَى وَعَنْهُمْ فِي غَيْرِ رَفْعٍ كُسِرَا
وَبَعْضُهُمْ يَفْتَحُ جَرًّا وَلَدَى غَيْرِهِمْ أَكْسِرُ مُطْلَقًا إِنْ جُرِّدَا.

وانظر شرح الشذور ص 96-98.

(1-ش) رجز لم يسم قائله، وبعده:

يَا أَكْلُنْ مَا فِي رَحْلِهِنْ هَمْسَا لَا تَرْكُ اللَّهُ لِهَنْ ضِرْسَا
وَلَا لَقَيْنِ الدَّهْرَ إِلَّا تَعْسَا

.....

السعالي سواحر الجن وقيل إناث الغيلان واحدها سَعَلَة، ويروى بدلها: الأفاعي، والهمس الصوت الخفي، والتَّعْسُ السقوط على الوجه والنكس السقوط على القفا.

واستشهد الشارح بالبيت على مجيء أمس مبنيا على الفتح وقد تقدم ما فيه، وزعم بعضهم أن أمسا في البيت فعل ماض وفاعله مستتر والتقدير مذ أمسى هو أي المساء، وفيه بعد. انظر "التصريح" ج 2 ص 226.

(2) الأولى: لتضمنها معنى الإشارة وهي من المعاني...

(3) نص سيبويه على أنه لا يصغر وقوفا منه على السماع، واقتصر على كلامه الرضي فقال: ولا يصغر أمس كما لا يصغر غدا. وذهب المبرد والفارسي وابن مالك والناظم إلى جواز تصغيره اعتادا على القياس، ويشهد لهم وقوعه مكسرا كما في قول الشاعر:

مَرَّتْ بِنَا أَوَّلَ مَنْ أَمُوسٍ تَمِيسَ فِينَا مِيسَةَ الْعُرُوسِ

لأن التكسير والتصغير أخوان، وهو حينئذ معرب عند الجميع. انظر "شرح الشذور" ص 99، وحاشية الشيخ ياسين على التصريح ج 1 ص 226.

شرح ملحة الإعراب

ككرم وفرح كقوله تعالى: ﴿كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِأَلَامٍ﴾ [يونس: 24]⁽¹⁾، وتقول: فعلت كذا أميسلاً [بالتنوين (وجَيْرِ أي حقا) مبني على الكسر، وهو أيضا حرف جواب بمعنى نعم، وكذا أجل كقوله:

وقلن: على الفردوس أول مشرب أجل جَيْرٍ إن كانت أييحت دعاثره⁽²⁾

(1) في هذه الآية إيجاز ومجاز، وتقديرهما: فجعلنا زرعها في استئصاله كالزراع المحصود فكأن زرعها لم يلبث بالأمس، فحذف مضافان واسم كأن وموصوف اسم المفعول، وأقيم فعيل مقام مفعول لأنه أبلغ منه، ولهذا لا يقال لمن جرح في أنمئلته: جريح، ويقال له: مجروح. المرجع السابق ص 100.

وقوله: "فحذف مضافان واسم كأن" فيه أن اسم كأن أحد المضافين المحذوفين كما يظهر من التقدير والعطف يقتضي أنه محذوف ثالث فتأمل.

(2-ش) قاله مضر بن ربيعي الأسدي، وقبلة:

تحمّل من ذات التنانير أهلها وقلص عن نهي الدفينة حاضره

ذات التنانير موضع أو عقبة بحذاء رُبالة، وقلص ارتفع، والنّهي الغدير سمي نهيًا لأن الباء ينتهي إليه، والدفينة موضع لبني سليم، والحاضر الحي العظيم، والفردوس روضة دون اليامة لبني يربوع، وأصله البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين، وحذف ياء مفاعيل خاص عند البصريين بالضرورة كما مر.

الشاهد فيه بناء جَيْرٍ - في قوله: أجل جَيْرٍ - على الكسر، وهو حرف جواب بمعنى نعم، لا اسمٌ بمعنى حقا كما في المتن فيكون مصدرا، ولا بمعنى أبدا فيكون ظرفا، وإلا لأعرب ودخلت عليه أل ولم يؤكد بأجل كما في البيت ولا قبل به لا في قوله:

إذا تقول: لا ابنه العَجِيرُ تصدق لا إذا تقول: جَيْرُ

انظر "المغني" ج 1 ص 109، وقال في الاحرار:

وراؤها بقلّة قد انفث وقل من جعلها حرفا أصح

والشارح جارَى الناظم في جعله اسما بمعنى حقا، ثم أردف بكونه حرف جواب، وهذا نظير ما فعل الزمخشري في "المفصل" (ص 310 ط دار الجيل بيروت) حيث أوردته في حروف الجواب ثم قال: ويقال: جَيْرٍ لأفعلن بمعنى حقا. فظاهرها أنه يأتي تارة حرفا بمعنى نعم وتارة اسما

الفردوس جنة باليهامة، والدعائر جمع دُعُثور بضم دال وهو الحوض المتثلّم (وهؤلاء) من أسماء الإشارة (كأَمْسٍ في الكسر وفي البناء) وتقدم الكلام على علة بنائهما (وقيل في الحرب: نَزَالٍ) بفتح نون بمعنى انزِلوا اسم فعلٍ أمر، قال زهير: **فَلْنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ** (1)

بمعنى حقا، وانظر هل لهما في هذا القول سلف أو هو ملفق من القولين السابقين هـ. وقد احتج من قال باسميته بمعنيته منونا في قول الشاعر:

وقائلةٍ أَسَيْتَ فَقُلْتَ: جَرِيرٌ أَسِيٌّ إِنْنِي مَن ذَاكَ إِنْتَهُ.

وخرجه من منع اسميته على كون الشاعر شبه "عروض" البيت بـ"ضربه" فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم، ووصل بنية الوقف. انظر "المغني" في المحل السابق.

وقد أجاد الشيخ الأديب المختار بن حامد رحمته الله حيث يقول:

كسرتَ فعُدَّ عن أم الخُوَيْرِ وعن أم الرباب تفزُّ بخيرِ

وقل: لا للذي يدعو للهو وللناهي: نعم وأجل وجيرِ

فمثلك من لداعي الخير يُصغي ولا يصغي إلى الداعي لغيرِ

فإنك إذ تروم - وأنت شيخ - بناتٍ الغير رمت "بناتٍ غير"

وإن لَفَتَ الكواعب منك طرفا "فَغَضَّ الطرفَ إنك من نُمَيْرٍ".

وبنات غير علم على الكذب، وإدخال آل على غير تقدم الكلام عليه.

(1-ش) لزهير بن أبي سُلمى كما قال الشارح من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان المُرِّي أولها:

لَمَنِ الدِّيارُ بِقُنَّةِ الحَجَرِ؟ أَقْوِينَ مَذْجَجٍ وَمَذْهَرِ

ومن أبياتها:

وَالسُّرَدُونَ الْفَاحِشَاتِ، وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِرِّ

ومنها:

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتَ الْمَنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

والبيت الأخير كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرا ما ينشده ويقول: كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والقنة أعلى الجبل، والحجر بالفتح قصبة باليهامة، وقصبة البلد مدينته أو معظمه، وأقوت الدار

لُجَّ بالبناء للمفعول، والذعر بضم ذال الفزع (مثل ما ، قالوا) أي العرب:
(حذام وقطام في الدُّما) جمع دمية وهي الصورة المنقوشة، شبه المرأتين بها وكل
منهما اسم امرأة⁽¹⁾.

[وقد بُنيَ يَفْعَلْنَ في الأفعال فما له مُغَيَّرٌ بحال
تقول منه: النوقُ يَسْرَحْنَ ولم يَرُحْنَ⁽²⁾ إلا للحاق بالنعم
فهذه أمثلة لما بُني جائلة دائرة في الألسن
وكلُّ مبني يكون آخره على سواءٍ فاستمع ما أذكرك]

(وقد بُني) بالبناء للمفعول (يفعلن في الأفعال) يعني أن الفعل إذا اتصلت به
نون الإناث فإنه يبنى على السكون كما تقدم في إعراب الفعل (فما له مغير بحال)
أي لم يقل أحد بعدم بنائه، ثم مثله بقوله: (تقول منه: النوق يسرحن ولم، يرحن إلا
للحاق) بفتح اللام (بالنعم) بفتح النون الإبل والبقر والغنم (فهذه أمثلة لما بُني)
من الأسماء والحروف والأفعال (جائلة دائرة في الألسن) قوله: جائلة دائرة بمعنى
واحد وهو الانتشار والشيوع، والألسن جمع لسان ومراده ألسنة الفصحاء أهل

خلت من أهلها، والحجج جمع حجة بالكسر وهي السنة، ولج في الأمر تهادى فيه، وما في البيت
من جر مذ للزمن الماضي قليل كما تقدم.

الشاهد فيه ورود نزال بمعنى انزلوا، وهي اسم فعل أمر لا تدخل عليه العوامل، وأما ما في البيت
من توجه دُعيت إليه في الظاهر فهو من الإسناد إلى اللفظ كما في قولك: من حرف جرّ.

ومثل نزال دراك بمعنى أدرك وتراك بمعنى اترك، قال:

تراكها من إبل تراكها أما ترى الموت على أوراكها.

(1) تقدم في باب ما لا ينصرف بيان علة بنائها.

(2) مثله في النص، وفي الشرح: "يسرحن" والأولى أحسن معنى.

العربية، فاحفظها (وكل مبني يكون آخره، على سواء) يعني أن هذه المبنيات يكون آخرها على حالة واحدة مطلقا سواء في ذلك كل نوع من أنواع البناء في كل كلمة، والبناء في الاصطلاح لزوم آخر الكلمة حالة واحدة⁽¹⁾، وقوله: (فاستمع ما أذكره) لك يا سامع يعني به جميع ما أورد في هذا النظم من أوله إلى آخره، وقس عليه ما لم نذكره لك، وبالله التوفيق، وإليه المرجع والمآب.

[وقد تَقَضَّتْ مُلْحَةُ الإِعْرَابِ مُودَعَةً بِدَائِعِ الْأَعْرَابِ
فَانْظُرْ إِلَيْهَا نَظْرَ الْمُسْتَحْسِنِ وَأَحْسِنِ الظَّنَّ بِهَا وَحَسِّنْ⁽²⁾
وإن تَجِدَ عِيَاءَ فَسَدِّ الْخَلَا فَجَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُولَى فَنَعَمْ مَا أُولَى وَنَعَمْ الْمَوْلَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ حَمْدِ الصَّمَدِ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ الْأَفَاضِلِ الْأَخْيَارِ مَا انْسَلَخَ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ⁽³⁾]
(وقد تَقَضَّتْ ملحّة الإعراب) قد هنا للتقريب كقولك: قد قامت الصلاة
لأنها تُقَرَّبُ الْمُضَيَّ، قال:

(1) تقدم تعريف البناء أول الباب فراجع.

(2) مثله في النص، وفي الشرح: وحسّن الظن بها وأحسن.

(3) مثله في "النص" وفي "الشرح":

وَأَلِهِ الْأُمَمَةُ الْأَطْهَارُ الْقَائِمِينَ فِي دَجَى الْأَسْحَارِ

وزادا:

ثُمَّ عَلَى أَصْحَابِهِ وَعِزَّتُهُ وَتَابِعِي مَقَالَهُ وَسُنَّتَهُ.

وَقَرَّبَنُ بِقَدَمِضِيَا مَنْصَرَفٌ (1)

وللقضاء في اللغة معانٍ مرجعها إلى انتهاء الشيء وتمامه، ويأتي بمعنى الأمر (2) نحو ﴿وَقَضَىٰ رَبِّيَ...﴾ الآية [الإسراء: 23]، وتقضى فني وانصرم، كانقضى، والملحة بضم الميم الكلام الحسين الظريف، وتقدم الكلام على معنى الإعراب في أول الكتاب (مُدَوِّعَة) حال من ملحّة (بدائع الأعراب) جمع بديع (3)، وقد بدّع الرجل ككرّم أتى بالبديع في شعره، والأعراب بالفتح أهل البادية من العرب وهم الفصحاء لبعدهم رطانة العجم منهم، وفي البيت من البديع ما لا يخفى حسنه لأن الجناس (4) هو رئيس الفصاحة (فانظر إليها نظر المستحسن) أي طالب الحسن لقوله:

(1) شطربيت من احمرار ابن بون.

(2) نظم بعضهم المعاني التي ورد لها القضاء في كتاب الله ﷻ فقال:

قَدْ وَرَدَ الْقَضَاءُ لِلْأَدَاءِ وَالْحُكْمِ وَالْإِتْمَامِ وَالْإِنْهَاءِ
وَالْأَمْرِ وَالْمَوْتِ وَخَلَقَ فَضْلٌ كِتَابَةً لِإِرَادَةِ مَعْفَلٍ.

(3) لعل الصواب أنه جمع بديعة بالتاء لأن فعيلة المجرد من التاء لا يجمع على فعائل إذا لم يكن مؤنث المعنى، سوى ما سمع شاذاً من دليل ودلائل ونحوه وليس "بديع" منها، أما فعيلة بالتاء فينقاس جمعها على فعائل مطلقاً سواء كانت اسماً أو صفة. وقول الشارح: وقد بدّع الرجل إلخ، الذي في القاموس ص 907: "وأبدع الشاعر أتى بالبديع". وذكر لبّدع ككرّم معاني ليس هذا منها.

(4) الجناس من أنواع البديع اللفظي وهو: "أن يشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى"، ويتنوع إلى نوعين:

تأم وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها.
غير تأم وهو: ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة. ومثال الناظم من النوع الثاني. انظر كتاب "البلاغة الواضحة" للأستاذين علي الجارم ومصطفى أمين.

وعينُ الرضا عن كل عيب كليلَةٌ ولكنَّ عين السخط تُبدي المساويا⁽¹⁾

ثم زاد في الحث على هذا فقال: (وأحسنِ الظنَّ بها) أي الملحّة (وحسن)

(1-ش) هذا البيت من الأبيات السائرة في الاستشهاد وهو -كما في "الحماسة البصرية" - من قطعة لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالبي رضي الله عن جعفر وابنه عبد الله، وعبد الله قائل البيت شاعر جواد ت 130 هـ.

والقطعة يخاطب بها ابن عم له وكانا صديقين ثم تهاجرا، وهي:

أرى حينا قد كان شيئا ملففاً فمحصه التكشيف حتى بدا ليا
ولست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا
فعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكنَّ عين السخط تبدي المساويا
أأنت أخي ما لم تكن لي حاجة فإن عرّضت أيقنتُ أن لا أخا ليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما بلوتك في الحالين إلا تماديا.

وفي نوادر ابن الأعرابي أن بيت الشاهد لأبيرد الرياحي وقبلة:

أحارث فالزُم فضل برديك إنما أجاع وأعرى الله من كنت كاسيا

يريد حارثة بن بدر.

ونسبه القالي في "أماليه" لسيار بن هيرة وقبلة:

ولني لعفُ الفقر مشترك الغنى سريعُ إذا لم أرض داري احتماليا

انظر حاشية الأمير ج 1 ص 173.

والصحيح أن القالي ذكره في "ذيل الأمالي" ص 73 ط المكتب التجاري بيروت بمراجعة وتصحيح

محمد عبد الجواد الأصمعي، وقد فرغ من مراجعته سنة 1344 هـ.

والمقصود أنه ينبغي للناظر في تأليف من سمت بالعلوم أقدارهم، وحلّت جيد الزمان سيرهم وأخبارهم وآثارهم، أن ينظر إليها بعين الرضا والقبول، متجاوزا عما يجد من الخطأ والذهول، المغمور بما فيها من الإجادة والصواب الجزيل:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بألف شفيح

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تُعدَّ معاييه

الظن (وإن تجِدْ) فيها (عيباً فُسِّدَ الخَلَلُ) أي استر على ما وجد من العيب، والسَّداد بالكسر ما يسد به الخلل الذي يكون في السقاء⁽¹⁾، وهذا هو شأن أمثاله تواضعا منهم، وحق الناظر ما قال بعض الفضلاء:

ما كان من شيم الأخيار أن يَسِمُوا بالفسق شيخا على الحِيرات قد جُيلا
لا لا ولكن إذا ما أبصروا خللا كسوه من حُسْن تأويلاتهم خُللا⁽²⁾

(1) السَّداد بكسر السين البلغة في الشيء وكل ما سددت به شيئا فهو سِدَاد، قال العَرُجِي:
أضاعوني وأَيُّ فتى أضاعوا ليوم كريهة وسِدَاد ثغر
والسَّداد يفتح السين القصد في الدين والسبيل. قاله النضر بن شميل في قصة جرت له مع الخليفة المأمون ذكرها السيوطي في "تاريخ الخلفاء" في ترجمة المأمون والشريثي في شرحه للمقامة الرابعة والثلاثين "الزبيدية" من مقامات الناظم وغيرهما.

(2-ش) هذان البيتان من القصيدة التي أجاب بها أهل مصر الإمام أبا عبد الله محمد بن محمد "ابن عرفة" الورغمي المتوفى سنة 803 هـ عندما كتب إليهم في شأن عصريه الفقيه الصالح أبي عبد الله محمد الدُّكَّالِي، وقد كان الدُّكَّالِي حين ورد على تونس لا يصلي مع الجماعة ولا يشهد الجمعة معتلا بأن أئمتها يأخذون الأجور على الإمامة وذلك -في نظره- جرحه في فاعله.
ومسألة أخذ الأجرة على الصلاة مأخوذة -كما يقول ابن عبد البر- من مسألة الأجر على تعليم القرآن وحكمهما واحد، والجمهور على أن أخذ الأجرة عليه جائز. وقد نص المالكية على أن كراهة أخذ الأجرة على الإمامة المشار إليها بقول خليل في "مختصره": «وكره عليها» محلها إذا كانت الأجرة مأخوذة من المصلين، أما إذا كانت من الأوقاف أو من بيت المال فلا كراهة في أخذها وإلى ذلك أشار العلامة محمد سالم بن عدود رحمته الله بقوله في نظمه لمختصر خليل -وهي من زياداته-:

والأخذ من وقفٍ وبيتٍ مالٍ حِلٌّ ولم يرتضه الدُّكَّالِي

فأنكر ابن عرفة على الدُّكَّالِي وكتب لأهل مصر في شأنه وذلك عندما مر بهم الدُّكَّالِي في حجه سنة 792 هـ:

يا أهل مصر ومن في الدين شاركهم تنبهوا السؤالِ معضل نَزَلَا

(فَجَلَّ مِنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا) عَلُوًّا كَبِيرًا (والحمد لله) تقدم الكلام عليه أَوَّلَ الكتاب (على ما أَوَّلَى) أي أعطانا من نعمه (فَنِعْمَ مَا أَوَّلَى ونعم المولى) وتقدم الكلام على نعم (ثم الصلاة) وتقدم بعض الكلام عليها⁽¹⁾ (بعد حمد الصمد)

لزوم فسقكم أو فسق من زعمت أقواله أنه بالحق قد عملا
في تركه الجمع والجمعات خلفكم وشرط لإيجاب حكم الكل قد حصلا
إن كان شأنكم التقوى فغيركم قد باء بالفسق حقا عنه ما عدلا
وإن يكن عكسه فالأمر منعكس قولوا بحق فإن الحق ما اعتزلا

فأجابه أهل مصر على ما قيل - بالقصيدة المشار إليها وهي:

ما كان من شيم الأبرار أن يسموا بالفسق شيخا على الخيرات قد جبلا
لا لا ولكن إذا ما أبصروا خللا كسوه من حسن تأويلاتهم خللا
أليس قد قال في المنهاج صاحبه: يسوغ ذاك لمن قد يختشي زلا
كذا الفقيه أبو عمران سوغه لمن تخيل خوفا واقتنى عملا
وقال فيه أبو بكر: إذا ثبتت عدالة المرء فليترك وما عملا
وقد رويت عن ابن القاسم العتقي فيما اختصرت كلاما أوضح السبلا
ما إن تُردَّ شهادات لتاركها إن كان بالعلم والتقوى قد احتفلا
نعم وقد كان في الأعلى منزلة من جانب الجمع والجمعات واعتزلا
كما لك غير مُبْدٍ فيه معذرة إلى الممات ولم يُثَلِّم وما عذلا
هذا وإن الذي أبداه متضح أخذ الأئمة أجرا منعه نقلا
وهَبْكَ أَنْكَ رَأَى جَلَّه نظرا فيما اجتهداك أولى بالصواب ولا.

وذكر الخفاجي في "طراز المجالس" أن هذه القصيدة من نظم بعض أهل تونس انتصارا للدكالي، وذكر أن السراج البلقيني ذكر هذه الواقعة في فتاويه وذكر أن والده أجاب في المسألة بأبيات لامية. انظر تفسير "التحرير والتنوير" للعلامة محمد الطاهر بن عاشور ج 1 ص 469. ط دار سحنون للنشر والتوزيع تونس 1997 م.

(1) تقدم للشارح حكم أفراد التسليم عن الصلاة وعكسه عند قول الناظم في المقدمة: "وبعده فأفضل السلام"، ولم يتقدم للصلاة ذكر في كلام الناظم.

شرح ملحّة الإعراب

معناه الذي لا جوف له أو الذي يُصمد أي يلجأ إليه عند الشدائد (على النبيّ المصطفى) المخلص من الكدر، وأبدل منه قوله: (محمد) لأن الموصوف إذا تأخر عن الصفة يكون بدلاً⁽¹⁾ (وآله الأفاضل الأخيار، ما) ظرف أي مدة (انسلخ الليل من النهار).

انتهى بحمد الله وحسن عونه، اللهم برحمتك عُمَّنا، وعلى الكتاب والسنة توفّقنا وأنت راضٍ عنا، وأسألك بأسمائك الحسنى أن تُحسّن أفعالنا، وأن لا تجعلنا ممن عبدك على حرف ⁽²⁾ قتهلكنا، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأنبياء

وفي معنى صلاة الله على نبيه ﷺ أقوال أولاهـ كما قال الحافظ في "الفتح" ج 12 ص 356- قول أبي العالية إن معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه وتعظيمه، وصلاة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله تعالى، والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة.

(1) غالباً، وهذا في الموصوف المعرفة كما في هذا المثال، أما نعت النكرة إذا تقدم عليها فيعرب حالا كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا إِمَّاعاً سَبَلاً﴾ [الأنبياء: 31] على أحد الإعرابين، لأن الفجاء صفة للسبل بدليل قوله تعالى: ﴿لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سَبَلاً إِمَّاعاً﴾ [نوح: 20].

وهذا في النعت الصالح لمباشرة العامل بخلاف الجملة وشبهها. قال في الاحرار في مكمل النعت: إن صحَّ أن يباشر العامل في منعوته فقدَّمته تقف ولشيخنا أحمد سالم بن حين رحمه الله:

نعت المعرّف إذا تقدّم	فأعربته على حسب ما
قد يقتضي العامل فيه واجعلا	منعوته من بعد منه بدلا
قاعدة جليلة قال الجمل	فاتحة "الخليل" ذلك نقل
أما المنكر فحالا أعرب	نعتاً له قدّمته كنت الأبي
في سورة "الفرقان" أيضاً ذكرنا	"منها مكاناً ضيقاً" له انظرا.

وانظر حاشية الصبان ج 3 ص 72.

(2) قال الإمام المفسر أبو السعود في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج: 11]: أي على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي ينحرف إلى طرف الجيش فإن أحس بظفر قرّ وإلا قرّ ﴿بَلَّانَ أَصَابَهُ خَوْفٌ﴾ [الحج: 11] أي دنيوي من الصحة والسعة ﴿إِطْمَأَنَّ بِهِ﴾

والمرسلين، سيد الأولين والآخرين، مولانا محمد ﷺ، والحمد لله رب العالمين.



[الحج: 11] أي ثبت على ما كان عليه ظاهرا لا أنه اطمأن به اطمئنان المؤمنين الذين لا يلويهم عنه صارف ولا يثنيهم عاطف ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قُلْ هِيَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَلْيَنْتَظِرْ أَمْرَهُ﴾ [الحج: 11] أي شيء يُفْتَنُ به من مكروه يعتريه في نفسه أو أهله أو ماله ﴿وَلْيَنْتَظِرْ أَمْرَهُ﴾ [الحج: 11] فقدّهما وضيعهما بذهاب عصمته وحُيُوط عمله بالارتداد هـ ببعض اختصار ج 3 ص 97 ط دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسير الآية المذكورة: كان الرجل يقدّم المدينة فإن ولدت امرأته غلاما وتنجت خيله قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولم تنج خيله قال: هذا دين سوء. الحديث رقم 4742.

وأنا أسأل الله كما سأله الشارح أن لا يجعلنا ممن عبده على حرف فنهلك، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولأشياخنا وللمسلمين أجمعين.

وهنا انتهى ما تيسر من التعليق على هذا الشرح جعله الله خالصا لوجهه الكريم، ونفع به النفع العيم.

والمرجو ممن وقف فيه على خطأ جرى إليه القلم، أو خلل عرا من وهم سرى إلى الفهم، أن يصلحه بعد التأكد ويجبره ويلحف مرتكبه رداء التجاوز والمعذرة، مذكرا أن الإنسان من صفاته النسيان، وأن الخطأ لم يسلم منه سوى المعصوم من بني الإنسان، وأن من بذل جهده لا يلام، وأن: ... ابن اللبون إذا ما لُز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

وأن الكمال، مما انفرد به ذو العزة والجلال، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

متن منظومة (ملحة الإعراب)
للعلامة الأديب أبي محمد
القاسم بن علي الحريري البصري المتوفى سنة 516 هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

أَقُولُ مِنْ بَعْدِ افْتِتَاحِ الْقَوْلِ بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ الشَّدِيدِ الْحَوْلِ
وَبِعَدَّةِ فَأَفْضَلُ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْأَنَامِ
وَأَلِهِ الْأَطْهَارِ خَيْرِ آلٍ فَافْهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ مَقَالِي
يَا سَائِلًا عَنِ الْكَلَامِ الْمُتَنَظِّمِ حَدًّا وَنَوْعًا وَإِلَى كَمْ يَنْقَسِمُ
إِسْمَعْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ وَافْهَمَهُ فَهَمَّ مَنْ لَهُ مَعْقُولُ

بابُ الْكَلَامِ

حَدُّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ الْمُسْتَمِعُ نَحْوُ: سَعَى زَيْدٌ وَعَمَّرُوهُ مَتَّبِعٌ
وَنَوْعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُنْبَى إِسْمٌ وَفَعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ مُعْنَى
فَالِإِسْمُ مَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَإِلَى أَوْ كَانَ مَجْرُورًا بِحَتَّى وَعَلَى
مِثَالُهُ زَيْدٌ وَخَيْلٌ وَغَنَمٌ وَذَا وَأَنْتَ وَالَّذِي وَمَنْ وَكَمْ

بابُ الْفِعْلِ

وَالْفِعْلُ مَا يَدْخُلُ قَدْ وَالسَّيْنُ عَلَيْهِ مِثْلُ بَانَ أَوْ يَبِينُ
أَوْ لِحِقَّتْهُ تَاءٌ مَنْ يُحَدِّثُ كَقَوْلِهِمْ فِي لَيْسَ: لَسْتُ أَنْفُسْتُ
أَوْ كَانَ أَمْرًا إِذَا اشْتَقَّاقِي نَحْوُ قُلْ وَشَلُّهُ ادْخُلْ وَانْبَسِطْ وَاشْرَبْ وَكُلْ

باب الحرف

والحرف ما ليست له علامة فقس على قولي تكن علامة
مثاله حتى ولا وثما وهل وبلى ولو ولم ولما

باب المعرفة والنكرة

والإسم ضربان ف ضرب نكرة والأخر المعرفة المشتهرة
فكل ما رب عليه تدخل فإنه نكرة يارجل
نحو غلام وكتاب وطبق كقولهم: رب غلام لي أبى
وما عدا ذلك فهو معرفة لا يمتري فيه صحيح المعرفة
مثاله الدار وزيد وأنا وذا وتلك والذي وذو الغنى
وآلة التعريف أل فمن يرد تعريف كبد مبهم قال: الكبد
وقال قوم إنها اللام فقط إذ ألف الوصل متى يدرج سقط

باب قسمة الأفعال

وإن أردت قسمة الأفعال لينجلي عنك صدا الإشكال
فهى ثلاث ما هن رابع ماض وفعل الأمر والمضارع
وكل ما يصلح فيه أمس فإنه ماض بدون كس
وحكمه فتح الأخير منه كقولهم: سار وبان عنه
والأمر مبني على السكون مثاله احذر صفقة المغبون

وإن تـلـاهُ الـفـ ولامٌ فاكسِرْ وقل: لِيَقْدَمَ الغُلامُ
واحدِفْ حروفَ العِلَّةِ المشهورة حيث أتت من فعلِها مذكورة
مِن أولٍ أو وَسَطٍ أو آخِرٍ إذا غَدوتَ آمِراً لآخرٍ
تقول: غِذْ وُقُلْ ودارِ عَمْرًا واعْمَلْ لربِّ العالمين شُكْرًا
وإن أمرتَ مِن سَمَى وَمِن غدا فأسْقِطِ الحرفَ الأخيرَ أبداً
تقول: يا زَيْدُ اغْذُ في يومِ الأحدِ واسِعْ إلى الحَيِّراتِ لا قَيْتَ الرشدِ
وهكذا قولُكَ في اِزِمْ مِن رَمَى فقسْ على ذلك فيما استبهما
والأمرُ من خاف: خَفِ العذابا وَمِن أجاد: أَجِدِ الجوابا
وإن يَكُنْ أَمْرُكَ للمؤنثِ فقلْ لها: خافي رجالَ العَبَثِ

باب الفهل المضارع

وإن وجدتَ همزةً أو تاءً أو نونَ جمعٍ مخيرٍ أو ياءً
قد ألحقتَ أولَ كُلِّ فعلٍ فإنه المضارعُ المُستغلي
وليس في الأفعالِ فعلٌ يُعَرَّبُ سواءَ والمثالُ فيه: يضربُ
والأحرفُ الأربعةُ المتابعةُ مُسَمَّياتُ أحرفِ المضارعةِ
وسمَّطها الخاوي لها "أنيثُ" فاسمَعْ وِعِ القولَ كما وعيتُ
وَضَمَّها من أصلِها الرُّباعي مثلُ يُجيبُ من أجاب الداعي
وما سِوَاهُ فهي منه تُفْتَحُ ولا تُبَلَّ أخفَّ وزناً أم رَجَحَ

مثاله يذهب زيد ويحيى ويستحيش تارة ويلتجي

باب الإعراب

وإن تُرد أن تعرف الإعرابا لتتقني في نطقك الصوابا
فإنه بالرفع ثم الجر والنصب والجزم جميعاً يجري
فالرفع والنصب بلا ممانع قد دخلا في الإسم والمضارع
والجر يستأثر بالأسماء والجزم بالفعل بلا امتراء
فالرفع ضم آخر الحروف والنصب بالفتح بلا وقوف
والجر بالكسرة للتثنيين والجزم في السالم بالسكون

إعراب الإسم المفرد المنصرف

ونون الإسم الفريد المنصرف إذا درجت قائلاً ولم تقف
وقف على المنصوب منه بالالف كمثل ما تكتبه لا يتخلف
تقول: عمرو قد أضاف زيدا وخالدٌ صاد الغداة صيدا
وتسقط التنوين إن أضفته أو إن تكن باللام قد عرفت
مثاله جاء غلام الوالي وأقبل الغلام كالغزال

فصل في الأسماء الستة المعتلة المضافة

وسنة ترفعها بالواو في قول كل عالم وراو
والنصب فيها أخى بالالف وجرها بالياء فاعرف واعرف

وهي أخوك وأبو عمرائنا وذو وفوك وحمو عثماننا
ثم هُنوك سادسُ الأسماء فاحفظْ مقالِي حفظَ ذي الذكاءِ

باب حروفِ العلة

والواو والياء جميعاً والألف هنَّ حروفُ الاعتلالِ المكتَنَفِ

إعراب الاسم المنقوص

والياءُ في القاضي وفي المُشْتَرِي ساكنةٌ في رفعها والجرُّ
وتُفتَحُ الياءُ إذا ما نُصِّبَا نحوَ لَقِيتُ القاضيَ المُهْذَبَا
وَنَوْنُ المُنْكَرِ المنقوصا في رفعه وجره خصوصاً
تقول: هذا مُشْتَرٍ مُخَادِعٌ وافزَعُ إلى حَامٍ حِمَاه مانِعٌ
وهكذا تفعلُ في ياءِ الشَّجِي وكلَّ ياءٍ بعدَ مكسورٍ تَجِي
هذا إذا ما وردت مُخَفَّفَةٌ فافهمهُ عني فهُم صافي المعرفة

إعراب الاسم المقصور

وليس للإعرابِ فيما قد قَصِرَ مِنَ الأسماءِ أثرٌ إذا دُكِرَ
مثالُهُ يَحْيَى وعيسى والعصا أو كحياً أو كرحى أو كحصى
فهذه آخرُها لا يَخْتَلِفُ على تصاريف الكلامِ المؤتلفِ

إعراب المثني

ورفعُ ما ثنيته بالالف كقولك: الزيدان كانا مألفي
ونصبه وجره بالياء بغير إشكالٍ ولا امتراء
تقول: زيدٌ لابسٌ بُردين وخالدٌ منطلقٌ اليدين
وتلحق النون لما قد ثني من المفرد لجبر الوهن

إعراب الجمع الصحيح

وكلُّ جمعٍ صحَّ فيه واحدةٌ ثم أتى بعد التناهي زائده
فرفعه بالواو والنون تبع مثل شجاني الخاطبون في الجمع
ونصبه وجره بالياء عند جميع العرب العرباء
تقول: حيُّ النازلين في مني وسل عن الزيدین هل كانوا هنا؟
ونوؤه مفتوحة إذ تُذكر والنون في كلِّ مثنى تُكسر
وتسقط النونان في الإضافة نحو رأيتُ ساكني الرصافة
وقد لقيتُ صاحبِي أخينا فاعلمه في حذفها يقينا

إعراب جمع المؤنث السالم

وكلُّ جمعٍ فيه تاءٌ زائده فافعه بالضم كرفع حامدة
ونصبه وجره بالكسر نحو كفيْتُ المسلمات شري

باب جمع التكسير

وكلُّ ما كُسِّر في الجُمُوع كالأشْد والأبياتِ والرُّبُوع
فهو نظيرُ الفرْد في الإعرابِ فاسمُعْ مَقالٍ واتَّبِعْ صوابي

باب حروف الجرّ

والجرُّ في الإِسْم الصحيح المُتَصَرِّف بأحرفٍ هُنَّ إذا ما قيل: صِفْ
مِنْ وإلى وفي وحتى وعلى وعن ومنذ ثم حاش وخلا
والباءُ والكافُ إذا ما زِيدَا واللامُ فاحفظْها تَكُنْ رَشِيدَا
وربَّ أيضاً ثم مُذْ فيما حضر من الزَّمانِ دونَ ما منه عَبَّرْ
تقول: ما رأيْتُه مُذْ يومنا ورُبَّ عَبْدٍ كَيْسٍ مَرَّ بنا
ورُبَّ تَأْتِي أَبْدأ مُصَدَّرَةٌ ولا يَلِيها الإِسْمُ إلا تَكْرَرَةٌ
وتارة تُضَمَّرُ بعد الواوِ كقوله: وراكِبٌ بُجَاوِي

باب القسم

ثُمَّ تَجَرُّ الإِسْمَ بَاءُ القَسَمِ وواوُهُ والتاءُ أيضاً فاعْلَمْ
لكن تُخَصُّ التاءُ بِاسْمِ اللَّهِ إذا تَعَجَّبْتَ بِلا شَيْءٍ

باب الإضافة

وقد يُجَرُّ الإِسْمُ بالإضافة كقوله: دارُ أبي قُحافة
فتارة تَأْتِي بِمعْنَى اللامِ نحو أتى عبدُ أبي تمام

وتارة تأتي بمعنى من إذا قلت: من زيت فقس ذلك وذا
وفي المضاف ما يجزأ أبدا نحو لذن زيد وإن شئت لدى
ومنه سبحانه وذو ومثل ومغ وعند وأولو وكل
ثم الجهات الست فوق ووزا ويمنة وعكسه بلا امترا
وهكذا غير وبعض وسوى في كل شئ رواه من روى

كم الخبرية

واجرز بكم ما كنت عنه محيرا معظما لشأنه مكثرا
تقول: كم مال أفادته يدي وكم إماء ملكت وأعبد

باب المبتدأ والخبر

وإن فتحت النطق باسم مبتدأ فارفعه والأخبار عنه أبدا
تقول من ذلك: زيد عاقل والصلح خير والأمير عادل
ولا يحول حكمه متى دخل لكن على جملة وهل وهل

فصل في تقديم الخبر

وقدّم الأخبار إذ تستفهم كقولهم: أين الكريم المنعم؟
ومثله أين المريض المدنف؟ وأيّها الغادي متى انصرف؟
وإن يكن بعض الظروف الخبرا فأوله النصب ودغ عنك المرا
تقول: زيد خلف عمرو قعدا والصوم يوم السبت والسير غدا

وإن تُقُلْ: أين الأمير جالس؟ وفي فناء الدار بشر مائس
فجالس ومائس قد رُفعا وقد أُجيز الرفع والنصب معا

الاشتغال

وهكذا إن قلت: زيدٌ لثمةٌ وخالدٌ ضربٌ له وضِمةٌ
فالرفع فيه جائزٌ والنصبُ كلاهما دلّت عليه الكتبُ

الفاعل

وكلُّ ما جاء من الأسماء عَقِبَ فعلٍ سالمٍ البناءِ
فارفعه إذ يُعربُ فهو الفاعلُ نحو جرى الماءُ وجارِ العاِملُ

فصل

ووحّد الفعل مع الجماعة كقولهم: سار الرجالُ الساعةُ
وإن تَشَأْ فِرْذْ عليه التاء نحو اشتكت عُرَاتنا الشتاء
وتَلَحَّقْ التاء على التحقيق بكلِّ ما تَأْنِيْشُه حَقِيْقِي
كقولهم: جاءتْ سُعادٌ ضاحِكةٌ وانطلقتْ ناقةٌ هنْدٍ راتِكةٌ
وتُكسِرُ التاء بلا محالة في مثْلِ قد أَقْبَلَتِ الغزاةُ

باب ما لم يُسمَّ فاعله

واقض قضاء لا يُردُّ قائله بالرفع فيما لم يُسمَّ فاعله

من بعد ضمَّ أول الأفعال كقولهم: يُكْتَبُ عَهْدُ الْوَالِي
وإن يكن ثاني الثلاثي ألف فأكسره حين تبتدي ولا تقف
تقول: يَبِيعُ الثَّوبُ وَالْغُلَامُ وَيَكِيلُ زَيْتُ الشَّامِ وَالطَّعَامُ

باب المفعول به

والنصب للمفعول حكمٌ وجبا كقولهم: صَادَ الْأَمِيرُ أَرْبَابًا
وربما أُخْرِعَ عَنْهُ الْفَاعِلُ نحو قد استوفى الخراج العامل
وإن تُقُلْ: كَلَّمَ مُوسَى يَغْلَى فَقَدَّمَ الْفَاعِلَ فَهُوَ أَوَّلَى

باب ظننت

وكلُّ فعلٍ مُتَعَدٍّ يَنْصِبُ مفعولَه نحو سَقَى وَيَشْرَبُ
لكنَّ فعلَ الشكِّ واليقينِ يَنْصِبُ مفعولين في التلقين
تقول: قَدْ خِلْتُ الْهَلَالَ لَا مَحَا وَقَدْ وَجَدْتُ الْمُسْتَشَارَ نَاصِحَا
وما أَظُنُّ عَامِرًا رَفِيقَا وَلَا أَرَى لِي خَالِدًا صَدِيقَا
وهكذا تَصْنَعُ فِي عِلْمَتٍ وَفِي حِسْبَتٍ ثُمَّ فِي زَعْمَتٍ

باب عمل اسمِ الفاعِلِ المَنُونِ

وإن ذكرتَ فاعلاً مَنُونًا فهو كما لو كان فعلاً بَيِّنًا
فأرفع به في لازم الأفعال وانصب إذا عُدِّي بكلِّ حالٍ
تقول: زَيْدٌ مَشْتَرٍ أَبَوُهُ بِالرَّفْعِ مِثْلَ يَشْتَرِي أَخُوهُ

وقل: سعيدٌ مكرمٌ عثماننا بالنصب مثل يُكرم الضيفانا

باب المصدر

والمصدر الأصلُ وأيُّ أصلٍ ومنه -يا صاح- اشتقاقُ الفعلِ
وأوجبت له النحاةُ النَّصْبَ كقولهم: ضربت زيداً ضَرْباً
وقد أقيم الوصفُ والآلاتُ مُقَامَهُ والعددُ الأَبْثَاتُ
نحوُ ضربت العبدَ سوطاً فَهَرَبَ واضربْ أشدَّ الضربِ مَنْ يَغْشَى الرَّبَّ
واجِلْدُهُ حَدّاً أربعين جِلْدَةً واحِيسُهُ مثْلُ حبسِ مولى عبْدَةٍ
ورَبِّمَا أَضْمَرَ فعلُ المصدرِ كقولهم: سمعاً وطوعاً فاخْتِمْ
ومِثْلُهُ سَقِيّاً لَهُ ورَغِيّاً وإن تَشَأْ جَذْعاً لَهُ وَكَيّْاً
ومنه قد جاء الأميرُ رَكْضاً واشتمل الصَّيَّاءُ إذ تَوَضَّعَا

باب المفعول له

وإن جرى نطقُك بالمفعول له فانصِبْه بالفعل الذي قد فعله
وهو لَعَمْرِي مصدرٌ في نفسه لكنَّ جنسَ الفعل غيرُ جنسِهِ
وغالبُ الأحوال أن تراه جوابَ لي، فعلت ما تهوَاهُ
تقول: قد زرتك خوفَ الشرِّ وغُصْتُ في البحرِ ابتغاءَ الدرِّ

باب المفعول معه

وإن أقمْتَ الواوَ في الكلامِ مُقَامَ معٍ فانصِبْ بلا ملامٍ

تقول: جاء البرد والجبابا واستوت المياه والأخشابا
وما صنعت يا فتى وسعدا فقس على هذا تصادف رُشدا

باب الحال

والحال والتمييز منصوبان على اختلاف الوضع والمباني
ثم كلا النوعين جاء فضلة منكرأ بعد تمام جملة
لكن إذا نظرت في اسم الحال وجدته اشتق من الأفعال
ثم يرى عند اعتبار من عقل جواب كيف في سؤال من سأل
مثاله جاء الأمير راكبا وقام قس في عكاظ خاطبا
ومنه من ذا في الفناء قاعدا ويعثه بدرهم فصاعدا

فصل في التمييز

وإن تُرد معرفة التمييز لكي تُعد من ذوي التمييز
فهو الذي يُذكر بعد العدد والوزن والكيل ومذروع اليد
ومن إذا فكرت فيه مُضمرة من قبل أن تذكره وتظهره
تقول: عندي مئوان زبدا وخمسة وأربعون عبدا
وقد صدقت بصاع خلا وماله غير جريب نخلا

فصل

ومنه منصوبُ أفعالِ المدحِ والذمِّ

كِنِهمَ ويُسِّرَ

ومنه أيضا نَعَمَ زَيْدٌ رَجُلًا وَيُسِّرَ عَبْدُ الدَّارِ مِنْهُ بَدَلًا
 وَجَبَدَا أَرْضَ الْبَقِيعِ أَرْضًا وَصَالِحٌ أَطَهَّرُ مِنْكَ عِرْضًا
 وَقَدْ قَرِزْتَ بِالْإِيَابِ عَيْنًا وَطَبِيتَ نَفْسًا إِذْ قَضَيْتَ الدِّينَا

باب كم الاستفهامية

وكم إذا جئْتَ بِهَا مُسْتَفْهِمًا فَانصِبْ وَقُلْ: كم كوكباً تحوي السما

باب الظَّرْفِ

الظَّرْفُ نوعان فظرفُ أزمنة يَجْرِي مَعَ الدَّهْرِ وَظَرْفُ أَمَكِنَةٍ
 وَالْكُلُّ منصوب على إضمار في فاعِثِ الظَّرْفِ بهذا واكْتَفَى
 تقول: صام خالداً أياماً وغاب شهراً وأقام عاماً
 وبات زيدٌ فوق سطح المسجد والفرسُ الأبلقُ تحتَ مَعْبَدِ
 والريحُ هبَّتْ يَمْنَةً الْمُصَلَّى والزرعُ تَلَقَّاءَ الْحَيَا الْمُتَهَلِّلِ
 وقيمةُ الفضةِ دونَ الذَّهَبِ وثُمَّ عَمَرُوا فَادْنُ مِنْهُ واقْرُبِ
 ودارُهُ شَرْقِيٌّ فَيُضِ الْبَضْرَةُ ونَخَلُهُ غَزِيٌّ نَهْرٌ مُرَّةٌ
 وقد أَكَلْتُ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ وإِثْرَهُ وخَلْفَهُ وَعِنْدَهُ

وعند فيها النَّصْبُ يَسْتَمِرُّ لَكُنْهَا يَوْمَن فَقَطُّ مُجَرَّرٌ
وَأَيْنَمَا صَادَفَتْ فِي لَا تُضْمَرُ فَارْفَعْ وَقُلْ: يَوْمُ الْخَمِيسِ نَيْرٌ

الاستثناء

وَكُلُّ مَا اسْتِثْنَيْتَهُ مِنْ مُوجِبٍ تَمَّ الْكَلَامُ عِنْدَهُ فَلْتَنْصِبِ
تَقُولُ: جَاءَ الْقَوْمُ إِلَّا سَعْدًا وَقَامَتِ النُّسُوءُ إِلَّا دَعْدًا
وَأَنْ يَكُنْ فِيمَا سِوَى الْإِيجَابِ فَأَوَّلُهُ الْإِبْدَالُ فِي الْإِعْرَابِ
تَقُولُ: مَا الْمَفْخَرُ إِلَّا الْكَرَمُ وَمَلَّ مَحَلُّ الْأَمْنِ إِلَّا الْحَرَمُ؟
وَأَنْ تُقَالَ: لَا رَبَّ إِلَّا اللَّهُ فَازْفَعْهُ وَارْفَعْ مَا جَرَى تَجْرَاهُ
وَأَنْصِبْ إِذَا مَا قُدِّمَ الْمُسْتَثْنَى تَقُولُ: هَلْ إِلَّا الْعِرَاقُ مَغْنَى؟
وَأَنْ تَكُنْ مُسْتَثْنَى بِمَا عَدَا أَوْ مَا خَلَا أَوَّلَيْسَ فَانصِبْ أَبْدَا
تَقُولُ: جَاءُوا مَا عَدَا مُحَمَّدًا وَمَا خَلَا عَمْرًا وَلَيْسَ أَحْمَدًا
وَعَبْرٌ إِنْ جُمِعَتْ بِهَا مُسْتَثْنَى جَرَّتْ عَلَى الْإِضَافَةِ الْمُسْتَوْلِيَةِ
وَرَأَوْهَا يُحْكَمُ فِي إِعْرَابِهَا مِثْلَ اسْمٍ إِلَّا حِينَ يُسْتَثْنَى بِهَا

باب في النافية

وَأَنْصِبْ بِلَا فِي النَّفْيِ كُلَّ نَكْرَةٍ كَقَوْلِهِمْ: لَا شَكَّ فِيمَا ذَكَرَهُ
وَأَنْ بَدَأَ بَيْنَهُمَا مَعْتَرِضٌ فَارْفَعْ وَقُلْ: لَا لَأَيْكَ مُبْغِضٌ
وَأَرْفَعْ إِذَا كَرَّرْتَ نَفْيًا وَأَنْصِبِ أَوْ غَايِرَ الْإِعْرَابِ أَيْضًا تُصِيبُ

تقول: لا بيع ولا خِلالٌ فيه ولا عَيْبٌ ولا إخال
والرفعُ في الثاني وفتحُ الأولِ قد جاز والعكسُ كذلك فافعلِ
وإنْ تُشأْ فافتحهما جميعاً ولا تَخَفْ رَدْعاً ولا تَقْرِعاً

التعجب

وتَنْصِبُ الأسماءَ في التَّعْجُبِ نَضَبُ المفاعيلِ ولا تَسْتَعِجِبِ
تقول: ما أحسن زيدا إذ خطا وما أحدٌ سيفه إذا سطا
وإنْ تعجَّبتَ مِنَ الألوانِ أوعامةٌ تَحْدُثُ في الأبدانِ
فابْنِ له فعلاً مِنَ الثَّلَاثِي ثم ائْتِ بالألوانِ والأحداثِ
تقول: ما أنقى بياضَ العاجِ وما أشدَّ ظلمةَ الدِّياجي

باب الإغراء

والنصبُ في الإغراء غيرُ مُلتَبَسٍ وهو بفعلٍ مُضْمَرٍ فافهمْ وقسْ
تقول للطالبِ خِلاً بَرّاً: دونَكَ بِشِراً وعليكَ عَمَراً

باب التحذير

وتنصبُ الإسمَ الذي تَكَرَّرَ عن عِوضِ الفعلِ الذي لا تُظْهَرُ
مثلَ مقالِ الخاطبِ الأوَّاهِ: اللهُ اللهُ عِبَادَ اللهِ

باب إن وأخواتها

وسَيَّةٌ تَنْصِبُ الْأَسْمَاءُ بِهَا كَمَا تَرْتَفِعُ الْأَنْبَاءُ
وهي إذا رويَتْ أو أَمَلَيْتَا إِنَّ وَأَنَّ يَأْفَتِي - وَلَيْتَا
ثُمَّ كَانَ ثُمَّ لَكَنَّ وَعَلَّ واللغة المشهورة الفصحى لعل
وإنَّ بالكسرة أُمَّ الْأَحْرُفِ تأتي مَعَ الْقَوْلِ وبعْدِ الْحَلْفِ
وَاللَّامُ تَخْتَصُّ بِمَعْمُولَاتِهَا لَيَسْتَبِينَ فَضْلُهَا فِي ذَاتِهَا
مثأله: إِنَّ الْأَمِيرَ عَادِلٌ وقد سمعتُ أَنَّ زَيْدًا رَاحِلٌ
وقيلَ: إِنَّ خَالِدًا لَقَادِمٌ وإنَّ هُنْدًا لِأَبُوهَا عَالِمٌ
وَلَا تُقَدِّمُ خَبَرَ الْحُرُوفِ إِلَّا مَعَ الْمَجْرُورِ وَالظَّرُوفِ
كَقَوْلِهِمْ: إِنَّ لِي زَيْدًا مَالًا وإنَّ عِنْدَ خَالِدٍ جَالًا
وإن تَرَدَّ مَا بَعْدَ هَذِي الْأَحْرُفِ فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ أَجِيزُ فَاعْرِفِ
وَالنَّصْبُ فِي لَيْتَ وَعَلَّ أَظْهَرُ وَفِي كَانَ فَاسْتَمِعْ مَا يُؤَثَّرُ

باب كان وأخواتها

وَعَكْسُ إِنَّ يَأْخِي فِي الْعَمَلِ كَانَ وَمَا انْفَكَّ الْفَتَى وَلَمْ يَزَلْ
وَهَكَذَا أَضْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى وَظَلَّ ثُمَّ بَاتَ ثُمَّ أَضْحَى
وَصَارَ ثُمَّ لَيْسَ ثُمَّ مَا بَرِحَ وَمَا فَتِي فَافْقَهُ بَيَانِي الْمُتَضَخِّ
وَأَخْتَهَا مَا دَامَ فَاحْفَظْنَهَا وَاحْذَرْ هُدَيْتَ - أَنْ تَزِيغَ عَنْهَا

تقول: قد كان الأميرُ راكبا ولم يَزَلْ أبو عليٍّ غائبا
وأصبح البردُ شديداً فاعلمَ ويات زيدٌ ساهرا لم يَنَمْ
ومن يُرد أن يجعلَ الأخبارا مقدّماتٍ فليقل ما اختارا
مثاله قد كان سَمحاً وائلاً وواقفاً بالباب أضحى السائلُ
وإن تقل: يا قوم قد كان المطرُ فلستَ تحتاج لها إلى خبرٍ
وهكذا يفعل كلُّ مَنْ نفثَ بها إذا جاءت ومعناها حدث
والباءُ تختصُّ بليس في الخبرِ كقولهم: ليس الفتى بالمحتقر

فصل في ما النافية الحجازية

وما التي تنفي كليس الناصبة في قول سكان الحجاز قاطبة
فقولهم: ما عامرٌ موافقا كقولهم: ليس سعيدٌ صادقا

باب النداء

ونادٍ مَنْ تدعوا يا أبا يا أو همزة أو أي وإن شئت هيا
وانصب ونون إن تُنادي النكرة كقولهم: يا نهما دِع الشَّرة
وإن يكن معرفةً مُشتهرة فلا تُنَوِّنُه وضُمَّ آخره
تقول: يا سعدُ أي سعيدُ ومثله يا أيها العميدُ
وتنصب المضاف في النداء كقولهم: يا صاحبَ الرداءِ
وجائزٌ عند ذوي الأفهام في: يا غلامي قول: يا غلام

والهاء في الوقف على غَلَامِيَّة كالهاء في الوقف على سُلْطَانِيَّة
 وقال قوم فيه: يا غَلَامَا كما تَلَوَا: ﴿يَلْحَسِرَتِي عَلَى مَا﴾
 وحذف يا يجوز في النداء كقولهم: ربّ استجب دُعَائِي
 وإن قل: يا هذه أو يا ذا فحذف يا ممتنع يا هذا

باب الترخيم

وإن تشا الترخيم في حال النداء فاخصّص به المعرفة المتفردا
 واحذف إذا رنحت آخر اسمه ولا تُغيّر ما بقي من رسمه
 تقول: يا طَلَحَ ويا عامِ اسمعا كما تقول في سعادة: يا سُعا
 وقد أُجيز الضم في الترخيم فقل: يا عامُ بضم الميم
 وألقِ حرفين بلا غُفول من وزن فَعْلانَ ومن مفعول
 تقول في مروان: يا مروا اجلس ومثله يا مَنْصُ فافهم وقس
 ولا تُرْحَمْ هناد في النداء ولا ثلاثياً خلا من هاء
 وإن يَكُنْ آخره هاء فقل في هبة: يا هِبَ مَنْ هذا الرجل؟
 وقولهم في صاحب: يا صاح شدّ لمعنى فيه باصطلاح

باب التصغير

وإن تُرد تصغير الاسم المُحتَقَر إمّا لتهوان وإمّا لصغر
 فضمّ مَبْداء لَهْذِي الحادثة وزده ياءً تبتديها ثالثة

شرح ملحة الإعراب

تقول في فلس: فليس يافتى وإن يكن مؤنثا أردفته
وهكذا كل ثلاثي أتى هاء كما تلحق لو وصفته
فصغر النار على نويره كما تقول: ناره منيرة
وصغر الباب فقل: بؤبؤ لأن بابا جمعه أبواب
وفاعل تصغيره فويعل وإن تجد من بعد ثانيه ألف
كقول: كم غزيل ذبحت وقل: سريحين لسرحان كما
ولا تغير في عثيمان الألف ولا سكيران الذي لا ينصرف
وهكذا زعفران فاعتبر به السداسيات وافقه ما ذكر
وارد إلى المحذوف ما كان حذف من أصله حتى يعود متصفاً
كقولهم في شفة: شفته والشاة إن صغرتها شويته

فصل في الحروف الزائدة

وألقي في التصغير ما يستقل زائده أو ما تراه يثقل
والأحرف التي تزداد في الكلم يجمعها قولك: سائل وانتهم
تقول في منطلق: مطلق - فافهم - وفي مرتزق: مريزق

وقيل في سـفـرـجـل: سُـفـيـرُجُ وفي فتى مستخرج: تُخـيـرُجُ
وقد تُزاد الياءُ للتعويضي والجـنـرُ للمُصغَرِ المَهِـيـضِ
كقـولـهـم: إنَّ المُطـيـلِـقَ أتى واخـبَا السُّفـيـرِـجَ إلى فـصـلِ الشـتـا
وشـذَّ -مما- أَصـلـوه ذَيَا تـصـغـيـرُ ذَا ومثـلـه اللّـذِـيَا
وقـولـهـم -أيـضـا-: أُنـيـسِـيـانُ شـذَّ كما شـذَّ مُغـيـرِـبـانُ
وليس هذا بمثال يُحـذِى فَاتَّبِعِ الأَصـلَ ودَعْ ما شـذَّ

باب النسب

وكلُّ منسوبٍ إلى اسمٍ في العـرَبِ أو بـلـدَةٍ تَلَحَّـقـه ياءُ النـسـبِ
وتُحـذَفُ الهاءُ بـلا تَوَقُّفٍ مـنَ كـلِّ مـنـسـوبٍ إلـيـه فاعـرِفِ
تقول: قد جاء الفتى البـكـريُّ كما تقول: الحـسـنُ البـصـريُّ
وإن يكن مما على وزن فتى أو وزن دُنيَا أو على وزن متى
فأبدلِ الحـرَفَ الأَخـيـرَ واوا وعاصِ مَن ماري ودَعْ مَن ناوى
تقول: هذا عَلَوِيٌّ مُعـرِقُ وکلُّ لهُوَ دُنيَوِيٌّ موبِقُ
وانسبْ أَخا الحـرِـفَةِ كالبَقَالِ وَمَن يُضاهيه إلى فَعَّالِ

باب التوابع

والعطفُ والتوكيدُ أيضًا والبـدَلُ تـوابعٌ يُعـرِّبُنَ إعرابَ الأَوَّلِ
وهكذا الوصفُ إذا ضاهى الصِّفَةَ موصوفُها مُنْكَرًا أو مَعْرِفَةً

تقول: خَلَّ المَزَحَ والمَجونَا وأقبل الحَجَّاجُ أجمعونَا
وامرُؤُ بزيْدٍ رجلٍ ظريفٍ واعطِفْ على سائلِك الضعيفِ
والعطفُ قد يدخُلُ في الأفعال كقولهم: ثَبَّ واسمُ للمعالي

وأحرُفِ العطفِ جميعاً عشرةً محصورة ماثورة مُسَطَّرة
الواوُ والفاءُ وثُمَّ للمَهَلِّ ولا وحتى ثَمَّ أو وأمَّ وبل
وبعدَها لكنَّ وإمَّا إن كُسِرَ وجاء للتخيير فاحفظ ما ذُكِرَ

باب ما لا ينصرف

هذا وفي الأسماء ما لا يَنْصَرِفُ فَجَرُّهُ كَنَصْبِهِ لا يَخْتَلِفُ
وليس للتَّنوين فيه مَدْخَلٌ لَشِبْهِهِ الفِعْلَ الَّذِي يُسْتَقَلُّ
مثالُه أَفْعَلٌ في الصفات كقولهم: أحرُّ في الشَّيْآت
أو جاء في الوزنِ مثال سَكْرِي أو وَزَنَ دُنْيَا أو مثال ذَكَرِي
أو وزنَ فَعْلانَ الَّذِي مُؤَنَّثُهُ فَعَلِي كَسَكْران فحُذِّ ما أَنْفُثُهُ
أو وزنَ فَعْللاءَ وَأَفْعِللاءَ كمثل حسناء وأنبىاء
أو مثلَ مَثْنَى وثلاث في العدد إذ ما رأى صرفهما قطُّ أحدُ
وكلُّ جمعٍ بعدَ ثانيه أَلِفٌ وهو مُخاسِيٌّ فليس ينصرفُ
وهكذا إن زاد في المثالِ نحو دنانير بلا إشكالٍ

فهذه الأنواع ليست تنصرف
وكل ما تأنيثه بلا ألف
تقول: هذا طلحة الجواد
وإن يكن مخففاً كدعد
وأجر ما جاء بوزن الفعل
فقولهم: أحمد مثل أذهب
وإن عدلت فاعلاً إلى فعل
والأعجمي مثل ميكائيل
وهكذا الإسمان حيث رُكبا
ومنه ما جاء على فعلانا
تقول: مروان أتى كرمانا
فهذه إن عُرِّفت لا تنصرف
وإن عراها ألف ولا م
وهكذا تنصرف بالإضافة
وليس مصروفاً من البقاع
مثل حنين ومنى وبدر
وجائز في صنعة الشعر الصلِف
في موضع يعرف هذا المعترف
فهو إذا عُرِّف غير منصرف
وهل أتت زينب أم سعاد؟
فاصرِّفه إن شئت كصرف سعد
تجراه في الحكم بغير فصل
وقولهم: تغلب مثل تضرب
لم ينصرف معرِّفاً مثل زحل
كذلك في الحكم وإسماعيل
كقولهم: رأيت معديكرباً
مع اختلاف فائده أحياناً
ورحمه الله على عثماننا
وما أتى مُنْكَراً منها صُرف
فما على صارفها ملام
نحو سخا بأكرم الضيافة
إلا بقاع جئن في السماع
وواسط ودابق وحجر
أن يصرف الشاعر ما لا ينصرف

باب العدد

وإن نطقْتَ بالعقودِ في العددِ فانظُرْ إلى المعدادِ لاقيتَ الرشدَ
 فأثبتِ الهاءَ معَ المذكرِ واحذفْ معَ المؤنثِ المُشْتَهَرِ
 تقول: لي خمسةُ أثوابٍ جُدُّ وازمُمْ له تسعاً من النوقِ وقُدْ
 وإن ذكرتَ العددَ المركَّباً وهو الذي استوجب أن لا يُعرباً
 فألحقِ الهاءَ معَ المؤنثِ بآخرِ الثاني ولا تكثرِ
 مثاله عندي ثلاثُ عشرة مُجانسةٌ منظومةٌ ودُرّةُ
 وقد تنهى القولُ في الأسماءِ على اختصارٍ وعلى استيفاءِ

نواصب المضارع وجوازمه

وحَقُّ أن نَشرحَ شَرْحاً يُفهِمُ ما يَنْصِبُ الفعلَ وما قد يَجْزِمُ
 فيَنْصِبُ الفعلَ السليمَ أنْ ولنْ وكَيَ وإنْ شئتَ لكَيْلا وإِذنْ
 والنصبُ في المَعْتَلِّ كالسليمِ فانصِبْهُ تَشْفِ عِلَّةَ السقيمِ
 واللامُ حينَ تَبْدِي بالكسْرِ وهي - إذا فَكَّرْتَ - لامُ الجَرِّ
 والفاءُ إنْ جاءتْ جوابَ النهيِ والأمرِ والعَرْضِ معاً والنَّفْيِ
 وفي جوابِ ليتنِي وهلْ فتى؟ وأينَ مَعْدَاكَ؟ وأَنْتَى ومتى
 والواوُ إنْ جاءتْ بمعنى الجَمْعِ في طلبِ المأمورِ أو في المنعِ
 ويُصَبُّ الفعلُ بأوٍ وحَتَّى وكلُّ ذا أودعَ كُتُباً شَتَّى

تقول أبغي يا فتى أن تذهبا ولن أزال قائما أو تركبا
وجئتُ كي تُولينِي الكرامة وسرتُ حتى أدخل اليامة
واقْتَسِ العلمَ لكيما تَكْرُمَا وعاصِ أسبابَ الهوى لِتَسْلِمَا
ولا تُنْجَارِ جاهلا فتتعبَا وما عليك عتبُهُ فتتعبَا
وهل صديقٌ مخلصٌ؟ فأقْصِدْهُ وليت لي كنزُ الغنى فأرفِدْهُ
ومن يقل: إني سأغشى حَرَمَكَ فقل له: إني -إذن- أحترِمَكَ
وقل له في العرض: يا هذا ألا تَنْزِلُ عِنْدِي فَتُصِيبَ مأكلا
وَرُزْتُ فتلتذُّ بأصنافِ القِرى ولا تحاضرُ وتُسيءُ المحضرا
فهذه نواصبُ الأفعالِ مثلُها فاحذُ على تمثالي
وإن تكنْ خاتمةُ الفعلِ ألفُ فهي على سكونها لا تَحْتَلِفُ
تقول: لن يَرْضَى أبو السُّعودِ حتى يَرى نتائجَ الوعودِ

فصل الأمثلة الخمسة

وخمسةٌ تُحذفُ منهنَّ الطَّرَفُ في نَصِبِها فألقِه ولا تُخَفُ
وهي -لَقِيتَ الخَيْرَ- تَفْعَلانِ ويفْعَلانِ فاعْرِفِ المباني
وتَفْعَلونَ ثُمَّ يَفْعَلونَا وأنتِ -يا أسماءُ- تَفْعَلينا
فهذه تُحذفُ منها النونُ في نَصِبِها لِيُظْهَرَ السكونُ
تقول للزَيْدَيْنِ: لن تَنْطَلِقَا وفرَّقَا السماءَ لن يَفْتَرِقَا

وجَاهِدُوا يَا قَوْمِ حَتَّى تَغْنَمُوا وَقَاتِلُوا الْكُفَّارَ حَتَّى يُسَلِّمُوا
وَلَنْ يَطِيبَ الْعَيْشُ حَتَّى تَسْعَدِي يَا هِنْدُ بِالْوَصْلِ الَّذِي يُرَوِّي الصَّدْيِ

فصل الجوازم

وَتَجْزِمُ الْفِعْلَ بَلَمْ فِي النَّفْيِ وَالْأَمْرَ فِي الْأَمْرِ وَلَا فِي النَّهْيِ
وَمِنْ حُرُوفِ الْجَزْمِ أَيْضًا لَمَّا وَمَنْ يَزِدُّ فِيهَا يَقُلُّ: أَلَمَّا
تَقُولُ: لَمْ يُسْمَعْ كَلَامٌ مِّنْ عَدُوٍّ وَلَا تُخَاصِمُ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْتُ
وَخَالَذْ لَمَّا يَرِدُ مَعَ مَنْ وَرَدَ وَمَنْ يَوَدُّ فَلْيُؤَاوِلْ مَنْ يَوَدُّ
وَأِنْ تَلَاهُ أَلِفٌ وَلَا مٌ فَلَيْسَ غَيْرُ الْكُسْرِ وَالسَّلَامِ
تَقُولُ: لَا تَنْتَهِرِ الْمُسْكِينَا وَمِثْلُهُ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾
وَأِنْ تَرِ الْمَعْتَلَّ فِيهَا رِدْفَا أَوْ آخِرَ الْفِعْلِ فَسُمِّهِ الْحَذْفَا
تَقُولُ: لَا تَأْسَ وَلَا تُؤْذِ وَلَا تَقُلْ بِلَا عِلْمٍ وَلَا تَحْسُ الطُّلَا
وَأَنْتَ يَا زَيْدُ فَلَا تَزِدْزِدْنَا وَلَا تَبِغْ إِلَّا بِنَقْدٍ فِي مَنَى
وَالْجَزْمُ فِي الْخَمْسَةِ مِثْلُ النَّصْبِ فَاقْنَعْ بِإِيحَازِي وَقُلْ لِي: حَسْبِي

باب الشرط والجزاء

هَذَا وَإِنْ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ تَجْزِمُ فَعْلَيْنِ بِلَا امْتِرَاءٍ
وَتَلُوْهُمَا أَيْ وَمَنْ وَمَهْمَا وَحَيْثُمَا أَيْضًا وَمَا وَإِذَا مَا
وَأَيْنَ مِنْهُنَّ وَأَنَّى وَمَتَى فَاحْفَظْ جَمِيعَ الْأَدَوَاتِ يَا فَتَى

وزاد قومٌ ما فقالوا: إِمَّا وأينما كما تلوا: ﴿أَيَّامًا﴾
 [تقول: إِنْ تَخْرُجْ تُصَادِفْ رُشْدًا وأينما تذهبُ تلاقِ سَعْدًا
 وَمَنْ يَزُرْ أَزْرَهُ بِاتِّفَاقٍ وهكذا تصنعُ في البواقي
 فاحفظْ وَقِيَتَ السَّهْوِ مَا أَمْلَيْتُ وقسْ على المذكور ما أُلغيتُ
 وأختها - لا تنسها - آيانا فاجزم بها حكى أبو حيَّانا

باب البناء

ثُمَّ تَعَلَّمْ أَنَّ فِي بَعْضِ الْكَلِمِ ما هو مبنيٌّ على وضعِ رُسمٍ
 فَسَكَّنُوا مِنْ إِذْ بَنَوْهَا وَأَجَلْ وقد ولكنْ ونعمْ وكَمْ وهلْ
 وَضُمَّ فِي الْغَايَةِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بعدُ وأما بعدُ فافهمْ واستبينْ
 وَحَيْثُ ثُمَّ مُنْذُ ثُمَّ نَحْنُ وقَطُّ فاحفظها عداك اللَّخْنُ
 وَالْفَتْحُ فِي أَيْنَ وَأَيَّانَ وَفِي كيف وشتَّان ورُبَّ فاعرفِ
 وَقَدْ بَنَوْا مَا رَكَّبُوا مِنَ الْعَدَدِ بفتح كلٍّ منهما حين يُعدُّ
 وَأَمْسٍ مَبْنِيٍّ عَلَى الْكَسْرِ فَإِنْ عُرِّف صار مُعْرَبًا عِنْدَ الْفَطْنِ
 وَجَزِيرٍ أَيْ حَقًّا وَهَوْلَاءِ كأَمْسٍ فِي الْكَسْرِ وَفِي الْبِنَاءِ
 وَقِيلَ فِي الْحَرْبِ: نَزَالَ مِثْلَ مَا قالوا: حَذَامٍ وَقَطَامٍ فِي الدُّمَى
 وَقَدْ بُنِيَ يَفْعَلْنَ فِي الْأَفْعَالِ فما له مُغَيَّرٌ بِحَالِ
 تَقُولُ مِنْهُ: النَّوْقُ يَسْرَحْنَ وَلَمْ يَرْحَنَ إِلَّا لِلْحَقِّ بِالنَّعَمِ

فهذه أمثلة لما بُني
 وكلُّ مبنًى يكون آخره
 وقد تقضت ملحّة الإعراب
 فانظر إليها نظراً المستحسن
 وإن تجذ عيباً فسُدّ الخلالا
 والحمد لله على ما أولى
 ثم الصلاة بعد حمد الصمد
 وآله الأفاضل الأخيار

جائلة دائرة في الألسن
 على سواء فاستمع ما أذكّره
 مُودعة بدائع الأعراب
 وأحسن الظن بها وحسن
 فجّل من لا عيب فيه وعلا
 فنعم ما أولى ونعم المولى
 على النبيّ المصطفى محمّد
 ما انسلخ الليل من النهار

الفهارس

- الأعلام.
- الأماكن.
- الشواهد.
- مراجع التحقيق.
- الموضوعات.

الأعلام المترجم لهم

تنبيه الشعراء الذين استشهد الشارح بأشعارهم تُرجم لكل واحد منهم ترجمة مقتضبة عند أول بيت له.

١٧ آثو بن محمدأ
٢٤ آفلواط بن محمدو
٤٥ الأبدّي
١٣٣ ابن بون
٢١٩ ابن السّراج
٧٦ ابن مالك
٩٠ ابن المرحل
١٤٣ أبو بكر الصديق رضى الله عنه
١٤٤ أبو تمام
٣٢٦ أبو حيان
١٤٣ أبو قحافة رضى الله عنه
٢٧٧ أحمد البدوي
٢٨٠ أحمد بن حنبل
٣١ أحمد بن غمارو
٣٤ أحمد بن محمد عيين
٩ أحمد فال بن آثو
٣٣٣ الأخفش
٧٩ الأشموني

٢٩١	الأعمش
٤٠	باب بن أدو
٢٦٠	تأبط شرا
٢٩٨	ثعلب
٦٣	الحريري
٢٥٨	الحسن البصري
٧٢	الخطاب
٨٧	الخليل بن أحمد
٢١٩	الزجاج
٥٢	السالم بن إسلم
٨١	سيبويه
٥٢	سيد عالي بن أطوير الجنة
٧٤	السيوطي
٤٨	الطالب محمد بن باب بن أدو
٢٧٧	طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي
٢٧٧	طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه
٥٢	الطيب بن باب بن المعزوز
٣٧	عبد الرحمن بن أفلواط
٢٨٣	عثمان بن عفان رضي الله عنه
٢٥٧	علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٢٨٢	عمرو بن معديكرب الزبيدي رضي الله عنه

٢٢٤	الفراء
١٨٤	قس بن ساعدة الإيادي
٧٧	الكسائي
٢٧٩	كليب وائل
٤٨	لمرابط الحاج بن فحف
٤٨	محمد الأمين بن أدو
٥٠	محمد الأمين بن محمد المختار «أبّ بن اخطور»
٢٠	محمد عبد الرحمن بن نوح
٥٢	محمد بن محمود بن لحبيب
٢٨٢	مروان بن الحكم
٢٨٠	مسيلمة الكذاب
١٩٤	معبد بن العباس
٢٧٩	مهلهل
٢٧٦	نافع ابن أبي نعيم
٢٥٧	هاشم بن عبد مناف
٢٦١	يونس بن حبيب



الأماكن

٢٨٨ الأندلس
١٣٨ بجاية
٢٨٧ بدر
١٩٥ البصرة
٢٤١ بعلبك
٢٣٠ الحجاز
٢٨٨ حجر
٢٨٨ حلب
٢٢٩ حنين
٢٨٧ دابق
١١٦ الرصافة
١١٦ الشام
٢٠٠ العراق
١٨٤ عكاظ
٢٨٣ كرمان
٢٥٨ مصر
١١٤ منى
٢٨٧ واسط
٣٠٨ اليمامة



الشواهد الشعرية

رقم الشاهد

رقم الصفحة

حرف الباء

- ٥- رَبُّهُ فَتِيَّةٌ دَعَوْتُ إِلَى مَا ٨٦ يُورِثُ الْمَجْدَ دَاعِيًا فَأَجَابُوا
٨٥- إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ
٣- تُخَيِّرْنَ مِنْ أَرْزَامٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ
١٠- تُخَيِّرْنَ مِنْ أَرْزَامٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ
٦٣- وَكَنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذَوْ شَفَاعَةٍ
٢٩- فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَّا ظَهْرَنَا
٤٣- عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ جُلْ أُمُورَهُمْ
٣٩- زَعَمْتَنِي شَيْخًا وَلَسْتُ بِشَيْخٍ
١١- أَتَيْتُ حَتَّاكَ تَقْصِدُ كُلَّ فَجٍّ
٤١- هَذَا سَرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ
٩٢- إِذَا وَاللَّهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ
- عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ ٢٩٠
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبْنِ كُلَّ التَّجَارِبِ ٧٨
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَرَّبْنِ كُلَّ التَّجَارِبِ ١٢٤
بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ ٢٢٨
إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْطَبِ ١٤٣
فَنَذَلَا زُرَيْقُ الْمَالَ نَذَلَ الثَّعَالِبِ ١٧٥
إِنَّمَا الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُ دَبِيبًا ١٦٨
تَرْجِي مِنْكَ أَنَّهَا لَا تَخِيبُ ١٢٤
وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرِّشَا إِنْ يُلْقِهَا ذَيْبُ ١٧٣
تَشِيبُ الْبَطْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ ٣٠٢

حرف التاء

- ٦٩- يَا أَبْجَرَ بَنٍ أَبْجَرَ يَا أَنْتَا
٢٧- أَلَا رَجُلٍ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا
٦- فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءُ أَبِي وَجْدِي
- أَنْتَ الَّذِي طَلَقْتَ عَامَ جُعْتَا ٢٣٨
يَنْذِلُ عَلَى مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ ١٤٠
وَبِيرِي نُو حَفَرْتُ وَنُو طَوَيْتُ ١٠٤

حرف الجاء

- ٦٥- مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا
٥٢- أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَا لَهُ
- فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ ٢٣١
كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحِ ٢١٠

حرف الدال

- ٨٠- كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية
٦١- وما كلُّ من يُبدي البشاشة كائنا
٣٧- إخالكَ إن لم تَغضُضِ الطرفَ ذا هوئ
بكلِّ تداوينا فلم يُشف ما بنا
١٦- على أن قرب الدار ليس بنافع
١٠٤- أرى العمرَ كنزا ناقصا كلَّ ليلة
٥٦- قالت ألا ليثما هذا الحمام لنا
٤٢- ألم تغتمض عينك ليلةً أرمداً؟
٧٣- نصبنا لها مشبوبةً يُهتدى بها
٤٠- وما ذا ذكرتم من قُلوص عقرتها
- لولا رجاؤك قد قتلت أولادي ٢٦٧
أخاك إذا لم تلفه لك مُنجدا ٢٢٥
يَسومك ما لا يُستطاع من الوجد ١٦٥
على أن قرب الدار خيرٌ من البعد ١٢٨
إذا كان من تهواه ليس بذي وُدٍ
وما تنقص الأيام والدهرُ يَنقَدُ ٣٢٤
إلى حمامتنا ونصفه فقدي ٢١٨
وبتَّ كما بات السليمُ مُسهَّدا ١٧٤
ولقحةً أضيفَ طويلاً رُكوذها ٢٤٦
بسيفي وضيفان الشتاءِ شهودها ١٧٠

حرف الذال

- ٧٨- سقى الحيا الأرض حتى أمكن عُزيت
- لهم فلا زال عنها الخيرُ مجنودا ٢٦٦

حرف الراء

- ٤٨- كم عمّة لك يا جريزُ وخالّة
٤٥- أنفساً تطيبُ بنيلِ المنى
٩٧- لا أعرفن ربربا حوراً مدامعها
٦٤- أرى أمَّ عمرو دمعها قد تحدرّا
١١١- وقلن: على الفردوس أولُ مشرب
٥٣- خلّ الطريقَ لمن يبني المنارَ بها
١٠٧- أيا نؤمّنك تأمنُ غيرنا وإذا
- فدعاء قد حلبتُ عليَّ عشاري ١٩٠
وداعي المنون ينادي جهارا ١٨٣
مرَدّفاتٍ على أعقابِ أكوار ٣١٦
بكاءٍ على عمرو وما كان أصيرا ٢٢٨
أجلُ جَيْرٍ إن كانت أبيحت دعاثره ٣٣٧
وابرزُ ببرزةٍ حيث اضطرَّك القدرُ ٢١٢
لم تُدركِ الأمنَ منا لم تزلْ حيزا ٣٢٧

- ٧٠- لها بشرٌ مثلُ الحريرِ ومنطقٌ
 ٧١- لنعم الفتى نَعشو إلى ضوءِ ناره
 ٨٨- وكان مجني دون ما كنت أتقي
 ٢٣- وإني لتعروني لذكراك هِزّة
 ٣٣- والذئبُ أخشاه إن مررتُ به
 ١١٢- فلنِعَمَ حَسُو الدرع أنت إذا
 ٧٦- لستُ بليليٍّ ولكني نَهزُ
 ٥١- يا ما أميلح غزلاناً شدنّ لنا
 ٨٧- طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت
 ٦٠- ببذل وحلم ساد في قومه الفتى
 ١٨- أبحنا حيّهم قتلاً وأسراً
 ٨٣- فاتأها أحيمرٌ كأخي السهم
- رخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ ٢٣٩
 طريفُ بنِ مالٍ ليلةُ الجوعِ والخَصَرِ ٢٤٠
 ثلاثُ شخوصِ كاعبانٍ ومعصر ٢٩٥
 كما انتفض العصفورُ بَلَّله القطرُ ١٣٣
 وحدي وأخشى الرياحَ والمطراً ١٥٤
 دعيت نزالٍ ولُجَّ في الدُّعر ٣٣٨
 لا أدلج الليلَ ولكن أبْتَكرُ ٢٦٠
 من هَوْلَيَاكُنَّ الضالِ والسَّمُرِ ٢٠٨
 بشبيبٍ غائلةِ النفوسِ غدور ٢٩١
 وكونُك إياه عليك عسير ٢٢٥
 عدا الشمطاءِ والطفلِ الصغيرِ ١٣٠
 بغضبٍ فقال: كوني عقيراً ٢٨٩

حرف السين

- ٩٠- كي لتقضيَ رقية ما
 ١١٠- لقد رأيت عجباً مذ أَمَسَا
 ١٣- عَيَّنَتْ ليلةً فما زلتُ حتى
 عَجِيزَةً لَطَعَاءِ درديسُ
 ٣٢- أَتَكَ في شَوْدَرها تَميسُ
- وعدتني غير مختلّس ٣٠١
 عجائزاً مثل السَّعالي خمساً ٣٣٦
 نصفها راجياً فَعُدْتُ يَوْوساً ١٢٦
 أحسن منها منظرًا إبليس ١٥٢

حرف الصاد

- ٦٢- قضى الله يا أسماءُ أن لست زائلاً
 ٧٥- ويَهْدأ تاراتٍ سناه وتارةً
- أحبك حتى يُغمض العين مُغمضُ ٢٢٥
 ينوء كَتَعَتَابِ الكسيرِ المهيضُ ٢٥٣

حرف العين

- ٥٧- وكوني بالمكارم ذكّريني
٣٤- وما المأل والأهلون إلا وديعة
٧٧- إن عليّ الله أن ثبايعا
٢٨- إذا قيل: أيّ الناس شرّ قبيلة؟
٨٩- فقالت أكلّ الناس أصبحت مانحا
١٠١- على حين عاتبت المشيب على الصبا
٨٤- إني مقسمّ ما ملكت فجاعل
٩١- أردت لكيما أن تطير بقربتي
٤- فلما تفرقنا كآني ومالكا
٥٨- ليس ينفكّ ذا غنى واعتزاز
٤٧- أهوى لها أسفع الخدين مطرق
ويّليّ دلّ ماجدة صناع ٢٢٢
فلا بدّ من يوم تُردّ الودائع ١٥٨
تؤخذ كزها أو تجيء طائعا ٢٦٤
أشارت كليب بالأكف الأصابع ١٤٠
لسانك كيما أن تغرّ وتخدعا ٣٠٠
فقلت: ألمّا أصحّ والشيب وازع ٣١٨
أجرا لأخرتي ودنياً تنفع ٢٩٠
فتتركها شتاً ببيداء بلقع ٣٠٢
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ٨٤
كلّ ذي عفة بقلّ قنوع ٢٢٢
ريش القوادم لم تنصب له الشباك ١٨٩

حرف الكاف

- ١٩- خلا الله لا أرجو سواك وإنما
أعدّ عيالي شعبة من عيالكا ١٣٠

حرف اللام

- ١٠٠- محمدُ تفد نفسك كلّ نفس
٤٤- فأرسلها العيراك ولم يذّدها
١- ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل
١١٤- ما كان من شيم الأخيار أن يسموا
لا لا ولكن إذا ما أبصروا خلا
٢٢- فقلت للركب لما أن علا بهم
إذا ما خفت من أمر تبالا ٣١٧
ولم يشفق على نعص الدخال ١٨٢
وكلّ نعيم لا محالة زائل ٧٥
بالفسق شيخا على الخيرات قد جبلا ٣٤٣
كسوه من حُسن تأويلاتهم خلا
من عن يمين الخبيّا نظرة قبل ١٣٢

- ٨٦- ويوم دخلت الخدر خدر غنيزة
 ٦٦- إن المرء ميتاً بانقضاء حياته
 ٤٩- كأنّ حُصّيه من التدلّذ
 ٤٦- ضيّعتُ حزمي في إبعادي الأمل
 ٣٨- حسبْتُ التقى والجودَ خيرَ تجارةٍ
 ١٧- إن الكريم وأبيك يَعْتَمَلُ
 ٧٢- وكلُّ أناسٍ سوف تدخل بينهم
 ٣٦- علمتُك الباذلُ المعروف فانبعثت
 ٢١- أتت من عليه بعدما تمَّ ظمؤها
 ٩٤- خليلي أنى تأتيني تأتيا
 ١٠٦- خليلي أنى تأتيني تأتيا
 ٦٧- ذاار عواء فليس بعد اشتعال الرأس
 ٢٥- فمثلكِ حبلى قد طرقتُ ومرضعاً
 ٩٣- لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
 ٩٥- ليس العطاء من الفضول سماحةً
- ٢٩١ فقالت: لك الويلات إنك مُرجلي
 ٢٣٢ ولكن بأن يُبغى عليه فيُخذلا
 ١٩٢ ظرفتُ عجوز فيه ثنتا حنظل
 ١٨٣ وما ارعويثُ وشيباً رأسي اشتعلا
 ١٦٧ ربّاحا إذا ما المرء أصبح ثاقلا
 ١٢٨ إن لم يجد يوماً على من يتكل
 ٢٤٤ دُويهيّة تصفرُّ منها الأنامل
 ١٦٥ إليك بي واجفاتُ الشوق والأمل
 ١٣٢ تصلُّ وعن قَيْضٍ بَرِيزاء مَجْهَلِ
 ٣٠٦ أخاً غيرَ ما يرضيكما لا يحاول
 ٣٢٥ أخاً غيرَ ما يرضيكما لا يحاول
 ٢٣٧ شيبا إلى الصبا من سبيل
 ١٣٨ فألهيتها عن ذي تمائم مُغِيلِ
 ٣٠٣ وأمكنني منها إذا لا أقيّلها
 ٣٠٩ حتى تجود وما لديك قليل

حرف الميم

- ٨٢- إذا قالت حذام فصيّقوها
 ٦٨- إذا هملت عيني لها قال صاحبي:
 ٢- منا أن ذرّ قرنُ الشمس حتى
 ٥٠- وقال نبيُّ المسلمين تقدّموا
 ٣١- فما باسطَ خيراً ولا دافعَ أذىً
- ٢٨٥ فإن القول ما قالت حذام
 ٢٣٧ بمثلِكَ هذالوعةٌ وغَرامُ
 ٧٧- أغاب شريدَهُم قَتَرُ الظلامِ
 ٢٠٧- وأحِبُّ إلينا أن يكون المقدّما
 ١٤٩- من الناس إلا أنتم آل دارم

- ١٠٨- وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألة
 ١٠٩- كي تجنحون إلى سلم وما أثرت
 ٢٦- بل بليدٍ ملء الفجاج قَتْمُهُ
 ٥٥- وكنث أرى زيدا كما قيل سيدا
 ٩٨- إذا ما خرجنا من دمشق فلا نَعْدُ
 ٣٥- قد سالم الحياتِ منه القدمَا
 ١٠٢- ومهما تكن عند امرئ من خليفة
 ٢٠- بيضٌ ثلاثٌ كنعاجٍ جُمِ
- يقول: لا غائبٌ مالي ولا حرم ٣٢٧
 قتلاكُم ولظى الهيجاء تضطرم ٣٣٣
 لا يُشترى كَتَّائِه وجَهْرُمُهُ ٢٣٩
 إذا إنه عبد القفا واللهازم ٢١٦
 لها أبدا ما دام فيها الجُراضم ٣١٦
 الأفعوان والشجاع الشجعما ١٦١
 ولو خالها تخفى على الناس تُعلم ٣٢٣
 يضحكن عن كالبرد المُنهم ١٣١

حرف النون

- ٨١- وخيلٍ كفاها ولم يكفها
 ١٠٣- حيثما تستقم يقدر لك الله
 ٨- يا أبتا أرقني القدان
 ٢٤- ألا رب مولودٍ وليس له أب
 ٩- أعرف منها الجيد والعينان
 ٣٠- أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا
 ١٥- لا ابن عمك لا أفضلت في حسب
 ٥٩- صاح شَمَز ولا تزل ذاكر الموت
 ٧- وماذا يبتغي الشعراء مني
 ٩٦- لتقم أنت يا ابن خير قریش
 ٩٩- لتقم أنت يا ابن خير قریش
- ثناء الرجال ووحدائها ٢٧٥
 نجاحا في غابر الأزمان ٣٢٤
 والنوم لا تالفه العينان ١١٥
 وذو ولدٍ لم يلدَه أبوان ١٣٥
 ومنخرين أشبهًا ظبينا ١١٦
 إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا ١٤٩
 عني ولا أنت دياني فتخزوني ١٢٧
 فنسيائه ضلال مبین ٢٢٣
 وقد جاوزت حد الأربعين ١١٥
 كي لتقضي حوائج المسلمينا ٣١٥
 كي لتقضي حوائج المسلمينا ٣١٧

حرف الياء

- ٥٤- أو تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ أَنِّي أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ ٢١٥
 ١٠٥- فَإِنَّكَ إِذْ مَا تَأْتِ مَا أَنْتَ أَمْرٌ بِهِ تُلَفِّ مِنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا ٣٢٤
 ١١٣- وَعَيْنُ الرِّضَاعِ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنُ السَّخَطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا ٣٤١

الآلف المقصورة

- ٧٤- فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا فَتَيَّةً وَنَابَا عَلَيْهَا مِثْلَ نَابِكَ فِي الْقَرَى ٢٤٧
 ١٤- إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا ١٢٧
 ٧٩- أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا ١٢٥
 ١٢- أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا ٢٦٦



أهم مراجع التحقيق

- ١- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي (ط) دار الكتب العلمية بيروت لبنان
- ٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط) الثانية دار الفكر.
- ٣- التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى (ط) دار الفكر.
- ٤- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل (ط) دار الفكر
- ٥- حاشية الشيخ محمد الأمير على مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري بهامش مغني اللبيب (ط) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي
- ٦- حاشية الشيخ ياسين على التصريح (ط) دار الفكر
- ٧- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ط) دار الفكر
- ٨- حاشية محمد الطالب بن حمدون على صغير ميارة (ط) دار الفكر
- ٩- الحاوي للفتاوي للحافظ السيوطي بإشراف هيئة مكتب البحوث والدراسات (ط) دار الفكر.
- ١٠- درة الغواص في أوهام الخواص وشرحها وحواشيها تحقيق وتعليق عبد الحفيظ فرغلي علي القرني (ط) دار الجيل ١٤١٧هـ.
- ١١- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام لأبي القاسم السهيلي تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعد (ط) دار الفكر ١٤٠٩هـ طبعة معادة
- ١٢- سير أعلام النبلاء للذهبي (ط) الأولى ١٤٠١هـ الثانية ١٤٠٢هـ مؤسسة الرسالة.

- ١٣- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ط) دار الفكر.
- ١٤- شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي نشره أحمد أمين. عبد السلام هارون (ط) الأولى دار الجيل بيروت ١٤١١هـ.
- ١٥- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية ١٩٩٢م.
- ١٦- شرح شواهد المغني للسيوطي إشراف أحمد ظافر كوجان.
- ١٧- شرح ملحة الإعراب للحريري تحقيق بركات يوسف هبود (ط) الثانية ١٤٢٠هـ.
- ١٨- طرة ابن بون على ألفية ابن مالك مخطوط.
- ١٩- الغيث المسجم على لامية العجم للصفدي (ط) الثانية دار الكتب العلمية ١٤١١هـ.
- ٢٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر (ط) دار الفكر ١٤٢٧هـ.
- ٢١- فتح المنعم شرح زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم لمحمد حبيب الله بن مايابى (ط) الأولى دار إحياء التراث العربي.
- ٢٢- فيض الفتاح على نور الأقاح لسيد عبد الله بن الحاج إبراهيم (ط) الثانية ١٤٢٠هـ إشراف الشيخ محمد الأمين بن محمد بيب.
- ٢٣- القاموس المحيط للفيروزبادي (ط) الثانية ١٤٠٧هـ مؤسسة الرسالة.
- ٢٤- الكامل للمبرد (ط) دار الفكر.
- ٢٥- كتاب الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر (ط) دار الفكر ١٣٩٨هـ.

- ٢٦- كتاب ألف با لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي (ط) مصورة من طبعة جمعية المعارف المصرية ١٢٨٧هـ.
- ٢٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي بعناية محمد أحمد جاد المولى/ علي محمد البجاوي/ محمد أبو الفضل إبراهيم (ط) دار الفكر.
- ٢٨- معجم الأدباء لياقوت الحموي (ط) دار الفكر.
- ٢٩- معجم البلدان لياقوت الحموي (ط) الثالثة دار الفكر.
- ٣٠- معجم مقاييس اللغة لابن فارس بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون (ط) دار الجيل بيروت.
- ٣١- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ط) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.
- ٣٢- مفاد الطول والقصر على نظم المختصر لمحمد الخضر بن حبيب الله الشنقيطي اليعقوبي مخطوط
- ٣٣- مواهب الجليل شرح مختصر خليل لمحمد الخطاب (ط) دار الفكر ١٤٢٧-١٤٢٨.
- ٣٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي تحقيق أحمد شمس الدين (ط) الأولى ١٩٩٨م دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ٣٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان تحقيق إحسان عباس (ط) دار الثقافة بيروت.



فهرس الموضوعات

٤ مقدمة المحقق
٩ ترجمة الشارح
١١ مظاهر من نبوغه
١٤ انتصابه للفتوى
١٧ شيوخه:
١٧ والده:
٢٤ آفلواط بن محمد
٣٤ أحمد بن محمد عيين
٣٧ عبد الرحمن بن آفلواط
٤٠ باب بن أدو
٤٢ ابتداء الشارح للتدريس وسيرته مع تلامذته
٤٨ بعض الآخذين عنه
٥٥ تأليفه
٥٩ وفاته ومراثيه
٦٣ ترجمة الناظم
٦٧ النص المحقق
٧٠ مقدمة الشارح
٧٤ باب الكلام
٧٦ باب الاسم
٨٠ باب الفعل

شرح ملحة الإعراب

٨٣	باب الحرف
٨٣	من أصول كلام العرب إلحاق الهاء بصقة المؤنث دون المذكور وقد عكسوا ذلك في المبالغة ...
٨٥	باب المعرفة والنكرة
٩٠	باب قسمة الأفعال
٩٥	باب الفعل المضارع
٩٩	باب الإعراب
١٠١	إعراب الاسم المفرد المنصرف
١٠١	إعراب قولهم: الإعراب لغة البيان ونحوه من التراكيب
١٠٣	فصل في الأسماء الستة المعتلة المضافة
١٠٦	باب حروف العلة
١٠٦	الضمير العائد على غير العاقل
١٠٨	إعراب الاسم المنقوص
١١٠	إعراب الاسم المقصور
١١٠	الفرق بين المبني والمعرب المعتل
١١١	إعراب المثني
١١١	شروط التثنية
١١٣	إعراب الجمع الصحيح
١١٨	إعراب جمع المؤنث السالم
١١٨	ما ينقاس فيه الجمع بالألف والتاء
١٢٠	باب جمع التكسير
١٢٢	باب حروف الجر
١٢٩	ما تفترق فيه مذ ومنذ

١٣٧	إعراب مجرور رب
١٤١	باب القسم
١٤٢	باب الإضافة
١٤٥	ما تفترق فيه عند ولدى
١٤٧	كم الخبرية
١٤٨	باب المبتدأ والخبر
١٥٠	فصل في تقديم الخبر
١٥٤	الاشتغال
١٥٥	الفاعل
١٥٦	فصل
١٥٧	إطلاق «الغزاة» على أنثى الغزال
١٥٨	باب ما لم يُسم فاعله
١٥٩	حركة فاء الثلاثي المَعْل العين المسند لتاء الضمير أو تونه
١٦٠	نيابة أل عن المضاف إليه
١٦٠	باب المفعول به
١٦٢	الأمور التي يؤخر لأجلها الفاعل عن المفعول به
١٦٤	باب ظننت
١٦٩	بابُ عملِ اسمِ الفاعلِ المنون
١٧٠	يجب حذف اللام خطأ إذا كانت فاء اسم معرف بأل مجرور بالأداة مسبوق بلام الجر أو لام التعريف
١٧١	باب المصدر
١٧٢	المواضع التي يحذف فيها الفاعل قياسا
١٧٧	باب المفعول له

١٧٩ باب المفعول معه
١٨٠ لا يوجد معه مفعول معه في القرآن بيقين
١٨١ باب الحال
١٨٥ فصل في التمييز
١٨٧ فصل ومنه منصوب أفعال المدح والذم كنعم وبئس
١٩٠ باب كم الاستفهامية
١٩٢ باب الظرف
١٩٣ دخول أل على كل وبعض
١٩٤ مصدر التفعال كله بفتح التاء سوى التلقاء والتبيان
١٩٦ دخول أل على غير
١٩٨ الاستثناء
٢٠٣ باب لا النافية
٢٠٦ التعجب
٢١٠ باب الإغراء
٢١٢ باب التحذير
٢١٤ باب إن وأخواتها
٢١٦ ضمير الفصل
٢٢١ باب كان وأخواتها
٢٢١ مواضع حذف المبتدأ وجوبا
٢٢٤ اسم مفعول كان
٢٣٠ فصل في ما النافية الحجازية
٢٣٣ باب النداء

٢٣٦	شرح المثلين "أصبح ليل" و "أطرق كرى"
٢٤٠	باب الترخيم
٢٤٠	إبدال الهمزة حرف علة
٢٤٥	باب التصغير
٢٥٠	جمع اليد على أياد
٢٥٣	فصل في الحروف الزائدة
٢٥٤	حذف الياء من مفاعيل وزيادتها في مفاعل
٢٥٨	باب النسب
٢٦٣	باب التوابع
٢٧٠	باب ما لا ينصرف
٢٧١	العلل المانعة للصرف
٢٧٤	الأعداد التي تجمع قسمان
٢٨١	فُعل يأتي على أربعة أضرب
٢٩٣	باب العدد
٢٩٩	نواصب المضارع وجوازمه
٣١٤	فصل الأمثلة الخمسة
٣١٦	فصل الجوازم
٣٢٢	باب الشرط والجزاء
٣٢٩	باب البناء
٣٣٠	الفرق بين نعم ويلي
٣٤٠	خاتمة النظم
٣٤٣	ما دار بين المصريين وابن عرفة في شأن الدكالي

٣٤٥	إعراب النعت المتقدم على منعوته
٣٤٩	متن منظومة ملحة الإعراب
٣٤٩	المقدمة
٣٤٩	بابُ الكلام
٣٤٩	باب الفعل
٣٥٠	باب الحرف
٣٥٠	باب المعرفة والنكرة
٣٥٠	باب قسمة الأفعال
٣٥٢	باب الفعل المضارع
٣٥٢	باب الإعراب
٣٥٢	إعراب الاسم المفرد المنصرف
٣٥٢	فصلُ في الأسماء الستة المعتلة المُضافة
٣٥٣	باب حروفِ العلة
٣٥٣	إعراب الاسم المنقوص
٣٥٣	إعراب الاسم المقصور
٣٥٣	إعراب المثني
٣٥٤	إعراب الجمع الصحيح
٣٥٤	إعراب جمع المؤنث السالم
٣٥٦	باب جمع التكسير
٣٥٦	باب حروف الجر
٣٥٦	باب القسم
٣٥٦	باب الإضافة

٣٥٧ كم الخبرية
٣٥٧ باب المبتدأ والخبر
٣٥٧ فصل في تقديم الخبر
٣٥٨ الاشتغال
٣٥٨ الفاعل
٣٥٨ فصل
٣٥٨ باب ما لم يُسمَّ فاعله
٣٥٩ باب المفعول به
٣٥٩ باب ظننت
٣٥٩ باب عمل اسم الفاعل المنون
٣٦٠ باب المصدر
٣٦٠ باب المفعول له
٣٦٠ باب المفعول معه
٣٦١ باب الحال
٣٦١ فصل في التمييز
٣٦٢ فصل ومنه منصوب أفعال المدح والذم كنعم ويئس
٣٦٢ باب كم الاستفهامية
٣٦٢ باب الظرف
٣٦٣ الاستثناء
٣٦٣ باب لا النافية
٣٦٤ التعجب
٣٦٤ باب الإغراء

٣٦٤	باب التحذير
٣٦٥	باب إن وأخواتها
٣٦٥	باب كان وأخواتها
٣٦٦	فصل في ما النافية الحجازية
٣٦٦	باب النداء
٣٦٧	باب الترخيم
٣٦٧	باب التصغير
٣٦٨	فصل في الحروف الزائدة
٣٦٩	باب النسب
٣٦٩	باب التوابع
٣٧٠	باب ما لا ينصرف
٣٧٢	باب العدد
٣٧٢	نواصب المضارع وجوازمه
٣٧٣	فصل الأمثلة الخمسة
٣٧٤	فصل الجوازم
٣٧٤	باب الشرط والجزاء
٣٧٥	باب البناء
٣٧٧	الفهارس
٣٧٩	الأعلام المترجم لهم
٣٨٢	الأماكن
٣٨٣	الشواهد الشعرية
٣٩١	أهم مراجع التحقيق
٣٩٥	فهرس الموضوعات